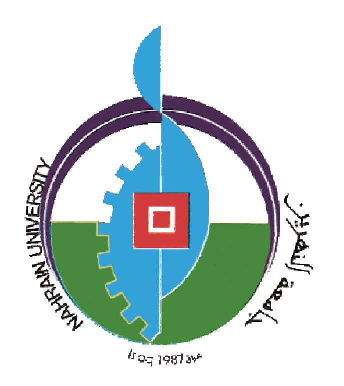


جمهوريــة العــراق

وزارة التعليــم العالـي و البحـث العلـمي

جامعة النـهرين / كلية العلوم السياسية

قسم السياســة الدولــية

مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية بعد عام ٢٠٠٣

أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب

أحمد عبد الكاظم موسى

الى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة النـهرين

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية / السياسة الدولية

بأشراف

أ.م.د محمد كريم كاظم

١٤٣٦هـ ٢٠١٥ م

اهميـــة الدراســـة:

يكتسب موضوع الدراسة الذي يبحث في المكانة الاقليمية لايران في الاستراتجية الامريكية اهميته في دراسة التفاعلات الدولية والاقليمية السابقة والحالية وتمتد اهميتها الى المستقبل ، بسبب تاثير الولايات المتحدة الامريكية على العلاقات والتفاعلات الدولية بسبب هيمنتها على هرم القوة الدولي لعدة سنوات بعد نهاية الحرب الباردة والى الآن لاتزال اهم قوة مؤثرة عالميا على الرغم من ظهور عدة قوى دولية لمنافستها والتي تسعى الى اقامة نظام متعدد الاقطاب على المدى البعيد ، اما ايران فهي بلد اقليمي يسعى الى التاثير على محيطه الاقليمي والحفاظ على مصالحه الدولية في ظل محيط اقليمي ومنطقة جغرافية مهمة دوليا غنية بالثروات ، وهي منطقة ذات مصالح حيوية الى الولايات المتحدة الامريكية ، وبالتالي فان ايران تؤثر بشكل مباشر على الاستراتيجية الامريكية الشاملة وذلك بسبب علاقات ايران الدولية مع شركاء ومنافسين للولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي ، وايضا تؤثر على الاستراتيجية الامريكية على المستوى الاقليمي نظرا لموقع ايران الجغرافي [illegible]

وتبرز اهمية الدراسة في [illegible]

[illegible] الاوسط الاستراتيجية واهمية موقع ايران ضمن هذه المنطقة المهمة دوليا ، اضافة الى تطرقها الى اهم العوامل والملفات المؤثرة على السياسة الدولية بصورة عامة وعلى المنطقة بصورة خاصة الا وهي ملفات البرنامج النووي الايراني و التفاعلات الدولية والاقليمية والتنافس الدولي لازاحة الولايات المتحدة الامريكية من هرم القوة الدولي من قبل القوى الدولية المنافسة ومدى تاثيرها على مكانة ايران في الاستراتيجية الامريكية ، فضلا عن اهم المشاهد المستقبلية لموضوع الدراسة.

إشكاليـــة الدراســــــة:

اشكالية الدراسة تقوم على ان الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى منطقة الشرق الاوسط باعتبارها منطقة ذات مصالح استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، وان ايران تقع في قلب هذه المنطقة وبالتالي فانها تدخل في ضمن جميع الخطط والاستراتيجيات الامريكية تجاه المنطقة نظرا لتأثير ايران على محيطها الجغرافي كونها بلد اقليمي يسعى الى زيادة حجم مصالحة واهدافه بالمنطقة ، لذا فان اشكالية الدراسة تهدف الى معرفة ماهو تأثير موقع ايران في هذه المنطقة الحيوية على المصالح الامريكية الاستراتيجية وكيف ممكن ان تتعامل معها الولايات المتحدة الامريكية اذا ما حاولت الاضرار بمصالحها الحيوية ، لذا حاولت الدراسة الى حل هذه الاشكالية ومواكبة التحول والتغيير المستمر في مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية عن طريق محاولة الاجابة عن مجموعة اسئلة منها:

١. ما هو مفهوم المكانة ، الاستراتيجية ، الاقليمية وما هي اهم المفاهيم القريبة منه ؟

٢. كيف [illegible] رسم الاستراتيجية الامريكية وما هي اهم المؤسسات والعوامل والمتغيرات المؤثرة عليها ؟

٣. [illegible] الاقليمي واهمية هذه المقومات بالنسبة للولايات المتحدة [illegible]

٤. وما هي اهم المتغيرات المؤثرة على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ؟

٥. وما هو اثر البرنامج النووي الايراني والتواجد العسكري الامريكي قرب ايران على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ؟

٦. وما هي ابرز المشاهد المستقبلية لمكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية؟

فرضيـــة الدراســـــة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها انه تقع ايران ضمن منطقة استراتيجية مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وان ايران تمتلك مكانة اقليمية ومصالح ضمن هذه المنطقة والتي تتداخل مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية وبالتالي ستكون لها مكانة خاصة في الاستراتيجية الامريكية ، وبذلك فانه كلما كانت ايران تسعى الى فرض نفوذها على المنطقة بما يهدد المصالح الامريكية فانها ستدخل في عداء معها ، وكلما كانت اكثر تعاونا فانها تكون اقرب لتطبيع العلاقات بينهما.

منهجيـــة الدراســـــة:

لقد تم استخدام اكثر من منهج من مناهج البحث العلمي وذلك بسبب تشابك الدراسة وتشعبها فضلاً عن ابعادها المتعددة ، لذلك تطلبت الاعتماد على عدة مناهج من مناهج البحث العلمي المختلفة ، إذ تم استخدام المنهج الوصفي – التاريخي الذي يصف لنا تغيير الظاهرة [illegible] التي [illegible] بها [illegible] ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، فضلاً عن استخدام منهج التحليل [illegible] الاقليمية والدولية التي [illegible] وقد تم استخدام [illegible] التحليلي الاستشرافي لمحاولة الوصول الى مشاهد واحتمالات مستقبلية لمكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية واهم المشاهد المستقبلية.

هيكلية الدراسة :

استنادا الى الفرضية التي طرحت لحل إشكالية هذه الدراسة تنقسم هيكلية الدراسة ، فضلا عن المقدمة ، الى اربعة فصول اضافة الى فصل تمهيدي يبدأ كل منها بتوطئة ويتوزع على عدة مباحث كذلك تضم الدراسة خاتمة عامة واستنتاجات.جاء الفصل التمهيدي كمدخل مفاهيمي تم خلاله تناول اهم المفاهيم التي ترد خلال الدراسة والمفاهيم الاخرى المرتبطة بها وما هي الفوارق بين كل من المفاهيم التي وردت ، وقد قسم الفصل الى ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول مفهوم المكانة والمفاهيم المقاربة ، وتناول المبحث الثاني مفهوم الاستراتيجية والمفاهيم المقاربة ، في حين تناول المحبث الثالث مفهوم الاقليمية.

اما الفصل الاول فقد جاء تحت عنوان الاستراتيجية الامريكية ، وقد قسم الى ثلاثة مباحث تناول الاول مقومات الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، ام المبحث الثاني فقد تناول اهم النظريات المؤثرة في الاستراتيجية الامريكية ، في حين تناول المبحث الثالث اهم المؤسسات المؤثرة في رسم [illegible] وتضمن الفصل الثاني دراسة مقومات مكانة ايران الاقليمية ، وجاء في ثلاثة مباحث ، المبحث الاول [illegible] الجيواستراتيجية والسياسية [illegible] [illegible] العسكرية لايران [illegible] تناول المبحث الثالث [illegible]

اما الفصل الثالث فقد تضمن دراسة المتغيرات المؤثرة على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، وجاء في ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول المتغيرات الخارجية المؤثرة على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، اما المبحث الثاني فقد تناول المتغيرات الاقليمية ، في حين تناول المبحث الثالث المتغيرات الداخلية.

في حين تضمن الفصل الرابع دراسة مكانة ايران الاقليمية في المنظور الاستراتيجي الامريكي بعد العام ٢٠٠٣ ، وجاء في ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول اثر التواجد العسكري الامريكي على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، اما المبحث الثاني فقد درس اثر البرنامج النووي الايراني على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، في حين سلط المبحث الثالث على مستقبل مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية واهم المشاهد المستقبلية.

الفصل الأول

الاستراتيجية الامريكية الشاملة

بعد بروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة دولية مهيمنة عالمياً (International Hegemony super power) ، فقد اصبح الاهتمام بدراسة وفهم التفكير الاستراتيجي الامريكي وما هي المقومات التي اثرت فيه ، فضلا عن معرفة اهم المدارس الفكرية المؤثرة عليه والمؤسسات التي تساهم بصنعه ، امرا ضرورياً لما تمثله الولايات المتحدة الامريكية من دور عالمي مؤثر على معظم دول العالم وخاصة دول الاقليم الجغرافي الذي تقع فيه ايران ، وللفكر الاستراتيجي الامريكي عدة سمات فهو يسعى للحفاظ على المصالح الحيوية الامريكية وموقع القوة والمقدمة عالمياً ، وان تكون المواقع الاستراتيجية في العالم تحت سيطرة ونفوذ الولايات المتحدة الامريكية ، والسعي لملئ الفراغات التي تحصل في العالم ، وسنحاول ان نبين خلال هذا الفصل ما هي مقومات الاستراتيجية الامريكية وماهي المدارس الفكرية والنظريات التي اثرت على التفكير الاستراتيجي الامريكي وماهي المؤسسات التي تشارك برسم الاستراتيجية الامريكية.

المبحث الاول

مقومات الاستراتيجية الامريكية الشاملة

ان الاستراتيجية الامريكية تعتمد في صياغتها وبلورتها على مجموعة من المقومات، التي كانت ولازالت تمثل الركائز الاساسية في صياغة هذه الاستراتيجية ، وتعتمد الولايات المتحدة الامريكية في صياغة استراتيجيتها على عدة مقومات تختلف في اهميتها حسب مصلحة الولايات المتحدة والتطورات الدولية والتكنولوجية الحاصلة ، فضلا عن ما تمليه طبيعة العلاقات الدولية والمتغيرات الدولية التي ترجع احدى المقومات على غيرها في بعض الاحيان ، الا انه يمكن اعتبار جميع المقومات او معظمها هي مقومات ذات اهمية في صياغة ورسم الاستراتيجية الامريكية وان تباين دورها الواحدة عن الاخرى.

المطلب الاول : المقومات الدينية والعسكرية

اولا المقوم الديني – الايديولوجي :

يقوم الفكر الديني [illegible] المختار "، وقد سبقهم الى هذه الفكرة [illegible] البروتستانتية) [illegible] السمو الديني على باقي شعوب الارض وبالتالي فانهم يعتقدون ان الله (سبحانه وتعالى) [illegible] خلق امريكا لاهداف محددة منذ البداية ، فضلا عن وجود خطة شاملة للكون هي من تدبير الارادة الالهية

* البروتستانية المسيحية ، وهي حركة الاصلاح الديني التي قادها القس (مارتن لوثر) ثم تابعها من بعده (جون كالفن) في القارة الاوربية في بداية القرن السادس عشر ، ولقد دعت الى الاصلاح في الدين المسيحي ، فضلا عن انها ترى في " العهد القديم " المصدر الوحيد للاجتهاد ولاستنباط الاحكام والفلسفة ، وحولت العهد القديم من كتاب ديني الى كتاب سياسي يقوم على قاعدة " العهد الالهي بالارض المقدسة للشعب المختار" ، واصبحت معظم الفرق البروتستانية في الولايات المتحدة الامريكية ترى ان عودة السيد المسيح (عليه السلام) يرتبط بقيام دولة بني صهيون في فلسطين ، وبذلك اصبح الايمان بمساعدة اليهود في اقامة دولة في فلسطين ، نوعا من العبادة التي تعبر عن المشاركة الانسانية في تحقيق الارادة الالهية ، للمزيد من المعلومات ينظر في : محمد السماك ، الاصولية الا نجيلية ، مركز دراسات العالم الاسلامي ، مصر ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص٤٠.

، وان تطبيق هذه الخطة يقع على عاتق (الطهوريون)* الذين اختارتهم العناية الالهيه لإنشاء مملكة الرب على الارض ، انطلاقاً من الولايات المتحدة الامريكية[١].

ولقد ادت الافكار التي حملها المهاجرون الجدد الى الولايات المتحدة الامريكية في حينها ، دوراً كبيراً في ارساء الاسس اللازمة لبناء نظام سياسي وأسس دينية يتوافق مع عقيدتهم الدينية التي يحملونها ، هؤلاء المهاجرون الجدد الذين استوطنوا بهذه الارض الجديدة ينحدرون من الديانة المسيحية البروتستانية التي اصبح لها دور كبير في رسم الاستراتيجية الامريكية[٢].

اذ ان البروتستانية قريبة بشكل كبير من الفكر اليهودي ، خاصة افكار (مارتن لوثر) الذي كانت تصفه الكنيسة الكاثوليكية بانه " يهودي او نصف يهودي او متهود" وكان الكاثوليك يقولون ان لوثر من اصحاب البدع والاضاليل وانه وامثاله زاغوا عن طريق الايمان ، كما ان هناك عدد من الباحثين يرون ان البروتستانية هي اصلاً من صنع اليهود" ، اذ يقول عبد الله التل في كتابه (جذور البلاء) : " وجدت الماسونية في البروتستانية خير سند لها في حربها ضد الكاثوليكية ، وتبادل [illegible] ، لإذكاء الحرب بين الفرق النصرانية"[٣].

وبذلك اصبحت المسيحية الامريكية البروتستانية التي تمثل الاصولية الامريكية المعاصرة، [illegible] ركز على التفسير [illegible]

---

* الطهوريون او (البيوريتان) : البيوريتان (Puritans) مأخوذة من كلمة (Pure) في اللغة الانكليزية ، والتي تعني الطاهر او النقي ، وهي تعني الطهوريون ، وهم المهاجرون من اوربا الى الولايات المتحدة الامريكية والذين كانوا يعتقدون ان هجرتهم تمت بموجب تكليف ومهمة "اليهة" ، وهم الذين ارادوا تطهير كنيسة انكلترا الجديدة ، وبعد تعرضهم للاضطهاد هاجروا الى ارض (امريكا) او العالم الجديد ، ولقد كان البيوريتان يلتزمون بكل ما ورد في كتاب " العهد القديم" وكانت مقولات وافكار هذا الكتاب قد انغرست عميقاً في الفكر البيوريتاني ، ولما كان العهد القديم يركز وبشدة على اعطاء ارض فلسطين الى الصهاينة هبة الهيه لهم ، ولذلك فان فكرة قيام دولة ووطن قومي لليهود فيها هو اولوية بالنسبة لهم ، وهم الذين عملوا على انتشار ثقافة الاحترام للشعب اليهودي كونه حامل "العهد القديم" الذي يؤمنون به ، وقبول التفسير الذي يربط نهاية العالم مرتبط بعودة السيد المسيح (عليه السلام) وهذه العودة مرتبطة بعودة اليهود الى فلسطين ، للمزيد من المعلومات ينظر في :

ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية : جذورها في التاريخ الغربي ، ترجمة : احمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني الكويتي للثقافة ، ١٩٨٥، ص٥١.

(1) Gersham Goremberg, The end of Days : Fundamentalism and the Struggle for the Temple Mount , Free Press, 2000, p.162.

(٢) عبد الله التل ، جذور البلاء ، دار الارشاد للنشر ، سوريا ، ط١، ١٩٧١ ، ص١٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٨.

عدة امور اهمها عودة السيد المسيح (عليه السلام) مرة ثانية، او قيام دولة او وطن قومي لليهود على ارض فلسطين ، ويعتقد من يؤمنون بهذا الاتجاه وكما بين القس (مايكل ايفانز) ان الصوت الكنسي الديني هو الاعلى في الولايات المتحدة الامريكية ، خاصة في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين ، اذ انهم يؤمنون ان الرب قد امر قوى الخير والمتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية ، بمحاربة قوى الشر وخاصة تلك التي يطلقون على لفظ "التطرف الاسلامي" ، والعمل على توظيف هذه الافكار التي يؤمنون بها في حربهم التي يعدونها مقدسة"[1] ، وان ما يميز هذه الافكار التي يؤمن بها هذا التيار واهتمامهم بـ"ارض الميعاد" ، مثلا انهم اعطوا لمدنهم اسماء جديدة في الولايات المتحدة الامريكية لها ربط بفلسطين ، مثلا اسماء مثل "كنعان" و"سيناء" و "بيت لحم" و"الناصرة" فضلاً عن وجود ما يزيد عن (١٢) مدينة في الولايات المتحدة الامريكية اسمها الخليل (Hebron)* ، فضلا عن وجود (٦) مدن باسم "بيت لحم" وهذا ما يدل على تأثرهم بارض الميعاد والافكار الموجودة في العهد القديم في حياتهم وامورهم السياسية والعامة.[2]

[illegible]

الاستراتيجية الامريكية [illegible] كان الرئيس (ويلسون) مدفوعاً لتحقيق امال اليهود بناءً على خلفيته [illegible] وكان يعدهم انه سيكون [illegible] فلسطين في حين ان الظروف السياسية والعسكرية التي فرضت على الرئيس (روزفلت) عدم تاييده لمطلب الصهيونية بصورة علنية ، فانه كان متعاطفا مع اليهود ، وكان اثر العهد القديم واضحاً عليه ، فقد اتخذ (نجمة داود) شعاراً رسمياً للبريد وللخوذات التي يلبسها الجنود في الفرقة السادسة ، وعلى اختام البحرية الامريكية وطبعة الدولار الجديد ، وميدالية رئيس الجمهورية[3].

---

[1] يوسف الحسين ، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ،ص١٠.

* مدينة الخليل في اللغة الانكليزية تسمى (Hebron).

[2] فؤاد شعبان ، من اجل صهيون ، دار الفكر ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص١٨٦.

[3] الشيخ سالم الصفار ، الصهيونية اصل الارهاب واصوليته ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥، ص٥٠.

اما الرئيس (ترومان) ، فعندما قدمه احد الحاخامات اليهود الى عدد من الحاضرين في معهد لاهوتي صهيوني ، وصفه بانه " الرجل الذي ساعد على خلق دولة اسرائيل" ، فرد عليه ترومان بقوله: "وماذا تعني ؟ انني (قورش)* ؟... إنني قورش".

اما الرئيس (ايزنهاور) وعلى الرغم من اهتمام الولايات المتحدة الامريكية في مدة حكمه بالتحدي السوفيتي والعسكرة ، وشبه اكتفاء اسرائيل من دعم الذين سبقوه ، الا ان ايزنهاور لم يخف حقيقة الالتزام الامريكي الديني تجاه اسرائيل في تلك الحقبة والذي عبر عنه (جون فوستر دالاس) وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في عهده امام جمعية (بني بريت) والتي تعني (ابناء العهد) في ١٩٥٨/٥/٨ حيث قال: " ان مدنية الغرب قامت في اساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للانسانية ، لذلك يجب ان تدرك الدول الغربية انه يتحتم عليها ان تعمل بعزم اكيد من اجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها اسرائيل"[١] .

ولقد ارتكزت الاستراتيجية الامريكية في بعدها الديني وخاصة في عهد ادارتي الرئيس [illegible] بوش) الابن ، على قواعد اصولية دينية ، خاصة انها تنظر الى قيادة الولايات المتحدة الامريكية للعالم وتصديها للحروب هي تفويض الهي من الرب ، وان [illegible]

[illegible]

[illegible]

ايلول امة كنسية دينية ، تقوم على تعاليم لاهوتيه متمثلة بالرئيس الامريكي جورج بوش راعي

* قورش هو مؤسس الامبراطورية الفارسية (الاسرة الاخمينية) . وقد كان حاكما لدويلة تابعة للميديين ، ولكنه تخلص من هيمنتها ، ثم الحق بها الهزيمة واسس امبراطورية مترامية الاطراف ، وبعدها فتح بابل ووجود فيها جماعة من اليهود يعود اصلها الى سبي نبوخذ نصر في العام ٥٨٦ ق.م ، وقد اختط قورش سياسة جديدة تختلف في كثير من الوجوه عن السياسة الامبراطورية السائدة حتى ذلك الوقت في الشرق الادنى القديم ، فقد فصل القصر عن المعبد ، كما تقبل التعددية الدينية في البلاد المستعمرة ما دامت شعوبها خاضعة له ولا تتمرد عليه ، كما اصدر مرسوماً في العام ٥٣٨ باعادة اليهود الذين وطنوا في بابل الى فلسطين ، على اساس ان وجود جماعة من اليهود في فلسطين تدين بوجودها له ، سيشكل توازناً فعالاً تجاه الموالين للمصريين الذين كانوا يلعبون دوراً بارزا في فلسطين. ولقد سمح لهم بان يعيدوابناء الهيكل في القدس ، واعاد كذلك كل الصور المقدسة التي كان (نابويندس) اخر ملوك بابل قد حملها الى عاصمة بلاده ، كما اعاد محتويات الهيكل . للمزيد من التفاصيل ينظر في :

د. عبد الوهاب المسيري ، اليهود والصهيونية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت :

http://www.elmessiri.com/encyclopedia/jewish/encyciopid/mg4/gz1/ba16/md05.htm

[١] الشيخ سالم الصفار ، مصدر سبق ذكره ، ص٥١ .

الكنيسة في البيت الابيض واتباعه المتدينين في الادارة الامريكية ، والحرب على افغانستان والعراق لم تكن سوى حرب امر بها الرب ، وكانت بعناية الهيه وتأسيساً على عقيدة ايمانية راسخة"[1].

فضلاً عن ذلك فان فكرة " التبشير الديني " اخذت بالتأثير في ظل الادارات الامريكية المتعاقبة ، فضلا عن اعلان الحملات الدينية الحربية وتنطوي هذه الفكرة على وظيفة رسالية تبشيرية ذات طابع توسعي ، أي ان الولايات المتحدة الامريكية فضلا عن انها "شعب مختار" التي عليها اقامة وطن قومي لليهود ، فانهم يؤمنون ان الولايات المتحدة الامريكية مكلفة بانجاز وظيفة رسالية لنشر القيم التي تؤمن بها خارج حدودها ، اذ ان بعض الباحثين وصف الاهتمام الامريكي بمنطقة الشرق الاوسط بانه لا يتعدى النظر الى هذه المنطقة على انها " مهد المسيحية " والارض التي سوف يظهر منها السيد المسيح (عليه السلام)[2].

وبذلك فانهم يعتقدون ان الارادة الالهية قد اختارت (امريكا) وان الرب قد بارك القانون والنظام والحضارة الامريكية كي يكونوا وكلاء عنه في الارض ، فضلا عن كون الولايات المتحدة [illegible] بروح الكنيسة ، وبذلك فان زعامة الولايات المتحدة الامريكية للعالم هي زعامة يحتاجها العالم وهي مشيئة [illegible] (امريكا) قائدة العالم وبالتالي [illegible] وبذلك فان السياسة الامريكية [illegible] او بعض منهم يعتقدون ان [illegible] الالهية [illegible] "ليبارك الله امريكا" [illegible] رئيس امريكي خطابه السياسي تعمل على الدعاء والالتماس الديني[3].

ان الخلفية الدينية المستندة الى الافكار والمعتقدات التي جاء بها (الاباء المؤسسون)* والتي ادت الى ارساء الاسس اللازمة لبناء نظام سياسي – ديني– اجتماعي امريكي يتوافق مع عقيدتهم الدينية ، لا زالت تؤدي دوراً مهما في صنع الاستراتيجية الامريكية ، فضلاً عن طبيعة الثوابت التي يؤمنون بها ، وما يؤكد ذلك قول الفيلسوف الالماني (ايمانويل كانت) "ان الحرب تخدم اهداف

---

(1) عادل المعلم ، مقدمة في الاصولية المسيحية في أمريكا ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٣٤.

(2) اندرو باسيفيتش ، الامبراطوية الأمريكية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص١٦٣.

(3) بنجامين . ر.باربر، امبراطورية الخوف : الحرب والارهاب والديمقراطية ، ترجمة : دار الكتاب العربي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٦٣.

* الاباء المؤسسون يقصد بهم ابرز قادة الثورة الامريكية والاستقلال الامريكي وواضعوا الدستور الامريكي.

العناية الالهية" ، فضلا عن قول القديس (توما الاكويني) الذي قال ان " المستبدين كانوا يخدمون غايات العناية الالهية[1].

ومن اهم التيارات الفكرية ذات الاصول الدينية المتطرفة يعد (المحافظون الجدد)*من اهم هذه المجموعات التي اثرت على الاستراتيجية الامريكية وتوجهاتها الداخلية والخارجية ، ويعتقد المحافظون الجدد ان امام الولايات المتحدة الامريكية "فرصة تاريخية" لاعادة تشكيل العالم ، وهو ما يجعل بلادهم اكثر امنا واستقرار وبقية العالم "اكثر حرية" ، ويعدون ان المبدأ الاساس الذي تقوم عليه حركتهم ليس الحرب المستمرة بل " الوضوح الاخلاقي المدعوم بقوة عسكرية " حسب ادعائهم[2]. ولقد كان لهذه المجموعة ذات الميول الصهيونية المغلفة بعداء شديد للعرب والمسلمين اليد الطولى في الاستراتيجية الامريكية والسياسة الخارجية الامريكية في عهد ادارتي الرئيس (بوش الابن) ، اذ عمل قادتها على بلورة سياسة تجيز استعمال القوة للوصول الى الاهداف من دون النظر الى اية اعتراضات ، وذلك لاعتقادهم بانهم يملكون الحقيقة وحدهم ، وان القوة العسكرية الامريكية [illegible][3].

[illegible]

[illegible] (Neo-Conservatism) : هي مجموعة سياسية امريكية من اليمين السياسي المتطرف [illegible] الولايات المتحدة الامريكية وهيمنتها على العالم ، وهي مجموعة ذات ميول دينية متطرفة وتميل الى الصهيونية العالمية وتتألف من مفكرين استراتيجيين ومحاربين قدامى وسياسيين ومثقفين ورجال اعمال ، ويطلقون على انفسهم (الريغانيون الجدد) تيمنا بالرئيس الاسبق (رونالد ريغن) ، وتعد حادثة اعلان " مشروع من اجل قرن امريكي جديد" في العام ١٩٩٧ ، هي من اهم السمات التي اظهرت تيار المحافظين الجدد كتيار سياسي فكري معارض لسياسة الرئيس (بيل كلينتون) في مجال الاستراتيجية الامريكية العالمية والدفاع ، معتبرين انها "بلا هدف" وبدون تماسك وانها كانت على وشك تبديد الفرص التي نتجت من القوة الامريكية المتفوقة عالمياً بعد الانتصار في الحرب الباردة . للمزيد من التفاصيل ينظر في ":

وليد عبد الحي وبرهان غليون واخرون ، المتغيرات الدولية والادوار الاقليمية الجديدة ، مراجعة وتقديم : علي محافظة ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٥٠ ، كذلك ينظر في :

علي عبد العال ، من اهم المحافظون الجدد ، مجلة المتابع الاستراتيجي ، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية ، شباط ٢٠١٠ ، ص٩. ايضا ينظر في :

ايريك بلاك ، ١٠ سنوات على الغزو : المحافظون الجدد بين الامس واليوم ، جريدة الاخبار ، العدد ١٩٦٣ ، السبت ٢٣ اذار ٢٠١٣ ، ص٢٤.

(٢) جوشو مورفاشيك ، المحافظون الجدد ، ترجمة : شاهر عبيد ، المجلة العالمية الثقافية ، الكويت ، آب ٢٠١١ ، ص٧٨.

(٣) احمد فايز صالح ، دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص١٤.

و تمتد جذورهم الى ادارة الرئيس (ريغان) كمجموعة منشقة من الحزب الديمقراطي ، باسم "ديمقراطيو ريغان" (Regan's Democrats) ، حيث توزعوا في المراكز الاكادمية والبحثية والاعلامية ، من دون ان ينتظموا في حزب او شكلوا جسما سياسيا ، يمكن ان يشار الى ادبه السياسي المكتوب او الى عقديته الفكرية ، وكانت هذه هي المرحلة التي تبلور خلالها تيار "المحافضين الجدد" اذ ساعدت الحركات او التقلبات الفكرية والسياسية التي مر بها المجتمع الامريكي على تشكيل بيئة خصبة لنمو افكارهم وتبلور تيارهم الفكري والسياسي[١] .

وتعود الاصول الفكرية لهذه المجموعة على فلسفة الفيلسوف الالماني (ليوشتراوس) Leo Straus (١٨٩٩-١٩٧٣) ، الذي كان يركز على ما يسميه بمفهوم " الكذبة النبيلة" عند افلاطون في البلدان الديمقراطية ، ويدافع بشدة عن الطرح الافلاطوني هذا الذي يستند على التمييز بين العامة والنخبة ، وذلك في سياق توظيفه لافكار عدد من الفلاسفة مثل: افلاطون ، ارسطو ، القديس اغسطينوس ، لوك ، ويعد المحور المركزي لفكر المحافظين الجدد ، كما يظهر من خلال ادبياتهم [illegible] الامريكية وتثبيت سياسة [illegible] في الخارج ، حيث انهم يشددون على "وجوب احترام مصالح [illegible] يؤمن بها المحافظون الجدد ، استبدال الدول [illegible] بدويلات اصغر تتسم باحادية الطابع العرقي ، وتحديد هذه الدويلات بجعل كل واحده منها ضد الاخرى على نحو مستمر ، بعبارة اخرى انهم يسعون الى تدمير الدول القائمة من اجل انشاء كيانات ضعيفة يسهل توجيهها والتلاعب بثرواتها ومقدراتها ، وتعد مسألة دعمهم للكيان الاسرائيلي والمحافظة عليه من اهم السمات المميزة للمحافظون الجدد[٢] .

ولقد التقت اجندة المحافظين الجدد منذ ظهورهم مع اليمين الامريكي والتيار المسيحي المتطرف . اذ تحالفوا مع الجناح اليميني في الحزب الجمهوري ، وجماعات "الاصولية المسيحية" المقربة جدا من جماعات الضغط اليهودية ، وهو تحالف اعتمد عليه المحافظون كثيراً في الوصول

[١] وليد شميط ، امبراطورية المحافظين الجدد : التضليل الاعلامي وحرب العراق ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٧٢.

[2] Allan Bloom , Liberalism and Modern Leo Straus , The University of Chicago Press, Chicago , 1995 , P.10.

الى السلطة ويحتل اليمين الديني المتطرف مكاناً اساسيا في صياغة القرارات السياسية في الولايات المتحدة الامريكية، ومن ابرز شخصيات هذا اليمين[١] :

- دوغلاس فيث Douglas J. Feith : المستشار السابق لوزارة الدفاع ونائب وزير الدفاع الاسبق دونالد رامسفيلد وعضو بارز في المنظمة الصهيونية الامريكية
- ريجارد بيرل Richard Perle : مستشار الرئيس الامريكي السابق (بوش الابن) لشؤون الشرق الاوسط .
- بول وولفوويتز Paul Wolfowitz : منظر الحرب على العراق ، وأحد واضعي الخطط لها.
- اليوت ابرامز Elliott Abrams : كان مستشار مجلس الامن القومي ، وكذلك يعد من ابرز واضعي القرارات السياسة الخرجية الامريكية .
- رامسفيلد : وزير الدفاع الامريكي في عهد ادارة الرئيس بوش الابن.

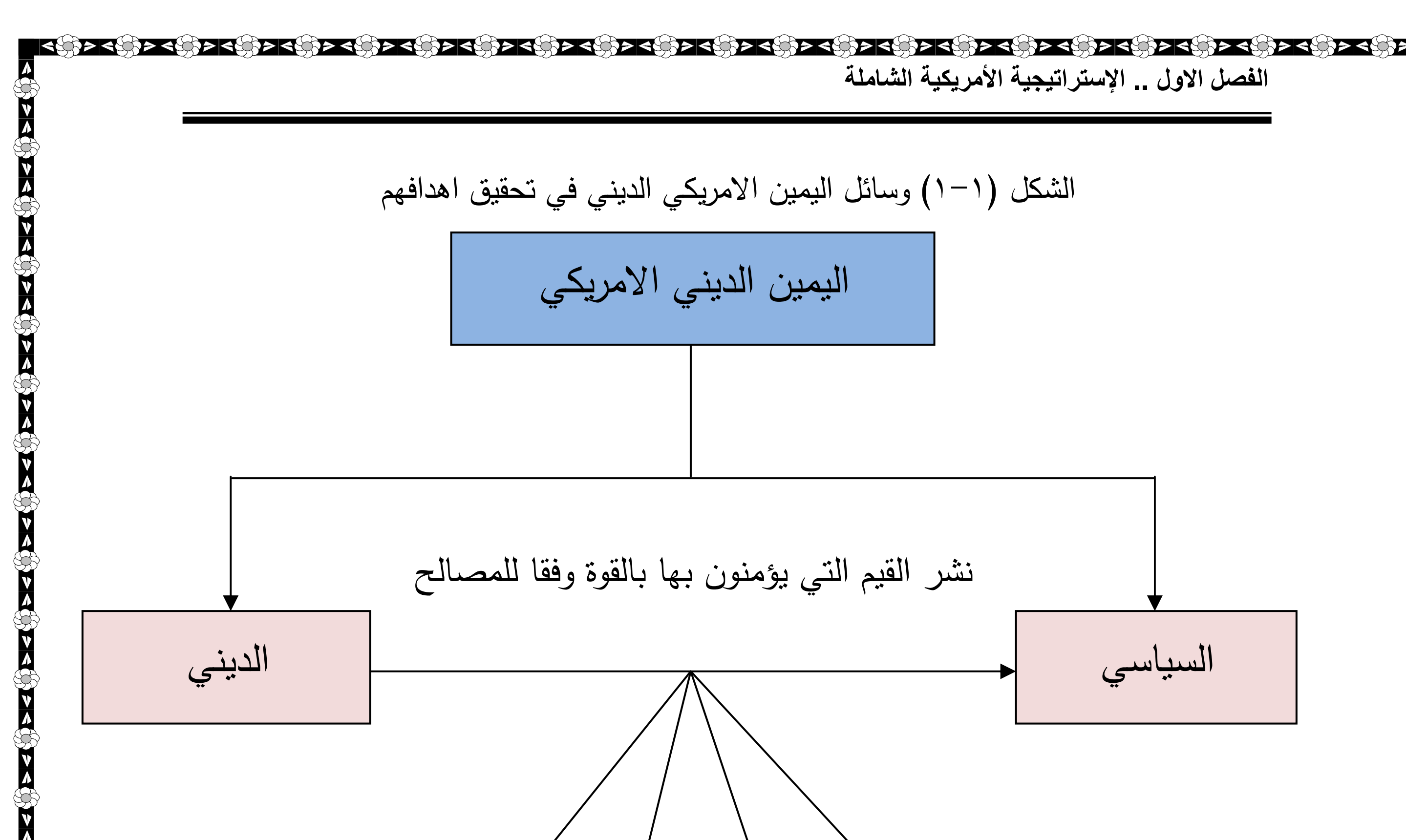
يسيران بسرعة الى نقطة صدامية تمثل نهاية العالم ، من خلال حرب تأتي على الاخضر واليابس، يكون مركزها الشرق الاوسط ، ويقودها العالم كله ضد الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ، وعلى رأسهم اسرائيل. وبذلك فان المقوم الديني يؤثر بشكل ملحوظ على صنع الاستراتيجية الامريكية ، خاصة في ما يتعلق باحتكار الثروات في العالم والحملات العسكرية الرادعة لمن يهدد المصالح الامريكية ، وتوظيف موارد الشعوب الغنية واستخدامها لصالح اهداف الولايات المتحدة الامريكية . فضلا عن التبشير الديني القسري وحماية اسرائيل .

ويبين الشكل (١-١) وسائل اليمين الامريكي الديني في تحقيق اهدافهم وغاياتهم ، وكيفية نشر القيم و العقائد التي يؤمنون بيها ويسعون الى تحقيقها في دول العالم ، فضلا عن سعيهم الى ان تنتهج الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية توظف لخدمة اهدافهم وغاياتهم.

---

[١] احمد فايز صالح ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨.

الشكل (١-١) وسائل اليمين الامريكي الديني في تحقيق اهدافهم



المصدر : سمير مرقس ، اليمين الديني الامريكي : المسيرة من التأثير القاعدي الى المشاركة في السلطة ، برنامج حوار الحضارات ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، شباط ٢٠٠٢ ، ص٢٠.

ثانياً : المقوم العسكري

ان دولة كبرى في العالم مثل الولايات المتحدة الامريكية لابد وان يكون لها قوة عسكرية كبرى تتناسب مع حجمها الدولي وما تسعى لتحقيقه دولياً ، فضلاً عن قدرتها على حماية المصالح الحيوية لها في العالم ، وعلى الرغم من ان المقوم العسكري قد تراجع دوره بعد صعود دور المقومات الاقتصادية والتكنولوجية ، الا ان هناك الكثير من القضايا لا تحلها الولايات المتحدة الامريكية الا باستخدام القوة العسكرية ، اذ تعد الوسيلة العسكرية في تنفيذ المخططات الامريكية الوسيلة الابرز على مر التاريخ الامريكي ، وبالتالي فان المقوم العسكري يعد من اهم المقومات التي تؤثر في الاستراتيجية الامريكية الشاملة.

وتمتلك الولايات المتحدة الامريكية ترسانة هائلة من الاسلحة الحديثة المتنوعة والمزودة بالتكنولوجيا فائقة التطور ، ولقد ركزت الولايات المتحدة الامريكية في استراتيجيتها بعد العام ٢٠٠٣ على الحفاظ على ترسانة وقوة عسكرية كبيرة وتطويرها في ظل حربها على الارهاب ، خاصة بعد [illegible] وغزو عدة دول مثل افغانستان والعراق وتعرضها لخسائر عسكرية كبيرة ، فضلا عن التحديات [illegible] من قبل القوى [illegible] ليا واقليميا التي تناسفها.

[illegible] الاستراتيجية [illegible]

هو انه كان له دور في الحفاظ على الوحدة الامريكية ، بعد ان كادت تعصف بالولايات المتحدة الامريكية (الحرب الاهلية)* الامريكية The American Civil War التي كادت ان تحدث انقسامات في الجسد الامريكي وتقسم الولايات المتحدة الامريكية الى عدة ولايات مستقلة.

* الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١-١٨٦٥) : وهي حرب دارت في الولايات الامريكية عندما اعلنت احدى عشر ولاية من ولايات الجنوب تحت قيادة (جيفرسون ديفيس) ، الانفصال عن الولايات المتحدة الامريكية واعلنت عن تأسيس (الولايات الكونفدرالية الامريكية) وذلك بعد حدوث عدة خلافات بين شمال الولايات المتحدة الامريكية وجنوبها ومنها: قضية الحماية التجارية التي ايدها الشمال وعارضها الجنوب ، وقضية توزيع الاراضي مجانا للمزارعين الصغار والمهاجرين الجدد ، التي دعمتها الشمال بينما عارضها الجنوب ورأى قادة الجنوب وجوب عدم توزيع الاراضي الا مقابل اثمان مرتفعة، فضلا عن مشكلة الرقيق اذ انقسم الرأي حينها بين ولايات الشمال التي رفضت نظام الرقيق وعملت على اصدار قوانين تحد من تجارتهم ، ومن ولايات الجنوب التي اعترضت على ذلك كونها تعتمد بشكل اساس على الرقيق في زراعتها ، وعندما اعلن الانفصال عن الولايات المتحدة الامريكية ، اعلن الرئيس (ابراهام لنكولن) رفض قرار الانفصال و اعلن ان الاتحاد باقٍ لمدى الدهر وعلى اثرها تسم استخدام القوة للحفاظ على الاتحاد الامريكي الى ان انتهت باستسلام جيش الجنوب ، ولقد كلفتها من الخسائر ما يقارب ٣٠٠ الف قتيل وما يزيد على هذا العدد من الجرحى فضلا عن الخسائر الاقتصادية الكبيرة . للمزيد من المعلومات ينظر في :
عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٣ ، ص ص ١١٧-١١٨.

وتتألف القوة العسكرية الامريكية من اربعة قطاعات مهمة هي : الجيش ، سلاح البحرية، قوات المارينز، سلاح الجو، فضلا عن قطاعين اخرين ، هما : قطاع خفر السواحل وقطاع جديد هو الجيش الامريكي الالكتروني ، وتتميز القوات المسلحة الامريكية U.S Armed Forces بقدرتها العالية جداً (الاعلى عالميا) على التحرك والانتقال ونقل الذخيرة والعتاد والجنود بسرعة عالية جدا الى أي مكان في العالم ، وهذا الامر ما يسمى "باللوجستيات" في العرف العسكري ، وذلك بسبب اتساع المصالح الامريكية في كافة انحاء العالم التي تستوجب التدخل السريع لحفظها[١] .

وتمتلك الولايات المتحدة الامريكية اكثر من (١٠٢٠) جهاز لاطلاق الصواريخ العبارة للقارات و (٦٧٢) جهاز لاطلاق الصواريخ البعيدة المدى و(٥١٨) قاذفة للقنابل النووية[٢] ، وما يقارب (٥٧٧٨) طائرة متعددة الانواع والاختصاصات ، فضلا عن الاعداد الكبيرة من الصواريخ البعيدة المدى القادرة على الوصول الى أي نقطة على سطح الارض او تعتبر غاية في التطور تحمل رؤوسا نووية عدة ، اضافة الى صواريخ (المواجهة) وهي الصواريخ التي تطلق من الطائرات [illegible] [illegible] تحمل قوات امريكية تستطيع ان تصل بها الى أي [illegible] [3] [illegible] من خلال ميزانيتها الكبيرة التي تنفقها على الجيش الامريكي ، واحد اسباب ازدياد الانفاق العسكري الامريكي بعد العام ٢٠٠٣ ، هو حربها على " الارهاب" واحتلالها لافغانستان والعراق حينها، فقد تضاعفت الميزانية الامريكية منذ العام ٢٠٠١ حتى العام ٢٠١٣ ، وذلك يعد امرا استثنائي وغير طبيعي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، اذا ارتفعت من (٤٠٠) مليار دولار في العام ٢٠٠٣ الى تقارب (٧٠٠) مليار دولار في العام ٢٠١٣[٤].

---

[١] هادي زعرور ، توازن الرعب : القوى العالمية : امريكا ، روسيا ، ايران ، الكيان الصهيوني ، حزب الله ، وكوريا الشمالية، اسرار عسكرية تكشف للمرة الاولى وسيناريوهات دقيقة تروي الحروب المستقبلية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت، ط١، ٢٠١٣ ، ص٥٦.

[٢] ابراهيم اسماعيل ، الاسلحة الذكية المستخدمة في حرب العراق ، مجلة الفكر السياسي، دمشق ، العدد (١٧) ، خريف ٢٠٠٢، ص٣٩.

[٣] هادي زعرور ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٧.

[٤] المصدر نفسه ، ص٥٧.

وبذلك فان الاستراتيجية الامريكية تقوم عادة على ان تكون الرائدة في الانفاق العسكري على مستوى العالم ، ويلاحظ ان هناك فجوة كبيرة جداً بين الانفاق العسكري للولايات المتحدة الامريكية والدول التي تليها في حجم الانفاق العسكري ، اذ يبلغ انفاق الولايات المتحدة الامريكية العسكري ما يقارب ستة اضعاف اكبر دولة تليها مرتبة في حجم الانفاق العسكري العالمي[1]. وكما يبين الشكل (١ – ٢) ، والجدول (١ – ١) .

الشكل (١ – ٢) الدول العشرة عالميا من حيث الانفاق العسكري

1 الولايات المتحدة
2 الصين
3 روسيا
4 فرنسا
5 الهند
9 اسرائيل
10 باكستان

المصدر : مجموعة الخدمات البحثية ، استكشاف احتمالات التحالف العسكري الروسي – الصيني ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت : http://rsgleb.org/modules.php?name&file=article&sid=354

فيما بين الجدول التالي البلدان الخمسة عشر الاولى على العالم في الانفاق العسكري الاعلى في العام ٢٠١٢.

---

[1] بوب . ك . جيمس ، الانفاق الدولي على التسلح : انهيار اقتصاديات الدول الكبرى ، ترجمة : فاضل جكتر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١، ٢٠١١ ، ص ص ٢٨-٢٩.

الجدول (١ – ١)البلدان الخمسة عشر ذات الإنفاق العسكري الاعلى في عام ٢٠١٢
ارقام الانفاق بالدولار الامريكي بالاسعار الحالية واسعار الصرف الحالية . رتبت البلدان بحسب الانفاق العسكري المحسوب باستخدام اسعار الصرف في السوق

المرتبة		البلد	الانفاق، ٢٠١٢ (مليارات) الدولارات بحسب اسعار الصرف في السوق	التغير ٢٠٠٣-٢٠١٢ (بالمئة)	الحصة من اجمالي الناتج المحلي (بالمئة)		الحصة العالمية، ٢٠١٢ (بالمئة)	الانفاق ٢٠١٢، (مليارات) الدولارات، مكافئ القوة الشرائية
٢٠١٢	٢٠١١				٢٠١١	٢٠١٢		
١	١	الولايات المتحدة	٦٨٥	٣٢	٤،٤	٣،٧	٣٩	٦٨٥
٢	٢	الصين	[١٦٦]	١٧٥	[٢،٠]	٢،١]	[٩،٥]	[٢٤٩]
٣	[illegible]	روسيا	[٩٠،٧]	١١٣	[٤،٤]	٤،٣]	[٥،٢]	[١١٦]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المجموع الفرعي للبلدان الخمسة الاولى			١٠٦٢	..	..	..	٦٠	..
٦	٥	فرنسا	٥٨،٩	٣,٣-	٢،٣	٢،٦	٣،٤	٥٠،٧
٧	٨	المملكة العربية السعودية	٥٦،٧	١١١	٨،٩	٨،٧	٣،٢	٦٣،٩
٨	٧	الهند	٤٦،١	٦٥	٢،٥	٢،٨	٢،٦	١١٩
٩	٩	المانيا	[٤٥،٨]	١،٥-	[١،٤]	١،٤	[٢،٦]	[٤٢،٨]
١٠	١١	ايطاليا	[٣٤،٠]	١٩-	١،٧	٢،٠	١،٩	٣١،٠
المجموع الفرعي للبلدان العشرة الاولى			١٣٠٤	..	..	..	٧٤	..
١١	١٠	البرازيل	٣٣،١	٥٦	[١،٥]	١،٥	[١،٩]	[٣٤،٤]
١٢	١٢	كوريا الجنوبية	٣١،٧	٤٤	٢،٧	٢،٥	١،٨	٤٤،٢

١٣	١٣	استراليا	٢٦،٢	٢٩	١،٧	١،٩	١،٥	١٦،٣
١٤	١٤	كندا	[٢٢،٥]	٣٦	[١،٣]	١،١	[١،٣]	[١٨،٣]
١٥	١٥	تركيا	[١٨،٢]	٢،١-	٢،٣	٣،٤	[١،٠]	[٢٥،٩]
المجموع الفرعي للبلدان الـ١٥ الاولى			١٤٣٦	٠٠	٠٠	٠٠	٨٢	٠٠
العالم			١٧٥٦	٣٥	٢،٥	٢،٤	١٠٠	٠٠

المصدر: مجموعة باحثين ، التسلح ونزع السلاح و الأمن الدولي (الكتاب السنوي) ، ترجمة : عمر سعيد الايوبي و امين سعيد الايوبي ، مركز دراسات الوحدة العربية و معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٩٠.

ولقد ظهرت عدة دعوات لتخفيض الموازنة العسكرية الامريكية ، بسبب حجمها الكبير الذي يثقل الموازنة الامريكية الشاملة ، فقد بين تقرير نشر عن السقوف المحددة للانفاق العسكري التقديري في اقتراح الموازنة الدفاعية للسنة المالية ٢٠١٣ الذي قدم في شباط من العام ٢٠١٢، اقتراح خفض الموازنة الدفاعية الاساسية (باستثناء العمليات الطارئة وراء البحار) بمقدار (٢٥٩) مليار دولار للمدة من (٢٠١٣-٢٠١٧) على ان يصل اجمالي الخفض الى (٤٨٧) مليار دولار في غضون الاعوام [illegible] الامريكي السابق (ليون بانيتا) Leon Panetta "انه سينجم عن التخفيضات المطلوبة ((قوى جوفاء)) تفتقر الى العناصر والتدريب والعتاد اللازمة لكي تؤدي مهامها"(١).

[illegible] الامريكية قدرات تقنية [illegible] والشعوب ، وذلك باستخدام احدث التقنيات وتكنولوجيا الحرب باسلوب لا يتطلب استخدام اعداد كبيرة من الجنود ، وانما تكوين جيشي نوعي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة فعلى سبيل المثال يلاحظ ان ٣٠% من الميزانية المخصصة لوكالة الفضاء الامريكية (ناسا) يجري انفاقها على البحوث ذات السمة العسكرية ، وذلك لانشاء شبكات اتصال دائم مع جميع القوات الامريكية المنتشرة في العالم عبر الاقمار الصناعية[٢].

وتمتلك الولايات المتحدة الامريكية قواعد عدة في مناطق مختلفة من العالم ، فضلا عن امتلاكها لانتشار عسكري واسع خاصة في اوربا الغربية واليابان والخليج العربي وافغانسان وتركيا وعدد كبير من المياه الدولية ، فضلا عن دول اخرى مثل (المغرب والجزائر ومالي وغانا والبرازيل

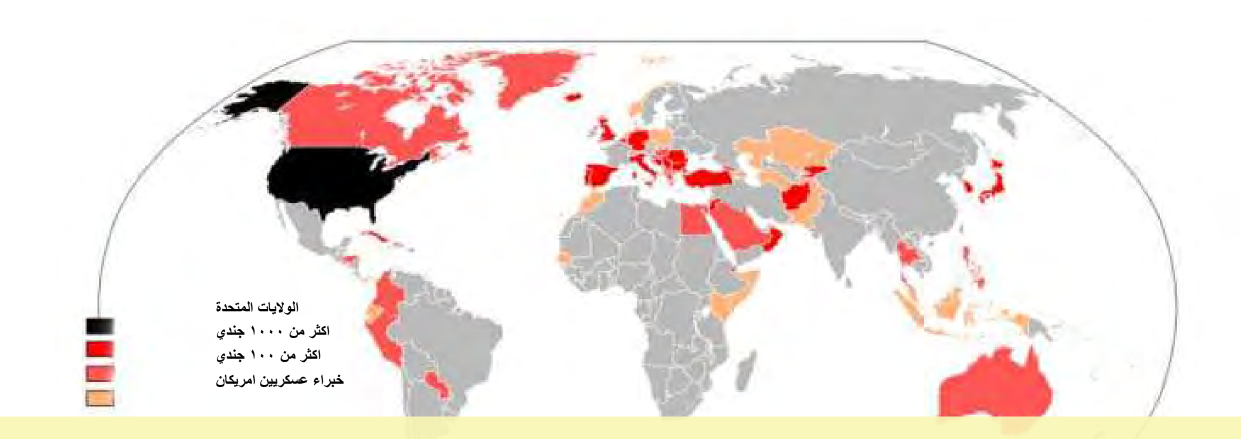
---

[١] مجموعة باحثين ، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي : الكتاب السنوي ٢٠١٣ ، ترجمة : عمر سعيد الايوبي وامين سعيد الايوبي ، اشراف : مركز دراسات الوحدة العربية ، مركز ستوكهولم للابحاث السلام الدولي (Sipri) ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص١٩٨.

[٢] عبد الحي زلوم ، امريكا بعيون عربية ، المؤسسة للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧، ص٢٦٣.

واستراليا وبولندا والتشيك واوزباكستان وطاجكستان وفيرستان وايطاليا)[١] . وكما مبين في الشكل التالي.

الشكل (١ -٣) تبين الانتشار العسكري الامريكي في العالم



المصدر :

Global research ... Centre for Research Globalization ... The US Global Military Basing System . The inte... http://www.globalresearch/american-military-bases-on-guam-the-us-global-military-busing-system/20405.

وتعد الوسيلة العسكرية من اهم المقومات المؤثرة على الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، لما لها من دور فعال في الفكر الامريكي الاستعداد لاستخدامها متى ما دعت الضرورة الى ذلك ، حيث ان تاريخ الولايات المتحدة الامريكية زاخر بالحروب والتدخلات العسكرية في معظم انحاء العالم .

---

[١] ريتشارد هاس ، الفرصة : لحظة امريكية لتغيير مجرى التاريخ ، ترجمة : اسعد كامل الياس ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص٢٧.

المطلب الثاني

المقومات الاقتصادية والسياسية

اولاً : المقوم الاقتصادي :

ان المقوم الاقتصادي يفرض نفسه بقوة في هذا العصر اكثر من أي وقت اخر ، حيث ان البلد الذي يمتلك قوة اقتصادية ، يستطيع ان يتمتع باستقلالية يختلف عن البلدان الاخرى التي تحتاج للمساعدة ، اذ يعد الاقتصاد من اهم المقومات وعلى سبيل المثال فان صندوق النقد الدولي IMF يتدخل في الشؤون الداخلية للدول التي يقدم لها المساعدات المشروطة ، فضلا عن ان الدول الكبرى تلجأ الى المساعدات كشكل من اشكال الهيمنة على الدول الصغرى، والقوة الاقتصادية تسمح بالتحول نحو القوة العسكرية او على الاقل تحمل كلفة حيازة مثل هذه القوة العسكرية اذ ان الولايات المتحدة انفقت خلال الحرب الباردة على قوتها العسكرية اكثر بكثير من الاتحاد السوفيتي السابق [illegible]

[illegible] لانها كانت البلد الصناعي الاول وحققت تقدما كبيراً على منافسيها، والولايات المتحدة الامريكية ايضا اصبحت القوة الكبرى عالمياً في النصف الثاني من القرن العشرين بسبب هيمنتها الصناعية محققة ارباحاً انتاجية تتفوق على كل منافسيها ، كذلك يمكن شرح صعود اليابان والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لامتلاكهما قدرات اقتصادية كبيرة[٢].

وبالنسبة لاهمية ودور الاقتصاد الامريكي في الاستراتيجية الامريكية ، اذ يعد للاقتصاد الامريكي دورا كبيرا يؤديه في التوازنات الاقليمية والعالمية ، اذ يمثل هذا الاقتصاد احد اهم الدعائم التي تشكل طبيعة النظام الاقتصادي الدولي، وتعد الولايات المتحدة الدولة الاكثر هيمنة على المؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، فضلا عن كونها من اكثر المانحين للامم المتحدة مما

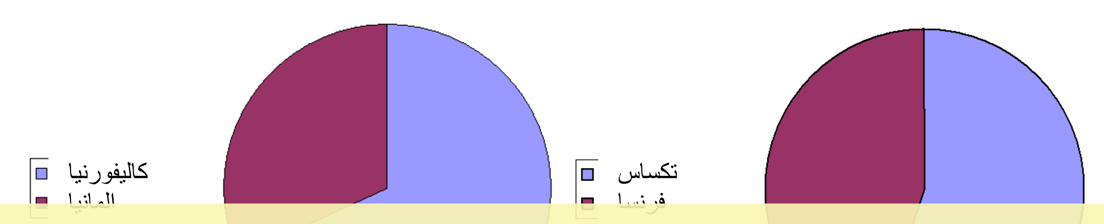
---

[١] غسان العربي ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص٣٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٣.

يوفر لها قوة ضغط على هذه المنظمات والمؤسسات الدولية. وتتمتع الولايات المتحدة الامريكية بعدة عوامل تجعلها تمتلك اقتصاداً قوياً يفوق اقتصاديات الدول الاخرى ، ولها قوة علمية وتكنولوجية متطوره جداً ، فضلا عن الموارد والمساحة التي تمتلكها التي توفر لها قوة اقتصادية كبيرة مثلاً مساحة الولايات المتحدة الامريكية تبلغ (٩,٣٦٣,١٢٣) كم٢ وهي تقارب مساحة قارة اوربا البالغة (١٠) ملايين كم٢، واعتباراً لهذا الامتداد الشاسع يطلق على الولايات المتحدة يطلق عليها (الدولة القارة)[1]. ويبين الشكل التالي ان مساحة بعض ولايات الولايات المتحدة الامريكية تفوق مساحة دول هامة في اوربا مثل فرنسا او المانيا.

الشكل (١ – ٤) مقارنة مساحة ولاية تكساس قياسا بفرنسا وولاية كالفورنيا قياسا بالمانيا



المصدر : الديوان الوطني للتعليم والتكوين ، الجزائر ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت

ولقد ادى هذا الامتداد الشاسع الى ان تتمتع الولايات المتحدة الامريكية [illegible] وفيره وموارد زراعية وطبيعة متعددة ، مما جعلها تعد اغنى دولة على وجه الكرة الارضية حيث هذا الاتساع اتاح لها وجود اراضي وسهول زراعية في غاية الخصوبة ومناطق ذات مناخات متعددة ومتنوعة طوال فصول السنة ، ومصادر المياه الجوفية ، وقد ساعدها هذا على ان تكون دولة زراعية من الدرجة الاولى ، فضلا عن ذلك فان اراضي الولايات المتحدة الامريكية زاخرة بالثروات الطبيعية الهائلة ، مثل وجود النفط الخام والغاز الطبيعي اذ يبين الجدول (١ – ٢) و المقارنات التالية له ،والمعادن المتنوعة خاصة الذهب ، اذ تعد من المنتجين الرئيسيين للذهب في العالم ، وتبين الاحصائيات ادناه ما يتوفر للولايات المتحدة الامريكية من ثروات بسبب مساحتها الشاسعة .

[1] Guntram H. Herb, The Politics of Political Geography. Political geography , No:4952 , Paris , 1978 ، P.P. 21-30.

جدول (١ – ٢)

تقديرات الاحتياطي بالبليون برميل للولايات المتحدة الامريكية

ت	اسم الحقل	الولاية	تقديرات الاحتياطي الموجود
١.	خليج برودهو Prudhoe bay	الاكسا	٣,١+
٢.	شريق تكساس East Texas	تكساس	٦،٠
٣.	ولمنجتون Wilmington	كاليفورنيا	٢،٠
٤.	نهر كوبارو Kuparuk River	الاسكا	٢،٦
٥.	ميدواي سن ست Midway sunset	كالي	٢،٢
٦.	نهر كبرن Kern river	كاليفورنيا	١،٩٥
٧.	يتز Yates	كاليفورنيا	١،٩٥
٨.	واسون Wasson	تكساس	١،٨
٩.	الك هيلز Elk Hills	كاليفورنيا	١،٥
١٠.	[illegible] Panhandle	تكساس	١،٤

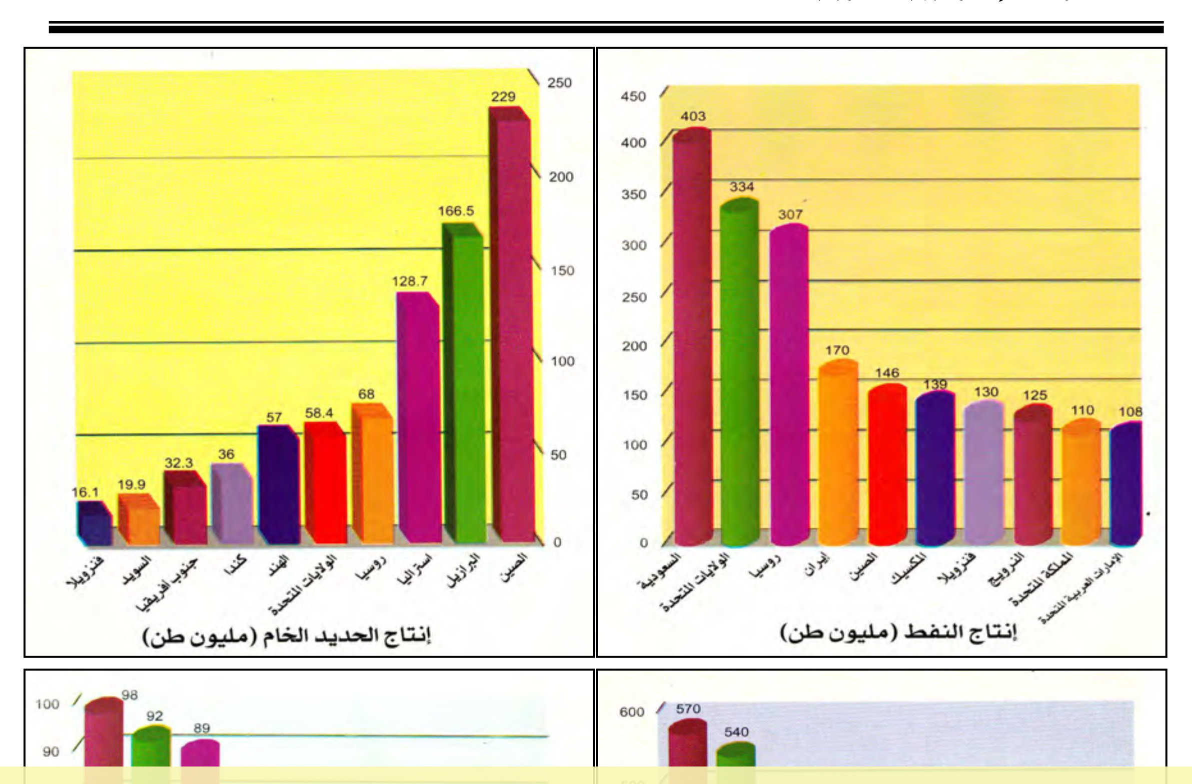
المصدر : www.gravmeg.com/oil.html

جدول (١ – [illegible])

الانتاج العالمي من النفط الخام حسب المناطق الجغرافية المختلفة

الدول	1996	1997	1998	1999	2000	2001
الولايات المتحدة الامريكية	6465	6452	6252	5881	5822	5801
المكسيك	4692	4945	5051	4813	4989	5186
شمال وجنوب امريكا اللاتينية	5848	6326	6435	6293	6602	6300
اوروبا الغربية	6299	6300	6275	6328	6168	6060
شرق اوروبا والاتحاد السوفيتي	6917	7054	7066	7416	7898	8580
الشرق الاوسط	19174	19923	21178	20525	21825	21126
افريقيا	7112	7368	7340	7272	7507	7516
والاوشيانا	7205	7323	7324	7319	7553	7487
مجموع الانتاج العالمي	63711	65690	66921	65848	68342	68057

المصدر : www.gravmeg.com/oil.html

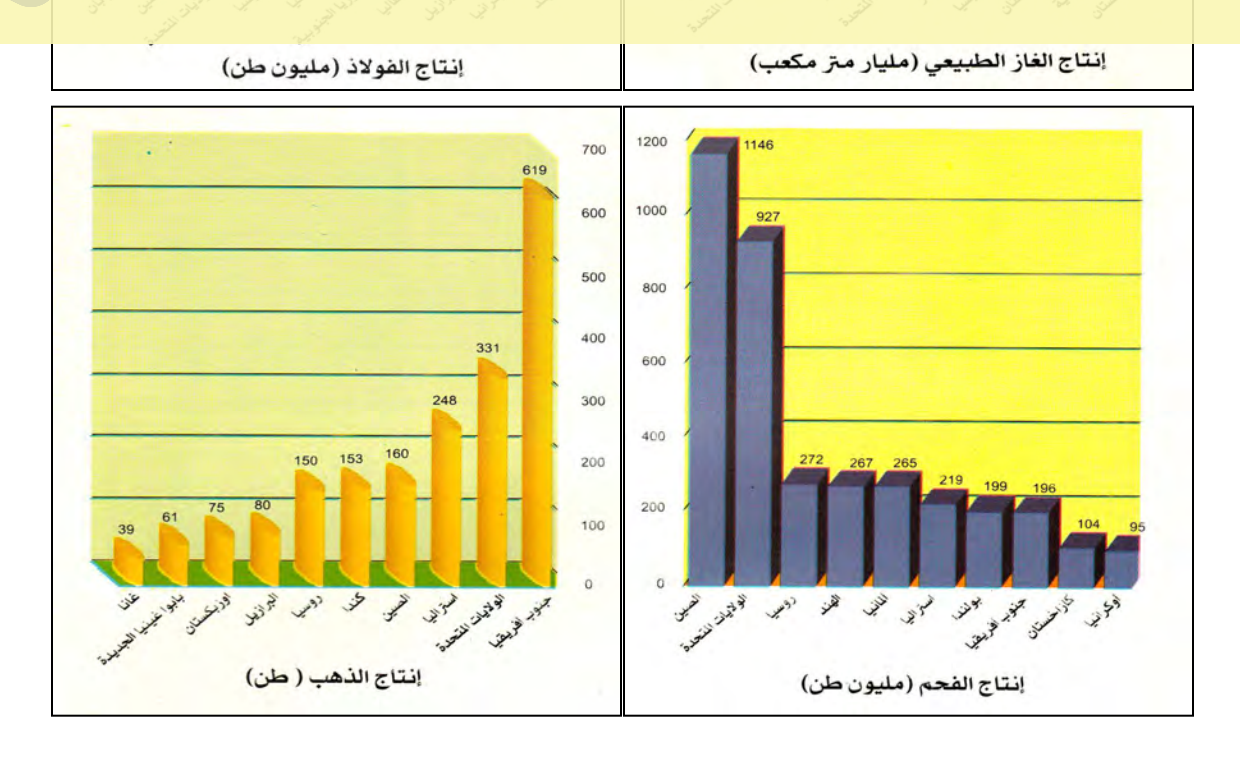


إنتاج الفولاذ (مليون طن)

98 92 89

إنتاج الغاز الطبيعي (مليار متر مكعب)

570 540



المصدر : نزار النداف ، اطلس الوطن العربي والعالم ، دار القلم العربي ، سوريا ، ٢٠٠٨ ، ص ص٢٢-٢٥ .

اذ تبين المقارنات السابقة ما تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية من خيرات وثروات الطبيعية بسبب التوسع الجغرافي و الاتساع الشاسع للاراضي ، و، الذي يوفر لها اقتصادا قويا قياسا بالدول الكبرى الاخرى في العالم.

ويمكن ان تعد اهم عناصر الاقتصاد الامريكي هي:[1]

١. السواحل والمنافذ البحرية والمائية التي توفر لها اتصال بالعالم الخارجي .
٢. توفر اعداد كبيرة من المهارات الفنية والمهنية الرفيعة سواء من اصول اصلية او من المهاجرين الوافدين من كافة انحاء العالم.
٣. وجود امكانيات صناعية واستثمارية ضخمة على شكل شركات عملاقة تمتلك رؤوس اموال ضخمة واستثمارات في عدد كبير من دول العالم ، فضلا عن ذلك تتميز الولايات المتحدة الامريكية بوجود افضل نظام مصرفي وسوق مالي في العالم ، يقوم بجمع وتقديم كافة الخدمات التمويلية والمصرفية لكافة القطاعات الاقتصادية .

وتوفر [illegible] السابقة للولايات المتحدة الامريكية كافة الاسباب لتجعل من الاقتصاد الامريكي اكبر واهم اقتصاد [illegible] في العالم [illegible]

[illegible] على الفكر الراسمالي الحر الذي يستمد [illegible] الفلاسفة الاقتصاديين امثال : (ادم سمث) Adman Smith (١٧٢٣-١٧٩٠)، (جين باتيس ساي) Jean Baptiste Say(١٧٦٧-١٨٣٢) ، و(جون ستيوارت ميل) John Stewart Mill، والقائم على نظام السوق الحر والبعيد عن تدخل الدولة ، غير انه منذ تعرض الولايات المتحدة الامريكية ومعظم الدول الكبرى في العالم اللازمة التاريخية الشهيرة "الكساد الكبير" The Great Depression فيما بين الاعوام (١٩٢٩-١٩٣٤) ، تغير النهج السياسي الامريكي والنهج الاقتصادي ايضا الى النهج "الكينزي" نسبة الى الاقتصادي البريطاني (جون مينارد كينز) John Mynard Keyn ، الذي يفتح مجالا اوسع لتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وخاصة في الظروف الاقتصادية التي تستوجب تدخل الدولة لبث الحياة في الاقتصاد الوطني للدولة[2].

[1] د. مازن عبد السلام ادهم ، اقتصاديات الولايات المتحدة : الاسس والسياسات الدار الاكاديمية للطباعة والتاليف والترجمة والنشر ، طرابلس ، ليبيا ، ٢٠٠٨، ص٣٦.
[2] المصدر نفسه ، ص٣٧.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية انشئت عدة مؤسسات ومنظمات دولية ، وكان للولايات المتحدة الامريكية اليد الطولى فيها بسبب قوة اقتصادها ، فمثلاً الولايات المتحدة الامريكية تسهم بالنصيب الاكبر في صندوق النقد الدولي بما يعادل ١٧،٦ % من اجمالي حصص الدول المساهمة في الصندوق ، فضلاً عن اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في مقعد من بين خمسة مقاعد مخصصة للدول الاكثر مساهمة في الصندوق ، اضافة الى وجود المقر الرئيسي للصندوق في العاصمة الامريكية واشنطن[١].بالتالي يمنحها دوراً مهما في صندوق النقد الدولي والقرارات الصادرة عنه لا يتلائم مع مصالحها واهدافها.

فضلا عن سيطرتها على البنك الدولي ، من خلال جملة من القيود التي يفرضها البنك على الدول التي تقترض من البنك عبر سلسلة من السياسات ، مثل تحرير الاسواق وخصخصة الاسواق والسماح للاستثمارات الاجنبية ، وذلك من خلال حقها الكبير في النبك التي تمكنها من اداء هذا الدور المؤثر على دول العالم الاخرى ، وبالتالي عندما تستقرض دول العالم من البنك الدولي تقوم [illegible] المعينة الكثير من سيادتها السياسية والاقتصادية ، وبالتالي تقوم الولايات المتحدة الامريكية بفرض [illegible] المتحدة الامريكية .[٢] [illegible] الهيمنة [illegible] منظمة التجارة العالمية ، والامم المتحدة ومجلس الامن من خلال المساهمات الكبيرة لها في هذه المؤسسات الدولية وبالتالي فان الاقتصاد الامريكي يتميز بدور كبير في صنع وتحقيق الاستراتيجية الامريكية.

ثانياً : المقوم السياسي :

ان الولايات المتحدة الامريكية وفي ظل هيمنتها على الشؤون الدولية ، تسعى لفرض نفوذها وهيمنتها وسطوتها على النظام الدولي والوحدات المكونة له ، ولقد سعت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ نهاية الحرب الباردة على بسط نفوذها وسيطرتها على معظم المؤسسات والمنظمات الدولية بما

---

[١] عبد الحي زلوم ونبيل حشاد واخرون ، مستقبل الاقتصاد العربي بين النفط والاستثمار ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص١٧.

[٢] نعوم تشومسكي ، الدول المارقة : استخدام القوة في الشؤون العالمية ، ترجمة : اسامة اسبر ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٢١٧.

يحقق لها سيطرة سياسية دولية ، اذ خرجت الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الباردة قوة كبرى ذات امكانيات عسكرية واقتصادية هائلة ، حيث وضعت الولايات المتحدة الامريكية في العام ١٩٩٢ مشروع استراتيجية شاملة هدفها الحفاظ على القطبية الاحادية الامريكية وذلك عن طريق منع ظهور أي منافس عالمي[١].

وما يدل على هذا التوجه السياسي الامريكي العالمي ، هو ما جاء على لسان الرئيس الامريكي الاسبق (بوش الاب) الذي اكد في خطابه الى الكونغرس الامريكي في كانون الثاني من العام ١٩٩١ قائلاً : "منذ قرنين من الزمن والولايات المتحدة الامريكية تطرح ذاتها نموذجاً للحرية والديمقراطية...واليوم في هذا العالم المتغير ، تعد القيادة الامريكية للعالم غير قابلة للتعويض ان القرن القادم سيكون امريكياً"[٢].

ولقد اطلقت عدة استراتيجيات ومشاريع في الولايات المتحدة الامريكية ، تدعوا الى التوجه من اجل ان يكون القرن الحادي والعشرين " قرنا امريكيا " ، وخاصة المشروع الذي اعدته وزارة الدفاع الامريكية [illegible] تحت عنوان " دليل السياسة الدفاعية" (Defense Policy Guidance DPG) اذ اعدت هذه [illegible] في الشهور الاولى من العام ١٩٩٢ ، التي تضمنت [illegible] [illegible] قطبية قوة [illegible] الولايات المتحدة الامريكية من [illegible] [illegible] المبادئ التي [illegible] الامريكية[٣] [illegible] مشروع " من اجل قرن امريكي جديد " (For a new American Century) ، الذي صدر في العام ١٩٩٧ ، كذلك صدور تقرير في العام ٢٠٠٠ بعنوان "اعادة بناء الدفاعات الامريكية : الاستراتيجية ، القوات والموارد من اجل قرن امريكي جديد" وهي تبين التوجه الامريكي الاستراتجي نحو بناء (امبراطورية امريكية)* تحكم العالم في القرن الحادي والعشرين.

---

[١] خنسان الغريب ، مأزق الامبراطورية الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٣٥.

[٢] د. ساجد شرقي ، الدور الايراني في الشرق الاوسط بعد الحرب الامريكية على الارهاب ، مجلة دراسات ايرانية، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، البصرة ، العدد ٨-٩ ، المجلد الخامس ، كانون الاول ٢٠٠٨ ، ص١٤.

[٣] خنسان الغريب ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٣ .

* الامبراطورية الامريكية : ظهرت عدة اطروحات تدعو او تشير الى ان الولايات المتحدة الامريكية عبارة عن امبراطورية عالمية ، وتعرف الامبراطورية بانها " نظام قائم في المطاف الاخير على سلطة وحيدة ومفردة ، وقيادة مجال منظم طبقا لمصلحة المركز الخاصة ، وتعدد الشعوب الخاضعة لسلطة المركز الامبراطوري ، وانضمام نسبي للشعوب الخاضعة الى قيم الامبراطورية ، وقبول شكل من اشكال الاستقلال الذاتي للشعوب ، وتشكل نموذج عسكري مركزي يشرعن العنف ويجعله حكراً على ارادة الامبراطور" ، ولقد اشار

فضلاً عن ذلك ظهرت عدة نظريات تدعوا وتدعم فكرة ان يكون القرن والعشرين قرنا امريكيا ، وان تكون الولايات المتحدة الامريكية قائدة ومهيمنة على العالم وفرض نفوذها عليه ، ومن اهم هذه الافكار والنظريات ما طرحه (فرانسيس فوكوياما) من فكرة "نهاية التاريخ" ، حيث قسم العالم الى قسمين عالم غارق في الاضطرابات والفوضى والحروب ، وعالم ديمقراطي امن بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ، ويرى فوكوياما ان الدولة التي ستعود في نهاية التاريخ هي الدولة الليبرالية ، وسبب ذلك حسب اعتقاده "ان الدولة الليبرالية تتسم بانها دولة عقلانية لانها تحقق مصالحة بين مختلف المطالبات المتنافسة بالاعتراف ، وذلك على الاساس الوحيد المقبول من الجميع ، وهو هوية الفرد باعتباره كائنا بشرياً[١]. ووفق فوكوياما ، فان سياسة القوة لا تزال هي السائدة بين الدول التي لا تأخذ بالديمقراطية الليبرالية ، اضافة الى التأخر النسبي في وصول التضيع والتقنية الى العالم الثالث ، سيؤدي قطعاً الى اختلاف حاد بين سلوك الكثير من دول العالم الثالث من جهة ، وبين سلوك الديمقراطيات الصناعية من جهة اخرى ، وبذلك يجزم فوكويامابا العالم في المستقبل المنظور ، سوف ينقسم الى قسمين متفاوتين : شطر تخطى التاريخ ، وشطر لا يزال غارقا في التاريخ [٢].

فضلا عن ذلك [illegible] صدام الحضارات " التي في مضمونها تمهد الى هيمنة [illegible] بين الحضارات المختلفة [illegible] بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والحضارتين الاسلامية الكونفوشيوسية ، وان النصر سيكون حليف الحضارة الغربية حسب ادعاءه [٣] ، وقد اكد هذه الاطروحة (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الامريكي الاسبق في كتابه (الدبلوماسية)[٤]. ونتيجة لذلك فان عالم ما بعد الحرب الباردة حسب

(مايكل اغناتييف) على ان الولايات المتحدة الأمريكية هي تسعى لان تكون إمبراطورية قائلاً ان حرب أمريكا على الإرهاب ليست سوى ممارسة نوع من ممارسة الامبريالية ، او السعي لتكوين امبراطورية . للمزيد من المعلومات ينظر في سامي نائير ، الإمبراطورية في مواجهة التنوع ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٢٤. كذلك ينظر في Michael Ignatieff, the American Empire , New York Times Magazine , 5 January 2003 , P.P 22-27.

[١] محمد سيف حيدر النقيد ، نظرية " نهاية التاريخ " وموقعها في اطار توجهات السياسة الامريكية في ظل النظام العالمي الجديد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص١٨.

[٢] فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ وخاتم البشر ، ترجمة : حسين احمد امين ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص١٨٢.

[3]Samuel P. Huntington , The Clash of Civilization ? , Foreign Affairs , Sumer 1993.

[4] Henry Kissinger , Diplomacy , Simon& Schuster RockeFeller Center, New York , 1991 , P P 23-24

وجهة نظر صامويل هنتنغتون، هو عالم مكون من سبع او ثمان حضارات ، والعوامل الثقافية المشتركة والاختلافات هي التي تشكل المصالح والخصومات وتقاربات الدول[١].

وفي الاطار ذاته ، قدم (زلماي خليل زاده) مع (فرانك كارلوتشي) و(روبرت هانتر) من مؤسسة (راند) RAND البحثية ، رسالة الى بوش الابن عقب انتخابه في العام ٢٠٠١ حيث تم التأكيد على ان الولايات المتحدة الامريكية ينبغي ان تسعى لمنع نهوض أي منافس عالمي معادٍ او تحالف دولي معاد وقد قدمت الرسالة تحت عنوان "اجندة عالمية للرئيس الامريكي ، رؤية استراتيجية لمهام بوش على الصعيد العالمي " وتمحورت حول استراتيجيات مقاربة تحدي صعود القوة العالمية التي ينظر اليها كمنافس دولي محتمل. ولقد اوردت الدراسة مقارنة بين التحديات الاستراتيجية اتي واجهت الولايات المتحدة الامريكية ابان الحرب الباردة ، وبين تلك التي يفترض على الادارة الامريكية التصدي لها، وتعرض هذه المقارنة رؤية شاملة لخلفية الفكر الامبراطوري الامريكي وسعيها للهيمنة العالمية وكما يشير الجدول التالي (١ – ٤) .

جدول (١ – ٤)

[illegible] شاملة للفكر الامبراطوري الامريكي

[illegible]	[illegible] الباردة	القرن الحادي والعشرين
[illegible]	[illegible]	[illegible]
الأهداف الإستراتيجية الأمريكية	احتواء الاتحاد السوفيتي	الحفاظ على " السلام الأمريكي "
المهام العسكرية الاساسية	ردع التوسع السوفيتي	حماية وتوسع نطاقات السلام الديمقراطي / ردع نشوء قوة عظمى جديدة منافسة / حماية الدول المفاتيح / حيازة التطور العسكري /
التهديدات العسكرية الاساسية	امكانية حصول حرب عالمية متعددة المسارح	امكانية حصول معارك متعددة على المسرح العالمي
تركز التنافس الاستراتيجي	أوربا	شرق أسيا

المصدر : **Zalmay khalilzada , Robert hunter , Frank carlucci, A Globel Agenda For the US President , Rand Grop , 2001.**

---

[١] Samuel P. Huntington, The Clash of Civilization and the Remaking of Would Order, Simon & Schuster Rockefeller center, New York , 1996, P.48

مما تقدم نخلص الى ان الولايات المتحدة الامريكية تستند في رسم استراتيجيتها الشاملة الى عدة مقومات تكون في مجموعها اساس تعتمد عليه الولايات المتحدة الامريكية في صنع استراتيجيتها الشاملة حيث تؤثر هذه المقوماتعلى طبيعة واهداف الاستراتيجية الامريكية والتوجهات الدولية لها مما يؤدي الى اتخاذ سياسات معينة تبعاً لهذه المقومات.

المبحث الثاني

أهم النظريات المدارس الفكرية المؤثرة في الإستراتيجيةالأمريكية

ان النظرية تعرف " بانها الاطار المستخدم لتفسير فكرة او ظاهرة او خبرة ما ، وفهمها على اساس افكار وظواهر وخبرات عامة عن الحياة ، يتم فيه ترتيب الافكار الرئيسية في بناء متناسق ومنتظم من المفاهيم المجردة ، بحيث تتابع هذه الافكار مع احتفاظ علاقتها ببعض بوضوح المعالم ، وتتعلق الوظيفة الاساسية للنظرية بتأويل كل ما نستطيع كشفه والاتفاق عليه من الوقائع ومحاولة ترتيبها [illegible] والنظرية مجزأة بالضرورة ، أي اننا بحاجة الى اشكال نظرية مختلفة لتفسير ظواهر متباينة[1] [illegible] أساسيان من النظريات [illegible] متماسك من الافكار ، [illegible] : هو [illegible] ملاحظتها في العالم الواقعي[2]. ان الإستراتيجية الأمريكية قد تأثرت بعدة اسس ومدارس فكرية كان لها دورا في التأثير على الفكر الاستراتيجي الامريكي ، وعلى الاستراتيجية الامريكية ، ولقد كان لها تأثيرا على صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية وعلى واضعي الخطط الاستراتيجية الامريكية بالتالي على الاستراتيجية الامريكية وسنحاول خلال هذا المبحث ان نبين اهم المدارس الفكرية والنظريات التي كان لها تأثيرا على الإستراتيجية الأمريكية .

---

(١) ايان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ، ترجمة : محمد حسين غلوم ، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٤) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٩٩ ،ص٢٦.

(٢) أ.س. كوهان ، مقدمة في نظريات القوة ، ترجمة : فاروق عبد القادر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ ، ص٤٧.

المطلب الاول

موقع المدرسة المثالية والواقعية في الاستراتيجية الامريكية

اولاً : النظرية المثالية وموقعها في الاستراتيجية الامريكية :

ان المثالية Idealism والتي تسمى احياناً "بالطوباوية" Utopianism واحياناً اخرى " بالمذهب العقلاني" Rationalism او " المذهب الليبرالي Liberalism، وتستمد المثالية اساس فكرها ورؤيتها من الاديان السماوية والفلسفات الانسانية التي تهتم بوضع الضوابط والمعايير الاخلاقية العامة للسلوك الانساني ويمكن القول بان الاسس المرجعية للفكر المثالي في العلاقات الدولية تعود الى اكثر من منبع ، فهي تعود الى حركة التنوير المتفائلة في القرن الثامن عشر ، فضلا عن انها تعود الى ليبرالية القرن التاسع عشر والمثالية [illegible] (١).

ومن ابرز فرضيات النظرية المثالية (٢):

١. [illegible] الخير والايثار [illegible] والرفاهية والعدالة في المجتمع .

٢. ان الحرب تمثل اسوء مظاهر النظام الدولي كما ان وقوعها ليس من الامور الحتمية ، بل يمكن تجنبها بالقضاء على المؤسسات والافكار التي تساعد على اذكائها .

٣. ان الحرب تمثل مشكلة دولية ، مما يتطلب تظافر الجهود الدولية للقضاء عليها .

وينطلق المثاليون من مقدمات عقائدية واخلاقية للانتهاء بالتحليل الفلسفي الى ما يجب ان تكون عليه العلاقات الدولية لكي تكون مثالية ، ويسعى المثاليون الى اقامة نظام دولي مثالي يتلاءم مع القيم والمثل والاخلاق(٣).

---

(١) جيمس دورتي وروبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ترجمة : د. وليد عبد الحي ، المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت ١٩٨٥ ، ص٨.

(٢) احمد عباس ، العلاقات الدولية اصولها وقضاياها المعاصرة ، مطبعة الشباب الحر ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٦٤.

(٣) د. محمد منذر ، مبادئ في العلاقات الدولية ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٨.

وتعتقد المثالية بان الطبيعة الانسانية تقوم على الاحسان والمساواة بين الناس والدول بوصفهم لاعبين في السياسة الدولية لكي تكون مثالية ، وهي تركز على السلام بدلا من الحرب ، وعلى العدالة بدلا من الظلم ، وعلى الحب والاخاء والكرم بدلا من الكراهية ، وهذه النظرة التفاؤلية لدى المثاليين وضعت بعضهم الى الدعوة الى (الحكومة العالمية)[١]. وينطلق المثاليون من وجود معيار اخلاقي يتعين على جميع الدول اتباعه ، وينبع هذا المعيار من الفضيلة المفطور عليها الانسان ، مع التسليم بان شخصية الدولة هي في واقع الامر انعكاس للمواطنين فيها ، ويرد المثاليين فشل الشعوب في العيش بسلام الى انعدام التفاهم والجهل الذي تنطوي عليه الاخلاقيات الدولية من عقلانية [٢]. ومن الافتراضات الاساسية للمثالية هي : الاعتقاد الجازم بحتمية انتشار المؤسسات الديمقراطية ، فضلا عن التجانس الكامل في المصالح بين الشعوب والاساس الرشيد للسلوك الانساني ، وطبقا للنموذج المعرفي المثالي فان الحكم على العلاقات بين الامم يجري وفقاً لقاعدتين ، الاولى : هي الامتثال او الانتهاك للقانون الدولي ، والثانية : هي التعاون والاسهام في تنشيط وتعضيد جهود الحصية من اجل اقامة السلام والامن الدوليين [٣]. ومن اهم المثاليين الذين كان [illegible] على الاستراتيجية الامريكية في مدة زمنية معينة ، هو الرئيس الامريكي الاسبق (ودرو ويلسون) Woodrow Wilson [illegible] له طروحات مثالية اثرت على الاستراتيجية [illegible] [٤].

ثانياً : النظرية الواقعية :

لقد ادت الظروف التي تلت الحرب العالمية الثانية ، وظروف الحرب الباردة، التحول من المثالية الى نمط جديد من التفكير الاستراتيجي وفي العلاقات الدولية ، وذلك بسبب عدم انتشار معتقدات المدرسة المثالية ، فلم تنتشر الديمقراطية ، فضلا عن انهيار نظام الامن الجماعي (Collective Security) ، وانتشار الافكار القومية المتعصبة، مما ادى الى التوجه الى دراسة القوة بدلاً من الافكار المثالية التي طرحها المثاليون.

---

[١] د. سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، دار وائل ، عمان ٢٠٠٠ ، ص٨٤.

[٢] روبرت كانتوري ، السياسة الدولية المعاصرة ، ترجمة : احمد ظاهر ، مركز الكتب الاردني ، عمان ١٩٨٩ ، ص١٠١.

[٣] كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، مؤسسة دار الكتب ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢٢.

[٤] د. احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة الامريكي والمشرق العربي ، عالم المعرفة (٤) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ص ٦ – ٧.

ومن اهم مسلمات النظرية الواقعية ، هي ان السياسة لا تحددها الاخلاق ، وان النظرية السياسة تنتج عن الممارسات السياسية وتامل التاريخ ، ووجود عوامل ثابتة لا تتغير تحدد السلوكية الدولية ، فضلا عن اساس الواقع الاجتماعي هو الجماعة ، وان النظام الدولي هو بمثابة غاية ونتيجة لغياب سلطة تحتكر القوة[١].

ودعامتا التحليل في النظرية الواقعية (Realist Theory) ، هما فكرة المصلحة (Interest) وفكرة القوة (Power) ، والمصلحة في مفهوم هذه النظرية تتحدد في اطار القوة التي تتحدد في دورها في نطاق ما يسميه (هانزمورجانثو) بفكرة التأثير او السيطرة (Control)[٢].

اذ يرى الواقعيون ان بسط السلام الدولي على نحو مطلق مستقر ليس الإ محض احلام طوباوية ، فالنظام الدولي تأسس على قدسية المصالح القومية الحيوية حسب وجهة نظرهم ، وتعتبر تلك المصالح الدوافع الحقيقية للالتقاء والابتعاد مع كل بلد آخر ، ويرون ان العلاقة متلازمة بين المصلحة القومية والقوة ، وهذا التلازم ينطلق من اعتقاد مؤداه ان الطبيعة الانسانية في مبدئها تجنح [illegible] استيطان الشر والخطيئة الازلية ، وهي خصائص يعتقدون باستحالة ازالتها[٣] .

فضلا عن ذلك يعتقد الواقعيون ان الهدف من دراسة العلاقات الدولية لا يتمثل في تطوير [illegible] تفسير العالم ، [illegible] الهيكل والعمليات المتكررة وديناميكيات انظمة الدول . والواقعيون وضعوا نقطة البدء [illegible] في سعي الدول لاكتساب القوة والسلطان ، ومركزية القوة في ذلك ، واستمرارية الصراعات في العالم المكون من دول مستقلة ، وعدم اعطاء دور كبير للاخلاق والقانون الدولي والدبلوماسية ، فضلا عن تأكيدهم الحازم على القوة العسكرية كأداة لحفظ السلام[٤].

وتستند الواقعية على فكرة ان الصراع الدولي هو ديدن المجتمعات الانسانية ، وهي تفترض ان البيئة الدولية لا تختلف كثيرا عن البيئة الطبيعية التي تعيش فيها الكائنات الاخرى ، فكل يحاول

---

[١] د. حميد السعدون و د. حسين حافظ العكيلي ، رؤية من الداخل للسلوك السياسي الخارجي الامريكي ، مكتبة الغفران للخدمات الطباعية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ص٨٧.

[٢] د. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ ، ص١٩.

[٣] د. ابراهيم البشير ، العلاقات الدولية المعاصرة ، دار العلوم ، الرياض ، ١٩٩٠، ص٥٠.

[٤] د. عدنان محمد ، قضايا العلاقات الدولية بين الواقية والعالمية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، الكويت ، المجلد (٢٩) ، العدد (٢) ، ٢٠٠١ ، ص١٥.

الصراع من اجل البقاء ، أي ان البيئة الدولية في الغالب يسودها العداء والفوضى وان الظروف التي الجأت الكائنات الانسانية الى العقد الاجتماعي سبيلاً لتلافي الفوضى ما زالت قائمة ، وانها تتمظهر باشكال وصور متعددة ، ابرزها الافتقار الى سلطة فوقية قادرة على فرض النظام على كل الوحدات السياسية التي يتشكل بموجبها النظام الدولي[١].

ونتيجة لذلك لابد ان تسعى الدول لزيادة قوتها سبيلاً الى تحقيق انها ، وذلك لن يتحقق الا بتعزيز مواردها الكلية ، التي تتطلب في الكثير من الاحيان الصراع والتصادم مع غيرها من الدول ، وبذلك وحسب هذه الافتراضيات تنشأ جدلية الصراع بين الدول ضمانا لاستمرار بقائها لذلك يمكن عد المدرسة الواقعية هي مدرسة القوة بامتياز[٢].

ولقد اصبحت بعد الحرب العالمية الثانية الواقعية هي النموذج المعرفي المهيمن على حقل العلاقات الدولية ، وسيطرت على تفكير الاكاديميين وصناع السياسة الخارجية والمخططين الاستراتيجيين للدول خلال العقد الثاني من القرن العشرين ، ولقد هيمنت في سنوات الحرب الباردة [illegible] تفسيرات بسيطة وقوية للحرب والتحالفات والعقبات التي تعيق التعاون الدولي ، ولان تاكيدها على التنافس [illegible] المركزية للتنافس الام[illegible] [illegible] من اساتذة العلوم السياسية والمفكرين الاستراتيجيين [illegible] [illegible] الواقعية وفرضياتها[٣].

والواقعية كما يرى كثير من الباحثين ليست نظرية واحدة ، بل مجموعة من النظريات او نموذج معرفي (Paradigm) " يعتمد على فرضيات عامة يشترك فيها معظم المنتمين له ، وتمتاز هذه الفرضيات بالتماسك فيما بينها والتميز عن غيرها[٤].

---

[١] د. حميد حمد السعدون وحسين حافظ العكيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٠.

[٢] المصدر نفسه ، ص٩٠.

[3] Stephen M. Walt, International Relations :one World , many Theories , Foreign Policy , Spring 1998.929.

[4] Jeffery W. Legro and Andrew Moravcsik , Is Anybody Still a Realist ? , International Security, Vol. 24 ,No.2 , 1999,P.9.

وفي سبعينات القرن الماضي ، تعرضت الواقعية الى الكثير من الانتقادات ، بسبب تطورات الوضع الدولي حينها التي دعت الى اعادة النظر في بعض المفاهيم والاستراتيجيات .

ونتيجة لذلك ظهر اتجاهان:[١]

الاتجاه الاول : الذي يرى ضرورة اعادة تكييف للمفاهيم الفضفاضة التي اوردتها المدرسة الواقعية ، التي لم تكن تمتلك رؤية واضحة لكيفية وضع استراتيجية كونية قادرة على احتواء الاخطار.

الاتجاه الثاني : يرى ضرورة التحول عن تلك المفاهيم الى ما عداها ، انسجاماً مع متطلبات التغيير في البيئة الدولية.

واستناداً الى ذلك انطلقت الواقعية الجديدة من عدة افتراضات منها ، ان الدولة هي الفاعل الاساس في النظام الدولي الذي يتشكل بموجبه النظام الدولي ، وهي الوحيدة التي تمتلك الشرعية لاستخدام وسائل القوة التي تجعلها قادرة على الحفاظ على موقعها في النظام الدولي "اما سواها من [illegible] الاخرى غير الدولية فليست سوى شكلاً جديداً لتفاعل الدول بآليات جديدة" [illegible].

فضلاً عن ذلك فان الواقعية الجديدة تنطلق من مسلمة اساسية وهي ان هدف الدول هو [illegible]

اتباعها فهي ميزان القوى باعتبارها نتيجة مطلوبة من نتائج ضغوطات الفوضى الدولية ، وليست سياسة واعية من قبل الدول كما تعتقد الواقعية التقليدية[٣].

وبخصوص تأثير الواقعية في الاستراتيجية الامريكية ، يعتبر وزير الخارجية الامريكي الاسبق (هنري الفرد كيسنجر) احد اباء المدرسة الواقعية في الاستراتيجية والسياسة الامريكية ، اذ تعتبر افكاره وكتاباته مرجعية للعاملين والباحثين الامريكيين فضلاً عن كونه مستشاراً رفيع المستوى في الادارة الامريكية الى هذا الوقت ، ترجع اليه الادارة الامريكية والمخططون الإستراتيجيون الأمريكان في القضايا المستعصية ، فضلا عن امتلاكه اربعة شركات استشارية عالمية ، تقدم

---

[١] د. حميد حمد السعدون ود. حسين حافظ العكيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٥.

[2] John A. Vasquez, the Power of Power Politics: From Classical Realism to Neotraditionalism, Cambridge University press, Cambridge, 1988, P.23.

[٣] د. حميد حمد السعدون ، د. حسين حافظ العكيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٦.

المشورة للجهات السياسية والمؤسسات الاقتصادية الدولية الكبرى ، ويتميز كيسنجر برؤيته الواقعية وخاصة في عصر الصراع الايديولوجي بين الرأسمالية والاشتراكية ابان الحرب الباردة فضلا عن دوره في الاستراتيجية الامريكية على مدى عقود من الزمن[١].

اذ يتميز بأطروحاته الواقعية التي يتميز بها خلال خدمته الوظيفية في مواقع الادارة الامريكية ، فضلا عن سيرته الاكاديمية والمهنية لها ، فمثلاً تطرق في اول كتاب اصدره بعد نيله الدكتوراه الى قضية الردع النووي وموقعه في العلاقات الدولية أبان الحرب الباردة ، وكان الكتاب بعنوان " السياسة الخارجية والاسلحة النووية" ، ويلخص (روبرت كابلان) في مقالة له في مجلة (اتلانتيك) رؤية كيسنجر لدور السلاح النووي بانه : " في ظل التغير بين القوى الكبرى كخطوة نحو بناء نظام دولي ، ليس بالضرورة ان تتوافر فيه صفات الحق او العدالة ، لكن ينبغي ان يكون معترفاً به من قبل اللاعبين الاساسيين[٢].ويعد كيسنجر من اكثر السياسيين الامريكان المتأثرين بافكار المستشار النمساوي (الامير كليمنس فينزل مترنيش)* (١٧٧٣-١٨٥٩) ، وبهذا الصدد يحلل [illegible] (مترنخ) الذي [illegible] التعاون مع (كاستريه) وزيرخارجية بريطانيا ، الذي ابقى اوربا من [illegible] في واترلو [illegible] [illegible] كبرى.

ومن أطروحات كيسنجر الواقعية كتب مقالة بعنوان "الحاجة لرد مدروس" في صحيفة (ميلواكي) Milwaukee الامريكية ، الذي عبر بها عن رؤية تتوافق ضمنياً مع اداء المحافظين الجدد بعد احداث الحادي عشر من سبتمر من العام ٢٠٠١، اذ اعتبر ان "ردنا على الهجوم ينبغي

---

[١] هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ ،ص٧٤.

[2] Robert Kaplan, Kissinger, Metternich and Realism, the Atlantic, June, 1999.

* الامير كليمنس فينزل مترنيش : هو سياسي ورجل دولة نمساوي ومن اهم شخصيات القرن التاسع عشر ، ينسب اليه وضع قواعد العمل السياسي التي سارت عليها القوى الكبرى في اوربا طوال الاربعين عاماً التي اعقبت هزيمة (نابليون بونابرت) ، وقد شكلت مبادئ مترينش ، والتي تبلورت خلال مفاوضات مؤتمر فينا ، مجرى الاحداث الاوربية الاساسية ، ويعتبر البعض مترينش خير من طبق مبادئ الميكافيلية السياسية وقد تربع مترينش على قمة التفكير الاسراتيجي الاوربي طوال الثلاثين عاما التي تلت انعقاد مؤتمر فينا ، حتى ان المؤرخين قد اطلقوا على المدة من (١٨١٥-١٨٤٨) اسم " عهد مترينخ او مترنيش" ، والذي قضى هذه المدة منهمكاً في تدعيم النظام القائم الذي كان هو المهم الرئيس لدعائمه . للمزيد من التفاصيل ينظر في : د. ممدوح نصار واحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي : العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (١٨١٥-١٩٩١) ، كتب عربية ، الاسكندرية ، ١٩٩١ ، ص ص ٣٢-٤٠.

ان يتضمن فعلاً انتقامياً يصل الى مستوى ملاحقة الجماعة التي قامت به. ان هذا اعتداء على ارض الولايات المتحدة، فهو تهديد للخط الاجتماعي لحياتنا ، ووجودنا كمجتمع حر ، لذا ينبغي التعاطي معه بطريقة مختلفة ، عبر هجوم على النظام او البنية التي انتجته" فضلا عن قوله في مقالة ثانية " لو ان تحذيرات تشرشل المبكرة اخذت بعين الاعتبار ، لتم انهاء الوباء النازي بتكلفة زهيدة نسبياً . لكن بعد عقد من السنوات . تمت التضحية بعشرات الملايين كثمن للشك بحقيقة تحذير تشرشل" وبالتالي فهو يساند التوجه نحو استخدام القوة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ضد كل من يهدد انهار مصالحها الاستراتيجية[1].

ويمكن ملاحظة " الواقعية " باكبر صورها في عهد الرئيس (بوش الابن) ، ووصول المحافظون الجدد للسلطة، الذين وصف (ستالي هوفمان) الخبير السياسي والاستراتيجي ، مرحلتهم بانها "تاليه للقوة والتي تعيد للاذهان اصداء الفاشية الايطالية ، علاوة على رؤيتهم الانتقائية والتحريضية المشتركة [illegible] ، [illegible] العلاقات الدولية تعبر عن نوع من الرؤية الواقعية [illegible] في النظام الدولي [illegible] الواقعية بالتأثير على الاستراتيجية الامريكية الى حد كبير التي تتبنى افكار المدرسة الواقعية والتي يتزعمها الآن (برنارد لويس) و (بول كيندي)[2].

ثالثا: موقع نظرية الاحتواء في الاستراتيجية الامريكية :

يمثل تطبيق هذه النظرية اولى حلقات الاستراتيجية الامريكية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ولقد اسهم في تهيئة اسس هذه النظرية وفي بلورة اطارها العام (جورج كينان) الدبلوماسي الامريكي المتخصص في الشؤون السوفيتية ، والتي احتضنتها وتبنتها وقامت بتنفيذها ادارة الرئيس (هاري ترومان) ، ولقد انبنى الاطار النظري الاستراتيجية الاحتواء ، بالصورة التي قدمها (كينان) ، على تحليل استراتيجية الاتحاد السوفيتي السابق ، وتعيين الطريقة التي كان ينظر بها الاتحاد السوفيتي الى الغرب عدوه في تلك الحقبة ، وبهذا الصدد يقول كينان "ان الاستراتيجية

---

[1] هادي قبيسي ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٥.

[2] د. حميد حمد السعدون ود. حسين حافظ العكيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٩٩-١٠٠.

السوفيتية كانت في حالة جس نبض دائم وفي مختلف الاتجاهات للحلقات الضعيفة في مركز الغرب ، او تلك التي كانت تشكل فراغات قوى يمكن النفاذ منها واستخدامها كنقطة وثوب نحو احداث تغيرات تتوائم والاهداف البعيدة لهذه الاستراتيجية"[١].

ولقد اعتمدت نظرية الاحتواء في بلوغ اهدافها المقررة على تحقيق القدرة على تدمير الاتحاد لسوفيتي بالقنابل الذرية تدميرا كاملا ، على اربعة افتراضات رئيسية هي:[٢]

١. ان الحرب الشاملة هي الشكل الوحيد لاية حرب يمكن ان تقع في المستقبل مع الاتحاد السوفيتي، بسبب هجومه المباشر على الولايات المتحدة الامريكية او ضد اوربا الغربية.
٢. ان التفوق الجوي يشكل رادعا استراتيجيا حاسماً ، اذ ان مقدرته على تدمير العدو او على الحاق اضرار جسيمة به ، ستكون بمثابة انتحار للعدو اذا لجأ الى تنفيذ هجوم عدواني ضد الغرب.
٣. ان السوفيت لن يجرؤوا على المخاطرة باستعمال القوة حتى يتوفر لهم مخزون كافي من ... الذرية ووسائل فعالة لنقلها ودفاع كاف ضد قاذفات القنابل الاستراتيجية الامريكية

رابعاً : نظرية المباريات :

تعود جذور نظرية المباريات الى القرن التاسع عشر ، الا ان ظهورها بشكل واضح وواسع كان بعد العام ١٩٤٤ ، عندما نشر (اوسكار مورجنسترن) و(جون نيومان) كتابهما (نظرية المباريات والسلوك الاقتصادي) ، وبعدها وجدت لها تطبيقا واسعا في الامور المتعلقة بالاستراتيجية والتخطيط والسياسات الدفاعية . وقد قدم هذا الكتاب العديد من الافتراضات التي انبنت عليها نظرية المباريات[٣].

---

[١] د. اسماعيل ري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٣.
[٢] المصدر نفسه ، ص٢٥٤.
[3] Theodove L. Turocy and Bernard von Stengel, game Theory , University London School of Economics , CDAM Research Report LSE-CDAM-2001-09, October 8 , 2001 , P.4.

وتركز نظرية المباريات على التعامل مع المواقف التي تشتمل على صراعات مصالح ، وتنظر اليها كما لو كانت مباريات في الاستراتيجية ، وقد استطاع عدد من كبار المفكرين العسكريين وخبراء الاستراتيجية الدولية ان يطوروا اساليب استخدام نظرية المباريات في تصميم البدائل الاستراتيجية التي يمكن الاخذ بها في ظروف الصراعات المختلفة ، ومن امثلة هؤلاء المفكرين (مورجستن ، هنري كاهن ، توماس شيلنج، مورتن هالبرين ، برنارد برودي ، البرت فولستر ، دونالد برينان)[1].وتقوم نظرية المباريات على افتراض ان الصراعات تنقسم بطبيعتها الى فئتين رئيسيتين هما : صراعات تنافسية (Completive) ، وصراعات غير تنافسية (Non-Completive) ، وبالنسبة للصراعات التنافسية التي تكون مصالح اطرافها متعارضة ، فان الكسب الذي يحققه احداهما يمثل في نفس الوقت وبنفس الدرجة خسارة للطرف الاخر ، كما انه اذا امكن لطرف ان يحقق انتصاراً ثم مني بعد ذلك بهزيمة او خسارة ، فان حصيلته النهائية تكون في مجموعها صفراً ، ولذلك يطلق على هذا الموقف الصراعي بلغة المباريات (Zero-sumGame) ، اما بالنسبة للمواقف الصراعية غير التنافسية ، حصيلتها ليست صفراً وطلق عليها (Non-zero- [illegible] sum game).

[illegible] (٣) [illegible]

[illegible] منهم ثانوي .و [illegible] التي [illegible]

البدائل المتاحة امام كل لاعب ، وهي غالباً ما تكون محدودة. والاستراتيجية : والتي [illegible] بها الكيفية التي يتحرك بها اللاعب في المباراة. ومن المفكرين الاستراتيجيين الامريكان الذين يعتبرون من اهم دعاة نظرية المباريات، يعد (توماس شيلينج) الاستاذ في جامعة هارفارد صاحب كتاب (استراتيجية الصراع) Strategist of Conflict ، الذي دافع عنها بقوة واقترح على الولايات المتحدة الامريكية ان تنتهج نظرية المباريات كاستراتيجية دولية وضد الاتحاد السوفيتي بشكل خاص ، ويعتقد انها البديل الفعال لاستخدام العنف المسلح .[4]

---

[1] د. اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤٩ .

[2] المصدر منفسه، ص٢٤٩.

[3] حامد احمد موسى هاشم ، نظرية المباريات و دورها في تحليل الصراعات الدولية مع تطبيق على الصراع العربي الاسرائيلي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٩.

[4] توماس شيلينج ، استراتيجية الصراع ، ترجمة : نزهت طيب واكرم حمدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص٧.

المطلب الثاني

موقع النظريات المعاصرة في الاستراتيجية الامريكية

لقد ظهرت بعد النظريات الكلاسيكية التي تم تناولها في المطلب الاول من هذا المبحث والتي كان لها تأثير على الفكر الاستراتيجي و على الاستراتيجية الامريكية الدولية ، ثم بعدها ظهرت عدة نظريات معاصرة كان لها دور مؤثرا في الاستراتيجية الامريكية الشاملة سواء على الصعيد الدولي او الاستراتيجية الامريكية الموجهه الاقليم معين او دولة معينة ، ويمكن ملاحظة ان النظريات السابقة كانت في معظم فرضياتها موجهه ضد الاتحاد السوفيتي السابق وتسعى لان تحقق الولايات المتحدة الامريكية نصراً في الحرب الباردة ، في حين ان الملاحظ في النظريات المعاصرة هي نظريات تدعوا وتدعم فكرة الهيمنة الامريكية على العالم وان يكون القرن الحادي والعشرين قرناً امريكياً ، ومن اهم هذه النظريات هي :

اولاً: نظرية نهاية التاريخ وموقعها في الاستراتيجية الامريكية [illegible]

[illegible] ، ذو الاصول اليابانية (فرانسيس فوكوياما) كتابة [illegible]

[illegible]

[illegible] حذرة ، نشرتها مجلة (ذا ناشيونال انترست) The National Interest اليمنية المعروفة[١] ، ورغم ان فكرة نهاية التاريخ لم تكن فكرة جديدة وخصوصاً في الساحة العقائدية والفكرية والفلسفية، فان الوضع العالمي في اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات، ساهم بقوة في اذكاء الجدل حولها فقد شرع النظام الدولي القديم بالانهيار وبدأ يبرز نظام عالمي جديد وبخاصة بعد ان اخذت المنظومة الاشتراكية في التفكك والتحلل، كما ان معالم ما بات يعرف بالعولمة (Globalization) كانت قد اخذت في الظهور بشكل اكثركثافة من ذي قبل ، بحيث اصبحت فكرة التجانس الدولي اكثر وواقعية وقبولاً[٢].

---

[1] FrancisFunkuyama, The End of History? , The National Interest, No.16, Summer 1989, P.P. 4-7 .

[٢] محمد سيف حيدر النقيد ، نظرية " نهاية التاريخ " وموقعها في اطار توجهات السياسة الامريكية في ظل النظام العالمي الجديد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١، ٢٠٠٧ ، ص٨.

وقد قسم (فرانسيس فوكوياما) العالم الى قسمين :عالم غارق في الاضطرابات والفوضى والحروب ، وعالم ديمقراطي ليبرالي آمن بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ، ويرى فوكوياما ان الدولة التي ستظهر او التي ستسود في نهاية التاريخ هي الدولة الليبرالية ، وسبب ذلك – حسباعتقاده– ان الدولة الليبرالية تتسم بانها "دولة عقلانية لانها تحقق مصالحة بين مختلف المطالبات المتنافسة بالاعتراف ، وذلك على الاساس الوحيد المقبول من الجميع ، هو هوية الفرد باعتباره كائناً بشرياً" كما انها عامة ، بمعنى انها توفر الاعتراف لجميع المواطنين لانهم بشر، لا باعتبارهم اعضاء في جماعة وطنية او عرقية او جنسية معينة ، وهي دولة متجانسة بحيث تخلق مجتمعا لطبقات فيه ، يقوم على اساس الفوارق بين السادة والعبيد[١].

ويرى فوكوياما ان القوة لاتزال هي السائدة بين الدول التي لا تاخذ بالديمقراطية الليبرالية ، اضافة الى ان التاخر النسبي في وصول التصنيع والقومية الى العالم الثالث ، سيؤدي قطعاً الى اختلاف حاد بين سلوك الكثير من دول العالم الثالث من جهة وبين سلوك الديموقراطيات الصناعية [illegible] [illegible] في التاريخ[٢].

[illegible] كالوظائف الحكومية والحرفيين والمهنيين ، وكذلك يرى ان الديمقراطية قادرة على احتواء الصراعات الطبقية ، فضلا عن علاقتها بالتطور الاقتصادي وتدهور الدكتاتوريات ، سيما على مستوى الطبقة العليا التي تضعف بوضوح في مواجهة ازمة ادارة مجتمع متطور اقتصادياً ، فضلاً عن ذلك يرى ان التطور الاقتصادي وكنتيجة للتعليم والثقافة ، ينتج مجتمعات متوسطة الطبقة لاتلبث ان تطالب بالمشاركة السياسية والمساواة في الحقوق[٣].

ولمعرفة مكانة صاحب النظرية في الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن كونه باحث استراتيجي وسياسي معروف ، فهو حاصل على درجة دكتوراه في الفلسفة السياسية من جامعة

---

[١] فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ وخاتم البشر ، ترجمة : حسين احمد امين ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣،ص١٨٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٤٢ .

[3] Francis Fukuyama , The End of History and The LastMan , Free Press , New York, 1992, P.P.109-126.

هارفارد ، ثم عمل في قسم العلوم السياسية بمؤسسة (راند) RAND والتي تعد اكبر المؤسسات البحثية العالمية والقريبة من وزارة الدفاع الامريكية من العام (١٩٧٩-١٩٩٦) كما انتقل الى وزارة الخارجية حيث شغل منصب عضو في دائرة التخطيط الامريكية ، ثم مدير مساعد للشؤون السياسية– العسكرية الاوربية ، ولقد كان في الوفد المفاوض لمحادثات " الحكم الذاتي الفلسطيني " المصرية – الاسرائيلية"[1] .

وهو الى جانب عمله كاستاذ محاضر بمعهد السياسة العامة بجامعة (جورج ماسون) يشغل المناصب التالية[2]:

١. عميد كلية الدراسات الدولية العليا في جامعة (جون هوبكنز).
٢. عضو مجلس الرئيس الامريكي للأخلاقيات البيولوجية .
٣. عضو الجمعية الامريكية لتطوير الدراسات السلافية.
٤. عضو المجلس الاستشاري للصندوق القومي للديمقراطية.
٥. عضو مجلس العلاقات الخارجية الامريكية .

ثانيا : نظرية صدام الحضارات:

[illegible] في المقالة التي [illegible] Affairs في صيف العام ١٩٩٣ ، التي كانت الشرارة الأولى التي اطلقت المناقشات حول الموضوع ، والتي أثارت ردود افعال مختلفة ومن اتجاهات ومواقع مختلفة من مختلف انحاء العالم .

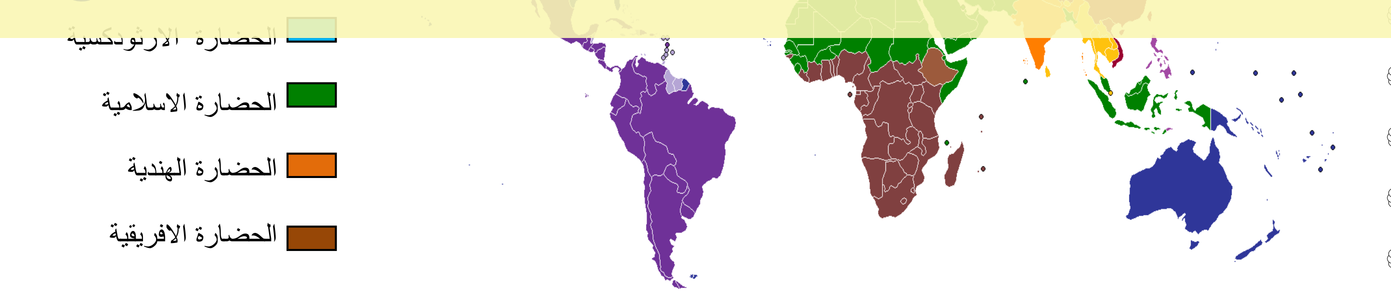
ان نظرية صدام الحضارات The Clash of Civilization اثارت جدلاً يقرب ثلاثة سنوات بعد نشر المقالة في مجلة (فورين افيزر) ، مما دفع (صامويل هنتنغون) الى طبع كتاب بعنوان "صدام الحضارات واعادة صنع النظام العالمي" والذي كان الطرح الرئيسي للكتاب هو ان الثقافة او الهوية الثقافية والتي هي في اوسع معانيها الهوية الحضارية، هي التي تشكل نماذج التماسك والتفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة ، ويحتوي الكتاب على خمسة اجزاء رئيسية ، تناول في الجزء الاول: انه لاول مرة في تاريخ السياسة العالمية في آن واحد متعددة الاقطاب ومتعددة الحضارات ، وفي الجزء الثاني تناول : ان توازن القوى بين الحضارات آخذ في التغيير، فالغرب

[1] محمد سيف حيدر النقيد ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٨

[2] هشام يونس ، عشر سنوات على نهاية التاريخ ، مجلة شؤون الاوسط ، العدد (١٠١) ، بيروت ، شتاء ٢٠٠١ ، ص١٩٣.

يتقهقر في نفوذه النسبي والحضارات الآسيوية تقوم بتوسيع قواها الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، فضلاً على ان الاسلام ينفجر سكانياً ، اما في الجزء الثالث : يرى هنتنغتون نظاماً عالمياً اساسه التنوع الحضاري آخذ في الانبثاق ، وهناك مجتمعات تتقاسم روابط ثقافية تتعاون مع بعضها البعض ، وان الجهود لازاحه مجتمعات من حضارة الى حضارة اخرى هي جهود غير ناجحة ، والدول تجمع نفسها حول الدول الاساسية الرائدة او الكبرى التي من نفس حضارتها[١]. في حين ان الجزء الرابع من الكتاب : يرى ان الدعاوى العالمية او الانسانية التي يطرحها الغرب تضعه بشكل متزايد في صراع مع الحضارات الاخرى ، وبشكل اكثر خطورة مع الاسلام والصين ، وخاصة في "خطوط الصدع" Fault Lines والتي تقع بين المناطق التي تفصل الحضارات اما في الجزء الخامس من الكتاب: يفترض ان استمرار حياة الغرب يعتمد على الامريكيين وهم يعيدون تأكيد هويتهم الغربية ويفترض ان الحضارة الغربية ، هي الحضارة المتميزة من وجهة نظره[٢]. ولقد قسم هنتنغتون العالم الى ثمانية حضارات واعتبر ان الحضارة الاسلامية والحضارة الصينية الكونفوشيوسية هي اكثر الحضارات تحدياً للغرب والتي يمكن ان تدخل في بصدام مع الحضارة الغربية[٣].

شكل (...) [illegible] تنوع الحضارات حسب طروحات هنتنغتون



الشكل من اعداد الباحث وبالاعتماد على : صامويل هنتغتون ، صدام الحضارات واعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشياب ، تقديم : د. صلاح قنصوه ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٩ ، ص٣٨.

---

[١] صامويل هنتغتون ، صدام الحضارات واعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشياب ، تقديم : د. صلاح قنصوه ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٩ ، ص٣٨.

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٨.

[3] Samuel P. Huntington،The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, Simon& Schuster Rockefeller Center , New York , 1996,P.48.

وبنفس الصدد يقول (هنري كيسنجر) ان "النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين سيضم على الاقل ست قوى هي : الولايات المتحدة الامريكية ، اوربا، الصين ، اليابان ، روسيا وربما الهند بالاضافة الى عدد كبير من الدول متوسطة او صغيرة الحجم، بالاضافة الى ذلك ، هناك دول اسلامية مهمة تجعلها مواقعها الاستراتيجية وتعدادها الضخم ومواردها النفطية مؤثرة في الشؤون العالمية ، وفي هذا العالم وحسب وجهة نظره ، تكون السياسية المحلية هي السياسية العرقية والسياسية الكونية هي "سياسية الحضارات" ومحل المنافسة بين القوى الكبرى يحل "صدام الحضارات"[1].

في حين اشار (فاكلاف هافيل) ان "الصراعات الثقافية تتزايد ، وهي الان اخطر مما كانت عليه في اي وقت سابق من التاريخ" ، في حين يتفق (جاك ديلور) مع الطروحات السابقة ومع نظرية صدام الحضارات لهنتغتون في ان " الصراعات المستقبلية سوف تشعلها عوامل ثقافية اكثر منها اقتصادية او ايديولوجية ، كما ان اخطر الصراعات الثقافية هي تلك التي هي على طول [illegible] استاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد ويعد كتاب "صدام الحضارات" من اهم الكتب الاستراتيجية [illegible]

لقد حظيت هذه النظرية باهتمام كبير في الولايات المتحدة الامريكية منذ العام ١٩٩٣ ، اذ يعتبر (مارتن انديك) عضو مجلس الامن القومي في حينها انه ينبغي على الولايات المتحدة الامريكية ان تواجه "الدول المرتدة والخارجة عن القانون التي لا تختار البقاء خارج اطار الاسرة الدولية فحسب بل تتهجم على قيمها الاساسية ايضاً ، وذلك في مقالة له في مجلة (سياسة الشرق الاوسط) حول الاحتواء المزدوج.[3]

---

[1] Henry A. Kissinger، Diplomacy, Simon & Schuster Rockefeller Center , New York, 1991, , P.P. 23-29.

[2] Vaclav Havel,The New Measure of Man , New York Times , 8 July 1994 , P.A 27.

[3] Martin Indyk & Graham Fuller & Anthony Cordesman & Phebe Marr, Symposium on Dual Containment : U.S Policy Toward Iran and Iraq , Middle East Policy , Vol.III , No.1 , 1994,P.2

رابعا : الفوضى الخلاقة وموقعها في الاستراتيجية الامريكية الشاملة

فـي بـادئ الامـر نشـير الـى ان الترجمـة المتسـرعة لهـذا المصـطلح قـد افضـت بالكتـاب الـى اعتبـار ان كلمـة (Chaos) بالانكليزيـة والفرنسـية ، تعنـي "الفوضـى" ، وهـذا بالفعـل احـد معانيهـا ، لكنـه لـيس الانسـب للتعبيـر عـن جـوهر المصـطلح الـذي نحـن بصـدده ، بـل ان كلمـة "البلبلـة" هـي اقـرب بكثيـر ، ممـا تعنيـه كلمـة (Chaos) علـى المسـتوى السياسـي والعسـكري ، ذلـك ان الفوضـى لاتـؤدي الـى شـيء ، وهـي لاتقـوم علـى فكـرة ، فـي حـين ان مـا يعنيـه هنـا مصـطلح (Chaos) هـو "البلبلـة" تلـك التـي ترافقهـا اضـطرابات مـن كـل نـوع بغيـة الوصـول الى حالة من الخِواء السياسي العام[١].

اذا فـان الــ (CreativeChaos) بالانكليزيـة او (Théorie du Chaos) بالفرنسـية ، التـي تـم الاسـراع الـى ترجمتهـا ترجمـة فلسـفية ، هـي نظريـة [illegible] الجيـو سياسـية ، ولاتعنـي الفوضـى بمعنـى الاخـلال ، بـل تعنـي نظريـة محـددة [illegible] اليهـا [illegible] الاستراتيجية فـي الولايـات المتحدة الامريكية [illegible] ذلك بكثير لاطالة امد [illegible] انهيار [illegible] للانتقال [illegible] نحو يتناسب والمصالح الاستراتيجية الامريكية[٢].

وبـذلك فـان الفوضـى الخلاقـة لاتهـدف الـى ازالـة الدولـة ازالـة تامـة ، بـل الـى ثنائيـة اساسـية تقـوم علـى "الهـدم و البنـاء" ، ومـن هنـا فـان البلبلـة الامنيـة والاجتماعيـة والاقتصـادية ، التـي تتجلـى كلهـا فـي الانهيـار السياسـي لمؤسسـات الدولـة ، تفضـي بالنـاس الـى خِـواء تـام كبيـر يضـيعون فيـه ، فـي وقـت يقـوم غيـرهم باعـادة تركيـب الامـور علـى نحـو جديـد ، فالدولـة هنـا فـي قلـب النظريـة لافـي نقيضـها ، حيـث ان المطلـوب هـو اعـادة تأهيلهـا علـى نحـو يخـدم المصـالح الاسـتراتيجية الامريكيـة ، لاتـدميرها عـن بكـرة ابيهـا ، وبالتـالي فهـي ليسـت تهـدف

[١] بهاء الدين الخاقاني، الفوضى الخلاقة : استراتيجية السياسة الخارجية الامريكية لمائة سنة قادمة ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ص ١٩٧.
[٢] المصدر نفسه ، ص ١٩٨.

الى تدمير الدولة بالكامل وفق سياق التدمير الاعمى ، ولكن اعادة تأهيل الدولة لتخدم غايات الاستراتيجية الامريكية.

ولقد بنت الولايات المتحدة الامريكية هذه النظرية الاستراتيجية في مراكز ابحاثها الفكرية الاستراتيجية ، معتمدين ودارسين مختلف التجارب التي حصلت عبر العالم ابان الحرب الباردة (١٩٤٥ – ١٩٩٠) على شكل حروب اهلية او داخلية ، بالوساطة او بالمساندة او بالمشاركة غير المباشرة ، فأخضعوها جميعا للتحليل ، مستخلصين من كل واحدة درسا مفيدا وتجربة ناجحة تصح للتصدير الى بلدان اخرى ، بعد ذلك جمعت هذه الدروس الاختلالية المختلفة تحت مظلة واحدة فأضحت مانعرفه اليوم "نظرية الفوضى الخلاقة" ، ويعد هذا المجهود العلمي مجهودا لايستهان به ، اذ كان يقوم على تراكم علمي وتوثيقي لاتقدر على تأمينه سوى دولة كبرى ، حيث انه يفترض وجود مساحات من التفكير [illegible]

وعلى حسب امكانات [illegible]

[illegible] (مصطفى البكري) بأن [illegible] هي تفعيل [illegible]

[illegible] التناقضات [illegible]

اسقاط النظم الحليفة والموالية للولايات المتحدة الامريكية بسبب ان هذه النظم قد تآكلت شعبيتها وان استبدالها بهذه الطريقة وجلب نظم اخرى تقوم بالمهام نفسها" ، جاء ذلك خلال شرحه لما يجري في المنطقة العربية من ثورات واضطرابات وتغيير للانظمة[٢].

مما تقدم يمكن ان نُعرف الفوض الخلاقة بانها : السعي الاستباقي نحو تفكيك كل المواقع والجغرافيات المفترض انها تشكل مصادر تهديد لأمن ومصالح الولايات المتحدة الامريكية في العالم ،ومن ضمنها الثقافات والسياسات الاقتصادية والثورية والوطنية المستقلة عن الهيمنة الامريكية ، فضلا عن انها يمكن ان تكون : العمل على ايجاد نظام سياسي جديد فعال ، بعد

---

[١] المصدر السابق ، ص ٢١٩.
[٢] مصطفى البكري ، الفوضى الخلاقة ام المدمرة : مصر في مرمى الهدف الامريكي ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٠ – ٢٤.

تدمير النظام القائم او اعادة تدجينه ، في عملية تتسم بالسرعة والعنف والعدوانية ، من اجل انشاء تحالفات جديدة تدعم المصالح الامريكية ، او انها: سياسة انتهاز الفرص ، والاستفادة من حالة الفوضى والاضطرابات داخل الدول والاقاليم وذلك من اجل اعادة الترتيب بما يخدم المصالح الامريكية ، في محاولة لتجنب التدخل العسكري وتلافي الخسائر البشرية والعسكرية المباشرة ، ومن احدث الامثلة على ذلك ما حصل في اوكرانيا من عملية "فوضى خلاقة" وتحول من نظام حليف الى روسيا الى نظام معادي اليها وموالٍ الى الولايات المتحدة الامريكية.

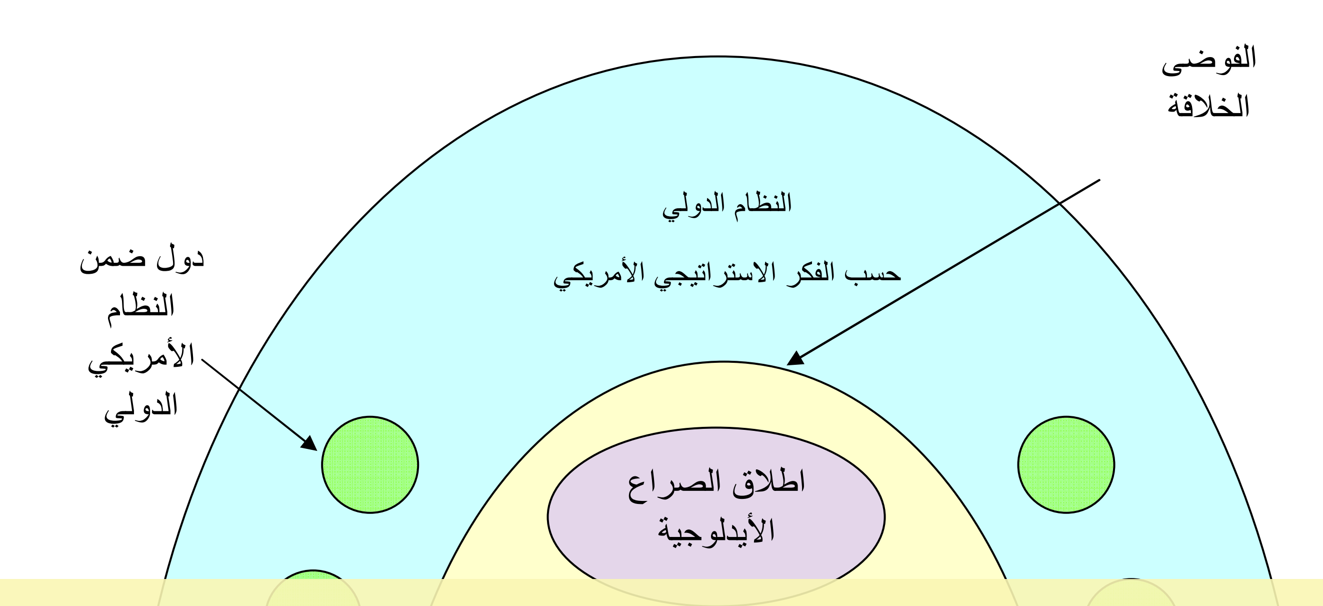
ومن اهم العوامل التي تقوم عليها الفوضى الخلاقة هي : (اطلاق الصراع الايدولوجي ، اطلاق صراع العصبيات ، ضرب الاستقرار الامني ، خلخلة الوضع الامني ، التعبئة الاعلامية) ، التي تستخدم للوصول بالدولة الى شكل جديد وحسب استراتيجية الفوضى الخلاقة وكما مبين بالشكل (١-٦) [illegible] [illegible] الامن القومي السابقة (كونداليزا رايتس) في ادارة الرئيس (بوش الابن) ،هي اول من اطلق هذا المصطلح [illegible] بشكل رسمي واعطاه الزخم الاعلامي [illegible] [illegible] العالم العربي مقبل على "فوضى من النوع الخلاق" ، واضافت ان ما كان يحدث من اضطرابات ماهو الا مقدمات للفوضى الخلاقة ، وان الشرق الاوسط سيشهد هذه الفوضى في صورة اضطرابات على مدى الشهور والسنوات القادمة ، موضحة انها افضل من ان تبقى في حالة الاستقرار الخداع الذي تعيشه دول المنطقة ، مؤكدة ان هذه هي "ضريبة الانتقال الديموقراطي" حسب وجهة نظرها[1].

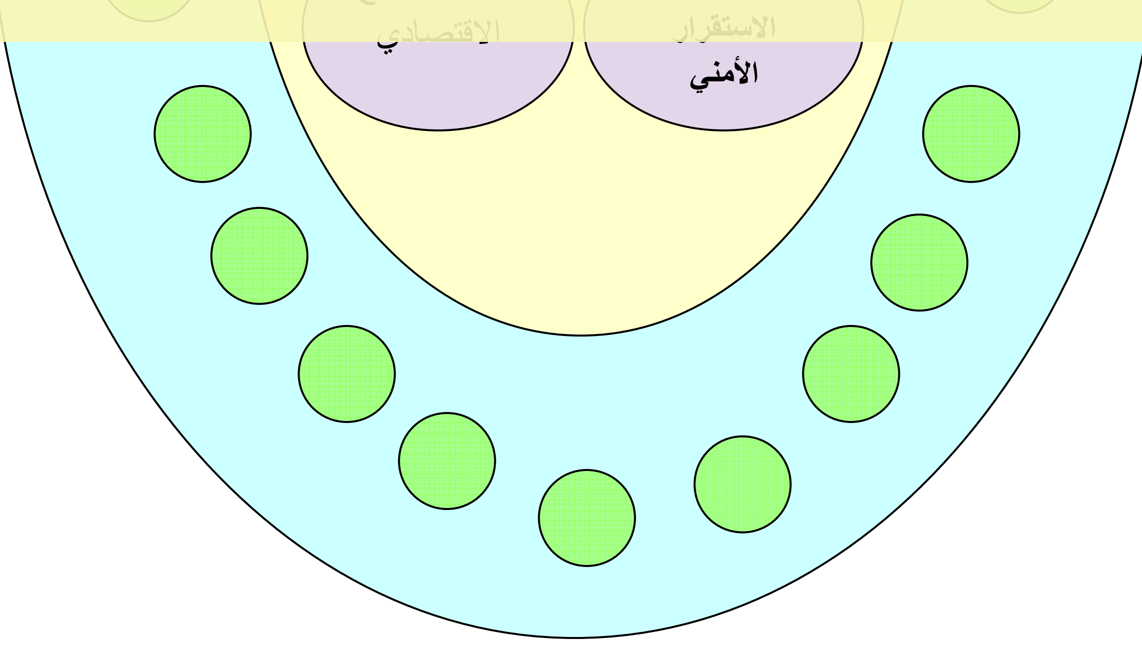
مما تقدم يتبين ان التفكير الاستراتيجي الامريكي يتأثر بمدارس فكرية ذات توجهات معينة ممكن ان تؤثر على عملية رسم الاستراتيجية الامريكية ، وحسب وجهة نظر الباحث فان المدرسة الواقعية ونظرية صدام الحضارات والفوضى الخلاقة هي اكثر المرجعيات الفكرية لصانعي القرار الامريكي تاثيرا

---

[1] رودلف جولياني و جون ادواردز ، رؤيتان للسياسة الخارجية الامريكية : جمهورية و ديموقراطية ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ط ١ ، العدد (٧٢) ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣.

الشكل (١-٦) الفوضى الخلاقة حسب الفكر الاستراتيجي الأمريكي





الشكل من إعداد الباحث وبالاعتماد على : بهاء الدين الخاقاني، الفوضى الخلاقة : استراتيجية السياسة الخارجية الامريكية لمائة سنة قادمة ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ص ١٩٧.

المبحث الثالث

اهم مؤسسات صنع الاستراتيجية الامريكية

ان عملية التخطيط الاستراتيجي الامريكي واعداد وتنفيذ الاستراتيجية الامريكية تمر من خلال عدد كبير من المؤسسات سواء كانت رسمية منها او غير رسمية ، الى ان تصل الصيغة النهائية التي تعتمد من قبل الادارة الامريكية كاستراتيجية امريكية شاملة تطبق في العالم ككل ، او اتجاه اقليم جغرافي محدد او دولة معينة ، وسنحاول خلال هذا المبحث، ان نبين اهم المؤسسات صاحبة التأثير على عملية التخطيط الاستراتيجي الامريكي و تنفيذ الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، والاستراتيجية الامريكية تجاه ايران على وجه الخصوص . وسنقسم المبحث الى مطلبين الاول يبين اهم المؤسسات الرسمية صاحبة التأثير على الاستراتيجية الامريكية اما المطلب الثاني فنبين اهم المؤسسات غير الرسمية المؤثرة على الاستراتيجية الامريكية .

المطلب الاول [illegible]

المؤسسات الرسمية المؤثرة في الاستراتيجية الامريكية

[illegible] يأتي من فراغ [illegible]

الخطط الاستراتيجية وتناقشها وتضع البدائل ، من اجل الوصول الى استراتيجية شاملة يتم اعتمادها كاستراتيجية رسمية للدولة ، تسخر لها كافة امكانيات الدولة ومواردها ، وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فان هناك عدة مؤسسات رسمية لها تأثير على الاستراتيجية امريكية سواء في صيغتها او تطبيقها وتعديلها ، ومن اهم هذه المؤسسات هي:

اولاً : مؤسسة الرئاسة الامريكية :

تعد مؤسسة الرئاسة الامريكية من اكثر المؤسسات الرسمية الامريكية ذات التأثير على الاستراتيجية الامريكية ، وذلك لما تتمتع به من سلطات وصلاحيات ونفوذ كبير في الدولة، اذ ان نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية هو نظام رئاسي ويتمتع الرئيس الامريكي بسلطات كبيرة تفوق سلطات الكونغرس ، لذلك تحظى الانتخابات الرئاسية الامريكية باهتمام بالغ على المستوى العالمي ، وذلك بسبب اهمية هذه المؤسسة وتأثيرها على المواقف الامريكية الدولية وعلى

الاستراتجية الامريكية ، وبالتالي تأثيرها على العالم ككل بسبب موقع الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي[١].

ولقد ادركت الولايات المتحدة الامريكية منذ البدء ، انها بحاجة الى رئاسة تكون قوية وقادرة على ادارة الشؤون الداخلية والخارجية ، واتخاذ القرارات المهمة والتدخل السريع في أي ازمة ممكن ان تواجه الولايات المتحدة الامريكية ، اذ ان أي دولة يجب ان تتمتع بادارة تنفيذية قادرة على ادارة الشؤون الدولية وتنفيذالاستراتيجيات التي توفر للدولة مكانة دولية تليق بها ، وتحظى تلك الرئاسة بصلاحيات واسعة لذلك[٢].

ويقوم النظام الرئاسي للولايات المتحدة الامريكية على رئيس منتخب من قبل الشعب الامريكي ، اذ يتم انتخاب الرئيس في الولايات المتحدة الامريكية كل اربع سنوات ويمكن ان يعاد انتخاب الرئيس لولاية رئاسية ثانية ، وان مؤسسة الرئاسة الامريكية تشتمل على البيت الابيض او المكتب التنفيذي للرئيس ، ونائب الرئيس ، وعدد من المؤسسات المرتبطة بالرئاسة[٣].

ويتمتع الرئيس الامريكي بسلطة "الامتياز التنفيذي الدستوري" ، وهذا الامتياز يعني انه يمكن للرئيس والفرع التنفيذي للرئيس بأكمله ان يعمل في سرية تامة من دون تدخل من لجان اعضاء الكونغرس [illegible] التنفيذي يعني انه لا يجوز ان يستدعي الرئيس الامريكي امام الكونغرس ، اما بعد الحرب العالمية الثانية فقد جرى توسيع الامتياز التنفيذي للرئيس الامريكي ، وذلك بسبب ظروف الحرب الباردة فضلا عن سعي الرؤساء الامريكيين في حينها لتوسيع دائرة هذا الامتياز ، لكي يشمل صلاحية تعيين عدد من مستشاريهم ذوي المناصب المهمة من قبيل مستشار الامن القومي ومساعده للشؤون

---

[١] ضاري رشيد الياسين ، الانتخابات الامريكية وانعكاساتها على السياسة الخارجية ، محطات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد، العدد٦٤ ، ٢٠٠١ ، ص٢

[٢] نعمة اسماعيل مخلف ، السياسة الخارجية الامريكية ١٩٣٩-١٩٦٠ دراسة تحليلية الجزء الاول ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٢١٨-٢١٩ .

[٣] نانيس مصطفى خليل ، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد (٢٧) ، كانون الثاني ، ١٩٩٧ ، ص٨٠ .

الداخلية ، بحيث لا يخضع تعيينهم لتصديق مجلس الشيوخ ولا يخضعون هم انفسهم امام الكونغرس وبالتالي يكون للرئيس الامريكي دورا مهما على الاستراتيجية الامريكية[١].

ويعد الرئيس الامريكي كبير المفاوضين الدبلوماسيين للولايات المتحدة الامريكية ، كذلك له حق الاعتراف بالدول ، وهو الذي يعين الوزراء وكبار الموظفين في الادارة الامريكية ويتمتع الرئيس الامريكي بحق اعلان الحرب ، في حالة تعرض الولايات المتحدة الامريكية الى ازمات وتصبح سارية المفعول ولا يكون امام الكونغرس سوى اتباع قرارات الرئيس الامريكي فضلا عن ذلك فان له سلطة ممارسة مهام تنظيم ومراقبة الادارات والوكالات التابعة لمؤسسة الرئاسية ، اذ ان للرئيس الامريكي سلطة تعيين الموظفين الاتحاديين وعزلهم بتصديق من الكونغرس ، وهؤلاء الموظفين هم كبار رجال السلطة التنفيذية الذين يقدر عددهم بنحو ثلاثة الاف موظف فيدرالي ، كذلك له الحق تعيين قضاء المحكمة العليا[٢].

اذ اشارت الى ذلك المادة (٢) الفقرة (٢) من الدستور الامريكي التي بينت سلطات الرئيس الامريكي [illegible] بانه القائد الاعلى للقوات المسلحة والدبلوماسي الاول والمشرف على تنفيذ الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، فضلاً عن ان للرئيس الحق بالتفاوض مع [illegible] [illegible] الكونغرس[٣].

وقد اشارت الى ذلك بنصها "ان الرئيس يملك السلطة مستعينا بمشورة مجلس الشيوخ وموافقته في ان يعقد المعاهدات بشرط ان يوافق عليها ثلثا عدد الشيوخ الحاضرين" فيما نصت الفقرة الاولى منها الى ان "الرئيس الامريكي هو العنصر الوحيد للامة في علاقتها الخارجية ، وهو الممثل الوحيد في مواجهة الدول الاخرى"[٤].

---

[١] خالد سعيد توفيق وكامران مجيد قادر ، سلطات وصلاحيات رئيس الولايات المتحدة الامريكية في الميزان ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العددان ١٩-٢٠ ، ٢٠١٠ ، ص١٠٢ .

[٢] اسماعيل الغزال ، القانون الدستوري والنظم السياسية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٣٥٨ .

[٣] روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة : د. حسن صعب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٣٨٣.

[٤] احمد باسل البياتي ، دور الرئيس والكونغرس في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، السنة الثانية ، المجلد الثاني، العدد (١) ربيع ٢٠٠١ ، ص١٧٧.

ويتمتع الرئيس الامريكي بحق عقد المعاهدات لكن بعد مصادقة مجلس الشيوخ الامريكي عليها وتفادياً لموضوع رفض مجلس الشيوخ المصادقة على المعاهدات ، يلجأ اغلب الرؤساء الامريكان الى صيغة " الاتفاقيات التنفيذية* " "Executive Agreement" ، وهي اتفاقيات تفاهم تعقد مع الدول الاجنبية من دون مشورة مجلس الشيوخ ، او اللجوء الى صيغة البيانات السياسية ، وذلك من خلال اصدار الرئيس بيانا سياسيا يحدد موقف الادارة الامريكية من المعاهدة[١] .

في حين ان سلطة الغاء المعاهدات رغم وجوب موافقة الكونغرس عليها ، الا ان الواقع يثبت ان هناك عرفا دستوريا في النظام الامريكي وهو الغاء الرئيس المريكي لعدد من المعاهدات من دون مشاركة السلطة التشريعية ، ومثال على ذلك ، الغاء معاهدة الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية الصين الوطنية ، من قبل الرئيس الامريكي (جيمي كارتر) في الثالث والعشرين من كانون الثاني من العام ١٩٨٧ دون الرجوع الى مجلس الشيوخ ، والى الآن لازالت سلطة الغاء المعاهدات في يد الرئيس الامريكي وهي سلطة لا تجد اساسا لها في الدستور الامريكي

* الاتفاق التنفيذي : او الاتفاق ذو الشكل البسيط ، هو من ابتداع الفقه الامريكي ، اذ هو اتفاق في صورة مبسطة يقصد به : معاهدة ابرمت بتبادل المذكرات او الموافقة على محضر لجلسة ما او مذكرة باتفاق ما ، او اعلان مشترك او أي وسيلة اخرى تتم باجراءات متشابهة ، وهذه الاتفاقيات لا تخضع للتصديق ، وتمتاز بـ:

١. سرعة عقد المافوضة والتوقيع.

٢. تعدد وثائقها القانونية في اغلب الاحيان وليس دائماً . والفرق بين الاتفاق التنفيذي والمعاهدة في كون التصديق يعد ركنا مهما في النظام القانوني للمعاهدة ، في الوقت الذي ينتفي اشتراطه في الاتفاق التنفيذي والاتفاقيات التنفيذية على نوعين :

أ) الاتفاقيات التي تعقد بين الرئيس بتفويض متقدم من الكونغرس.

ب) الاتفاقيات التنفيذية التي تعقد من الرئيس دون تفويض او مصادقة لاحقة من الكونغرس ويقع ضمن هذا النوع من الاتفاقيات التنفيذية : الاتفاقيات العسكرية والاتفاقيات الممهدة للمعاهدات الدولية النهائية والاتفاقية المتعلقة بتسوية مطالب الرعايا الامريكيين من الحكومات الاجنبية والاتفاقيات المتعلقة بالاعتراف بالدول والحكومات الجديدة للمزيد من التفاصيل ينظر في : خالد سعيد توفيق وكامران مجيد قادر ، مصدر سبق ذكره، ص١٠٥.

[١] د. عامر هاشم عواد ، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة ، سلسلة اطروحات الدكتوراه ٨٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط ١ ، كانون الثاني ، ٢٠١٠ ، ص١٠١.

[٢] احمد باسل البياتي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧٨-١٧٩.

الاستراتيجيات الموضوعة او التي هي في قيد التنفيذ ، او يتدخل في وضع استراتيجية جديدة للولايات المتحدة الامركية تتلائم مع افكاره وتوجهاته .

فضلاً عن منصب الرئيس ، تضم مؤسسة الرئاسة الامريكية ايضاً نائب الرئيس (Vice President) ، حيث اشارت المادة الثانية من الدستور الامريكي ، انه في حالة عزل الرئيس من منصبه او استقالته او وفاته تتحول سلطاته وواجباته الى نائبه ، غير ان واضعي الدستور الامريكي اعطوا اهتماماً طفيفاً الى منصبنائب الرئيس عدا كونه خلفاً شرعياً للمدة الرئاسية المتبقية للرئيس الامريكي في حالات : الوفاة ، الاقالة والاستقالة ، فانه اعطي صلاحية ترؤس مجلس الشيوخ ، وذلك يعود الى ان مجلس الشيوخ ممثل الولايات ولم يرغب المشرعون في اعطاء امتياز لاي ولاية على اخرى الا انهم منحوا نائب الرئيس سلطة التصويت فقط الا في حالة التعادل في الاصوات باستثناء قضايا الاتهام الرئاسي[1] .

ويمثل نائب الرئيس (ديك تشني) الصورة الابرز لدور نائب الرئيس الامريكي ، وذلك للدور [illegible] عدة شؤون منها دوره البارز في احتلال العراق والسعي لغرض سيطرة الولايات المتحدة الامريكية [illegible] المنطقة [illegible] ما تراه الولايات المتحدة الا[illegible] [illegible] امتلاكه لشركة (هاليبرتون) لخدمات الطاقة[2].

فضلا عن ذلك تضم مؤسسة الرئاسة (المكتب التنفيذي للرئيس الامريكي) ، الذي يضم : مكتب البيض الابيض ، مجلس الامن القومي ، وكالة الاستخبارات المركزية ، مكتب الادارة والخزانة ، ممثل التجارة الامريكية ، ومجلس المستشارين الاقتصاديين ، وقد تأسس المكتب التنفيذي في زمن الرئيس الامريكي الاسبق (فرانكلين روزفلت) في العام ١٩٣٩، لتزويد الرئيس بهيئة عامة لمساعدته في ادارة النشاطات المتنوعة للفرع الرئاسي ، وتتركز اهميته في مهتمه الداعمة لمركز رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، لانه يعمل على تقديم المعلومات للرئيس الامريكي قبل اتخاذه القرارات ، ويساعده في حل المشاكل الوقتية والتخطيط للمستقبل ، ويحافظ على عدم اضاعة وقت الرئيس

---

[1] د. عامر هاشم عواد ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٨.

[2] معهد بروكينز ، الدبلوماسية والامن : بناء اجندة صلبة للسياسة الخارجية ، ترجمات : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، بيروت ، العدد (٢٦) السنة الثالثة ، شباط ٢٠٠٧ ، ص٦٥.

الامريكي ، حيث يعمل على اعداد الدراسات في المشكلات الاستراتيجية التي تواجه الولايات المتحدة الامريكية ، ويوازن بين الحلول البديلة لها ، ثم يرفع التوصيات الى الرئيس لاختيار ما يراه مناسباً ويعمل على البت في الامور المتشابهة التي اخذ الرئيس فيها قرارا سابقاً[١].

وفي ٢٦ من تموز من العام ١٩٧٤ ، وقع الرئيس الامريكي الاسبق (هاري ترومان) قانون الامن القومي الامريكي للولايات المتحدة الامريكية (National Security Act) بغية تأمين مشاركة العناصر الرئيسية التي لها الدور في صوغ المشاريع الجيو–اسراتيجية امريكية متناسقة ومدروسة بشكل جيد عن طريق مشاركة اهم المؤسسات التي لها الدور الاهم في التخطيط الاستراتيجية الامريكي ، وفي نفس العام ايضا تم رسميا تأسيس مجلس الامن القومي (National Security Council N.S.C) باعتباره اعلى هيئة تنفيذية – استشارية مكلفة بدعم عملية القرارات الاستراتيجية المتعلقة بالحفاظ على الامن والدفاع في الولايات المتحدة الامريكية ويتألف المجلس من : الرئيس، ونائب الرئيس ووزير الخارجية ووزير الدفاع ومدير وكالة الاستخبارات المركزية ومستشار الامن القومي، فضلا من عدد من الموظفين المهمين المختصين في التخطيط الاستراتيجي وعملية [illegible] الاستراتيجية الامريكية في الادارة الامريكية[٢] [illegible] الرئيس الامريكي فيما يخص القضايا الدولية وتوفير التناسق والتكامل بين الاستراتيجيات والسياسات ذات العلاقة المباشرة بالامن القومي الامريكي، [illegible] الى عضوية هذا المجلس ، فان المعلومات [illegible] الاستراتيجيات المستقلة وتحدد مزاياها [illegible] مؤثرا في [illegible] ان يصدر مجلس الامن القومي تقارير [illegible] دراسات استراتيجية دورية تحت عنوان : (استراتيجية الولايات المتحدة) The national security strategy of united stated of America . التي يوضح فيها نظرة الادارة الامريكية الى القضايا الاستراتيجية الدولية والداخلية واهم الاستراتيجيات المقترحة والتي ترتبط بالامن القومي الامريكي[٣] والشكل التالي يوضح هيكلية المجلس.

[١] د. عامر هاشم عواد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٢١–١٢٢.

[٢] اليهاندرو كاسترو اسبين ، امبراطورية الارهاب : السياسة الامريكية العابرة للقارات في الامن والاقتصاد ومكافحة الارهاب ، ترجمة : وفيقة ابراهيم ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠١٢ ، ص٤٧.

[3] Zbigniew Brzezinski, The NCS Midlife Crisis, Foreign policy , winter 1987, P.80 .

ثانياً : وكالة الاستخبارات المركزية :

على الرغم من تعدد اجهزة الاستخبارات الفديرالية وتشعبها في الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان وكالة الاستخبارات المركزية ، من بين كل فروع الاستخبارات الامريكية، تعتبر هي المصدر الرئيس والاساسي للمعلومات ذات الاهمية الاستراتيجية التي تبنى على اثرها القرارات الاستراتيجية الامريكية في الولايات المتحدة الامريكية ، ولهذا السبب فهي تؤثر بشكل مباشر في عملية التخطيط للاستراتيجية الامريكية[١].

ولقد تأسست وكالة الاستخبارات المركزية في العام ١٩٤٧ مع بداية الحرب الباردة، وكان السبب الرئيس من وراء انشاء وكالة الاستخبارات المركزية هو تنسيق نشاطات الاجهزة العسكرية الامريكية الخاصة بجمع المعلومات وتقديمها لصناع القرار الامريكيين ، وقد كان الرئيس الامريكي وعن طريق مجلس الامن القومي هو الذي يتولى مسؤولية الاشراف على وكالة الاستخبارات المركزية ، وقد قامت طيلة المدة السابقة بعدة وظائف عملياتية سرية متنوعة في جميع انحاء العالم [illegible] الاستراتيجية الامريكية والمصالح الامريكية الحيوية ، ولقد عملت خلال مرحلة الحرب الباردة بمعزل عن المراقبة [illegible] السلطتين التنفيذية والتشريعية[٢] [illegible] ، وعشية [illegible] الاستخبارات المركزية لتعليمات مجلس الامن القومي رقم (NSC-2MO) ، التي [illegible] على ضرورة تشكيل ادارة متخصصة في العمليات السرية شبه العسكرية ، الاقتصادية وعمليات التخريب والدمار والانقلاب المباشر على حكومات بلدان اجنبية ، فضلا عن المؤتمرات والمنظمات والاشخاص التي تدعم استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية، بما في ذلك مساعدة الحركات السرية الموالية للولايات المتحدة الامريكية ، وقد نصت على ان تتم هذه العمليات وان يتم التخطيط لها والتنفيذ ، بطريقة " تمنع الاشخاص غير المفوضين من الحصول على أي دليل يؤكد مسؤولية

---

(1) John Ranalagh, the Agency , Simon & Schuster , New York, 1986 , P.20.

(٢) جان مينو ، القوى الخفية التي تحكم العالم ، ترجمة : محمد كامل حسن ومحمد فوزي ، دار البحوث العلمية، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص٦٥.

الولايات المتحدة الامريكية" ، وفي حال تم اكتشاف تلك الخطط يمكن لحكومة الولايات المتحدة الامريكية رفض اية مسؤولية بشأن تلك العمليات بطريقة مقنعة[١].

وهي بصفة عامة تعمل مثل وزارة الخارجية ، اذ تقوم بجمع المعلومات وتحليلها وكذلك تعمل كأداة لتنفيذ سياسات الحكومة واستراتيجيتها ، الا ان ما يميزها عن وزارة الخارجية هو انها تختص بجمع المعلومات السرية ذات الصلة بالامن القومي ، وتعمل لتنفيذ الاستراتيجية الشاملة للدولة وتؤدي الاعمال التي لا تتفق مع القواعد الدبلوماسية المألوفة ، وقد وجدت لتؤدي ثلاثة وظائف رئيسية كلها ذات صلة بالامن القومي الامريكي، وهذه الوظائف هي : جمع المعلومات السرية عن الدول الاخرى وتقييمها ، التدخل السياسي السري وعمليات الحرب النفسية في المناطق الاجنبية وتقديم التحليلات بما يجري في مختلف الدول والقيام باعمال سرية خدمة للاستراتيجية الامريكية الدولية ، وتتميز بارتفاع حجم موازنتها ، حيث في الثمانينات من القرن العشرين فاقت كل الهيئات الحكومية من حيث نسبة انفاقها ، وهذا يبين مدى اهتمام الادارة الامريكية والفكر [illegible] الامريكي الاساسي ([illegible]) [illegible] ووضع حجر الاساس لبناء المقر الجديد لادارة وكالة الاستخبارات المركزية في (لانغلي) [illegible] ١٩٨[illegible] قائلاً: "انا واثق ان [illegible] فعالاً في عصرنا [illegible] في ادارة الاستخبارات المركزية"[٢].

ومن الادوار الخارجية التي قامت بها الوكالة مثلاً دورها في العام ١٩٥٤ ،عندما نظمت وكالة الاستخبارات المركزية عملية عسكرية اطاحت بالحكم الدستوري في غواتيمالا برئاسة (هاكوبو آربينز) ، الذي كان قد اتخذ اجراءات ديموقراطية – شعبية ،وخصوصاً الاصلاح الزراعي المعتدل الذي تم بموجبه توزيع الاراضي على الفلاحين الفقراء مما شكل ضررا على الشركات الامريكية

---

[١] د. فواز جرجس ، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تضع ؟ ومن يضعها ؟ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٠ ، ص٤٧.

[٢] ف.ف بترو سينكو ، البيت الابيض واسرار المخابرات الامريكية ، ترجمة : د . ماجد علاء الدين وماجد بطح، دار الادهم ، الكويت ،ط١ ، ١٩٨٦ ، ص٥.

خارج الحدود هناك وخاصة شركة (يونايتد فروت كونباني) UnitedFruit Company ، التي خسرت بموجب تلك الاجراءات (٩١٠٠٠) هكتار[١].

كذلك تدخل الوكالة في تغير الحكم في ايران واسقاط حكومة (مصدق) واعادة الشاه الى منصبه ، بعد الانقلاب الذي خططت له وكالة الاستخبارات المركزية ، وقام بتنفيذه (كيرمت روزفلت) رئيس ادارة الامن القومي في وكالة الاستخبارات المركزية و (فرانك ديسيز) نائب مدير الخطط في وكالة الاستخبارات المركزية في انذاك[٢].

وتمتلك وكالة الاستخبارات المركزية اقمار تجسس واجهزة حاسوب عملاقة في مدينة (فورت ميد – ماريلاند) تتنصت بها على جميع الاتصالات التي تجري في العالم ، وتصل بريطانيا الى جزء من هذه المعلومات وذلك لان مقر الاستخبارات البريطاني (mi6) في مدينة (شيلنتهام) يساهم في جميع هذة المعلومات ، ويجمع بعضها من المعلومات التي يتم اعتراضها والتي تريدها الولايات المتحدة الامريكية من أجل اغراضها الخاصة ، ومن بين المعلومات التي حصل عليها الطلاب الايرانيون [illegible] سيطروا على السفارة الامريكية في طهران في العام (١٩٧٩) هو ان وكالة الاستخبارات المركزية كانت تدفع [illegible] (٢٥٠) الف مرتب شهري [illegible] [illegible] وسياسة [illegible][٣]

وبذلك يمكن القول ان وكالة الاستخبارات المركزية وبسبب الصلاحيات الواسعة والاداور المهمة الموكلة لها ، ويجعل منها ركنا اساسياً في التخطيط الاستراتيجي الامريكي وتنفيذ الاستراتيجية الامريكية في العالم.

---

[١] اليهاندرو كاسترو اسبين ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٨.

[٢] صادق زيبا ، الثورة الاسلامية في ايران الاسباب والمقدمات ، ترجمة : هويدا عزت محمد ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٣٩٠-٣٩١ .

[٣] محمد خليل الحكايمة ، اسطورة الوهم : كشف القناع عن الاستخبارات الامريكية ، منتديات العز الثقافية ، الاردن ، ٢٠١٠، ص٨.

ثالثاً: وزارة الخارجية :

يعد وزير الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية هو المستشار الاول للرئيس الامريكي فيما يتعلق بامور السياسة الخارجية ، والمسؤول عن اجراء المفاوضات الدولية ويسمى "سكرتير الدولة" Secretary of State وتهتم وزارة الخارجية بالامور الدبلوماسية والخارجية والمفاوضات الدولية[١].

وتعد وزارة الخارجية الامريكية من اصغر الوزارات الامريكية من حيث عدد الموظفين والميزانية ، ولقد تراجع دورها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، ونظر لبروز دور وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية وغيرها من المؤسسات ، لذلك فان دورها في صنع السياسة الخارجية الامريكية اكثر من دورها في الإستراتيجية الامريكية.

رابعاً : وزارة الدفاع :

تعد وزارة الدفاع الامريكي من اهم الوسائل التي تطبق بها الاستراتيجية الامريكية قسريا في العالم ، ونظراً [illegible] العسكرية الامريكية المتطورة والانتشار العسكري الامريكي في مختلف انحاء [illegible] في شؤون [illegible] [illegible] العسكري الامريكي في [illegible] وادارة العلاقات العسكرية مع الدول الحليفة والصديقة للولايات المتحدة الامريكية فضلا عن ما تقوم من تقديم معونات عسكرية والمشاركة في برامج لانتاج معدات عسكرية واجراء مناورات عسكرية مع الدول الاخرى ، وبالتالي فان هذه الاعمال التي تقوم بها لايمكن فصلها عن الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، اذ ان من المؤكد ان وزارة الدفاع في برامجها هذه تتخذ قرارات تتلائم مع التوجه الاستراتيجي الامريكي وخاصة عند الدخول في معاهدات واحلاف او اتفاقيات او حتى عمليات الغزو والاحتلال العسكري[٢] .

وكما اشرنا سابقاً لموقع القوة العسكرية في الاستراتيجية الامريكية فان الولايات المتحدة الامريكية مستعدة دائماً للتلويح بالقوة العسكرية واستخدامها لذا نجد لها مكانة كبيرة على صعيد الاستراتيجيات الامريكية المتبناة ، بل يعد المبدأ الرئيس الذي لم يتغير في الاستراتيجية الامريكية هو استخدام القوة العسكرية وقد اشارت الى ذلك وزيرة الخارجية الامريكية السابقة (مادلين اولبرايت) في

---

[١] منصف السليمي ، صنع القرار الامريكي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٥٨.

[٢] محمد عبد العزيز ربيع ، صنع السياسة الامريكية والعرب ، دار الكرمل ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص ص ٣٤-٣٥.

شباط من العام (١٩٩٨) انه " اذا توجب علينا القوة فهذا لاننا امريكا ، اننا الامة التي لا يمكن الاستغناء عنها[١] .

وبذلك حافظت المؤسسة العسكرية الامريكية على دورها الاستراتيجي في اطار خدمة الاستراتيجية الامريكية الشاملة وتطبيقها ، والحفاظ على الامن القومي والمصالح الامريكية، وذلك بما مثلته من اداة تخدم المصالح الامريكية والفكر الاستراتيجي الامريكي، وذلك تطبيقاً لمقولة الجنرال الروسي والمفكر الاستراتيجي (كارل فون كلاوزفتيز) : "ان الحرب هي مجرد استمرار للسياسة بوسائل اخرى"[٢].

وبذلك فان لوزارة الدفاع الامريكية دوراً مهاماً في تطبيق الاستراتيجية الامريكية، من خلال عدة مهمات منها عمليات التدخل العسكري ذات الدوافع السياسة في الدول الاخرى ، فقد قامت بعدة عمليات تدخل عسكرية في دول العالم خدمة للاستراتيجية الامريكية ، حيث انها تدخلت اكثر من (١٣٠) مرة عسكرياً في دول العالم[٣] .

لقد كان الاتجاه السائد لدى غالبية الانظمة الليبرالية التي تعرف " بالانظمة النيابية الديمقراطية "Parliamentary&DemocracySystem" ، بعد ثورات الاستغلال خاصة في الولايات المتحدة الامريكية والثورة الفرنسية ، يتمثل في تقوية سلطات البرلمان على حساب السلطة التنفيذية ، ولقد كان لهذا الاتجاه اسبابه التاريخية الناتجة عن سطوة الملوك و الاباطرة وتسلطهم ، الامر الذي ادى الى زيادة السلطة التشريعية في هذه الدول في تلك الحقبة التاريخية .ولقد تشدد الدستور الامريكي في تكريسه لهذا الاتجاه وفقاً لمبدأ الفصل بين السلطات (The Principle of

---

[١] د. عامر هاشم عواد ، دور القوة العسكرية في الاستراتيجية الامريكية ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٢ .

[٢] اليهاندرو كاسترو اسبين ، مصدر سبق ذكره ، ص٥١.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٢.

(Separation among Power)[1] ، اذ تنص المادة الاولى ، الفقرة الاولى من دستور الولايات المتحدة الامريكية على ان ": تخول جميع السلطات التشريعية الممنوحة في هذا الدستور الى كونغرس الولايات المتحدة ، الذي يتالف من مجلس الشيوخ واخر للنواب". (All Legislative Power herein granted shall be vested in aCongress of the United States)

ويحدد الدستور الامريكي في نص المادة الاولى طبيعة تكوين مجلسي الكونغرس ، اذ يضم مجلس النواب (٤٣٥) نائباً وهؤلاء النواب يمثلون السكان على اساس نسبتهم العددية وتدوم ولاية اعضاءه سنتين ، اما مجلس الشيوخ فيتكون من (١٠٠) عضو وكل ولاية يمثلها شيخين داخل المجلس وتدوم مدة عضويته ستة سنوات ويجدد ثلث اعضاءه كل سنتين[2] .

وتعد اهم اسباب التشدد من قبل واضعي الدستور الامريكي في عملية الفصل بين السلطات ، ومنح صلاحية التشريع للكونغرس ، بسبب معاناة الشعب الامريكي واستيائهم في المستعمرات من كثرة تدخل حكام المستعمرات في التشريعات التي كانت تقررها الهيئات النيابية المنتخبة من قبل [illegible] تدخل التاج البريطاني في وضع التشريعات التي كان يقررها البرلمان البريطاني على هذه المستعمرات ، وبذلك [illegible] ان تكون سلطة التشريع للكونغرس[3] [illegible] الامريكي [illegible] علاقة التوازن الواجب ان تسود النظام الامريكي ، حيث يمنح الصلاحيات التالية:

اصدار القوانين : وذلك بموجب المادة الاولى ، الفقرة الاولى من الدستور الامريكي ، التي تشير الى ان الكونغرس وحده صلاحية اصدار القوانين ، الا انه يشترط فيها مصادقة الرئيس الامريكي بموجب المادة الاولى الفقرة السابعة من الدستور الامريكي ، وعند تقديم مؤسسة الرئاسة مشاريع القوانين الى الكونغرس ، فانه تتاح للكونغرس فرصة رحبة لتعديلها او رفضها ، وان اهم تأثير للكونغرس الامريكي يستطيع تحقيقه في مجال التأثير في الاستراتيجية الامريكية والتخطيط الاستراتيجي الامريكي ، وهو في مجال تخصيص الاموال ، حيث يستطيع ان يقيد حجم الانفاق لدعم انشطة متتالية في مناطق معينة او عدم موافقة على منح التخصيصات

---

[1] د. فواز جرجس ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧١-٧٧ .

[2] د. عامر هاشم عمواد ، دور مؤسسة الرئاسة الاستراتيجية الامريكية ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٣.

[3] C.Herman Pritchett, The American Constitution, Mc Graw-Hill Book Company, New York, Second Edition, 1968, P. 195

اللازمة على بعض الخطط الاستراتيجية التي تسعى الادارة الامريكية في تنفيذها وتحتاج الى سن قوانين تشرعها ، فضلا عن تقييد تقديم معونة عسكرية لدولة معينة ، كما يمكنه حظر عقد اتفاقيات عسكرية معينة[١].

فضلا عن سلطة اعلان الحرب وصلاحية تنظيم التجارة مع الدول الاجنبية واقرار ميزانية العامة ، حيث ان هذه السلطات تمنح للكونغرس سلطة على التأثير على الاستراتيجية الامريكية الشاملة او الموجهه على دولة معينة .

المطلب الثاني

اهم المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في الاستراتيجية الامريكية

ان احد المبادئ الاساسية التي اكد عليها الدستور الامريكي هي (الحريات)، فقداعطى الدستور الامريكي حريات واسعة للافراد وبذلك سهل عملية مشاركة قوى عديدة مجتمعة للتأثير في [illegible] ومؤسسات غير رسمية يمكن ان تتدخل في التخطيط الاستراتيجي الامريكي وللاستراتيجية الامريكية ، اذ تمارس هذه المؤسسات ثلاث تأثيرات مترابطة هي :[٢]

[illegible] التي تملكها او تملك وسائل فيها ، وذلك للوصول الى [illegible] متقبل لافكارها وطروحاتها في نوع التشريع او الاستراتيجية المرغوب فيها .

التأثير الثاني : وذلك لاستغلال ظروف الانتخابات التشريعية او الرئاسية وما يرافقها من حاجة الى مصادر التمويل والدعاية ، وبالتالي الحصول على تنازلات او عرض مساومات مع القوى الاطراف السياسية .

التأثير الثالث : يتمثل بالروابط التي تكون موجودة مع اعضاء الكونغرس .

---

[١] د. عامر هاشم عواد ، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٩.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٤٧.

وان من اهم هذه المؤسسات هي :

اولاً : مراكز البحوث والدرسات:

تعد مراكز الابحاث مؤسسات بحثية تعمل على اصدار البحوث الموجهة للتأثير على الاستراتيجية الامريكية والسياسات الداخلية والخارجية لها ، اذ يقول (دونالد ابلسون) استاذ العلوم السياسية في جامعة (ويست اونتاريو) ومؤلف كتابين عن مؤسسات الفكر والرأي "انه في حين اصبحت مؤسسات الفكر والرأي في السنوات الماضية ظاهرة عالمية ، فان المؤسسات الامريكية تتميز عن نظيراتها في البلدان الاخرى بقدرتها على المشاركة بصورة مباشرة او غير مباشرة في صنع السياسية وباستعداد صانعي السياسة الى العودة اليها للمشورة السياسية"[١].وتعد الولايات المتحدة الامريكية الدولة الاولى عالمياً من حيث عدد مراكز البحوث والدراسات ، وذلك لما تمثله من دور في التأثير على استراتيجية الامريكية[٢] ، ان ظهور مراكز الابحاث في الولايات المتحدة الامريكية يعود الى بداية القرن العشرين ، حيث كان من اوائل مراكز الابحاث التي تم انشاءها هو [illegible] كارنيجي) للسلام العالمي في العام ١٩١٠، ثم معهد (الابحاث الحكومية) في العام ١٩١٦ ، ثم معهد (بروكينجز) في العام [illegible]، وتعد حقبة الحرب العالمية الثانية [illegible] والدراسات الامريكية ، وذلك من اجل انشاء غرفة [illegible] خطط [illegible] الاستراتيجية[٣].

---

[١] دونالد أ. ابلسون ، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية : نظرة تاريخية ، في : كراسة المتابع الاستراتيجي، تأثير مراكز الابحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الامريكية ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية العدد٩ ، اذار ٢٠٠٥ ، ص٤.

[٢] د. جيمس ماكجان ، تعزيز علاقات الشراكة بين مراكز البحوث الامريكية والخليجية ، سلسلة محاضرات الامارات (١٣٨) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠١١، ص٨.

[٣] المصدر نفسه ، ص ص ٥-٦.

ويتفق الباحثون الذين قاموا برصد عملية نمو وتطور مراكز الابحاث الامريكية ، على ان السبب الرئيسي وراء تكاثر وانتشار هذه المراكز في الولايات المتحدة الامريكية الى تزاوج ثلاث عناصر اساسية هي[1]:

١. الطبيعة اللامركزية للنظام السياسي الامريكي .
٢. عدم وجود اسس حزبية صارمة .
٣. المعونات المالية المتدفقة من منظمات ذات التوجهات الايديولوجية المختلفة . وهناك من يعرفها بانها: " كيانات ذات توجه بحثي ولا تهدف لتحقيق الربح ، وليست لديها اية انتماءات وان كان هذا لا ينفي كونها ذات خلفية ايديولوجية" و تعرف ايضا بانها : "مؤسسات تقدم بانشطة بحيثة سياسية تحت مظلة تثقيف المجتمع المدني وتقديم النصائح لصناع القرار " [2].

ويكشف الباحث الامريكي (ابلسون) ان الخبراء الذين ينتمون لمراكز الابحاث يحصرون [illegible] مناصب حكومية في الحكومة الفدرالية ، وحتى بعد ان يخدموا في الحكومة ، فان هناك الكثير منهم [illegible] الانتخابات الرئاسية [illegible] المراكز البحثية على [illegible] صانعي [illegible] الدفاع والخارجية ومجلس الامن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية ، للمشاركة في ندوات خاصة ومغلقة وتزويدهم بملخصات سياسية ودراسات حول مواضيع الاستراتيجية الامريكية[3] .

اما (جيسيكا ماثيوز) رئيسة مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي في العام ٢٠٠٩، قالت انه "نحن نسعى لاعادة صياغة التصورات المتعلقة بكيفية عمل مراكز الدراسات والبحوث ، وينبغي نقل وجهات النظر من المجتمع الى صناعة السياسة الخارجية" ، في حين ركز الكاتب الامريكي (جيمس ماكجان) على ان " التحدي الماثل في الالفية الجديدة هو تسخير مخزون المعرفة والمعلومات

---

[1] اميمة عبد اللطيف ، قراءة في خرائط مراكز الفكر الامريكية ، في مجموعة باحثين ، تأثير مراكز الابحاث الاستراتيجية على صناعة القرار للولايات المتحدة الامريكية كرامة المتابع الاستراتيجي ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية العدد٩ ، اذار ٢٠٠٥، ص١٤

[2] المصدر نفسه ، ص ١٥.

[3] مراكز التفكير حلقة اساسية في صنع السياسة الخارجية الامريكية ، صحيفة العرب الاسبوعي، لندن ، ملف ١٧ ، السبت ٢٠٠٩/٢/٢١.

والطاقة المصاحبة ، والتي تكمن في المؤسسات البحثية العاملة في حقل السياسية في كل مناطق العالم من اجل المصلحة العامة"[١].

اما (ريتشارد هاس) مدير دائرة التخطيط السياسية في وزارة الخارجية الامريكية يقول ان "دور مؤسسات الفكر والرأي من بين غيرها من المؤثرات العديدة على الاستراتيجية الامريكية والسياسة الخارجية الامريكية ، تعد احد اكثر الادوار اهمية واقلها فهما وتقديراً ، فقد قامت هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز ابحاث سياسية مستقلة والتي تشكل ظاهرة امريكية مميزة ، بصياغة التعاطي الامريكي مع العالم لمدة تقارب المائة عام ، ولكن كون مراكز الابحاث تقوم بمعظم مهامها بمعزل عن وسائل الاعلام يجعلها تخطى باهتمام يقل كما تحظى به المنابع الاخرى للاستراتيجية الامريكية" [٢].

وتتمتع مراكز الابحاث الامريكية بنفوذ واسع على صانع القرار الاستراتيجي الامريكي ، وقد اشارت مجلة (الايكونومست) التي تصدر في لندن عن هذا النفوذ اذ قالت "ان النفوذ في بدايته فكرة [illegible] الافكار المحركة للقرار الامريكي الآن هي ذلك السيل المتدفق من مؤسسات ومراكز الدراسات الاستراتيجية" ، وعلى سبيل المثال فان احد هذه المراكز وهو ([illegible] [illegible] الدول "المارقة" وهو تعبير ادبي [illegible] حول [illegible] [illegible] (دونالد رامسفيلد) [illegible] وزيرة الخارجية الامريكية في ادارة بوش الابن ، كليهما من نجوم مركز (هوفر) للدراسات الاستراتيجية وان (ريتشارد تشيني) نائب الرئيس الامريكي الاسبق وزوجته كلاهما من رواد مركز (دراسات المشروع الامريكي)[٣].

ومن الامثلة على دور مراكز الابحاث في الاستراتيجية الامريكية هو الدراسة التي اصدرها (معهد التراث) في عام ١٩٨٠ تحت عنوان تفويض من اجل التغير ، التي اعتمدها الرئيس الامريكي الاسبق (ريغان) كاستراتيجية اساسية لادارته ، وعلى اثرها عادت العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق الى التوتر المتصاعد وتصاعد وتيرة سباق التسلح ،

---

[١] د. جيمس ماكجان ، مصدر سبق ذكره ، ص٣.

[٢] ريتشارد ن. هاس ، مؤسسات الراي وسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع. http//:www.usinfo.govjournal/itps/haass.html

[٣] محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٢٧٢.

ودفع بالرئيس (ريغان) باعلان مبادرة في الدفاع الاستراتيجي بعد ان كانت اجواء الوفاق تسود المجتمع الدولي مهما مهد الى انهاك الاتحاد السوفيتي اقتصادياً وعسكريا لحين انهيار وتفككه في العام ١٩٩١[١].

ومن اهم المراكز المؤثرة على الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط بصورة عامة وايران بصورة خاصة ، هو معهد (المشروع الامريكي) ، الذي ينتهج نهجاً يمينياً محافظاً في معالجة القضايا الدولية ، ومن ابرز القناعات التي يتبناها خبراء هذا المركز ، انه من مسؤوليات الولايات المتحدة الامريكية احداث تغيير ديمقراطي في المنطقة العربية ، ويحق للولايات المتحدة الامريكية استخدام القوة في التغير ، فضلا عن اعتبار ايران دولة ترعى الارهاب . ومن ابرز خبراءه (ريتشارد بيرل) و(راؤول مارك) الخبير السابق لشؤون الشرق الاوسط بالاستخبارات المركزية وعضو جمعية القرن الامريكي الجديد[٢].

اما (معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى) ، فيصب عمل هذا المركز على متابعة ما يجري في الشرق الاوسط والعالم العربي ، ويقوم بدراسة المصالح الامريكية في المنطقة ، ويعمل على تنظيم مؤتمرات في كل عام يشارك فيها كبار المسؤولين والخبراء الاكاديميين [illegible] [illegible] الضرورية الى الادارة الجديدة بما يجب ان تؤديه في المنطقة خلال الاربعة اعوام القادمة[٣].وبذلك فان لمراكز الابحاث والدراسات دورا في صياغة الاستراتيجية الامريكية ، والتأثير في الفكر الاستراتيجي الامريكي نظراً لما تقدم من دور مهم تقوم به ، والنفوذ الواسع الذي تمتع به .

(١) روبرت مكنمارا ، ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة: محمد حسنين يونس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، ١٩٩١ ، ص١٥٤.

(٢) كريم القاضي ، مراكز الدراسات المؤثرة على السياسة الخارجية الامريكية في مجموعة با تأثير مراكز الابحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الامريكية ، كدراسة المتابع الاستراتيجي ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، العدد (٩) ، اذار ٢٠٠٩ ، ص٥٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص٥٨.

ثانياً : اللوبي الاسرائيلي :

ان كلمة " لوبي" Lobby ، او "الدهلزة" في اللغة العربية ، هي كلمة تعني الدهاليز وقاعات اجتماعات الهيئة التشريعية التي تعرف في العالم الناطق باللغة الانكليزية بـ"اللوبيز Lobbies" (الدهاليز) ، وقد اصبحت تشير هذه الكلمة الى عملاء وجماعات الضغط الذين يتقاضون اجر اعادة على التجميع في تلك الاماكن لاقناع المشرعين بمساندة تشريع يناسبهم . ويشار ايضا في بعض الاحيان الى مجموعة ذات نفوذ سياسية ضاغطا على حكومة او برلمان دولة معينة " بالوبي" ، وقد تستعمل احياناً ايضا لتعني أي نوع من المقاربة الرامية الى انتزاع التأييد[١].

وتعد جماعات الضغط "اللوبيز" مجموعات تمثل مجموعة كبيرة من الجماعات العرقية ووجهات النظر السياسية والاستراتيجية ، وهي مؤسسات طوعية بصورة عامة ، ووفقاً للقانون الامريكي ، فان ممارس الضغوط هو فرد او منظمة مهمتها التأثير في اقرار قانون ما او ابطاله ، وهي تحصل على المال لهذه الغاية[٢].

وفيما يتعلق باللوبي الاسرائيلي ، فهو عبارة عن جماعات عدة ومنظمات غير حكومية ، ومن اهمها لجنة العلاقات العامة الامريكية – الاسرائيلية (ايباك) التي تأسست في العام ١٩٥٣، [illegible] خلال تمويل نفقات الانتخابات الرئاسية وانتخابات الكونغرس الامريكي ، فضلاً عن عملها على احتواء اعضاء مجلس الكونغرس سيما اعضاء اللجان الرئيسية فيه. وتتمتع ايباك بتأثير كبير في الولايات المتحدة الامريكية، وبهذا الصدد يقول الرئيس السابق للموساد (يوسي الغير) ان ايباك "تمثل التفكير الاسرائيلي الاستراتيجي الاكثر تشددا ، وهي تقوم بذلك عن دراية تامة"[٣].

ويستخدم اللوبي الاسرائيلي طغيان الاكثرية من جامعي التبرعات وذلك لضمان الاهداف الاستعمارية التوسعية لاسرائيل وتفوقها الاقليمي في الشرق الاوسط ، وتعود جذور النفوذ للجان العمل السياسي التابعة للوبي الاسرائيلي الى النسبة العالية للعائلات اليهودية التي تعتبر من اغنى

---

[١] فرانك بيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٨١.

[2] Jeffrey H. Birnbaum, The lobbyists : How Influence peddlers get Their Way in Washington , Time Books , New York , 1992 ,P.13.

[٣] تريتابارزي ، حلف المصالح المشتركة : التعامت السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٧.

العائلات واكثرها شراءا في الولايات المتحدة الامريكية ، ووفقاً لمجلة (فوربس) فان ما بين ٢٥-٣٠% من اصحاب المليارات العدة هم يهود فضلا عن المساهمات التي يقدمها اليهود الكنديين للوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية ، اذ علن اليهود نسبة ٣٠% من اصول سوق الاوراق المالية الكندية[١].

ولقد استفادة اللوبي الاسرائيلي من القانون الامريكي الذي يسمى بقانون (التنظيم الفدرالي لعمل اللوبي) Federal Relation of lobbing Act الذي صدر في العام ١٩٤٦ ، ومنح الحق للمجموعات المختلفة ان تشكل مجموعات ضغط يهدف ضمان مصالحها[٢]. وذلك من خلال عدة استراتيجيات أهمها العمل المباشر من خلال الاتصال بكل من السلطة التنفيذية والتشريعية ، والاتصال والتأثير غير المباشر من خلال تعبئة الراي العام وخلق اتجاه عام يؤثر في صانعي الإستراتيجية وذلك بهدف إقناعهم بقرار يحقق مصلحتهم ومصلحة اسرائيل[٣].

ويتألف معظم اللوبي الاسرائيلي من يهود امريكيين ملتزمين بالعمل والضغط من اجل تتبنى [illegible] الامريكية استراتييجية تخدم مصالح اسرائيل في العالم والشرق الاوسط ، يشير المؤرخ (ملفن اي اوروفسكي) [illegible] مجموعة اثنية اخرى في التاريخ [illegible] (روبرت هـ. ترايس) فقد وصف اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية بانه " لوبي مؤلف من ٧٥ منظمة منفصلة على الاقل تدعم بنشاط كل ممارسات الحكومة الاسرائيلية ومواقفها السياسية ، وتذهب نشاطاتها الى ابعد من مجرد التصويت لصالح الموالين لاسرائيل ، بل تصل الى تقديم المعوقات المالية للسياسيين الموالين لاسرائيل من اجل العمل على وضع استراتيجية امريكية داعمة لاسرائيل[٤].

---

[١] جايمس بتراس ، سطوة اسرائيل في الولايات المتحدة ، ترجمة : حسان البستاني ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٦.

[٢] جون ج . ميرشامير وستيفن م. والت ، اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية ترجمة : انطوان باسيل، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٧٠-١٧٤

[٣] فايز سارة ، اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية واوربا ، دار الكرمل للنشر عمن ، ١٩٨٨ ، ص٢٧.

[٤] جون ج . ميرشايمرو ستيفن م. والت ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٦.

ويشير مركز (الاستشعار السياسي) وهو مجموعة ابحاث غير متحزبة تتقفى اثار المساهمات المالية للحملات الانتخابية ، الى ان اللوبي الاسرائيلي ساهم بما يقارب ثلاثة ملايين دولار دعم بها مرشحين موالين للوصول الى الكونغرس في انتخابات العام ٢٠٠٦، فضلا عن ذلك يضم اللوبي الاسرائيلي مراكز ابحاث ودراسات مثل (المؤسسة اليهودية لشؤون الامن القومي) و (منتدى الشرق الاوسط) و (معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى) ، التي تعمل على صيانة استراتيجية امريكية داعمة لاسرائيل بشكل دائم ومستمر[1].

وتشير مجلة (فورتش) الامريكية في استبيان نشرته في العام ١٩٩٧ ، حول اقوى اللوبيات في الولايات المتحدة الامريكية ، ظهرت النتائج ان اللوبي الاسرائيلي حل ثانياً بعد الاتحاد الامريكي للاشخاص المتقاعدين ، وفي هذا العدد اشار السيناتور الامريكي (هاري ريد) في العام ٢٠٠٥ قائلاً ، لا يوجد في الولايات المتحدة الامريكية منظمة سياسية على هذا القدر من التنظيم والفاعلية مثل "ايباك" ، اما عضو الكونغرس (مرفن ديماغي) اعتبر ان "اللوبي الاسرائيليمن دون شك ، هو [illegible] مجلس النواب الامريكي [illegible] في الكونغرس مدة تزيد على (٣٤) عاماً قال "ما من مجموعة [illegible] اللوبي الاسرائيلي [illegible][2] [illegible] على مجمل اعضاء الكونغرس ، الا انه يشدد تشديدا خاصا على اعضاء اللجان الرئيسية فيه وخاصة لجان الدفاع والخارجية من اجل رسم استراتيجية امريكية تصب في مصالح اسرائيل ، اما احد نواب ولاية اوهايو في الكونغرس فقد تحدث عن اللوبي الاسرائيلي بشيء من الرهبة قائلاً :"ان ايباك هي اكثر المجموعات الضاغطة نفوذا واقلها رحمة ، وهي تعرف ماذا تفعل ولديها المال والرجال والكثير من انصار ، والقضية التي تعتمد عليها هي قضية يتعاطف معها معظم الأمريكيين ، ومما يؤسفني عجز المخططين الاستراتجيين الامريكيين بسبب نفوذ ايباك عن التمييز بين مصلحتنا

---

[1] المصدر السابق ، ص١٧٨.

[2] اكبر مختاري ، قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ، نوانديش ٢٠٠٨/٦/٢٧ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، السنة السابعة ، العدد (٩٧) ، اب ٢٠٠٨ ، ص٧٢.

القومية ومصلحة إسرائيل القومية"[١] ، وبذلك فان اللوبي الاسرائيلي حسب ما تقدم من قوة وتأثير يتمتع بهما ، ويؤثر تأثيراً قوياً على الاستراتيجية الامريكية ، تخطيطاً وتنفيذاً .

ثالثاً : المجمع الصناعي – العسكري :

لقد ورد مصطلح " المجمع الصناعي – العسكري " الامريكي ، في الخطاب الذي القاه الرئيس الامريكي الاسبق (ايزنهاور) في السابع عشر من كانون الثاني من العام ١٩٦١، الذي كان اخر خطاب يلقيه بصفته رئيساً للولايات المتحدة الامريكية قبل تسليمه رئاسة الولايات المتحدة الامريكية الى الرئيس (جون كيندي) ، الذي حذر فيه من نفوذ المجمع الصناعي – العسكري قائلاً "ان مواقع القرار في الدولة الامريكية لابد من حمايتها من هذا النفوذ غير المطلوب وغير المتوازن للمجمع الصناعي – العسكري والا تكون العواقب كارثية"[٢].

واضاف (اينزنهاور) قائلاً علي ان اقول صراحة ان هناك الان مجموعة صناعية عسكرية [illegible] لنشاط هذه المجموعة ، فاننا لابد ان نحذر من وصولها الى مواقع التأثير المعنوي والسياسي والعملي على القرار الامريكي، لان ذلك خطراً شديداً على المجتمع الامريكي قبل ان يكون [illegible] سوء الحظ ان [illegible] عالمنا اليوم تساعد اطراف هذا المجتمع الخطر وتزيد من قدرتهم وتمكنهم من السيطرة على برامج الادارة ومخصصات انفاقها ، خصوصاً ان قوة اموالهم توفر لهم تأثير فادح التكاليف على مؤسسات الفكر والعلم علينا ان نحذر من اكتساب نفوذ لا سابق له عبر ذلك الارتباط للمجمع الصناعي – العسكري بالقوات المسلحة ، علينا ان لا ندع ذلك الارتباط الذي يعرض حريتنا ومسيرتنا الديمقراطية للخطر "[٣].

---

[١] بول فندلي ، من يجرؤ على الكلام: اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٦ ، ص٨٧.

[٢] محمد حنين هيكل ، الامبراطوية الامريكي والاغارة على العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥٨ .

[3] Richard L. Wilson , American Political Leaders : U.S.A Facts on File, INC , 2002 , P.127.

ويضم المجمع الصناعي – العسكري مالكي الصناعات ذات الانتاج الحربي والشركات المنتجة للسلاح والنواب الممثلين لولايات تستفيد اقتصادياً من الانفاق الحربي ، ومن المسؤولين الحكوميين الذي لهم سلطة او مصالح في الانتاج العسكري ، كذلك يضم كبار رجال القوات المسلحة وكبار المسؤولين في جهاز الدولة وكذلك بعض اعضاء الكونغرس وقد وصفه الخبير الاسرائيلي في الشؤون الامنية والاستخبارية (ميلمان) بانه "مجمع غير رسمي من المنشآت المنتجة للسلع العسكرية بما في ذلك العسكريون من ذوي الرتب العالية والمنتسبون البارزون في الادارتين التنفيذية والتشريعية ، وكلهم محددون بعلاقات السوق لشبكة المنتجات العسكرية ولديهم ايديولوجية مشتركة في اهمية الابقاء او توسيع القوات المسلحة . فكل طرق من هذا المجمع يسعى جاهدا لتقوية تأثيره بهدف اساسي هو دعم الجيش وتوسيع أنشطته وبذلك نشأ الترابط بين المؤسسة العسكرية ومنشآت صناعة السلاح"[١].

ويختلف المجمع الصناعي العسكري الامريكي عن المجمع الصناعي العسكري الروسي ، [illegible] ان المجمع الصناعي العسكري الامريكي هو مجمع صناعي يتألف من شركات كبرى مستقلة [illegible] الى جهات معينة وتمنعه عن دول اخرى ، وبالتالي فان بيعها للسلاح يعتمد على الاستراتيجية الامريكية كلما كانت عسكرية وسمح ببيع وانتاج الاسلحة كلما زاد البيع والانتاج ، اذ تعد شركات الاسلحة الامريكية هي المورد الاول لنحو (٩٠%) من النزاعات والحروب التي يشهدها العالم ففي ما يقارب (٥٠) نزاعا حدوديا او عرقيا جرى دراستها من قبل مختصين وجد ان ، طرف واحد على الاقل من الاطراف المتنازعة يحصل على السلاح من الولايات المتحدة الامريكية في (٤٥) نزاعا منها[٢].

وبذلك تسعى هذه الشركات لأن تتخذ الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية عسكرية تكون ملائمة لمصالحهم المادية والصناعية ، وبالتالي قد تدفع الولايات المتحدة الامريكية وحسب نفوذها

---

[١] طلال محمد كداوي ، الانفاق العسكري الاسرائيلي من ١٩٦٥ – ١٩٩٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠١،ص٣١.

[٢] د. وليد عبد الحي ، المكانة المستقبلية للولايات المتحدة على سلم القوى الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد (١٢٦) ، تشرين الاول ١٩٩٦ ، ص ٢٥.

وعلاقتها داخل المؤسسات المختصة بالتخطيط الاستراتجي في الولايات المتحدة الامريكية الى اتخاذ استراتيجيات عسكرية تذكي الصراعات والحروب الدولية والانتاج الحربي من اجل زيادة مبيعاتهم وارباحهم. وبذلك فان المجمع الصناعي – العسكري يؤثر على الاستراتيجية الامريكية ، وخاصة الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الامريكية نظراً لاهمية السلاح والحروب لهذا المجمع الصناعي – العسكري .

رابعا : الشركات المتعددة الجنسيات

تعد الشركات المتعددة الجنسيات الامريكية وخاصة الشركات النفطية العملاقة من بين المؤسسات التاثير على عملية التخطيط الاستراتيجي الامريكي و التوجهات الاستراتيجية الامريكية ، لغرض دفع الولايات المتحدة الامريكية لأتخاذ استراتيجية تحقق مصالحهم المادية والاقتصادية في العالم ، ولقد ذكر التقرير للامم المتحدة بان "مصدر القوة السياسية لهذه الشركات هو قدرتها على دمج الشخصيات التنفيذية وغيرها من الشخصيات الهامة التي تجندها للعمل سواء في البلاد [illegible] ، وتعمل هذه الشركات على ان تكون علاقات صداقة ، فضلاً عن دعمها لشخصيات لتحتل مواقع مهمة [illegible] ، ففي دراسة قديمة [illegible] [illegible] بارنيت) ، وجد أن (٦٠%) من الوظائف العليا و [illegible] البيت [illegible] الولايات [illegible] بشخصيات لها خلفية قوية في مجمع الاعمال وخاصة الشركات الامريكية العسكرية والنفطية[١].

اما الباحثان (هوس و ماكيلان) وجدا انه بفحص الشريحة العليا من الوظائف في الادارات الامريكية التي تعاقبت في الاعوام ١٩٣٨ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٣ ، وجد المصدر الرئيسي لتجنيد هؤلاء المسؤولين هو قطاع الاعمال والمال والتجارة ، وان نسبة رجال الاعمال كمصدر مباشر للتجنيد تزيد باستمرار ، كذلك اكد (بارنيت) في دراسة احدث النتائج السابقة حول من اسماهم "مديري الامن القومي" ، اذ وجد ان العناصر ذات الامتدادات في مجتمع الاعمال الكبيرة تسيطر على الوظائف العليا والاكثر نفوذا واهمية بنسبة كبيرة[٢].

[1].C.W.Mills, The Power Elite, Oxford University Press, New York, 1956, P.P 5-18.

[٢] محمد السيد سعيد ، الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٦٧.

وتعد الشركات الامريكية هي الاضخم عالميا ، وتمتد مصالحها في مختلف ارجاء العالم ، وتحاول فرض سيطرتها ونفوذها حتى على باقي الشركات العالمية ، ناهيك عن الاستحواذ على مصادر الطاقة والمناطق ذات الثروات الطبيعية والحيوية من العالم ، ولتحقيق هذه الغايات ، تمارس الشركات الكبرى الامريكية دورا جوهريا في تميل وادراة الحملات الانتخابية للمرشحين الذين يحققون مصالح هذه الشركات او الذين تتلائم مصالحهم معها في الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك عن طريق التلاعب بالرأي العام والتاثير فيه باستخدام امكانياتها الاقتصادية الضخمة [١].

ويشير (كينيث جالبرايث) الى حجم القوة الذي تتمتع به هذه الشركات من خلال النقاط التالية [٢]:

١. ان مبيعات خمس شركات امريكية وهي : (اكسون موبل ، جنرال موتورز ، فورد ، ووال مارث ، دميرال كرايسل) تتجاوز الناتج القومي ل (١٨٢) دولة في العالم.

٢. ان دخل شركة اكسون يفوق دخل دول منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (الاوابك).

٣. ان دخل شركة (جنرال موتورز) وحجمها اكبر من الدنمارك [illegible]

[illegible]

متعددة الجنسيات يرأس مجلس ادارتها رجل يتربع سعيدا في البيت الابيض ، ويحمل لقب الرئيس"

وتجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة الامريكية قد قامت بعدة حملات عسكرية وغزوات لاسباب ذات دوافع اقتصادية ، مدفوعة من قبل شركات عملاقة ، وكانت الحملة التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية لأسقاط حكومة مصدق في ايران واعادة الشاه للسلطة هو بسبب الظرر الذي لحق بالشركات الامركية والبريطانية النفطية .

مما تقدم نخلص الى انه تؤثر الاستراتيجية الامريكية عدة مؤسسات يكون لها دورا معين في صياغة خطط استراتجية ورسم سيناريوهات وخطط مستقبلية وآنية ، تكون في مجملها روافد تدعم الخطة الاستراتيجية الشاملة التي تنتهجها الولايات المتحدة الامركية والتي تعتمدها كاستراتجية شاملة لها على مستوى العالم ، او نحو اقليم دولي او بلد معين.

[١] المصدر السابق ، ص ٦٧.
[٢] محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٤.

الفصل الثاني

مقومات مكانة إيران الإقليمية

تعد المقومات التي تملكها اي دولة من دول العالم هي العنصر الاساس الذي يميز مكانتها الاقليمية او الدولية ، سواء كقوة اقليمية ودولية مؤثرة في نظر العالم ككل ، او في نظر او استراتيجية دولة معينة ، وتمتلك ايران عدة مقومات توفر لها عوامل قوة او تاثير في اقليمها الجغرافي ، ومن هذه المقومات هي المقوم السياسي والمقوم الجيواستراتيجي والمقوم الاقتصادي والمقوم العسكري ، مع ما تتضمنه هذه المقومات من عوامل اخرى ، وسنبحث خلال هذا الفصل مقومات مكانة ايران الاقليمية ، فضلا عن تطور الادراك الامريكي لمكانتها الاقليمية في مراحل زمنية عدة.

المبحث الاول

المقومات الجيواستراتيجية والسياسية لإيران

المطلب الأول : المقوم الجيواسراتيجي لإيران

ان الجيواستراتيجية هو مفهوم يتضمن التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري ، وهذا التخطيط يهتم بالبيئة الطبيعية من جهة استخدامها في تحليل المشاكل الاقتصادية او السياسية ذات الصفة الدولية ، وبذلك فان "الاستراتيجية" تعني الاستراتيجية الأرضية ، أي المركز الاستراتيجي للدولة او الإقليم ، وهذا يرتكز على ظروف بيئة الاقليم الطبيعية ، سواء كان ذلك في السلم ام في الحرب ، وتشمل هذه الظروف على عوامل الحجم (المساحة) والشكل ، وامكانيات الاتصال بالداخل والخارج معاً ، ثم الموقع والحدود والعلاقة المتبادلة بين الإقليم والمسطحات المائية ، فضلا عن طبوغرافية الإقليم ، والموارد الطبيعية والمناخ ، والعنصر يعد من أهم عوامل تشكيل الدولة او الاقليم [illegible] عسكري يعود إلى الإستراتيجية التي ترتبط بالحرب والتخطيط للحرب[١].

[illegible] ما ، ليس [illegible] الذي يربط بين [illegible] الجغرافية السياسية تهدف من وراء هذا التحديد او الوصف إلى ابراز القيمة الفعلية للموقع الجغرافي ، لانه يعطي الدولة شخصية خاصة ويوجه سياساتها باتجاهات معينة ، فضلا عن ذلك فانه يؤثر في قوتها وفي الكيفية التي تكون عليها مصالحها الحيوية وفي الدور الذي يمكن ان تمارسه سواء في محيطها الاقليمي او الدولي ، فضلا عن ما يوفر من قوة عسكرية وسياسية بحكم موقعها الجغرافي والمميزات التي يقدمها لها[٢].

---

(١) منير شفيق ، علم الحرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص٢٠ .

(٢) عبد الرزاق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٧٣ .

ويمتاز موقع الدولة بثبوته من وجهة النظر الجغرافية ، ولكن قيمته السياسية والاستراتيجية متغيرة بصفة مستمرة نتيجة التطورات التقنية . وهناك عدة عوامل تحدد الوزن الجيواستراتيجي للدولة منها :

اولاً : الموقع الجغرافي :

بالنسبة لموقع إيران فانها تقع بين دائرتي عرض (٢٥) و(٤٠) شمال خط الاستواء وبين خطي طول (٤٤) و(٦٣) شرق خط جرينش ، وتقع اغلب اراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة الدافئة ، ولقد كان لهذا الامتداد الاثر الكبير في تنوع الاقاليم المناخية وتنوع النبات الطبيعي ، والذي يؤثر بالتالي على تباين توزيع السكان ونشاطهم الاقتصادي ويرتكز معظم سكان إيران في شمال وشمال غرب إيران حيث المناخ المعتدل[1]. وتبلغ مساحة إيران (١٦٤٨٠٠٠) كم٢ في جنوب غرب اسيا ، وتبلغ مساحة سواحل إيران (٢٥٢٤) كم٢ والتي تعادل نسبة (٣٣%) من مجموع الحدود الكلية لإيران البالغة (٥٢٠٤) كم اذ تطل إيران على مسطحات مائية مهمة هي[2] :

– الخليج [illegible]
– البحر [illegible]
– بحر قزوين

[1] بهاء بدري حسين ، تحديد الأقاليم المناخية لإيران ، مجلة الجمعية الجغرافية ، بغداد ، العددان (٢٤-٢٥) ، ١٩٩٠ ، ص١٦١.

[2] عبد الرزاق عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٢٧.

ويعد هذا الموقع البحري لإيران ميزة تمكنها من ان تحتل مكانة إقليمية خاصة ، فضلا عن إطلالتها على مضيق (هرمز) الذي تستخدمه إيران كورقة ضغط وتهديد لإغلاقه اذا ما تعرضت لاي هجوم عسكري ضدها ، فضلاً عن أهمية بحر قزوين الإستراتيجية والاقتصادية ، والخليج العربي صاحب الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية المهمة دوليا واقتصادياً ، اضافة الى ذلك مكنها هذا الموقع من ان تملك قوة عسكرية وقواعد عسكرية بحرية ذات أهمية إستراتيجية ومن أهم هذه القواعد هي بندر عباس ، بو شهر ، قاعدة جزيرة خرج ، عبادان، وجاه بهار، فضلا عن ذلك تشير الدراسات البحرية ان سواحل إيران تتميز بعمق كبير يفوق اقرانها في الجانب الغربي من الخليج العربي وهذا كان احد أهم الاسباب الذي وفر لإيران من انشاء (١٨) ميناء على سواحل الخليج العربي[1] .

وفي اطار النظريات الإستراتيجية الجغرافية ، يحتل موقع إيران الجيواستراتيجي مكاناً مميزاً، اذ تقع إيران في نظرية (قلب الأرض) في منطقة الهلال الداخلي ، التي ابرزت أهمية سواحلها [illegible] العربي وخليج عمان ، ووقع إيران في قلب المنطقة التي يطلق عليها (حافة اليابسة) [illegible] النظرية الاطراف (Rim–Land) التي طرحها (نقولاي سبيكمان) الذي اعتبر ان من [illegible] على الجزيرة العالمية او (اوراسيا) وبالتالي يسيطر على العالم ، فضلاً عن اقتراب إيران من نقطة الارتكاز الجغرافي ، اذ يعتبر الجغرافي البريطاني (هالفورد ماكندر) اول من نبه إلى أهمية هذه المنطقة في محاضرته في الجمعية الملكية البريطانية في العام ١٩٠٤ والتي اطلق عليها مصطلح (قلب اليابس) في اوراسيا في العام ١٩١٩ ، حيث اكد ان من يسيطر على شرق اوربا يسيطر على قلب اليابس ، ومن يسيطر على قلب اليابس يسيطر على جزيرة العالم ومن يسيطر على جزيرة العالم يسيطر على العالم ، ولقد اثرت هذه النظرية في الفكر الاستراتيجي الغربي والامريكي على وجه الخصوص ، لذلك اولت الولايات المتحدة الامريكية أهمية خاصة بهذه المنطقة الحيوية ، وكذلك يمكن الاشارة إلى ان (نابليون) قد تنبه إلى أهمية هذه المنطقة عندما توجه بجيوشه نحو روسيا ، فضلاً عن قيصر المانيا ومن بعده (هتلر) و(موسليني)

[1] عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسة الدولية والاقليمية ، مراجعة : د. علي المياح ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٦ .

قد تنبهو للسيطرة على هذه المنطقة ، وبذلك فان إيران تقع بالقرب من هذه المنطقة ويفصلها عنها بحر قزوين فقط و يمنحها ذلك موقعها مهما يزيد من أهمية موقعها الجيواستراتيجي[(١)].

ثانيا : دول الجوار الجغرافي :

تحد إيران عدة دول مهمة استراتيجيا هي : العراق ، تركيا ، افغانستان ، ارمينيا ، باكستان، تركمانستان، اذربيجان، فضلاً عن عدة مسطحات مائية هي : بحر قزوين والخليج العربي وخليج عمان ، ويوضح الجدول اطوال الحدود البحرية والبرية لإيران مع ما ذكر اعلاه من دول ومسطحات مائية مجاورة.

الجدول (٢-١) مساحات حدود ايران مع الدول والمسطحات المائية المجاورة

الدولة او المسطح المائي	الطول كم
العراق	١٤٥٨
باكستان	٩٠٩
تركيا	٤٩٩
تركمانستان	٩٩٢
افغانستان	٩٣٦
[illegible]	٣٥
[illegible]	٤٢٣
بحرقزوين	٧٤٠
الخليج العربي	١١٨٠
خليج عمان	٧٠٠

Encyclopedia of the third world , Revised edition, London , Vol.111, 1982 , P.839.

ويعد هذا الجوار الجغرافي لإيران ايضا من مميزات موقع إيران الجيواستراتيجي ، وذلك لاهمية هذه الدول على المستوى الاقليمي والدولي الذي يوفر لإيران موقعا مهما نظرا لمجاورتها لهذه الدول ، فمثلاً بحر قزوين يعد احد اهم البحار الغنية بالنفط والغاز ، اذ تعد الكمية المؤكدة من المخزون المتوافر من النفط فيه لا تقل عن (٣٠) مليار برميل ، وتشير الدراسات الى انه يمكن ان

(١) فهد مزبان خزاز ، العلاقات مع إيران في ضوء خصائص موقعها الجغرافي واهميتها الجيواستراتيجية والجيوبوليتيكية ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ ، ص٤٣ .

يصل الرقم الى (٢٠٠) مليار برميل بمجرد بدء اعمال الحفر اللازمة فيه[١] ، وبالنسبة لباقي دول الجوار الجغرافي لإيران فاوزباكستان مثلا تمتلك اكبر منجم لانتاج الذهب في العالم بمعدل انتاج ما يقارب (٥٠) طن سنويا ، اما اذربيجان فهي ايضا تمتلك ثروة نفطية وموقع استراتيجي مميز اذ من المتوقع ان يصل انتاج النفط لاذربيجان وكازغستان وتركمنستان الى نحو (٥) ملايين برميل يومياً ، وذلك عندما فتحت هذه الدول ابوابها للشركات الاستثمارية العالمية ، وقد ادى هذا الواقع السياسي والاقتصادي الذي انفتح على مصراعيه بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي الى ان تخوض الدول الكبرى منافسة كبيرة للسيطرة على هذه المنطقة ، وذلك لغرض الحفاظ على مصالحها الحيوية والحصول على الموارد الطبيعية المعنية لهذه الدول[٢].

وتعد هذه المنطقة الشمالية المحاذية لإيران هي منطقة صراع دولي حاد ، ومحل اطماع الدول الكبرى ، وهو ما يوفر لإيران موقعاً استراتيجيا مطلاً على هذه المنطقة ، وبذلك فرض على إيران ان تنظر الى هذه الدول باهمية نظرا لما تملكه هذه المنطقة من ثروات وموارد طبيعية مهمة فضلا عن التنافس الدولي حولها ، فمثلاً عارضت الولايات المتحدة الامريكية بشدة أي مشروع لمد انابيب النفط والغاز من بحر قزوين وجواره عبر الاراضي الايرانية الى اوربا والعالم ، لان هذا الامر سوف يعزز من وضع إيران الاقليمي ويحسن من عائداتها المالية ، فضلا عن ان هذا الامر يجعل العالم اكثر حرصاً على الاستقرار فيها [illegible] الولايات المتحدة الامريكية وبسبب خلافاتها [illegible] افغانستان او [illegible] المشكلة التي تعاني منها الولايات المتحدة الامريكية ان اقصر الطرق وافضلها خط [illegible] عبر إيران ، في حين ان الطرق الاخرى المقترحة ، بما فيها الطريق عبر تركيا ، اكثر كلفة واكثر صعوبة على المستوى الجغرافي ، وبذلك من المؤكد في هذا المجال ان أي حوار او أي تفاهم إيراني– امريكي لابد ان يشمل هذا الخط من الانابيب من ضمن المسائل الاخرى العالقة بين الطرفين[٣].

اما من ناحية الغرب فان إيران تمتلك حدود مع العراق تصل مساحتها الى (١٤٥٨) كم ، ومعروفة اهمية العراق الاستراتيجية والاقتصادية فضلا عن موقعه الجغرافي والاستراتيجي المميز

---

[١] جيفري كمب ، إيران والطاقة في بحر قزوين : احتمالات التعاون والصراع ، في : مصادر الطاقة في بحر قزوين الانعكاسات على منطقة الخليج العربي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ٢٠٠١ ، ص٨٠.

[٢] المصدر نفسه ، ص٧٧.

[٣] د. طلال عتريسي ، جيو استراتيجيا الهضبة الإيرانية : اشكاليات وبدائل ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، سلسلة الدراسات الإيرانية – العربية (٢) ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص١٢٧.

اضافة الى امتلاكه ثاني اكبر احتياطي نفط بالعالم ، مما جعل منه من اهم بلدان العالم من الناحية الاقتصادية في نظر الدول الكبرى ،في حين يحد ايران من الشرق دولتين مهمتين اقليمياً هما باكستان وافغانستان ، خاصة مع ما تمثله هاتين الدولتان من حجم اقليمي واهتمام مميز ، فضلاً عن تواجد القوات الامريكية على الاراضي الافغانية والذي يجعلها على تخوم الحدود الإيرانية ، اما باكستان فانها تعد حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة الامريكية ومن ضمن دول النادي النووي الدولي ، اما من جهة الشمال الغربي فتحدها تركيا ، وهي بلد ذا اهداف اقليمية وتمتلك علاقات صداقة استراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ، فضلا عن كونها عضواً في حلف شمال الاطلسي ، وتواجد قواعد عسكرية امريكية دائمة على اراضيها .

اما من الجنوب الغربي فيحد إيران الخليج العربي الذي يتمتع باهمية جيواستراتيجية واقتصادية دولية مهمة جدا ، اذ يقول الخبراء على الخليج انه "لو كان العالم دائرة سطحية وكان المرء يبحث عن مركزها لكان هناك سبب جيد للقول بان المركز هو الخليج العربي ، فما من مكان [illegible] في العالم [illegible] الوضع الدولي ، وما من نقطة [illegible] مركزيا بالنسبة لاستمرار [illegible] اقتصاد العالم [illegible] ، [illegible] ذلك يتمتع الخليج العربي ودولة باحتياطات نفطية ضخمة [illegible]

وبذلك يمكن القول ان الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي تكمن في قدرته الواسعة على تلبية متطلبات اسواق الطاقة العالمية من النفط الخام والغاز الطبيعي باسعار تقل عن الاسعار التي يمكن ان توفرها أي منطقة منتجة للنفط في العالم وهذا دعى الدول الكبرى الى التدخل على مدى عقود مضت في هذه المنطقة الاستراتيجية سواء بشكل مباشر او غير مباشر ، وهذا ما سبب ان تعامل هذه المنطقة معاملة خاصة وتدخل ضمن المناطق التي تعبر من المناطق ذات التأثير المباشر على مصالح الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، وبهذا الصدد يقول (مارتن انديك) ان "مصالح الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج ترتكز على أمن امدادات النفط للاسواق العالمية، وضمان ان لا تضع أي دولة محتملة معادية للولايات المتحدة يدها على الخليج،

---

(1) برادلي أ. تاير ، السلام الامريكي في الشرق الاوسط : المصالح الاستراتيجية الكبرى لامريكا في المنطقة بعد ١١ ايلول ، ترجمة : د.عماد فوزي شعيبي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٤ ، ص٣٢.

هذان الهدفان يتطلبان تمركز القوات الامريكية في المنطقة ، مما يقتضي وجود قواعد عسكرية امريكية فيها" [١].

ونظراً لهذا الجوار الجغرافي الذي يتمتع باهمية استراتيجية مهمة ، فانه يعد عاملاً آخر من العوامل التي توفر لموقع إيران اهمية جيواستراتيجية نظراً لمجاورتها لهذه المناطق الجغرافية .

ثالثاً : الموقع الاقليمي لإيران (اهمية الشرق الاوسط)

لقد اصبح مصطلح الشرق الاوسط من الكلمات التي يتردد بتلقائية شديدة في الكتابات والاحاديث عند تناول المنطقة التي تعد إيران جزءاً منها ، وحتى بالنسبة للذين ينظرون الى المصطلح باعتباره دخيلاً ومفروضاً من القوى الغربية الاستعمارية الكبرى ، وبذلك اصبح استخدام هذا المصطلح امراً عادياً وروتينياً ، ورغم غياب مرجع تاريخي جامع يحدد بدقة اصل المصطلح [illegible] تداوله الا ان بعض الباحثين يرى ان استخدامه يعود الى منتصف القرن ١٩ عندما استخدمه (المكتب البريطاني) في [illegible] اصبح شائعاً بعد ان تبناه الباحث الاستراتيجي (الفرد [illegible]

لقد استخدم مصطلح الشرق الاوسط في العام ١٩٠٢ من قبل الكاتب الامريكي [illegible] في الاستراتيجية البحرية (الفريد ماهان) لدى مناقشته الاستراتيجية البحرية الامبريالية البريطانية ، وذلك للاشارة الى المسالك الغربية والشمالية المؤدية الى الهند وفي نفس العام كتب (فالينتاين يثرول) مراسل جريدة التايمز الانجليزية مجموعة مقالات امتدت لعدة شهور تحت عنوان "المسالة الشرق اوسطية " وبعدها تم جمع هذه المقالات في كتاب صدر في العام ١٩٠٣ اذ كرّس (فالنتاين) مقالاته للبحث عن مقومات الاستراتيجية المتوفرة في المنطقة والتي تعتبرها بريطانيا ضرورية لتأمين الدفاع عن مستعمراتها في الهند والتي كانت توليها اهمية بالغه في ذلك الوقت.

---

[١] جمال سند السويدي ، المصالح الدولية في منطقة الخليج ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص١٣.

[٢] د. محمد علي حوات ، مفهوم الشرق اوسطية وتأثيرها على الامن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٩.

ان مصطلح الشرق الاوسط بدأ يشيع استخدامه اثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء للاشارة على الاقليم الممتد من جنوب آسيا الى شمال افريقيا ، ثم اخذ تعبير "الشرق الاوسط يحل تدريجياً او تمايز عن مصطلحات آخرى سادت قبله في الاستعمال الدارج مثل "الشرق الادنى" و "المشرق" (Levant)* وفي واقع الامر فان مصطلح الشرق الاوسط واطلاق التسمية على هذا الاقليم الجغرافي جاء من خارج المنطقة وليس من داخلها اذ تم تسمية مناطق العالم حسب موقعها وقربها وبعدها عن الدول الكبرى وخاصة الاوربية منها ومن هنا سميت المناطق حسب بعدها وقربها من هذه الدول وخاصة الولايات المتحدة الامريكية واوربا ولذلك جاءت مسميات مثل "الشرق الاقصى" و "الشرق الاوسط" و "الشرق الادنى" في حين ان هناك باحثين يرون ان تسمية الشرق الاوسط جاء ليشير للمنطقة الواقعة في وسط العالم ككل ، وليس للبعد عن القارة الاوربية او القرب منها ولقد سميت هذا المنطقة ايضاً "بمهد الحضارات" و "العالم القديم" و "مهد الديانات السماوية"[١].

وتمتد مساحة هذا الاقليم بين دائرتي عرض (٤٥) درجة شمالاً (شمالي باكستان) والدائرة [illegible] درجة [illegible] عند شرقي باكستان [illegible] (٢٠) درجة شرقاً (سواحل اليونان وغربي ليبيا) اي [illegible] يعدل ١٨،٢% من مساحة اليابسة في العالم ، وهو ما يعادل ٢،٥ مرة مساحة القارة الاوربية وتتوزع هذه المساحة في قارات آسيا واوربا وافريقيا وحسب ما موضح بالخارطة الاحقة التي توضح موقع الشرق الاوسط[٢].

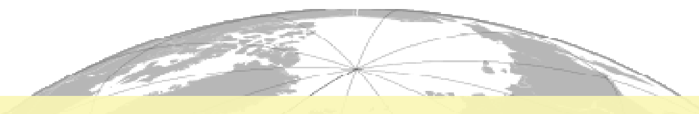
---

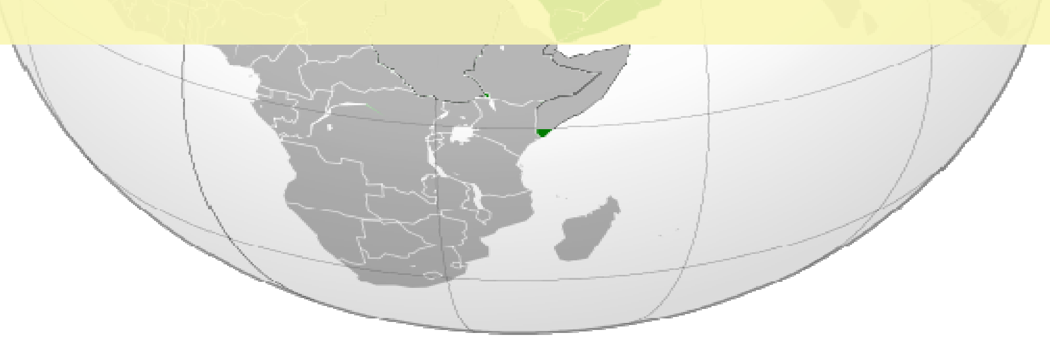
* Levant : هي كلمة تعود الى اللغة الانكليزية القديمة وتعني الشرق (East) وهو اسم كان يطلق في الماضي على كل مناطق الساحل الشرقي من البحر المتوسط التي تشمل الآن : اليونان وتركيا وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر ، اما المفهوم الاضيق لهذا المسمى فيشمل البلاد غير الاوربية ولا يزال هذا الاسم يستخدم احيانا للاشارة الى البلاد العربية التي كانت واقعة تحت الانتداب الفرنسي في المنطقة (سوريا ولبنان) . للمزيد من المعلومات ينظر في : د. محمد علي حوات ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥.

[١] حسام الدين جاد الرب ، خطة اعادة رسم الشرق الاوسط : رؤية جيوبوليتيكية امريكية ، دار النشر الالكترونية ، القاهرة ، ط١، ٢٠١١ ، ص٦.

[٢] د. علي وهب ، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الاوسط : التآمر الامريكي – الصهيوني ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ ،ص٦٢ .

وبذلك يمكن القول ان إيران تقع في قلب اقليم الشرق الاوسط الجغرافي ، هذا الاقليم الذي يتسابق ويتصارع عليه كل الدول الكبرى في العالم ، بسبب كون هذا الاقليم ضم عدة مواقع استراتيجية دولية مهمة منهما : البحر الاحمر ، ومضيق هرمز ، مضيق باب المندب ، الخليج وثرواته ، وقناة السويس ، بلاد الشام ، ومضيق الدردنيل والبسفور والبحر المتوسط ، ومنطقة القوقاز وشمال إيران ، وتعد هذه المنطقة اكثر المناطق التي تتحكم بمصير العالم الغربي والشرقي كونها تضم معظم صادرات النفط الدولية واهم الممرات المائية فضلاً عن اهم الثروات الطبيعية ، وهو ما يوفر اهمية خاصة لإيران بسبب موقعها داخل هذا الاقليم الجغرافي .





خارطة توضح الشرق الأوسط ضمن الكرة الارضية

JEFFREY HAGENMEIER,The Economic Impact Resulting From An Escalation Of War In The Middle East, the internet, on site:

http://thedaytradingacademy.com/investing/economic-impact-war-in-the-middle-east

رابعاً : القدرة البشرية لإيران .

يعد العنصر البشري من اهم المقومات التي من الممكن ان توفر وزن دولي جيواستراتيجي للوحدة الدولية ، ولعدد السكان ومعدلات نموهم السنوي دوراً مهماً في زيادة الوزن الجيواستراتيجي للوحدة السياسية الدولية ، ويبلغ عدد سكان إيران وفق اخر الاحصاءات حوالي ٧٣،٨٠٨،٧٥٣ نسمة ، وهو ما يوفر لها قدرة سكانية يمكن ان توفر لها مكانة اقليمية اذا ما استغلت هذا القدرة السكانية بشكل جيد وتمثل فئة السكان الذين تتراوح اعمارهم اقل من (١٥) سنة من السكان نسبة ما يقارب ٤١% و فئة السكان الذين تتراوح اعمارهم بين (١٥-٦٥) سنة من السكان نسبة ٥٤% في حين فئة السكان الذين تزيد اعمارهم على (٦٥) سنة فاكثر نسبة ٥% من مجموع السكان[(١)].

المطلب الثاني : المقوم السياسي لايران

ان دراسة النظام السياسي الإيراني تكتفها صعوبة نسبية وخاصة دراسة مسألة صنع القرار [illegible] في ظل [illegible] "الاثنينية او الازدواج" التي تميز مؤسسات النظام السياسي منذ اندلاع الثورة الإسلامية في ايران وحتى الآن ، فالواقع [illegible] افرز مؤسسات [illegible] عنه وتلاؤمه اعتباراً من العام ١٩٧٩ [illegible] بق لحظة التغيير [illegible] نشأ حرس الثورة الاسلامية الى جانب الجيش ، والمحاكم الثورية الى جانب قوات الشرطة ، ومجلس صيانة الدستور الى جانب البرلمان الذي اطلق علية مجلس الشورى الإسلامي وخطباء الجمعة وأئمة المساجد الى جانب الحكام المحليين وبهذا الصدد تقول مجلة الايكونوست ان الجمهورية الإسلامية تعتمد على نظام من القوى المتوازنة من شأنه ان يجعل كل طرف – بما في ذلك موظفي الحكومة – في غموض ، اما الاكثر غموضاً فهو هوية اولئك الذين يتخذون القرارات المهمة ..... فتقريباً كل مؤسسة لها ظلها وعادة ما يكون الظل اكثر اهمية من المؤسسة نفسها ، وبالتالي فان أي مسؤول إيراني عادة ما يتحدث عن انهم يفعلون كذا و كذا اكثر مما يتحدث عن اننا نفعل كذا وكذا"[(٢)].

---

(١) براء عبد القادر وحيد ، القدرات العسكرية الايرانية واثرها في ميزان القوى في الخليج العربي ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٤٦) ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٨.

(2) Children of the Islamic Republic : Survey of Iran, The economist , 18 January 1997, P.7.

غير ان صفة الاثنينية في الحقيقية لا تتعامل الا مع جانب واحد من جوانب تعقد عملية صنع القرار في إيران وهو الجانب المتصل بتعدد القوى والمؤسسات وازدواجيتها ، فيما تكثر فعلياً الصعوبات الآخرى التي تجعل من دراسة النظام السياسي الإيراني تحدياً حقيقياً للمتخصص بالنظم السياسة.

فالنظام السياسي الإيراني شديد الخصوصية ، على الرغم من أن لكل نظام سياسي خصوصيته ، الا ان هذه الخصوصية تزداد مساحتها في الحالة الإيرانية بحيث يندر ان تتقارب مع الحالة الإيرانية أي حالة لدولة اخرى نامية او غير نامية ، وهي خصوصية تظهر على مستوى المؤسسات والسياسات والخطاب السياسي كافة ، فضلاً عن ذلك فان النظام السياسي الإيراني يتمتع بديناميكية شديدة تبدو أوضح ما تكون على مستوى المواقف المعلنة للقوى الرئيسية الفاعلة ، مثل هذه الديناميكية تعرفها نظم اخرى بحكم قانون التطور او عامل المصلحة ، لكنها في الحالة الإيرانية تصل الى حد السيولة ، فضلاً عن ان بعض المصطلحات الدارجة في وصف القوى والتيارات [illegible] كوضع اليمين مقابل اليسار ، او التشدد مقابل الاعتدال ، او الليبرالية مقابل المحافظة ، او [illegible] مقابل [illegible] فانها تفقد الكثير من مدلولاتها عند اسقاطها على الواقع [illegible](١) [illegible]

اولا: الولي الفقيه "قائد الثورة الاسلامية":

ان الدستور الإيراني يجعل من الايمان بولاية الفقيه من الركائز الاساسية للجمهورية الإسلامية فلا يستقيم نظامها الا بها ويتميز منصب الولي الفقيه بصلاحيات واسعة اذ تنص المادة (٥٧) من الدستور الإيراني المعدل ومضمونها على ما نصه "السلطات الحاكمة في جمهورية إيران الإسلامية هي : السلطة التشريعية ، والسلطة التنفيذية ، والسلطة القضائية ، وتمارس صلاحياتها باشراف ولي الامر وامام الامة وذلك وفقاً للمواد اللاحقة في الدستور ، وتعمل هذه السلطات مستقلة عن بعضها البعض".(٢)

(١) فهمي هويدي ، اشتباك الشيوخ والافندية بلغ ذروته في إيران ، المجلة ، ١٠ شباط ١٩٩٦ ، ص٢٨.

(٢) الدستور الإيراني ، المادة ٥٧.

اما المادة (٥) من الدستور الإيراني فقد نصت على انه "ولاية الامة في ظل استتار الامام تؤول الى اعدل واعلم واتقى رجل في الامة ، ليدير شؤون البلاد ، في حين نصت المادة (١٠٧) من الدستور على تساوي الولي الفقيه مع عامة الشعب امام القانون".[١]

ويلاحظ في الدستور الإيراني المعدل بان التعديل الذي ادخل على المادة (٥٧) من دستور ١٩٧٩ قد انصب على امرين ، احدهما اضافة صفة "المطلق" لاشراف ولي الامر، والآخر حذف الجملة الخاصة بان التنسيق في ما بين السلطات الثلاث يتحقق بواسطة "رئيس الجمهورية" فيما نصت المادة (١٠٩) من الدستور الإيراني المعدل على ان الشروط اللازم توفرها في القائد وصفاته هي :[٢]

١. الكفاءة العلمية اللازمة للافتاء في مختلف ابواب الفقه.

٢. العدالة والتقوى اللازمتان لقيادة الامة الإسلامية .

٣. البصيرة السياسية الصحيحة ، والكفاءة الاجتماعية والادارية ، والتدبير ، والشجاعة ، والقدرة الكافية للقيادة ، وعند تعدد من [illegible] فيه الشروط المذكورة يفضل من كان [illegible]

اما الصلاحيات التي يتمتع بها المرشد والمسؤوليات التي يحددها منصبه فقد [illegible] (١١٠) من الدستور الإيراني المعدل وقد حددتها على النحو الآتي[٣] :

١. تعيين السياسات العامة لنظام جمهورية إيران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام.

٢. الاشراف على حسن اجراء السياسات العامة للنظام.

٣. اصدار الامر بالاستفتاء العام.

---

[١] محسن كديفر ، نظريات الحكم في الفقه الشيعي : بحوث في ولاية الفقيه ، ترجمة : دار الجديد ، بيروت ، ط٤ م ٢٠٠٠ ، ص١٣.

[٢] الدستور الإيراني ، المادة ١٠٩ .

[٣] الدستور الإيراني ، المادة ١١٠ .

٤. القيادة العامة للقوات المسلحة.

٥. اعلان الحرب والسلام والنفير العام .

٦. نصب وعزل وقبول استقالة كل من :

أ- فقهاء مجلس صيانة الدستور .

ب-اعلى مسؤول في السلطة القضائية.

ج- رئيس مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في جمهورية إيران الإسلامية .

د- رئيس اركان القيادة المشتركة.

هـ- القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية.

و- القيادات العليا [illegible] الأمن الداخلي [illegible]

٧. حل الاختلافات وتنظيم العلاقات [illegible] السلطات الثلاث .

٨. [illegible] حلها بالطرق العادية [illegible] خلال مجمع تشخيص مصلحة [illegible]

٩. امضاء حكم تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من قبل الشعب ، اما بالنسبة لصلاحية المرشحين لرئاسة الجمهورية من حيث توفر الشروط المعنية في هذا الدستور فيهم ، فيجب ان تنال قبل الانتخابات موافقة مجلس صيانة الدستور ، وفي الدورة الاولى تنال موافقة القيادة.

١٠. عزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح البلاد وذلك بعد صدور حكم المحكمة العليا بتخلفه عن وظائفه القانونية او بعد رأي مجلس الشورى الإسلامي بعدم كفاءته السياسية ، على اساس من المادة التاسعة والثمانين.

١١. العفو او التخفيف عن العقوبات المحكوم عليهم في اطار الموازين الإسلامية بعد اقتراح رئيس السلطة القضائية ، ويستطيع القائد ان يوكل شخصاً لأداء بعض وظائفه وصلاحياته.

وبذلك فان موقع الولي الفقيه يتمتع بصلاحيات واسعة منحها له الدستور الإيراني الذي جعل منه المركز الاول وليس رئيس الجمهورية ، ويعد آية الله العظمى السيد (علي الخامنائي) ثاني ولي فقيه لإيران بعد آية الله العظمى الامام (روح الله الخميني).

ان آلية انتخاب الولي الفقيه تكون عن طريق :

مجلس الخبراء : هو المجلس الذي ينتخب القائد (الولي الفقيه) ومهمته بعد انتخابه الاشراف على عمله وعزله اذا تبين عدم اهليته ، واعضاؤه من العلماء المجتهدين نحو (٨٦) عالماً، يتم انتخابهم من الشعب مباشرة ولا يتم تعيينهم وفقاً للمادتي (١٠٧) من الدستور التي نصت على انه "توكل مهمة تعيين القائد الى الخبراء المنتخبين من قبل الشعب ، وهؤلاء الخبراء يدرسون ويتشاورون بشأن كل الفقهاء الجامعين للشرائط المذكورة من المادتين الخامسة بعد المائة والتاسعة بعد المائة ، ومتى ما شخصوا فردا منهم باعتباره الاعلم بالاحكام والموضوعات الفقهية ، او المسائل السياسية الاجتماعية او حيازته تأييد الرأي العام ، او تمتعه بشكل بارز باحدى الصفات المذكورة في [illegible] المائة انتخبوه للقيادة والا انهم ينتخبون احدهم ويعلنونه قائدا ، ويتمتع القائد المنتخب بولاية الا[illegible] ويتحمل كل [illegible] الناشئة عن ذلك".[1] [illegible] ان القانون [illegible] فيهم وكيفية انتخابهم والنظام الداخلي لجلساتهم بالنسبة للدورة الاولى ، يجب اعداده بواسطة [illegible] الأعضاء في اول مجلس لصيانة الدستور ويصادق عليه بأكثرية أصواتهم، وفي النهاية يصادق قائد الثورة عليه ، وبعد ذلك فان أي تغير او إعادة نظر هذا القانون والموافقة على سائر المقررات المتعلقة واجبات الخبراء يكون ضمن صلاحيات مجلس الخبراء "[2]، وبذلك فانه لا يمكن تغيير صلاحيات هذا المجلس وقوانينه الا اذا قرر هو نفسه ذلك.

(١) الدستور الايراني ، المادة ١٠٧.

(٢) الدستور الايراني ، المادة ١٠٨.

ثانياً : السلطة التنفيذية :

تتكون السلطة التنفيذية في إيران من رئيس الجمهورية ونواب الرئيس والوزراء ، ولكل من هؤلاء صلاحيات محددة يتمتع بها وهي كالاتي :

أ. رئيس الجمهورية :

يعد رئيس الجمهورية هو الشخص رقم (٢) في هرم القيادة في النظام السياسي الإيراني ، وينتخب رئيس الجمهورية الإسلامية انتخاباً مباشراً من الشعب لمدة اربع سنوات ، ولا يجوز انتخابه لأكثر من دورتين متتاليين ، وذلك طبقاً للمادة (١١٤) من الدستور الإيراني، وقد حال هذا النص دون ترشيح الرئيس (هاشمي رافسنجاني) لولاية ثالثة بعد استنفاد مديته القانونيتين[1] .

ويعتبر الرئيس هو اعلى سلطة رسمية في البلاد بعد منصب القيادة ، وهو المسؤول عن تنفيذ الدستور ، وفضلاً عن انه يرأس السلطة التنفيذية الا في المجالات التي ترتبط بالقيادة فانها لا [illegible] ، ويحدد الدستور الإيراني خمسة شروط للترشح لرئاسة الجمهورية حسب المادة (١١٥) التي نصت على "ينتخب رئيس الجمهورية من بين الرجال المتدينين السياسيين الذين تتوفر فيهم الشروط [illegible]

١. أن يكون إيراني الأصل ويحمل الجنسية الإيرانية .

٢. قديراً في مجالس الإدارة والتدبير.

٣. ذا ماضٍ جيد .

٤. تتوفر فيه الأمانة والتقوى .

٥. مؤمناً ومعتقداً بمبادئ جمهورية إيران الإسلامية.

---

[1] د. نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١ ، ص٨٩.

[2] الدستور الايراني ، المادة ١١٥ .

ويتمتع الرئيس صلاحيات عديدة منها:[١]

١. تنفيذ الدستور ورئاسة السلطة التنفيذية.

٢. التوقيع على مقررات مجلس الشورى الإسلامي .

٣. التوقيع هو او نائبه القانوني بعد مصادقة مجلس الشورى على المعاهدات والعقود والاتفاقيات والمواثيق.

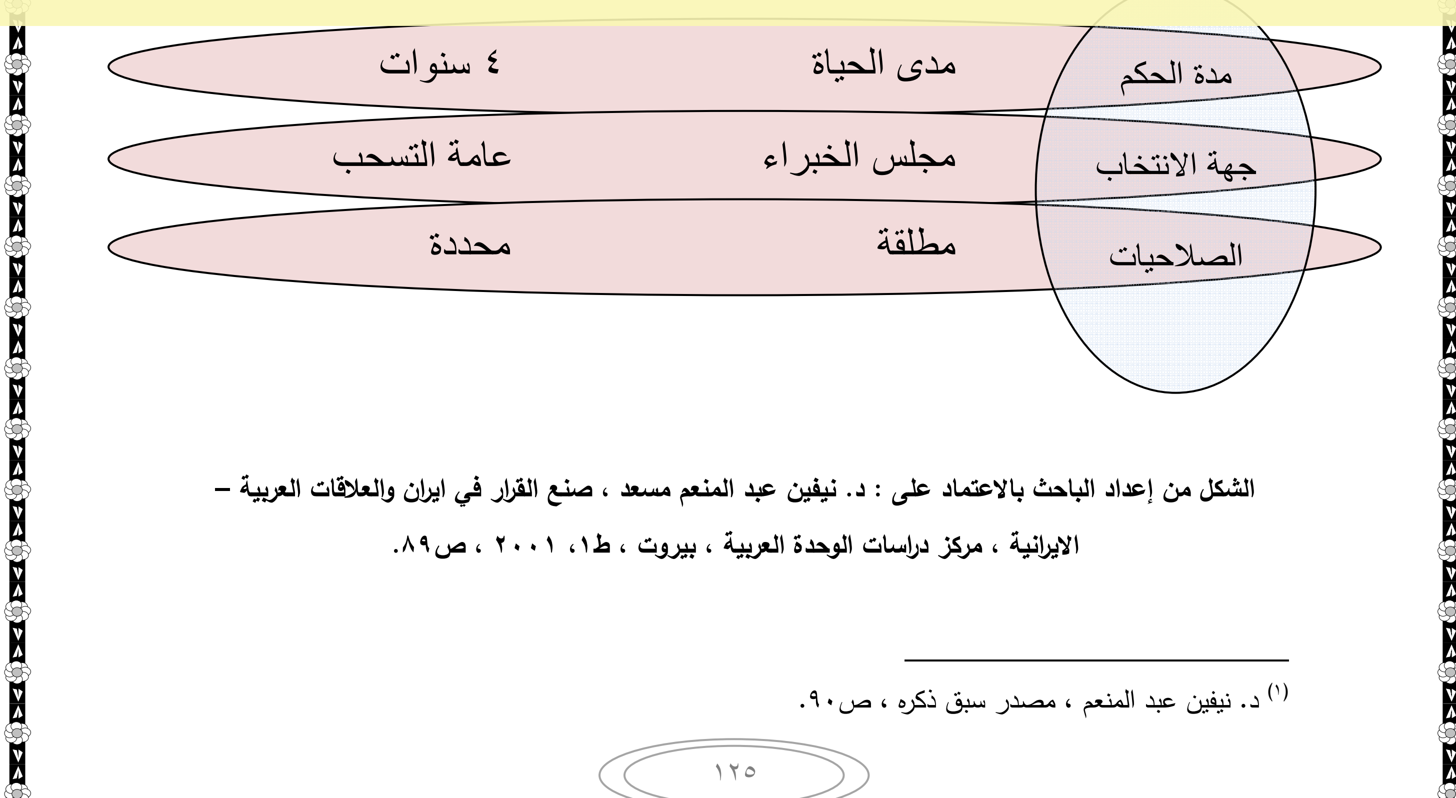
٤. تولي مسؤولية أمور التخطيط والميزانية والأمور الإدارية والتوظيفية للبلاد.

٥. التصديق على تعيين السفراء.

٦. تعيين الوزراء بعد موافقة مجلس الشورى على منحهم الثقة.

٧. عزل الوزراء ، أضافة صلاحيات عديدة اخرى.

والشكل (١) يوضح الفرق بين منصب الولي الفقيه ومنصب رئيس الجمهورية



الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على : د. نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١ ، ص٨٩.

---

[١] د. نيفين عبد المنعم ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٠.

ب. نواب الرئيس:

يتمتع الرئيس الإيراني بعدد كبير من النواب فضلاً عن النائب الأول للرئيس الذي يتميز عنهم بكونه صاحب أوسع سلطات فيهم.

ج. الوزارات:

وتعد اهم وزارتين سياسيتين في النظام السياسي الإيراني هي : وزارة الخارجية ووزارة المخابرات ، وفيما يخص وزارة الخارجية فلقد تضمن القانون المنظم لعملها الذي اقره مجلس الشورى في العام ١٩٨٥ ، تعديلا على الإطار السابق الذي ظل يحكم عمل الخارجية الإيرانية طيلة ما يزيد عن ١٢٠ سنة وتحديداً منذ عهد (ناصر الدين شاه القاجاري) ولقد عكس التوجه الجديد اهتماماً خاصاً لتحولات العالم الإسلامي وعلى ضرورة متابعتها بدقة واستمرار لاتخاذ ما يلزم بشائها[1].

أما وزارة المخابرات ، تعد من أهم الوزارات التي استطاعت ان تقوم بدور كبير في رسم [illegible] والخارجية الإيرانية ، اذ تنبع قوة هذه الوزارة من مجموعة كبيرة من المصادر أهمها : [illegible] مع قسم المخابرات [illegible] العديد من العواصم الأجنبية[2].

ثالثاً : السلطة التشريعية

تتكون من مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور ومجلس تشخيص مصلحة النظام

أ. مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)

وينتخب مباشرة من الشعب ، ويبلغ عدد اعضاؤه (٢٩٠) عضواً ينتخبهم الشعب لمدة اربع سنوات ، وينص الدستور على ان الأقليات الدينية لها تمثيل في مجلس الشورى بحسب كثافتهم العددية ، فهناك ممثل واحد لاتباع كل من الديانة الزرادشتية واليهودية والمسيحية ، وممثلين اثنين للمسيح الأرمن ، ولا توجد حصانة لأعضاء مجلس الا ما استثنى في المادة (٨٩) من الدستور من

[1] الدبلوماسية الإيرانية ، الموجز عن إيران ، العدد (٩) ، السنة (٣) ، كانون الثاني ، ١٩٩٢ ، ص١١-١٤.

[2] د. نيفين عبد المنعم ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٧ .

حيث حرية النائب في ابداء الرأي في كل قضية تطرح في المجلس دون ان يتعرض للمساءلة القانونية من القضاء او أي جهة آخرى[1].

ويتمتع المجلس بعدة صلاحيات منها:[2]

١. يسن القوانين في القضايا كافة ضمن الحدود المقررة في الدستور المادة (٧١).

٢. لايحق لمجلس الشورى الإسلامي ان يسن القوانين المغايرة لأصول واحكام المغايرة للدستور ، المادة (٧٢).

٣. شرح القوانين العادية وتفسيرها المادة (٧٢).

٤. النظر في اللوائح القانونية بعد مصادقة مجلس الوزراء عليها ، بالاضافة الى الحق في اقتراح مشاريع قوانين ومناقشة تلك المشاريع ، المادة (٧٤) و (٧٥).

٥. [illegible] في [illegible] البلاد ، المادة (٧[illegible]).

٦. التصديق على العهود والمواثيق والاتفاقات الدولية ، المادة (٧٦).

٧. [illegible] في الخطوط [illegible] باستقلال الدول ووحدة اراضيها ، المادة (٧٨).

٨. التصديق على الاقراض والاقتراض او منح المساعدات داخل البلاد وخارجها ، المادة (٨٠).

٩. منح الثقة لمجلس الوزراء بعد تشكيله واستجواب رئيس الجمهورية والوزراء وامكانية التصويت على عدم كفاءة الرئيس او سحب الثقة من الوزراء ، المادة (٨٧) و (٨٩).

وكما هو واضح من الصلاحيات الواسعة لهذا المجلس ، فانه يعد دستوريا من اقوى مؤسسات صنع القرار في إيران ، فعلى مدار اكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً ، استطاع المجلس ان يعزل رئيس الجمهورية، ويسحب الثقة من الوزراء ، ويفرض اختياراته ، ويسن القوانين ويحجب

---

[1] بهمان بختياري ، المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الاسلامية الايرانية : المرشد الاعلى والرئاسة ومجلس الشورى (البرلمان)، في : جمال سند السويدي ، ايران والخليج : البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط٢، ١٩٩٨ ، ص٧٤.

[2] الدستور الايراني ، المواد ٧١ – ٨٩.

مشروعات ، ويسجل موافقته من من قضايا عديدة سواء كانت تخص الأمور الداخلية منها او الأمور الخارجية والسياسة الخارجية لإيران[1].

ب. مجلس صيانة الدستور

ومهمته التأكد من مطابقة ما يصدر عن مجلس الشورى مع الاحكام الإسلامية والدستور ، ويتكون اعضاؤه من ستة فقهاء "يختارهم الولي الفقيه" ، ومن ستة متخصصين في مختلف فروع القانون "يرشحهم رئيس السلطة القضائية ، ويصادق عليهم مجلس الشورى" ومدته ست سنوات ومن مهام المجلس الاشراف على كل الانتخابات التي تجري في البلاد وعلى الاستفتاء العام وبذلك فهو يستطيع ان يلغي القرارات التي يقرها مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) وحتى استبعاد المرشحين لرئاسة الجمهورية من التنافس في الانتخابات[2].

ج. مجمع تشخيص مصلحة النظام :

[illegible] هذا المجلس بامر من الولي الفقيه الذي يعين أعضاؤه ، ومهمته النظر في الخلاف الذي [illegible] بين مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور ، وذلك حسب المادة (١١٢) [illegible] [illegible] تشخيص مصلحة النظام [illegible] [illegible] صيانة الدستور ان قرار مجلس الشورى الإسلامي [illegible] موازين الشريعة او الدستور في حين لم يقبل مجلس الشورى الإسلامي رأي مجلس صيانة الدستور بملاحظة مصلحة النظام. وكذلك للتشاور في الأمور التي يكلها القائد اليه بتعيين الأعضاء الدائميين والمؤقتين لهذا المجمع ، اما المقررات التي تتعلق بهذا المجمع فتتم تهيئتها والمصادقة عليها من قبل اعضاء المجمع أنفسهم وترفع الى القائد لتتم الموافقة عليها"[3].

ويتضح أهمية هذا المجمع في انه يعد سلطة أعلى في حالة الخلاف الذي يحصل بين مجلس الشورى الإسلامي ومجلس صيانة الدستور ، وبذلك يعد سلطة تشريعية ثالثة الى جانب السلطتين السابقتين .

---

(١) د. نيفين عبد المنعم ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٢ .

(٢) د. طلال عتريسي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٦ .

(٣) الدستور الايراني ، المادة ١١٢ .

رابعاً : مؤسسات اخرى

١. السلطة القضائية

ويعين رئيسها من قبل المرشد ، وقد منحها الدستور استقلالية ، ويضع الدستور شروط لرئيس السلطة القضائية في ان يكون " مجتهداً عادلاً مطلعاً على الأمور القضائية ومديراً ومدبراً " وولايته تمتد لمدة خمسة سنوات.

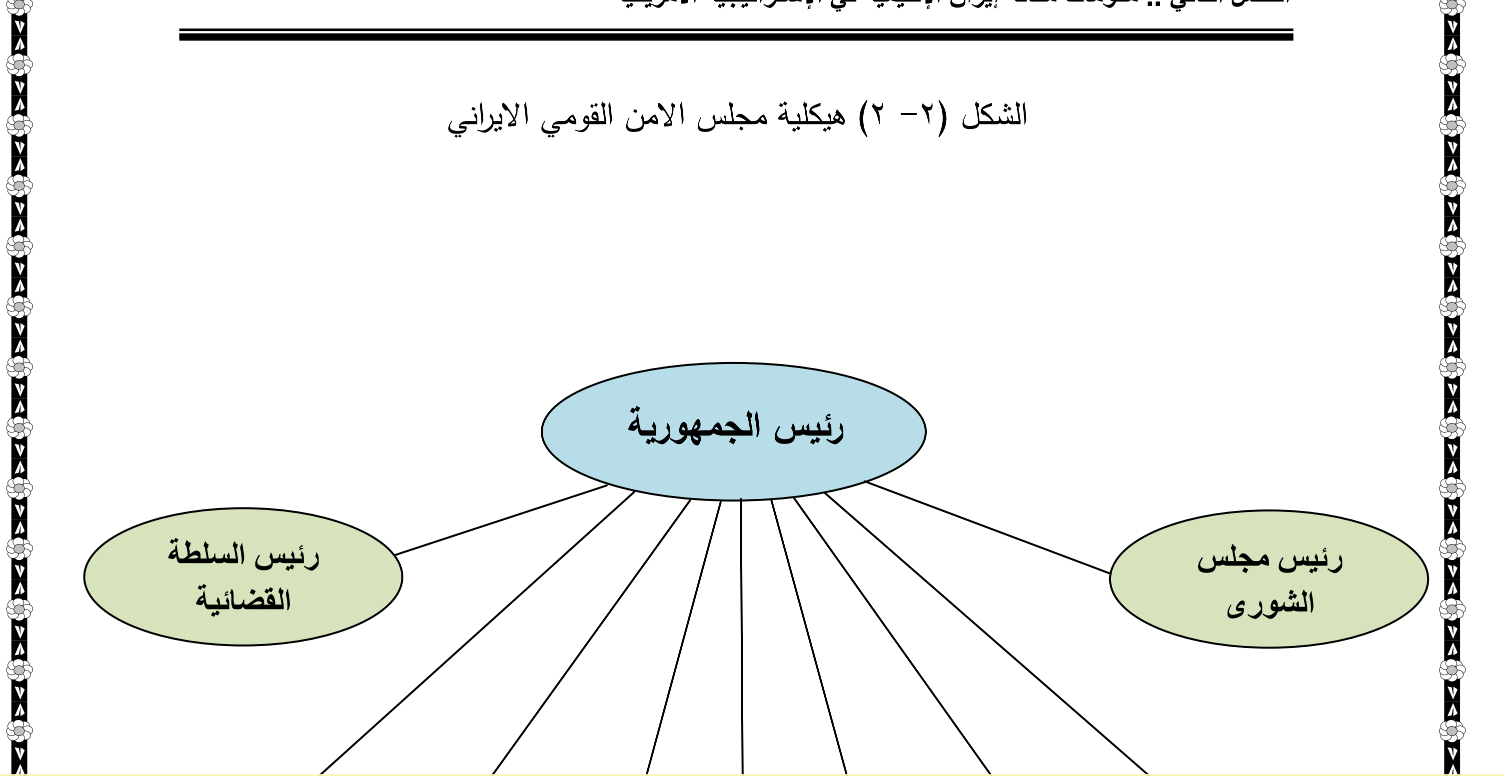
٢. مجلس الأمن القومي

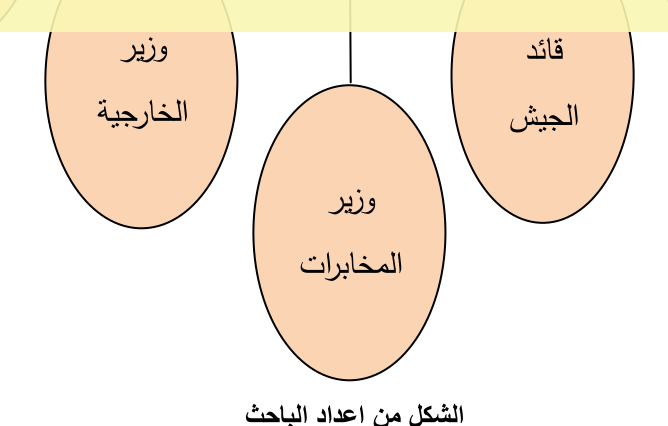
ويتشكل هذا المجلس من رؤساء السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) ومن رئيس هيئة أركان القيادة العامة للقوات المسلحة ، ومن وزراء الخارجية والداخلية والمخابرات ، ومسؤول التخطيط والموازنة ، ومندوبين يعينهم القائد ، واعلى مسؤول في الجيش ، وحرس الثورة

ويتولى رئيس الجمهورية رئاسة المجلس .

الشكل اللاحق هيكلية مجلس الامن القومي الايراني.

الشكل (٢- ٢) هيكلية مجلس الامن القومي الايراني





الشكل من اعداد الباحث

وحسب الاطلاع على : د. نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١ ، ص٨٩.

من خلال ما تقدم لمؤسسات صنع القرار في إيران يتضح محورية موقع قائد الثورة الاسلامية او الولي الفقيه فيها ، من دون التقليل من دور المؤسسات الاخرى ، وكذلك التباين الذي قد يحصل بين مجلس وآخر، ومن الامثلة على تعدد المؤسسات صنع القرار في إيران ، التي تدفع القيادة الإيرانية على اقامة المزيد من هذه المؤسسات لمواجهة بعض التحديات هو تشكيل "المجلس الاستراتيجي للسياسية الخارجية" في العام ٢٠٠٦ للمساعدة في تقديم المشورة ولسد العجز في حلقة من السلسلة الخاصة بوضع السياسة الخارجية. اذ أشارت جريدة شرق الإيرانية في عددها الصادر في ٢٨ من حزيران العام ٢٠٠٦ ، ان هذا المجلس سيتولى مهمة وضع الإستراتيجية التنفيذية الخاصة بعلاقات إيران الخارجية إلى جانب التنسيق بين الأجهزة في مجال العلاقات الإستراتيجية ، فضلا عن انه ليس لهذا المجلس وظيفة تنفيذية ، ما يعني انه لن يكون موازياً للمؤسسات والأجهزة الأخرى .

وبذلك فانه ليس باستطاعة اي مؤسسة او مجلس او سلطة معينة ان تغير من السياسة [illegible] توجهاتها الدولية والإقليمية من دون الرجوع الى باقي مؤسسات صنع القرار الإيراني المتعددة [illegible] صنع القرار السياسي في إيران معقدة وتمر بمراحل عدة ،

المبحث الثاني

المقومات الاقتصادية والعسكرية

تمثل المقومات الاقتصادية والمقومات العسكرية لاي دولة من اهم عوامل القوة التي توفر لها دوراً ومكانة اقليمية ودولية مميزة ، اذا ما كانت هذه المقومات كبيرة ومميزة فانها بالتأكيد سوف توفر للدولة امكانية ان تعلب دوراً اقليمياً ودولياً يتناسب مع هذه المقومات وما توفره لها من مقومات القوة . وسنتناول خلال هذا المبحث المقومات الاقتصادية لإيران في المطلب الأول ، والمقومات العسكرية لإيران في المطلب الثاني .

المطلب الأول : المقوم الاقتصادي لإيران

يعد العامل الاقتصادي من العوامل المهمة التي تساهم بشكل مباشر في قوة الدولة ، الا انه كلما زادت القوة الاقتصادية للدولة ، كلما زادت قوتها في باقي المجالات وذلك بسبب ان كل [illegible] تعتمد بشكل مباشر او غير مباشر على المقوم الاقتصادي وما يوفره لها من وفرة اقتصادية من الممكن [illegible] الدولة الشاملة[١] ، ويقصد العامل او المقوم [illegible] وهو المستوى الذي [illegible] التنظيم [illegible] الكفاية في استغلالها من الناحيتين التكنولوجية والاقتصادية ، وبدون ذلك تصبح تلك الموارد مهدورة ومعطلة[٢].

وتتميز إيران في داخل النظام الإقليمي بامتلاك عناصر ومصادر متنوعة للقوة الاقتصادية ، فضلا عن العوامل الأخرى المعنوية التي تشمل عوامل القوة الجيواستراتيجية والتاريخية والقوة المادية[٣]، ويستمد الاقتصاد الإيراني قوته من قدرته على النمو الذاتي بمعدلات قياسية ، فضلا عن عدم وجود مشاكل هيكلية قوية داخله ، وقدرته على امتصاص الصدمات الخارجية التي قد تنتج عن

---

(١) احمد عبد الرحيم الخلايلة ، الغرب والتأثير في النظام العالمي : المؤتمر السنوي الخامس ، ٢٠٠٠ ، ص٧.

(٢) اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات ، ذات السلاسل ، الكويت، ١٩٨٧ ، ص١٨٤.

(٣) محمد السعيد ادريس ، النظام الاقليمي للخليج العربي ، سلسلة اطروحات الدكتوراه(٣٤) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،ط١، ٢٠٠٠، ١٧٦.

تشديد العقوبات الاقتصادية على الرغم من تأثيره بالعقوبات الاقتصادية الأخيرة عليه ، ويلاحظ على الاقتصاد الإيراني عدة ملاحظات منها[1]:

١. تبلغ نسبة الاستثمارات في الاقتصاد الإيراني لإجمالي الناتج المحلي نحو (٣٦%) مقارنة بنسبة (٢١%) على المستوى العالمي .
٢. لا يعاني من معدل ديون مرتفع حيث ان الديون مسيطر عليها ولا تتجاوز (١٠) مليارات دولار.
٣. يتمتع بنسبة عالية من الاحتياطات من العملات الاجنبية التي وصلت الى نحو (٦٠) مليار دولار في العام ٢٠٠٧.
٤. حقق الاقتصاد الإيراني معدلات نمو مرتفعة ومستمرة طوال المدة السابقة وذلك حسب بيانات صندوق النقد الدولي ، اذ يبلغ معدل نمو ٦% سنوياً ، الا ان العقوبات الاقتصادية اثرت بشكل مباشر على معدل النمو هذا خاصة خلال العام الماضي.

هذا من حيث عناصر القوة في الاقتصاد الإيراني ، في حين تكمن نقاط الضعف في [illegible] خلال الثغرات [illegible] الممكن [illegible] العقوبات الاقتصادية مؤثرة بشكل اكبر عليه وتتمثل هذه [illegible][2]

[illegible] إيراني [illegible] من إجمالي حصيلة إيران من النقد الأجنبي .

٢. ارتفاع معدلات التضخم والبطالة ، اذ وصل معدل التضخم وحسب بيانات صندوق النقد الدولي الى ما يقارب (١٨,٥%) ، فيما وصل معدل البطالة الى حوالي (١٢,٣%).
٣. تزايد احتمالات فقدان إيران للاستثمارات الأجنبية وعزوف الشركات الأجنبية عن التعامل معها خاصة في مجال النفط ، وذلك بعد تزايد الضغوط الأمريكية على الشركات في هذا المجال.
٤. ان تراجع الاستثمارات الأجنبية في قطاع النفط قد يؤدي إلى تراجع القدرات الإيرانية لتصدير النفط ، خاصة ان قطاع النفط الإيراني يعاني من مشاكل تقادم الآلات والمعدلات.

---

[1] مغاوري شلبي علي ، الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الدولية واحتمالات الحرب ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٦٨ ، المجلد ٤٢ ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٤.

[2] المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

ويعتمد الاقتصاد الايراني على عدة عوامل من ضمنها :

أولاً : النفط :

منذ الساعات الأولى من يوم ٢٦ من ايار من العام ١٩٠٨ ، عندما افاق الجيولوجي البريطاني (جورج رينولدز) فجأة نتيجة صوت شيء يندفع إلى الخارج بعنف ، كان النفط الإيراني مادة سياسية بامتياز تؤثر على الاقتصاد الإيراني بشكل مباشر، وبعد قرن ونيف من اكتشافه ، لا تزال تقف احتياطات إيران من النفط والغاز بثبات على المسرح الاقتصادي والسياسي الدولي ، خاصة في ظل ما تمثله هذه الثروات الطبيعية من اهمية في عصرنا الحالي بالنسبة للدول الكبرى والدول النامية على حد سواء[١].

وتمتلك إيران احتياطات نفطية ضخمة وهائلة ، اذ تثير التقديرات إلى انها تبلغ (٩٥) مليار برميل على الاقل ، وهذا يعني انها تعد رابع منتج للنفط في العالم بعد السعودية التي تملك احتياطات تبلغ (٢٦٠) مليار برميل ، وكندا التي تبلغ احتياطياتها (١٧٠) مليار برميل ، والعراق التي تبلغ احتياطياته (١١٥) مليار برميل ، فضلاً عن ذلك يشير الخبراء إلى وجود احتياطيات غير مكتشفة في إيران ربما تكون اكبر [illegible] قزوين ، مثلا لم يتم اكتشاف الحقل النفطي [illegible] الجنوبي الغربي الذي [illegible] النفط [illegible]

[illegible]

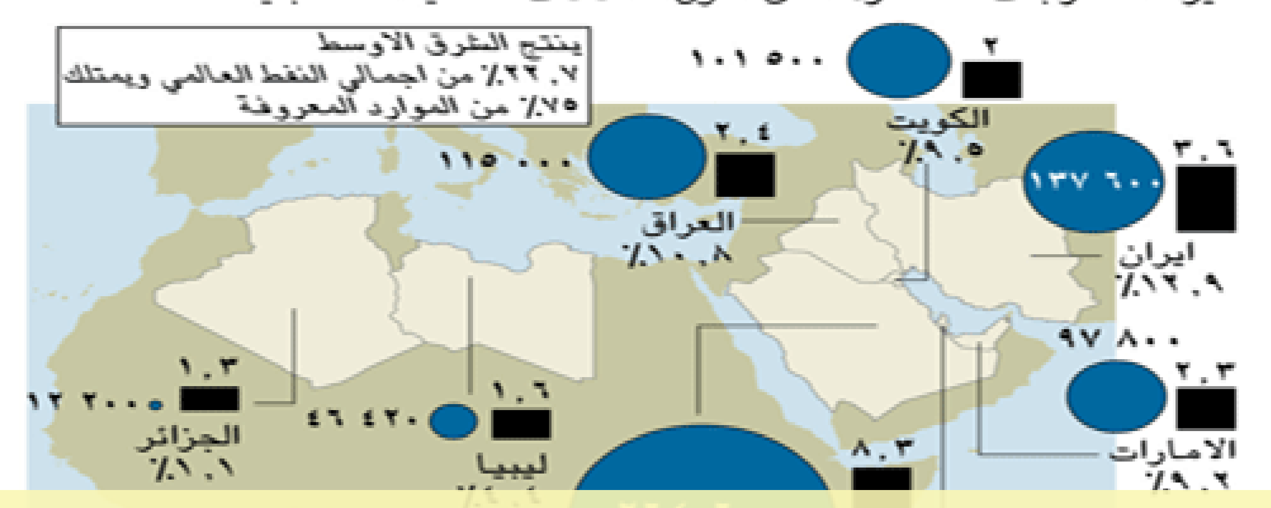
تم تحديد موقعين لحقلين نفطيين اخرين قرب غافنا واللذين يعتقد انهما يحتويان على احتياطات تبلغ ١٠٠ مليون برميل ، وهذا ما يعزز امال إيران في زيادة طاقتها الانتاجية لتبلغ (٧) ملايين برميل يومياً بحلول العام ٢٠٢٤[٢]. والشكل التالي يوضح احتياطي النفط الايراني مقارنة بالدول الاخرى المنتجة للنفط. ويبين الشكل (٢-٣) خارطة انتشار النفط وكميته في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ومدى انتاج ايران للنفط.

---

[1] Micheal B. Stoff, oil : war and American security: the Search for a national policy on foreign oil 1941-1947, New Havan, yale university press,1976 , PP.9-15.

[٢] روجر هاورد ، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة ، ترجمة : مروان سعد الدين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص ص ١٣-١٤.

الشكل (٢-٣) النفط في الشرق الاوسط وشمال افريقيا



ويشير المختصون بالصناعة النفطية ، انه في حال وجود كميات كافية من النفط في إيران ، فهناك احتمال لزيادة الطاقة الإنتاجية بشكل ملحوظ ، وحتى إذا فشل الإيرانيون في السنوات القادمة ، في صنع الاستثمارات الضرورية للإبقاء على مستويات إنتاج عالية من حقولهم النفطية ، فسيبقى نفطهم ضرورياً لسبب اخر بسيط جدا بسبب النقص العالمي الحاصل في العرض مقابل النفط بشكل كبير مما سيؤثر على كل دول العالم ويشكل الانتاج النفطي الإيراني نحو (٥%) من الانتاج النفطي العالمي ، وهي نسبة يصعب على الاقتصاد العالمي الاستغناء عنها ، خاصة وان الغالبية الساحقة من الانتاج النفطية الإيراني تذهب للتصدير وتشكل نحو (٨,٥%) من الصادرات العالمية[1].

ثانياً : الغاز :

إلى جانب النفط ، يوجد في إيران ثروة اقتصادية أخرى مهمة هي الغاز الطبيعي ، اذ تشير التقديرات إلى ان احتياطات الغاز الطبيعي الإيراني تصل إلى حوالي (٩٤٠) تريليون قدم مكعب ، و[illegible] احتياطات في العالم بعد روسيا ، ويتوقع الخبراء ان يزداد الاحتياطي الإيراني من الغاز الطبيعي بشكل ملحوظ خاصة بعد اكتشاف حقل (تابنك) الذي يحتوي على [illegible] تريليون [illegible] فان في الخليج [illegible] تنتج ايران [illegible] متر مكعب [illegible] اكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم بما يقارب ٥٠% من الصادرات العالمية منه[2].

فضلا عن ذلك فلقد تم الكشف عن ان حقل الغاز الواقع في (بارس) في الخليج ، يعد إحدى اكبر جواهر الطاقة الإيراني ، والذي يعتبر امتدادا لحقل الشمال القطري ، الذي تقدر الاحتياطات فيهما بين (٢٥٠-٥٠٠) تريليون متر مكعب ، الذي يستوجب على الإيرانيين تطويره على مراحل منفصلة ، اذ اجاز البرلمان الايراني لوزارة النفط العمل على (١٨) مرحلة لتطوير حقل الغاز هذا ، إلا أن وزير النفط الإيراني السابق قال ان هناك حاجة لثماني وعشرين مرحلة أخرى ، وهو ما يبين مدى حجم هذا الحقل والمخزون المتوافر فيه ، وتنافس إيران بقوة دولة قطر في مجال

---

[1] احمد السيد نجار ، الاثار والتداعيات الاقتصادية للانتشار النووي في الخليج ، مركز الخليج للدراسات ، الامارات ، مؤتمر مخاطر وتداعيات الانتشار النووي على منطقة الخليج ، ٢٠٠٦ ، ص٥١.

[2] فخري هاشم العبادي ، الاقتصاد الإيراني ، الملف الاقتصادي ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، العدد ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٥ ، ص٣.

الغاز الطبيعي ، غير ان موقع إيران وحجم الاحتيطات الضخمة تجعل من إيران صاحبة اليد الطولى في مجال الغاز الطبيعي في الشرق الأوسط ، إذ تمتلك إيران مينائين متطورين في المياه العميقة ، وشبكة أنابيب يمكن من خلالها نقل النفط للدول الأوربية ، فضلا عن منافستها لقطر حتى على الاسواق الخليجية ، اذ تصدر إيران يوميا الى الكويت (٣٠٠) مليون متر مكعب من الغاز عبر خط أنابيب تحت الماء ، فضلا عن توقيع سلطنة عمان ممثلة بوزير نفطها (محمد الرمحي) مع الجانب الإيراني اتفاقا لتزويد السلطنة بـ(٣٥٠) مليار متر مكعب من الغاز منذ العام ٢٠٠٥[١].

ثالثاً: الثروات الطبيعية الأخرى

الى جانب الثروتين الطبيعيتين الأساسيتين في إيران (النفط والغاز الطبيعي) ، توجد في إيران عدة ثروات طبيعية أخرى تدعم الاقتصاد الإيراني ومن اهمها : اليورانيوم ، اذ يوجد هذا المعدن النادر في منطقة (ساغند) في إقليم يزد في إيران ، وهو من ترسبات الفحم ، وتقدر كميته في هذه المنطقة بما يزيد عن (٥ الاف) طن ، وتم افتتاح في العام ١٩٩٠ مصنعا لمعالجة

اليورانيوم الخام في مدينة شاجاند[٢].

[illegible] النحاس و[illegible]

[illegible] وعباس اباد، اذ يقدر احتياطي النحاس في إيران [illegible]
(٩٠٠) مليون طن ، اما الحديد فيتواجد في حقول كيرمان ومنطقة باكيف ، ويبلغ الاحتياطي الإيراني من الحديد حوالي (٢) مليار طن[٣].

اما الفحم فيتواجد في إيران احتيطات منه في مرتفعات البوند وشمال دامهان ، فضلا عن حقول الفحم في تازة وفي شاه ورد وفي بوجنارد ، فضلا عن ذلك توافر معادن الرصاص والقصدير في مناطق نازاك وكاشان واصفهان وكيرمان[٤].

---

[١] روجر هاورد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢١-٢٢ .

[٢] انتوني كوردسمان، قدرات إيران العسكرية : هل هي مصدر تهديد؟، في :إيران والخليج والبحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي، ١٩٩٨، ص٣٩٩ .

[٣] جودة حسنين جودة ، جغرافية أسيا الاقليمية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٨، ص ٤٧٩.

[٤] المصدر نفسه ، ص ص ٤٧٧ – ٤٧٩.

بالاضافة الى توافر هذه الثروات الطبيعية الإيرانية ، لا يمكن تقييم موارد إيران الطبيعية فقط ضمن معايير حجمها الاولي او السهولة النسبية لاستخراجها ، اذ يتوافر عامل مهم اخر وهو سهولة وصولها الى الأسواق الأجنبية ، اذ تتضمن قائمة بعض اهم زبائن إيران في الشرق الأوسط دول مثل الإمارات وخاصة إمارة دبي ، إمارة ابو ظبي ، والكويت وعمان ، فضلا عن تركيا ودول الاتحاد السوفيتي السابق ، ولقد اتخذت عدة اجراءات لربط إيران بتلك الاسواق ، اذ اعلن (علي خان مالكوف) مدير شركة ايزي للغاز بان إيران بدأت بتزويد جمهورية ناخشيفان ، التي تتمتع بالحكم الذاتي ضمن اذربيجان باثني عشر مليار مكعب من الغاز كل عام ، فضلا عن تصدير الغاز الى ارمينيا بحوالي ١٢،٦ مليار مكعب سنويا ، ولمدة عشرين عاما إبتداءا من العام ٢٠٠٤ اما تركيا فقد وافقت في العام ١٩٩٦ على شراء الغاز الإيراني لمدة ٢٢ عاما بدءا من العام ١٩٩٩ ، اما اليونان فقد وقعت مع إيران عقدا بقيمة (٣٠٠) مليون دولار لمد خط أنابيب (تبريز–انقرة) الى جنوب اليونان والذي يمكنه تزويد باقي اوربا بالغاز الإيراني[١].

اما على الجانب الشرقي لإيران فقد تم بناء خط أنابيب يربط إيران بباكستان ينقل النفط والغاز الطبيعي الإيراني الى جنوب باكستان يبلغ طوله (١٦٠٠) ميل وبتكلفة (٤) مليارات دولار ، [illegible] الإيراني [illegible] [illegible] رئيسيا لدول الاقليم من الغاز الطبيعي ، وهو [illegible] إمكانية وقوة اقتصادية فضلا عن الأثر السياسي الذي يعود من وراء ذلك .

فضلا عن الثروات الطبيعية الأساسية التي تعتمد عليها إيران والتي تشكل معظم دخلها القومي ، فلقد شكل القطاع الزراعي مورداً اخر من موارد الدخل القومي الإيراني ، اذ اسهم بنحو (٨٠%) من الناتج المحلي الاجمالي في بداية القرن العشرين ، الا ان هذه النسبة انخفضت الى ٢٤% في العام ١٩٩٠ ثم الى ٢٣% في العام ٢٠٠١ ، فضلا عن ذلك استطاعت إيران تحقيق اكتفاء الذاتي للمحاصيل الزراعية الأساسية بعد العام ١٩٩٤، تصدر إيران عدد من المحاصيل الإستراتيجية الى بعض دول الإقليم الجغرافي والتي تعد مصدر للدخل القومي الإيراني[٢].

---

[١] روجر هاورد، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢-٢٤ .

[٢] ازهار عبد اللطيف ، الاقتصاد الإيراني في مرآة الاحصاء ، شؤون ايرانية ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، العدد ٢٤ ، نيسان ٢٠٠٧ ، ص١٢.

اما القطاع الصناعي الإيراني فقد ساهم في دعم الاقتصاد الإيراني ولكن بنسبة محدودة قياسا الى الثروات الطبيعية الإيرانية ، اذ بدأ الاهتمام بتطوير الصناعة في إيران منذ ستينات القرن العشري ، وتركزت معظم الصناعات على الصناعات الخفيفة والمتوسطة ، فضلا عن صناعة السيارات ، وذلك بهدف تنويع مصادر الدخل القومي وتقليل الاعتماد على النفط ، ولقد سعت إيران الى تصدير السلع المصنعة بدلا من تصديرها على شكل مواد خام للحصول على اكبر قيمة اقتصادية وعائدات مالية منها ، الا انها واجهت صعوبات استيراد التقنية الحديثة للآلات الحديثة لبعض الصناعات[١] ، ولقد عانت البنية الاقتصادية الإيرانية من أزمات حادة بسبب الاعتماد بصورة كبيرة على عائدات النفط والغاز الطبيعي ، وخاصة بعد زيادة العقوبات الامريكية والغربية على تصدير النفط الإيراني مما سبب تدهور في سعر صرف العملة وارتفاع التضخم ، فضلا عن انخفاض حجم الاستثمارات الأجنبية [٢].

وفي مواجهة العقوبات الاقتصادية الغربية على الاقتصاد الإيراني ، طرحت إيران مشروع " اقتصاد المقاومة " وهو نظام اقتصادي تسعى إيران من خلاله وتطبيقه في الحد من آثار العقوبات الاقتصادية على الاقتصاد الإيراني من قبل الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية ، وذلك عن [illegible] أساسه على [illegible] تدعم وتدفع عجلة الإنتاج الى الامام ، بالإضافة الى ضرورة خفض الضرائب على صغار المستثمرين للتشجيع على الاستثمار في مجالات الصناعة المحلية .

اذ بدأت في الوقت نفسه تغير العادات الاستهلاكية في مجتمع اعتاد على ان يستمتع بنطاق واسع من المنتجات الأجنبية المستوردة[٣]. ولعل أطلاق تسمية " اقتصاد المقاومة " على النظام الاقتصادي الجديد في إيران بعد العقوبات الغربية المفروضة على الاقتصاد الإيراني ، يعكس وجهة النظر الإيرانية في تحدي العقوبات والمحاولات الغربية التي ترمي الى ايقاف العمل بالبرنامج النووي الإيراني.

---

[١] جودة حسنين جودة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٧١ – ٦٧٤.

[٢] سالم مشكور ، مشكلات التنمية في إيران ، شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث ، دمشق، ٢٠٠١ ، ص٢٤٧.

[٣] اقتصاد المقاومة ... مراوغة ايرانية للهروب من فخ العقوبات الخارجية ، موقع اعمال الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت .http://businesstendersmay.com/ar/%D86%A8=sdh/19

اذ شهدت الاعوام الخمسة الماضية معاناة للمنتجين المحليين من المنافسة الأجنبية ، اذ عندما اقدمت الحكومة الإيرانية على الغاء التعريفات الجمركية المرتفعة على الواردات من سلع الرفاهية ، اصبح باستطاعة عدد كبير من الإيرانيين على السلع الأجنبية باسعار مناسبة ، خصوصا الأجهزة الكهربائية والالكترونية القادمة من شرق اسيا ، مما اثر سلبا على الإنتاج المحلي ومبيعات السلع المصنعة محلياً[١].

يذكر انه تم اطلاق الدعوة لاعتماد نظام "اقتصاد المقاومة" من قبل اية الله العظمى (علي الخامنائي) ، الذي حث فيها حكومة بلاده الى ضرورة إرساء نظام اقتصاد المقاومة ، الذي يعده خطوة احترازية لإتاحة الفرصة أمام إيران لمواجهة العقوبات الدولية المفروضة عليها.

فضلا عن ذلك وفي سعي إيران لمواجهة العقوبات الأمريكية ، فلقد أعلنت إيران وعن طريق رئيس مجلس إدارة مجلس البورصة الإيراني (حيدر مستخدمي حسيني) ، بان المجلس وافق من حيث المبدأ على انشاء سوق نفط جديدة على جزيرة كيش والتي ستكون الاولى من نوعها في الشرق الاوسط ، فضلا عن ذلك فان هذه البورصة لن تتعامل بالعملة الأمريكية (الدولار) وانما سيتم التعامل باليورو ، وحسب تصريحات بعض الخبراء الاقتصاديين فانهم يسعون من خلال هذه البورصة [illegible] الموجودة حالياً [illegible] و (سوق التبادل التجاري في نيويورك) والتي تسيطر عليها شركات امريكية ، اذ يعتبر [illegible] الاقتصاديين انه اذا تم بيع كميات كبيرة جدا من النفط باليورو ، سيتضاءل الطلب العالمي على الدولار ، الامر الذي تنتج عنه مشكلة كبيرة للاقتصاد الامريكي المثقل بالديون ، وبهذا الصدد قال خبير في جامعة كولومبيا لاحد الصحفيين الامريكيين "عند تلك المرحلة سيضعون فعلا اصبعهم في عين الولايات المتحدة ، وجزء من فكرتهم بالتأكيد هو اضعاف هيمنة الاقتصاد الامريكي"[٢].

بالاضافة الى كل ما سبق يشكل "البازار" احد اهم المؤسسات الاقتصادية للثروة الرسمية في إيران ، الذي لعب دوراً مهما اثناء الاعداد للثورة الاسلامية في العام ١٩٧٩ في إيران ، فقد كان الممول

---

[١] المصدر السابق ، اقتصاد المقاومة مراوغة ايرانية للهروب من فخ العقوبات.

[٢] روجر هاورد ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٠.

الرئيس للمؤسسة الدينية وشارك التجار بفاعلية في الاضطرابات التي دعت اليها قيادة الثورة ، ويشكل تجار البازار مورداً مالياً مهما غير رسمي يمكن ان يؤثر على الاقتصاد الإيراني[١].

مما تقدم يتبين ان المقوم الاقتصادي الإيراني يعتمد على عدة موارد الا انه لا زال الاعتماد على قطاع النفط والغاز الطبيعي يمثل المورد الاساسي للاقتصاد الإيراني ، وان أي عقوبات او اضطرابات قد تصيب قطع النفط والغاز وستؤثر سلباً على الاقتصاد الإيراني فيها.

المطلب الثاني : المقوم العسكري لإيران

تعد القوة العسكرية من اهم العوامل التي تمنح الدولة مكانة اقليمية ودولية مؤثرة ، نظراً للدور الذي تقوم فيه للحفاظ على امن وسلامة الوحدة السياسية الدولية من الاخطار الخارجية ، وحفظ وحماية الامن القومي لأي دولة ، وتعد القوة العسكرية الوسيلة التي يتم الجوء اليها في حالة قصور الوسائل الاخرى عن تحقيق المصالح الحيوية للدولة ، ويرتبط مفهوم القدرة العسكرية للدولة [illegible] يخدم أهداف السياسة الخارجية [illegible] السلم والحرب[٢].

[illegible] الحرس الثوري [illegible]

[illegible] ٢٠٠٨ (٩,١٧) مليار دولار ، والذي جعل من نسبة الانفاق العسكري الإيراني الى الناتج القومي الاجمالي قد بلغت (٢,٧%) في نفس العام[٣].

وترى إيران ان تعزيز مكانتها الاقليمية لابد وان يتواكب مع تعزيز قدراتها العسكرية في المجالات التقليدية وغير التقليدية ، ذلك لان القدرات العسكرية للدول هي التي تعزز مكانتها

---

(١) د. طلال عتريسي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٩ .

(٢) مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية : دراسة نظرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٨٧.

(٣) عبد الجليل زيد المرهون ، برامج التسلح في الخليج والجوار ، الدار العربية للعوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات ، اوراق الجزيرة (٢٥) ، بيروت ، ط١، ٢٠١٢ ، ص٩٥.

بمنطقتها الجغرافية وتكسبها احترام الاخرين لها ، لذلك فان إيران تسعى لتحقيق عدة اهداف سياسية اقليمية من وراء قوتها العسكرية ومن اهمها[1]:

١. الحصول على اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بإيران قوة اقليمية.
٢. الحصول على دور اساسي كقوة اقليمية اساسية ومهيمنة في المنطقة ضمن اطار أي نظام عالمي في طور الظهور.
٣. ارغام الولايات المتحدة الأمريكية على اعطائها ضمانات امنية للمستقبل.
٤. الحصول على القدرات النووية دون تصنيع القنبلة النووية حالياً.
٥. الرفض التام لاي تغيير يطرأ على الحدود السياسية في المنطقة والذي قد يضر مصلحتها القومية للخطر.
٦. رفض التواجد الاجنبي في منطقة الخليج العربي .
٧. ان امن منطقة الخليج العربي هو مسؤولية الدول المتشاطئة ، وهذا يعني انه لابد من [illegible] إيرانية [illegible] أي ترتيبات امنية [illegible] .

وكما [illegible] سابقاً فان القوة العسكرية الإيرانية تتكون من عناصر عدة هي الجيش وحرس [illegible] " في [illegible] الاشارة اليها ولقد نص الدستور الإيراني [illegible] وتعديلاته في العام ١٩٨٩ على الجيش وحرس الثورة الا انه لم ينص صراحة على قوات البسيج ، غير ان المحلل للمادة (١٥٠) الخاصة بالحرس يمكن ان يفسر العبارة التي تضمنتها هذه المادة بخصوص تحديد القانون مسؤوليات الحرس حيال "وظائف ونطاق مسؤولية القوات المسلحة الاخرى" ، على انها تعني في ما تعنيه قوات التعبئة " البسيج " بالاضافة الى الجيش النظامي[2].

---

[1] رياض قهوجي ، الخيارات العسكرية للمواجهة الأمريكية – الإيرانية ، السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، العدد ١٦٨ ، ٤٢ ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٠ .

[2] د. نيفين عبد المنعم مسعد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣١.

وسنتناول خلال هذا المطلب مقومات القوة العسكرية لإيران والتي تشمل :

اولاً : القدرات العسكرية الإيرانية :

لقد وردت إيران من زمن الشاه قدرات عسكرية كبيرة اذ حرصت إيران وحسب استراتيجية عسكرية اعتمدتها لاعادة بناء وتطوير قدراتها العسكرية في مختلف فروع القوت المسلحة اذ عملت على انشاء قوات عسكرية استراتيجية فاعلة ومتكاملة تكون قادرة على منحها ردعا هجومياً ، الى جانب التركيز على القوة الصاروخية كوسيلة رادعة هجومية يمكنها الوصول الى مسافات بعيدة[١].

وتمتلك إيران الآن ترسانة كبيرة من المعدات العسكرية ، وتعد احد القوى الاقليمية البارزة من الناحية العسكرية ، وتعمل على تطوير دائم لوسائل ردعها الهجومية وخاصة الصاروخية منها التي اعلنت عنها وتعلن عن تطوير مدياتها بين فترة واخرى[٢] ، وهناك اتفاق واسع بين المحللين والخبراء العسكريين على ان إيران تعكف على رفع مستوى قدراتها العسكرية منذ انتهاء الحرب [illegible] ولا تكتفي إيران بزيادة [illegible] بل تعمل أيضاً على تطوير كفاءة ترسانتها ، معتمدة بذلك – [illegible] السلاح مع إيران ، [illegible] في [illegible] الضغوط الامريكية والغربية لوقف تسليح إيران ، ولقد ركز برنامج تحديث القدرات العسكرية الإيرانية حتى الآن على الانظمة البحرية والطائرات الحديثة ، مع التشديد – بدرجة اقل – على معدات القوات البرية ، اما القوة الصاروخية فلقد حظيت باهتمام واسع لغرض تطويرها المستمر[٣].

وتسعى إيران لاحياء دورها اقليمياً واستبدال النظرية الغربية السائدة والقائمة على ان العامل الاقليمي في الشرق الاوسط والجوار الجغرافي في منطقة الخليج خاصة ، ليس باستطاعة حل مشاكله وازماته دون الاعتماد سياسيا وعسكريا واقتصاديا على العامل الدولي وخاصة على الولايات

---

[١] انتوني كوردسمان ، القدرات العسكرية الإيرانية ، دراسات عالمية (٦) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ١٩٩٦ ، ص٣٥.

[2] Anthony H. cordrsman , Iran's Developing military capabilities , center for strategic and International studies , Washington, 2009 , PP.2-6 .

[٣] كينيث كاتزمان ، التهديدات العسكرية والسياسية الإيرانية ، في: جمال سند السويدي ، ايران والخليج : البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط٢ ، ١٩٩٨ ، ص٢٧٣ .

المتحدة الامريكية ، وانه ليس بمقدوره التأثير على عامل الصراع ومعاملته لان الارقام الصعبة بيد الدول الكبرى اذا استطاعت ان تبني قوة عسكرية اقليمية تمكنها من ان تكون قوة اقليمية ذات تأثير على مسار الاحداث في الشرق الاوسط(١).

وتعتمد إيران على بناء قوتها العسكرية على الجانب البشري ، وما يقدمه من خصائص ومقومات تخدم القوة العسكرية لاي بلد ، اذ لا يمكن انشاء قوة عسكرية مؤثرة دون الاعتماد على قوة بشرية توفر العامل البشري الذي يدخل في هذه القوة العسكرية ويديرها اذ تعد إيران بلد ذا كثافة بشرية كبيرة ، ولقد ساعدت تلك الكثافة إيران على اقامة مزيج من القوت بما يمكنها من مواجهة التحديات والتهديدات العسكرية الخارجية ، من خلال تشكيلة واسعة من الحروب غير المتماثلة بما في ذلك حروب الاستنزاف المنخفضة المستوى ، وتشكيلات قوات البسيج التي توفر قوة عسكرية ساندة للجيش والحرس الثوري(٢).

وان هذه الكثافة السكانية لايران تجعلها دولة ذات قوة عسكرية كبيرة من ناحية اعداد المقاتلين الذين يرفدون القوات المسلحة الايرانية ، وفي نفس الوقت فان هذه الكثافة السكانية تساعد الدولة في النمو الاقتصادي الذي يدعم القدرات العسكرية أيضاً ، فضلا عن ذلك فانه يجعل منها [illegible] حوض [illegible] الخليج العربية والتي تعاني من قلة الكثافة السكانية قياسا بإيران وكثافتها السكانية.

الجدول رقم (٢-٢) التالي عن الكثافة السكانية لدول حوض الخليج(٣).

---

(١) شيرين يونس ، ميزان القوى والتسلح في منطقة الخليج ، التقرير الاستراتيجي الخليجي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) ، مركز الخليج للابحاث، الامارات ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٣-٤ .

(٢) انتوني كرودسمان ، إيران دولة ضعيفة ام مهيمنة ، في: جمال سند السويدي واخرون ، النظام الامني في منطقة الخليج العربي : التحديات الداخلية والخارجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبوظبي، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٦٩.

(٣)ميثاء سالم الشامسي ، الخلل في التركيبة السكانية وتأثيره في دول الخليج ، في جمال سند السويدي واخرون ، النظام الامني في منطقة الخليج العربي: التحديات الداخلية والخارجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١، ٢٠٠٨ ، ص٤٤٥ .

جدول (٢-٢)

ديمغرافية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وإيران للفترة ١٩٩٥-٢٠٥٠

الدولة	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠١٠	٢٠٢٠	٢٠٣٠	٢٠٤٠	٢٠٥٠
الامارات	٢،٢	٢،٤	٢،٤	٣،١	٣،٤	٣،٥	٣،٧
البحرين	٠،٥٧	٠،٦٣	٠،٧٤	٠،٨٣	٠،٩	٠،٩٥	٠،٩٧
السعودية	١٨،٦	٢٢	٣٠،٥	٤١،٩	٥٥،٨	٧٢،٣	٩١،١
عمان	٢،١	٢،٥	٣،٥	٤،٧	٥،٩	٧،٢	٨،٣
قطر	٠،٦١	٠،٧٤	٠،٩٧	١،١	١،٢	١،٢	١،٢
الكويت	١،٦	٢	٢،٨	٣،٧	٤،٦	٥،٥	٦،٤
مجموع دول المجلس	[illegible]	[illegible]	٤١،٣١	٥٥،٣٣	٧١،٨	٩٠،٦٥	١١١،٦٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

من اعداد الباحث بالاعتماد على : ميثاء سالم الشامسي ، الخلل في التركيبة السكانية [illegible] في دول الخليج ، في: جمال سند السويدي وآخرون ، النظام الأمني في منطقة الخليج العربي : التحديات الداخلية والخارجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٥١٣.

وفي ظل الاهتمامات الإيرانية في تطوير ترسانتها العسكرية ، فضلا عن الكثافة السكانية التي تمتلكها وما توفره من اعداد كبيرة من المقاتلين فانها زادت من انفاقها العسكري على برامجها التسليحية ، اذ تعد النفقات الإيرانية على الجانب العسكري مرتفعة، ويمكن الاشارة الى ثلاثة اسباب رئيسية لهذا الارتفاع في النفقات العسكرية الإيرانية وهي:[١]

[١] ابراهيم كافيا ، النفقات العسكرية في الشرق الاوسط بعد حرب العراق قراءة استراتيجية ، مجلة الدفاع العربي، دار الصياد ، بيروت ، العدد ٣ ، السنة الحادية والثلاثون ، ٢٠٠٦ ، ص٤١ .

١. التواجد الامريكي العسكري في دول الاقليم ، وخاصة دول الجوار الجغرافي والاستعداد لاي هجوم امريكي ضدها.

٢. الاتهامات الامريكية لإيران والعقوبات المستمرة ضدها ، فضلا عن تصنيفها لإيران في ادارة الرئيس (بوش الابن) في العام ٢٠٠٢ ضمن محور الشر، والتلويح بوجود حاجة لعمل عسكري ضد إيران .

٣. استمرار البناء العسكري الإيراني من خلال واردات الاسلحة والجهود المحلية ، وخاصة مشروع الصاروخ الباليستي "شهاب" وذلك لغرض بناء قوة رادعة صاروخية.

وفي عام ٢٠١٢ وعند تقديمه للميزانية السنوية قال الرئيس السابق (محمود احمدي نجاد) ان الميزانية الدفاعية زادت بنسبة (١٢٧%) عن السنة الماضية ، لكن الرقم لم يتم اعلانه في حينها ، ولقد قدّرتها بعض المصادر بما يقارب (٢٣) مليار تقريباً[1] ، وقبلها صرح الرئيس الإيراني الاسبق (هاشمي رفسنجاني) في محاضرة له في جامعة طهران "ان الولايات المتحدة الامريكية قد [illegible] في محاولتها احتواء التعاظم العسكري الإيراني" واضاف رفسنجاني قائلاً : "ان الخطر قد زال ... ولم نعد نحتاج [illegible] يتعلق بالدفاع ، ونستطيع الوقوف على [illegible] مرحلة من الا[illegible] بنا[2].

ولقد شهدت المدة المحصورة بين العام ٢٠٠٥-٢٠٠٩ استيراد إيران لأسلحة ومعدات حربية بقيمة (١٠٧٥) مليون دولار ، وكانت حصة الصين منها (٣٧٤) مليون دولار ، وروسيا (٦٩٧) مليون دولار ، وقد استوردت إيران في المدة نفسها طائرات حربية بقيمة (١٠٨) ملايين دولار، وانظمة دفاع جوي بقيمة (٢٩٠) مليون دولار ، فضلا عن استيرادها صواريخ بقيمة (٦٢٨) مليون دولار[3]. وتشير الجداول الاتية مستوى الانفاق الايراني العسكري من العام ١٩٩٨ – العام ٢٠٠٨.

(١) هادي زعرور ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠٦-١٠٧ .

(٢) انتوني كورزمان ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩٥.

(٣) عبد الجليل زيد المرهون ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٥ .

الجدول (٢-٣) الأنفاق العسكري الإيراني في الفترة ١٩٨٨-٢٠٠٨

مليار ريال إيراني

السنة	المبلغ
١٩٨٨	٥٣٩
١٩٨٩	٦٤٨
١٩٩٠	٧٤٩
١٩٩١	٨٤٩
١٩٩٢	٩٤٧
١٩٩٣	١،٧٠٧
١٩٩٤	٣،٥٤٢
١٩٩٥	٥،٢٦٥
١٩٩٦	[illegible]
١٩٩٧	[illegible]
١٩٩٨	[illegible]
١٩٩٩	[illegible]
٢٠٠٠	[illegible]
٢٠٠١	[illegible]
٢٠٠٢	٣٣،٩٩٨
٢٠٠٣	٤٥،٨٩٣
٢٠٠٤	٤٥،٨٩٣
٢٠٠٥	٦٥,٢٠٨
٢٠٠٦	٧٨،٦١١
٢٠٠٧	٧٠،٤٦٠
٢٠٠٨	٥٨،١١٥ ٨
٢٠٠٩	
٢٠١٠	

[illegible]

السنة	المبلغ
١٩٨٨	١،٦٧٦
١٩٨٩	٢،١٠٤
١٩٩٠	٢،٢٧٩
١٩٩١	٢،٢١٥
١٩٩٢	١،٩٧١
١٩٩٣	٢،٦٧٥
١٩٩٤	٤،١٣٦
١٩٩٥	٢,٩٧٩
١٩٩٦	[illegible]
١٩٩٧	[illegible]
١٩٩٨	[illegible]
١٩٩٩	[illegible]
٢٠٠٠	[illegible]
٢٠٠١	٨،٥٥٢
٢٠٠٢	٦،١٦٢
٢٠٠٣	٧،٥٠٣
٢٠٠٤	٩،٢٢٨
٢٠٠٥	١١،٤٤٤
٢٠٠٦	١٢،٧٤٣
٢٠٠٧	١٠،٤٧٣
٢٠٠٨	٧،٠٤٤
٢٠٠٩	
٢٠١٠	

نسبة الانفاق العسكري للناتج القومي

السنة	المبلغ
١٩٨٨	٢
١٩٨٩	٢،٤
١٩٩٠	٢
١٩٩١	١،٧
١٩٩٢	١،٤
١٩٩٣	١،٥
١٩٩٤	٢,٤
١٩٩٥	١،٨
١٩٩٦	[illegible]
١٩٩٧	[illegible]
١٩٩٨	[illegible]
١٩٩٩	٣
٢٠٠٠	[illegible]
٢٠٠١	٣،٩
٢٠٠٢	٢،٣
٢٠٠٣	٢،٧
٢٠٠٤	٢،٩
٢٠٠٥	٣،٣
٢٠٠٦	٣،٤
٢٠٠٧	٢،٥
٢٠٠٨	١،٨
٢٠٠٩	

Military Expenditure of Iran 1998 – 2008, SIPRI Military Expenditure Database, Stockholm International Pease Research Institute, 2011 at: http://milexdata.sipri.org/result.php4



وتعد قدرات إيران على الإنتاج العسكري التي تقع ضمن قدرات البلد والاكتفاء الذاتي تقلل من التكلفة العالية للإنفاق العسكري الإيراني ، كما تعمل وزارة الدفاع الإيرانية على صناعة المتعلقات العسكرية في مصانع وزارة الدفاع ، الذي يوفر انخفاض في تكلفة التصنيع بشكل كبير ، والذي يتم غالباً بايدي العسكريين الذين لا يتقاضون سوى رواتب الجيش ، وعلى الرغم من ذلك فان العديد من الخبراء يعتبرون ان الميزانية الفعلية تقارب (١٠٠) مليار دولار على اقل تقدير ، لو كانت هذه التكاليف تحسب كما تحسب في باقي الدول كالولايات المتحدة الامريكية مثلا او غيرها[١].

ثانياً : الإمكانات التسليحية الإيرانية :

لقد سعت إيران لإنشاء ترسانة عسكرية كبيرة ، وبذلت جهود كبيرة من اجل بناء قدراتها العسكرية واقامة قواعدها ، والعمل على تسليح قواتها المسلحة بمعدات عسكرية تجعل منها قوة عسكرية اقليمية مؤثرة ، وتمتلك إيران عدة أنواع من المعدات العسكرية التي تدخل في خدمة الصنوف العسكرية التابعة للقوات المسلحة الإيرانية ومن اهمها:

[illegible] البرية :

لقد سعت إيران [illegible] قواتها البرية بعدة اسلحة حديثة ، [illegible]

[illegible]

[illegible] للقوات البرية حيزاً مهماً في برنامج [illegible]

الامريكي ، ولقد جرى التركيز في اعمال التسليح البري على عدد من الاتجاهات الرئيسية هي:[٢].

١. زيادة ميكانيكية القوات البرية وتدريعها وتوفير الذخائر اللازمة لمدرعاتها .
٢. تعزيز القدرات الصاروخية للقوات البرية .
٣. زيادة اعداد مدفعية القوات البرية .
٤. الاهتمام بزيادة العنصر النوعي لافراد القوات البرية .
٥. توفير اسلحة الجيل (الخامس من الحروب)* التي توفر لوحدات النخبة لقوات الحرس الثوري وبعض قوات التعبئة "البسيج" .

---

[١] هادي زعرور ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٧ .

[٢] براء عبد القادر وحيد ، القدرات العسكرية الإيرانية واثرها في ميزان القوى في الخليج العربي ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد(٤٦) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١١٣ .

* حروب الجيل الخامس او " الحرب الهجينة " : بدأ تعبير " الحرب الهجينة " يظهر في كتابات ودراسات المسؤولين الامريكيين منذ انتهاء حرب الشيشان ، خلال العقد الاخير من القرن الماضي ، ولقد ظهرت عدة تعريفات لهذا النوع من الحروب ، واول من عرفها كان المقدم في الجيش الامريطكي (بيل نيميث) حين وصفها بانها "نموذج عصري لحرب العصابات حيث يستخدم فيها المقاتلين التكنولوجيا الحديثة الاسلحة المتطورة ، والتي استخدمت ضمن تكتيكات حروب

وبخصوص الدبابات ، تستورد إيران دباباتها من روسيا فضلا عن صناعة عدد من الدبابات المحلية الصنع ومنها (ذو الفقار ١ و ٢ و ٣) ودبابات (T-72s) ، فضلا عن عدد من الدبابات الاخرى منها : (T-12safir , T-62 , type59) ، فضلا عن صناعتها لدبابة (Mobarez) المحلية الصنع ، اضافة عن عدة دبابات روسية حديثة مستوردة ، اما ناقلات الجند فتمتلك تشكيلة من هذه الناقلات ، بعضها تصنيع محلي وبعضها روسي الصنع ، التي توفر حماية للجنود من النيران الخفيفة والمتوسطة ومهمة لعمليات النقل البري[١].

٢. القوات البحرية :

لقد أولت إيران عناية خاصة بالقوة البحرية لقواتها المسلحة ، وذلك بسبب وقوعها على عدة مسطحات مائية دولية ، فضلا عن إطلالتها على أهم السواحل البحرية في العام (الخليج العربي) ، واهم مضيق تمر من خلاله معظم الصادرات النفطية في العالم الا وهو (مضيق هرمز). وكما يبين الشكل التالي اهميته بالنسبة لصادرات النفط العالمية.

العصابات ، بشكل لم تعد الجيوش النظامية لدى الدول الكبرى قادرة على التمييز فيما اذا كانت تخوض حرب تقليدية او غير تقليدية . اما العقيد المتقاعد في الجيش الامريكي (جاك ماكون) فهو يصف الحرب الهجينة بتلك التي تشن في وقت واحد على ثلاث جبهات او محاور : داخل التجمع السكاني في منطقة الصراع، وداخل منطقة النزاع الاقليمية ، وعلى المستوى الدولي ، أي انه يشدد على البعد العقائدي والفكري كادوات رئيسية ، وهي تعتمد على القوات غير النظامية المجهزة بالاسلحة الحديثة لنجاحها للمزيد من التفاصيل ينظر في :

هالة عصام الدين ، اجيال الحروب ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت :

www.ahram.org.eg/newsQ/255420.aspx

وينظر ايضا في الحرب الهجينة ، مجلة المسلح ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت :

http://almusallh.ly/index.php/ar/thoughts/375-vol-40-48.

[١] هادي زعرور ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٧ .

الشكل (٢-٤) المعابر النفطية الالزامية في العالم



اذ تمتلك إيران ساحلا طويلاً على الخليج العربي يمتد من النهاية الجنوبية لشط العرب وحتى مضيق هرمز وخليج عمان ، فضلا عن ذلك تمتلك عددا من الموانئ المهمة التي تصلح لتداول الحمولات البحرية ، وكقواعد عسكرية أيضاً ، واهم هذه القواعد هي : بندر عباس (مقر قيادة القوة البحرية) [1] ، وقاعدة بوشهر (قاعدة الزوارق الصاروخية)، وقاعدة خرج وقاعدة خميني (التي تتمركز فيها قاعدة متوسطة الحجم لحراسة السواحل الإيرانية)[2] .

[1] براء عبد القادر وحيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .

[2] Dr. W. Seth carus , Iran as a military threat , strategic fourm , Institute for national strategic studies , national defense university , may 1997 , P.3

وتمتلك إيران أيضاً غواصات بعضها محلية الصنع ، وبعضها روسية ، فضلا عن فرقاطات وزوارق بحرية سريعة مجهزة بصواريخ بحرية ، تستخدم للمناورة ومهاجمة السفن، فضلا عن واضعات الالغام البحرية ومدمرات الألغام وزوارق الطوربيد[١].

٣. القوة الجوية والدفاع الجوي والصاروخي :

تمتلك إيران أنواع مختلفة من الطائرات النفاذة المقاتلة والطائرات المروحية المحلية الصنع والروسية ، وتتنوع أنواع الطائرات من طائرات مقاتلة وطائرات استطلاع وطائرات مروحية وطائرات نقل جوي وطائرات قناصة ، في حين طورت إيران قدراتها في ما يخص الدفاع الجوي ، اذ تقدر قوات الدفاع الجوي الإيراني حوالي (١٢) ألف عنصر ، يتوزعون في مقر رئيس وخمسة قطاعات جوية إقليمية تحتوي على[٢]:

١. منصات اطلاق الصواريخ ارض جو ، وتشمل منصات سام١ ، سام ٥ ، سام٦ ، [illegible] FM-80Rapier [illegible]

٢. انظمة مدفعية مضادة للطائرات تتضمن : مدافع من عيار (١٠٠ ملم) ، (٧٥ملم) ، [illegible] (٣٥ملم) ، (٢٣ملم) [illegible]

وفيما يخص عقود الدفاع الجوي فلقد وقعت إيران على استيراد منظومة صواريخ (S300) و(S400) الروسية التي لا تزال غير مكتملة التجهيز ، وقد أنشئت إيران قيادة دفاع جوي منفصلة يقودها العميد (احمد ميقاتي) كقوة رابعة ضمن القوات المسلحة الإيرانية في العام ٢٠٠٩ ، وذلك لتوحيد المعدات والعناصر تحت قيادة واحدة لها سلطة على وحدات الدفاع الجوي التابعة للقوات المسيلحة او لحرس الثورة[٣] .

---

[١] هادي زعرور ، مصدر سبلق ذكره ، ص ص ١٠٧-١٠٨ .

[٢] علي حسين باكير ، حجم وقدرات الجيش الإيراني كما ورد في وزارة الدفاع الامريكية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع . http://www.alsawt.net?P=1974

[٣] المصدر نفسه .

وفيما يخص القوة الصاروخية ، تمتلك ترسانة صواريخ قريبة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى وخاصة صواريخ شهاب المطورة محلياً ، والتي تبلغ مدياتها (٣٠٠ ، ٥٠٠، ١٣٠٠ ، ٣٦٠٠) كلم على التوالي ، فضلا عن صاروخ شهاب (٥) المطور الذي يصل مداه الى (٥٠٠٠) كلم ، اضافة الى مجموعة صواريخ زلزال (١ ، ٢ ، ٣) التي تتراوح مدياتها ما بين (٣٠٠ ، ٨٠٠ ، ١٥٠٠) كلم على التوالي[١].

إضافة إلى ذلك تمتلك إيران مجموعات صاروخية جديدة مثل صاروخ (غدير ١) الذي يصل مداه الى حوالي (١٨٠٠) كلم وصاروخ (غدير ٢) و(غدير ٣) ، فضلا عن صاروخ (سجيل ١) الذي يصل مداه الى (٢٠٠٠) كلم ، أما صاروخ (شهاب ٣) فهو نسخة مطورة من صاروخ (Nodong) الكوري الشمالي ، فضلا عن استيراد إيران (١٨) صاروخ من كوريا الشمالية من طراز (BM-25) في العام ٢٠٠٥ ، يبلغ مداها (٢٥٠٠) كلم[٢].

ثالثاً : تشكيلات القوات المسلحة الإيرانية :

تنقسم تشكيلات القوات المسلحة الإيرانية إلى ثلاثة تشكيلات ، اثنان منها دستورية ورسمية

وثالثة شعبية (قوات التعبئة) [illegible]

[illegible]

لقد جاء الحديث عن الجيش الإيراني في المبحث الثاني من الفصل التاسع من الدستور الإيراني ، وهو الفصل المخصص للسلطة التنفيذية ، ويقع تناوله تحت عنوان "الجيش وقوات حرس الثورة الاسلامية" ، ولقد حددت مهام الجيش بالتالي:[٣]

أ. الاضطلاع بمسؤولية الدفاع عن استقلال البلاد ووحدة اراضيها وعن نظام الجمهورية الاسلامية فيها كما جاء وفق المادة (١٤٣) من الدستور.

ب. الاستفادة منه في وقت السلم في اعمال : الاغاثة والتعليم والانتاج وجهاد البناء.

---

[١] براء عبد القادر وحيد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٤.

[٢] عبد الجليل زيد المرهون ، الخليج ونذر الحرب الرابعة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد (٣٣٨) ، نيسان ٢٠٠٧ ، ص٣٣ .

[٣] د. نيفين عبد المنعم مسعد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٣ .

ويبلغ حجم الجيش الإيراني حوالي ٣٥٠،٠٠٠ فرد ، توزعوا على القوات البرية بواقع ٢٨٥،٠٠٠ فد ، والبحرية ٤٠،٠٠٠ فرد ، والجوية بواقع ٢٠،٠٠٠فرد ، فضلا عن ٤٠٠،٠٠٠ احتياط[١] .

وتشير التقديرات إلى امتلاك الجيش الإيراني إلى ما يعادل (١٢) فرقة و(٤٠) لواء متحرك ، وتشمفل تلك التشكيلات (٤) فرق مدرعة ، فرقتان تتكونان من ٣ الوية وفرقتان تتكونان من ٤ الوية ، بالاضافة الى (٧) فرق مشاة وفرقة للقوات الخاصة مكونة من (٤) الوية ، فضلا عن ستة الوية متحركة من ضمنها لوائين مجوقلين (محمولة جوا) ، و(٤) الوية قوات خاصة ، ولواء صواريخ ارض – ارض ، ولواء لشؤون الامداد ، وتعد ابرز نقاط انتشار هذه القوات في : زاهران ومشهد وطهران وقزوين وحزام اباد واصفهان وشيراز وكرمنشاه والأحواز وشوشتر[٢].

٢. حرس الثورة الاسلامية "الباسداران" :

[illegible] تأسست [illegible] حرس الثورة الاسلامية التي تأسست في الايام الاولى لانتصار هذه الثورة راسخة وثابتة من اجل اداء دورها في [illegible] الثورة ومكاسبها . يعين وظائف ونطاق مسؤولية القوات [illegible] التنسيق الاخوي فيما بينها"[٣] [illegible][٤] [illegible] الحرس الثوري مهامها بالاتي :

أ. حماية الثورة وامنها .

ب. قمع كل القوى المناوئة لها .

ج. دعم حركات التحرير في العالم .

د. حراسة الثورة وقادتها واهدافها من العدو الامريكي والصهيوني وعملائهم في المنطقة .

هـ. الحفاظ على الحدود من تسلل الاسلحة والجواسيس والعملاء .

و. اقامة الدوريات على الطرق والمدن لتأمين الامن والحفاظ على الارواح والاموال.

ز. ضرب الانفصاليين .

---

(١) احمد هاشم ، عودة القوة الإيرانية : عراق جديد . شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، العدد (٥٤) ، اب ١٩٩٦ ، ص ٢٢-٢٣.

(2) Anoushravan Ehteshami , the Armed forced of the Islamic republic of Iran , Jane's Intelligence Review , February 1993 .

(٣) الدستور الإيراني ، المادة ١٥٠.

(٤) د. نيفين عبد المنعم مسعد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٦ .

ولقد تأسس الحرس من عناصر متعددة التقت حول هدف انجاح الثورة الاسلامية التي حدثت في ايران في بداية العام ١٩٧٩ ضد حكم الشاه في حينها ، ويمتلك عناصر قوة تجعل منه قوة ذات تأثير في الداخل الإيراني منها : دوره في دعم الجيش الإيراني في معاركه وعملياته العسكرية ، فضلا عن كونه مؤسسة ضخمة لها مواردها وميزانيتها وكوادرها وجامعتها ومساهمتها الانتاجية الواسعة ، اذ انه يساهم في مشاريع بناء الوحدات السكنية وصناعة الادوية والالات الزراعية ، فضلا عن علاقته الوطيدة بالولي الفقيه ، فضلا عن تمتعه باستقلال نسبي في إيران ، وله صلات واسعة بالبازار والحوزة الدينية والمؤسسات الخيرية ، ولديه انتشار ونفوذ في مراكز القرار في إيران واهم المؤسسات الرسمية في البلاد[١].

٣. قوات التعبئة (البسيج) :

وهي قوة احتياط شعبي مكونة من حوالي ٩٠،٠٠٠ مقاتل ، مع قوة نشطة واحتياطية تصل الى ٣٠٠،٠٠٠ والقدرة على تعبئة ما يقارب من ١٠٠٠،٠٠٠ رجل ، ولديها ما يقارب من السبعمائة واربعون كتيبة اقليمية ، تتألف كل منها من ٣٠٠-٣٥٠ عنصر ، ويسيطر عليها الحرس الثوري وتتألف معظمها من الشباب والرجال الذين اتموا الخدمة العسكرية[٢].

[١] المصدر السابق ، ص ص ١٣٦- ١٣٧.

[٢] انتوني كوردزمان ، الحرس الثوري الإيراني ، قوة القدس وغيرها من قوات الاستخبارات والقوات شبه العسكرية، ترجمة : رشا الطاهر ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠٠٨، تقرير مترجم ، ص١١ .

المبحث الثالث

الإدراك الأمريكي لمكانة إيران الإقليمية

لقد تنبهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المكانة الإقليمية لإيران منذ بداية اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بإقليم الشرق الأوسط وحتى وقتنا الحاضر ، ولذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية بجعل إيران بلدا حليفا وقاعدة متقدمة لها طيلة المدة التي سبقت العام ١٩٧٩ الذي شهد الثورة الإسلامية في إيران والتي ادت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، وخلال المدة التي سبقت العام ١٩٧٩ كانت إيران حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية ، إلا في التغير الذي حصل في العام ١٩٥٣ بثورة مصدق ضد نظام الشاه والذي تم القضاء على ثورته بدعم أمريكي – غربي وتم إعادة الشاه إلى السلطة بوصف "شرطي المنطقة" بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، إلى حين العام ١٩٧٩ ، العام الذي شهد انقلاب في العلاقة بين الجانبين.

المطلب الأول

الادراك الامريكي لمكانة ايران الاقليمية في الإستراتيجية الأمريكية حتى العام ١٩٧٩

لقد كان أول خطوات التدخل الأمريكي في إيران واول ادراك امريكي لمكانة ايران في الاقليم ، عن طريق نشاط البعثات التبشيرية الأمريكية في إيران ، وذلك عندما أرسلت الولايات مبشرين في العام ١٨٢٩ ، وجعلت منطقة سهل رومية ميدانا لنشاطها ، غير ان ما جعل من اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية يزداد بإيران ، هو سعي الحكومة الإيرانية لإيجاد حليف قوي لها نظراً للضعف

الذي تمر به ، وذلك من اجل استراتيجية "القوة الثالثة"* وذلك لموازنة بين التنافس البريطاني والروسي على إيران[١].

وفي العام ١٨٨٣ ، وصل أول وزير مفوض أمريكي ويدعى (صموئيل . ج. بنيامين) إلى طهران وسلم رسالة من الرئيس الأمريكي إلى (ناصر الدين شاه) شاه إيران في حينها ، وفي الثالث من اب من العام ١٨٨٦ قامت الحكومة الإيرانية بتعيين (قولي خان) وزيرا مفوضا لها في واشنطن ، وبعد ذلك أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة الاهتمام بإيران وبدأت العلاقات تتدعم بينهما بمرور الأيام بالشكل الذي جعل مجلس الشورى يصادق على اتفاقية تعيين مستشارين أمريكيين في وزارة المالية الإيرانية في العام ١٩١١ ، برئاسة الخبير المالي (موفان شوستر) الذي أوكل إليه الإشراف على جميع الشؤون المالية للبلاد بما في ذلك الميزانية والقروض والامتيازات الأجنبية[٢].

وبعد الحرب العالمية الأولى ازدادت أهمية إيران في الإستراتيجية الأمريكية ، اذ عملت [illegible] الأمريكية على تعميق وتقوية نفوذها في إيران ، اذ وصل الأمر لدرجة توجيه التحذيرات التي تتعلق بسيادة إيران [illegible] ثم عملت بعد ذلك على تقليص دور بريطانيا [illegible] البريطانية – الإيرانية [illegible] من العام [illegible]

* القوة الثالثة : وهي إستراتيجية تنتهجها الدول الضعيفة التي تكون تحت ضغط ونفوذ واطماع قوتين استعماريتين ، بالارتباط بقوة دولية كبرى ثالثة تقف بوجه القوتين الاستعماريتين الاخرتين ، ولقد كانت الحكومة الإيرانية من الضعف والعجز على النحو الذي كان سببا مباشرا في عجزها عن المواجهة المباشرة مع القوى الكبرى من جهة ، ومن ثم تلاشي ارادتها امام ارادة القوى الكبرى من جهة اخرى ، الامر الذي كان سببا مباشرا في قيام تلك الحكومات بالبحث عن تقارب مع احدى القوى الدولية ، وعقد الاتفاقيات معها بهدف مواجهة القوى الاستعمارية من جهة ، وتقليص الضغوط والتهديدات التي تشهدها من جهة اخرى ، ومن ثم حماية وصون الاستقلال السياسي للدولة وضمان مصالحها القومية من جهة ثالثة .

للمزيد من التفاصيل ينظر في :

سيد رضا موسوي ، الارتباط بالقوة الثالثة : إستراتيجية غير منتهية في العلاقات الخارجية الإيرانية ، صحيفة إطلاعات سياسي – اقتصادي ، العدد (٢٤٩-٢٥٠) ، خريف ٢٠٠٨ ، في مجلة مختارات إيرانية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (١٠١) ، كانون الأول ٢٠٠٨ ، السنة السابعة ، ص١٩.

[١] د. ناظم يونس الزاوي ، الامتيازات الروسية والبريطانية في إيران في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مجلة جامعة دهوك ، جامعة دهوك ، دهوك ، العدد (١) ، المجلد (٤) ، نيسان ٢٠٠١ ، ص ص ٣١٧-٣٢٣.

[٢] ياسر مرادي همشري ، العلاقات الإيرانية – الأمريكية ... تاريخ من التوتر ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=9302&long

* المعاهدة البريطانية – الإيرانية : في التاسع من اب من العام ١٩١٩ ، تم التوقيع على اتفاقية "المساعدات البريطانية من اجل تقدم إيران ورفاهها" ، وقد وقعها عن الجانب الايراني رئيس الوزراء (وثوق الدولة) وعن الجانب البريطاني السفير

١٩١٩ ، واعربت عن شجبها العميق بهذه المعاهدة ، وخلال انعقاد مؤتمر السلام الدولي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، عمدت بريطانيا إلى الحيلولة دون مشاركة مندوب إيران في المؤتمر ، في حين تمسك الوفد الأمريكي بحق مشاركة إيران ، وعقب توقيع المعاهدة قامت الولايات المتحدة الأمريكية باصدار توجيه إلى لندن ، مفاده انها – أي الولايات المتحدة الأمريكية – لا تؤيد اتفاقية العام ١٩١٩ ، فضلا عن ذلك قامت السفارة الأمريكية في طهران باصدار بيانا عقب التوقيع على هذه المعاهدة قالت فيه "لقد سعينا كثيراً في مؤتمر فرساي من اجل ان يحصل مندوب إيران على الوقت الكافي لكي يعلن مطالبه لكن لم توافقنا أي دولة في هذا الصدد ، بل ان الحكومة الإيرانية نفسها لم تكن تحمي وتدعم مندوبيها ، والآن صار معلوماً للجميع ان السبب في ذلك الموقف هو اتفاقية العام ١٩١٩ التي وقعها (وثوق الدولة)"[١].

وبالمقابل اتخذت الحكومة الإيرانية خلال عامي ١٩٢١-١٩٢٢ خطوات جدية للتقرب من الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك عندا طلبت حكومة (احمد قوام) من سفيرها المفوض لدى [illegible] الإدارة الأمريكية وابلاغها عن رغبة بلاده في تولي الشركات النفطية الأمريكية استثمار نفط المنطقة الشمالية مقابل حصولها على قرض مالي من الحكومة الأمريكية[٢].

[illegible] في الإستراتيجية الأمريكية بعد ذلك [illegible]

[illegible]

عشر من حزيران من العام ١٩٢٤ ، عندما حدث نوع من الفتور في النشاط الأمريكي داخل إيران ، غير ان هذا لم يؤثر على أهمية إيران في الإستراتيجية الأمريكية ، اذ كانت الولايات المتحدة الامريكية وبعد عام واحد على هذه الحادثة من اوائل الدول التي اعترفت بالشاه (رضا بهلوي) حاكما

(بيرسي كوكس) بعد مفاوضات دامت لمدة عام واحد تقريباً ، وقد منحت بنود هذه المعاهدة للبريطانيين حق استخدام مستشاريهم في اهم المؤسسات الرسمية الإيرانية ، بما في ذلك الجيش الذي تقرر ان يزود ايضا بالاسلحة البريطانية ، كما حصل البريطانيون على حق إنشاء السكك والطرق داخل إيران ، بالمقابل تعهد الجانب البريطاني بمنح إيران قرضا بمبلغ مليوني جنيه استرليني وبفائدة سنوية مقدارها (٧%) بضمان داخل الكمارك الإيرانية ، وبذلك ضمنت بريطانيا لنفسها بموجب مواد المعاهدة الإشراف على جهاز الحكم الإيراني وعلى اقتصادها وجيشها "دون ان تأخذ على عاتقها مهمة السيطرة المباشرة على الادارة الإيرانية" ، كما ورد نصا في مذكرة وزير الخارجية البريطاني اللورد (كرزن) إلى اعضاء الوزارة البريطانية بمناسبة عقد المعاهدة . للمزي من التفاصيل ومراجعة نص المعاهدة ينظر في

N.S.Fatemi, Diplomatic of Persia 1917-1923, New York, 1952 , PP.10-12

[١] سيد رضا موسوي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩.

[2] Barry Rubin, Puhin Paved With Good Intentions , the American Experience and Iran , new York , 1980 , P.13.

على إيران في مايس من العام ١٩٢٥ ، كما تم تعيين (هور في بروك) سفير لواشنطن في طهران بدرجة وزير ، وعين (ميريام) قائم بالأعمال في قنصليتها في طهران[1].

ولقد ازدادت مكانة إيران في نظر الولايات المتحدة الأمريكية شعباً وحكومة ، وذلك من خلال اهتمام الصحافة الأمريكية بشكل كبير بإيران واخر اخبارها ، اذ ضلت مقالات الصحافة الغير حكومية في الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة على ما يجري في إيران ، واصبحت تقض مضاجع الحكومة في إيران واثرت على علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية ، الامر الذي دفعها لغلق سفارتها في واشنطن في العام ١٩٣٦ اثر نشر بعض المقالات في الصحف الأمريكية عن الشاه وإيران واستمرت قطع العلاقات بين البلدين لمدة عدة اشهر[2].

غير ان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمكانة إيران الإقليمية ، دفعها إلى اتخاذ اجراءات لعودة العلاقات بين البلدن ، كان من بينها تعيين قائم بالأعمال جديد (انجرت) ، الذي يتمتع بعلاقات مع الشاه لانه كن يعمل بالمفوضية الأمريكية قبل ذلك من ١٩٢٠-١٩٢٢ ، ولقد حظي [illegible] قبول وحظوة بالغة[3].

بعد ذلك وفي سعيها لاستعادة علاقاتها بإيران ، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتعيين قائم [illegible] ، ولقد كان يجيد [illegible] التعامل مع العقيلة الإيرانية ، خلفا لانجرت ، وحين وصوله إلى طهران قابل وزير الخارجية الإيراني بصفة رسمية حاملاً معه توجيها من حكومته بتاريخ ١٢ آب من العام ١٩٣٨ ، يبلغه فيه بان رئيس الدائرة الثالثة السياسية لشؤون الشرق الادنى في الخارجية الأمريكية (موري) ، سوف يقوم برحلة خارج الولايات المتحدة الأمريكية في اوائل ايلول من العام ١٩٣٨ لزيارة بلدان في الشرق الادنى ومن المحتمل ان يصل طهران في مساء الأول من تشرين الأول من العام نفسه ، اذ سيبقى فيها قرابة تسعة ايام[4].

---

[1] د. آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، ١٩٩٩، ص١٠١.

[2] المصدر نفسه ، ص ص ١٠٢-١٠٧.

[3] د. كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، الامانة العامة للثقافة والشباب ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ص٢٦٠ – ٢٧٢

[4] المصدر نفسه ، ص١٠٨ .

ولقد استمرت الولايات المتحدة الأمريكية بالاهتمام بإيران ، وازدادت مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية ، لذلك ظلت تراقب عن كثب الاوضاع السياسية على ارض إيران ، ولهذا ارسل القائم باعمال الخارجية الأمريكية في واشنطن برقية عاجلة إلى سفير الولايات المتحدة الأمريكية في طهران يبلغه فيها بان هناك معلومات اكيدة قد وصلته من مصدر موثوق به (وكالة الاستخبارات المركزية) ، تفيد ان طاقمها العاملين الالمان قد تم غرسه بالفعل في قلب المفوضية الالمانية في طهران ، وان الطاقم المذكور قد تم توزيع عناصر اضافية له في فروع شركات الاعمال الالمانية المنتشرة في ربوع إيران، اما السفير الأمريكي في طهران فقد قام باخبار الإدارة الأمريكية ان هناك طابور خامسا الماني بامكانه في بضع ساعات اعداد خمسمائة من الرجال الاشداء والمسلحين جيداً ليتمركزوا في شوارع طهران[1].

ولقد ازدادت مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية بعد الغزو الالماني للاراضي السوفيتية في الثاني والعشرين من حزيران من العام ١٩٤١ ، عندما دعا الرئيس الأمريكي (فرانكلين [illegible] إيران واتفق على مساعدة حكومتها في الحفاظ على الامن والسيادة في البلاد [illegible] بروز الحاجة الى استخدام الاراضي الإيرانية لمواجهة [illegible] ١٩٤١ ، اذ شرعت الحكومة الأمريكية بشمول إيران بمساعدات ما يعرف بـ "قانون الاعارة والتأجير" (Lend Lease)* ، وعلى اثر ذلك حصلت إيران على مساعدات متنوعة زادت قيمتها عن اربعة عشر مليون دولار[3].

---

[1] عبد الهادي سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٦ ، ص٥٠.

[2] د. خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ص١٧٥.

* نص القانون الذي اقره الكونغرس الامريكي في اذار من العام ١٩٤١، ووقع عليه الرئيس الامريكية (فرانكلين روزفلت) ، على تزويد دول الحلفاء بالسلاح والعقاد والتموين الحربي ، ثم استرداد ثمن الاعتدة والامدادات بعد الحرب ، الا ان الحكومة الامريكية لم تسترد ذلك نتيجة الاستنزاف الاقتصادي لدول الحلفاء جراء الحرب ، وتسلمت (٣٨) دولة ما مجموعة (٥٠) بليون دولار مساعدة تحت بند قانون الاعارة والتأجير . للمزيد من التفاصيل ينظر في الموقع الالكتروني .
http://www.arabsgate.com/showpost?p=35799postcont=s

[3] د. امال السبكي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٦ .

ثم بعد ذلك أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية (٣٠) الف جندي إلى إيران في كانون الأول من العام ١٩٤٢ ، ولقد عرفت باسم " قيادة الخليج الفارسي" والتي كان هدفها تزويد السلع والمعدات الحربية للسوفيت بشكل سريع وفعال ، وعينت الولايات المتحدة الأمريكية الجنرال (ويلر) R.A.Wheeler وهو مهندس ضابط ذو ماض عريض ، ليكون رئيسا للبعثة العسكرية الأمريكية المكلفة بتنفيذ المهمة في إيران .

ولقد زادت الولايات المتحدة الأمريكية من اهتمامها بإيران وسعت إلى تقوية نفوذها فيها خلال العام ١٩٤٣ ، بسبب اهتمامها بنفط الشرق الأوسط ، اذ شرعت إلى تشجيع شركاتها في السعي للحصول على امتيازات نفطية في إيران ، وقد أكد القائم بالأعمال الأمريكية في إيران هذه الحقيقة بقوله: "ان امل الحصول على امتياز نفطي في إيران يكفي وحده لتبرير موقف قوي في إيران سواء الآن او في المستقبل"[١].

وخلال المدة التي تلت ذلك ، عملت الولايات المتحدة الأمريكية على رفع مستوى تمثيلها [illegible] في طهران الى مستوى السفارة ، اذ قدم الجنرال (مورلي) توصية إلى الرئيس الأمريكي (فرانلكين روزفلت) اكد فيها ضرورة تبني سياسة فعالة في إيران لتسهيل [illegible] [illegible] [illegible] رفض الحكومة السوفيتية سحب قواتها من شمال إيران ضمن المدة المقررة لها بموجب المعاهدة الثلاثية لعام ١٩٤٢ ، والتي نصت على انسحاب جميع القوات الأجنبية من إيران خلال مدة لا تتجاوز ستة اشهر بدءا من انتهاء الحرب اذ سحبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قواتها من إيران ، في حين رفض الاتحاد السوفيتي سحب قواته من شمال إيران بحجة ان "حقول باكو مهددة بالخطر ومصدر هذا الخطر هو الحكومة الإيرانية التي لا يمكن الوثوق بها، وان انسحاب القوات السوفيتية يتوقف على سلوك الحكومة الإيرانية[٢].

---

[١] ج. ب ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ١٩٤٥-١٩٧٨ ، الجزء الثاني ، ترجمة : د.خضر خضر ، لبنان ، ١٩٨٥، ص ص ٨-٩ .

[2] Najleh Khandagh, the Democracy movement in Iran's Azerbaijan Province in 20th century: a critical Analysis, Geopolitics Quarterly , Volume : 5. No 3 , Winter 2009 , PP .106-130

على اثر ذلك أكدت الولايات المتحدة الأمريكية موقفها الرافض من مسألة بقاء القوات السوفيتية في إيران ، حيث سلم (جورج كينان) القائم بأعمال المفوضية الأمريكية في موسكو إلى الحكومة السوفيتية في السادس من اذار من العام ١٩٤٦ ، التي وضع فيها بان الحكومة الأمريكية تشعر بعدم الارتياح لبقاء القوات السوفيتية في إيران ، وتعد ذلك اعتداء على السيادة الإيرانية ، اما وزير الخارجية الأمريكي (بايرنز) فقد حذر الاتحاد السوفيتي في خطابه الذي القاه في نادي الصحافة في نيويورك في الثامن والعشرين من شباط من العام ١٩٤٦ ، الذي وصف عدم الانسحاب بانه "من الأخطاء التي من الممكن ان تسبب صراعا محتدما وخطيرا بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي"[١].

وعلى اثر الضغوط الأمريكية اضطرت الحكومة السوفيتية عقد صيغة اتفاق مع الحكومة الإيرانية في مقابل موافقة الحكومة الإيراني على تأسيس شركة نفط إيرانية – سوفيتية مشتركة . على ان يعرض الاتفاق على مجلس النواب الإيراني للمصادقة عليه ، غير ان القائم بأعمال المفوضية [illegible] (جورج كينان) [illegible] البرلمان الإيراني رفض الاتفاقية مع السوفيت في مقابل وقوف الولايات المتحدة إلى جانبهم ، وعلى اثرها رفضها البرلمان باغلبية [illegible] ايار من العام ١٩٥٠ [illegible] في واشنطن اتفاقية بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران ، تعهدت بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية بالحفاظ على استقلال إيران وأراضيها ، وبهذا أصبحت إيران أول بلد في الشرق الأوسط يحصل على مساعدات عسكرية أمريكية إضافة إلى دعم مالي ولجان استشارية[٣].

---

(1) Barry Rubin , the Great Powers in the middle East 1941 – 1947 , the road to the cold war, London press, London , 1980 , P.173

(٢) سيد رضا موسوي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩.

(٣) د. نوري عبد البخيت ، من تاريخ النفوذ الامريكي في ايران ، مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة، العدد(١) ، المجلد (١٥) ، ١٩٨٣ ، ص١٥٦ .

وبعد سقوط حكومة (حسين علاء) في إيران ومجيء حكومة (محمد مصدق) في التاسع والعشرين من نيسان من العام ١٩٥١ ، الذي وقف حينها على منصة مجلس النواب يطلب الثقة لحكومته قائلاً : "ان نفط إيران لإيران ، ولن افرط بقطرة منه وانا على قيد الحياة"[١].

ولقد عمل مصدق على تأميم النفط الإيراني وهو ما أضر بالمصالح البريطانية والأمريكية ، وعلى اثر ذلك بدأ الدبلوماسيون والجواسيس الأمريكيون يعملون على تأزيم التناقضات بين مختلف كتل "الجبهة الوطنية" في مجلس النواب التي تدعم مصدق ، ووضعت خطة سرية أمريكية – بريطانية للإطاحة بمصدق ، وفي ايار من العام ١٩٥٣ ، عندما قام وزير الخارجية الأمريكي (جون فوستر دالاس) بجولة في دول الشرق الأوسط دون زيارة إيران ، وجه دالاس حينها إلى الشعب الإيراني معبراً عن "اسفه لعدم زيارة بلادهم" ، وبعد عدة تطورات قررت الولايات المتحدة الأمريكية الإطاحة بحكومة مصدق ، بانقلاب جرى تحت اشراف (كيرمن روزفلت) رئيس ادارة الامن القومي في وكالة الاستخبارات المركزية ومخطط عملية الانقلاب ضد مصدق[٢].

[illegible] سقوط مصدق وبعد احترام الحرب الباردة ازدادت المكانة الإقليمية لإيران في الإستراتيجية الأمريكية ، وذلك [illegible] وصول النفوذ السوفيتي إلى منطقة الخليج العربي والشرق [illegible] إيران قوة [illegible] أهمية في [illegible] المصالح الأمريكية في [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية [illegible] اذار من العام ١٩٥٩ والتي بموجبها التزمت الولايات المتحدة الأمريكية : "باستمرار تزويد إيران بالمساعدات العسكرية ، وفي حالة وقوع عدوان على إيران ستقوم الولايات المتحدة باستخدام القوة لدعمها"[٣].

---

(١) اسماعيل احمد سمو ، العلاقات بين ايران والولايات المتحدة الامريكية خلال حكم مصدق ، دار مجلة ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ط١ ،ص٤٧.

(٢) صادق زيبا ، الثورة الاسلامية في ايران : الاسباب والمقدمات ، ترجمة : هويدا عزت محمد ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٣٩٠-٣٩١ .

(٣) روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، ترجمة: علي حسين فياض عبد المجيد حميد جودي ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٤ ، ص٣٠٣ .

وفي العام ١٩٦٢ قال الرئيس الأمريكي (جون كيندي) فيما يخص أهمية مكانة إيران الإقليمية ودور الشاه فيها قائلاً : "نحن نعي بعمق بان هذه المنطقة الحيوية من العالم التي كان السيد (مولوتوف) ((وزير الخارجية السوفيتي)) قد اوضح بصراحة بأنها ذات أهمية حيوية للاتحاد السوفيتي منذ سنين عديدة ، كان من الممكن ان تكون قد انهارت منذ فترة ليست بالقصيرة لولا قيادة الشاه"[١].

ومنذ العام ١٩٦٧ ازدادت أهمية المكانة الإقليمية لإيران في الإستراتيجية الأمريكية بصورة اكثر من قبل، اذ رفضت إيران ادانة التورط الأمريكي في فيتنام ، فضلا عن ان الحرب في الشرق الأوسط في العام ١٩٦٧ ، وموقف إيران منها ، اظهرت من وجهة نظر الولايات المتحدة الاستقرار النسبي لإيران واعتدالها وأهميتها الإقليمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية [٢].

وعندما قررت بريطانيا الانسحاب من شرق السويس في ١٦ كانون الثاني من العام ١٩٦٨ ، وبعدما نفذت ذلك في العام ١٩٧١ ، اثار هذا القرار قلق الولايات المتحدة الأمريكية خشية ان [illegible] فراغ [illegible] يمكن ان يشغله الاتحاد السوفيتي ، والتي لم يكن بوسعها الاستئثار بالسيطرة الإستراتيجية على المنطقة [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية ان تضع إيران دور شرطي [illegible] ، وبالتالي [illegible] الولايات المتحدة [illegible] الفراغ ولكن [illegible] [٣] [illegible]

نتيجة لذلك منحت إيران إمكانية غير محدودة للحصول على كافة الأسلحة الأمريكية التي تنتجها ، الامر الذي اكدته وثيقة وجدت اثناء ازمة احتجاز الرهائن في العام ١٩٧٩ في السفارة الأمريكية يرجع تاريخها إلى العام ١٩٧٢ كانت الوثيقة مرفوعة إلى وزير الدفاع (ملفين ليرد) ووزير الخارجية (وليم روجرن) كتب فيها كيسنجر قائلاً : "ينبغي ان تترك القرارات الخاصة بشراء المعدات العسكرية بشكل عام إلى الحكومة الإيرانية ، وفي حال قررت الحكومة الإيرانية شراء معدات معنية،

---

(١) المصدر السابق ، ص٣٨٠.

(٢) فؤاد شهاب ، تطور الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي ، مكتبة فرادى ، المنامة ، ١٩٩٤ ، ص٣٤.

(٣) جيمس بيل ، الشكل الهندسي لحالة عدم الاستقرار في الخليج : مستطيل التوتر، في : جمال سند السويدي ، ايران والخليج البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط٢ ، ١٩٩٨، ص١٥٠.

ينبغي تشجيع المشتريات من الأسلحة الأمريكية بطريقة لبقة متى كان ذلك ملائم وينبغي توفير المشورة التقنية حول القدرات التي تتميز بها المعدات المعينة"[١].

ومنذ عام ١٩٧٨ وبداية العام ١٩٧٩ ، بدا ان الشاه اصبح غير مسيطر على الوضع في إيران وانه مهدد بالسقوط ، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية ان تعيد وتراجع علاقتها بالشاه، نتيجة الاحتجاجات الشعبية الذي بدأ يزداد ضد الشاه وبعد ازدياد الاحتجاجات الشعبية الذي بدأ الشاه في إيران في عام ١٩٧٩ واعلن عن قيام نظام اسلامي جديد ذا توجهات معادية للولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني : المكانة الإقليمية لإيران منذ قيام الثورة الاسلامية الى العام ٢٠٠٣

بعد سقوط الشاه خسرت الولايات المتحدة الأمريكية أهم قاعدة متقدمة لها في خط المواجهة مع الاتحاد السوفيتي ، اذ انتهج النظام السياسي الجديد في إيران سياسة معادية للولايات المتحدة [illegible]

إيران [illegible] (٢)

[illegible] الولايات المتحدة الأمريكية [illegible]

[illegible] الأسلحة الأمريكية.

٣. تصفية المراكز الأمريكية للمراقبة الإستراتيجية وبصفة خاصة قاعدة (بندر شاه) وقاعدة (كابكان) والتي كانت تقلق القيادات السوفيتية.

٤. اختارت إيران ان تدخل في سياسة عدم الانحياز ، وبذلك يعني الابتعاد عن الولايات المتحدة الأمريكية ، بعدما كانت تمثل قاعدة استراتيجية للمصالح الأمريكية .

٥. انضمت إيران للتجمع المعادي للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وقطت بيع النفط لها بنهاية شباط من العام ١٩٧٩ ، واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية وجعلت مقرها بدل السفارة الاسرائيلية .

---

[١] روبرت كوبال ، سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي ، ترجمة :د.خليل علي مراد، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ص ٧٧-٨٦.

[٢] د. حامد ربيع ، حرب الخليج والتفاعلات الدولية ، منشورات مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٨ . وكذلك ينظر في :
احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، كتاب الحرية (٢٢) ، دار الحرية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩ ، ص٤٠٤.

وفي الرابع من تشرين من العام ١٩٧٩ ، اقتحمت مجموعة من الطلاب الإيرانيين السفارة الأمريكية في طهران ، واحتجزت كافة الدبلوماسيين والموظفين كـ(رهائن)* مطالبين الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم الشاه ولقد حاولت الإدارة الأمريكية الإفراج عن الرهائن وقامت بتكليف (مارن كريستوفر) مساعد وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي(كارتر) للتفاوض مع القاعدة الإيرانيين حول الازمة ، وقد قام كارتر بمحاولة فاشلة لانقاذ الرهائن في ١٩٨٠/٤/٢٤ ، الا ان طيران مشاة البحرية تجاه طهران انتهى بكارثة في صحراء (طبس) الواقعة شرق إيران[(١)].

وبعد فشل العملية العسكرية في إيران لتحرير الرهائن ، ذهبت الإدارة الأمريكية إلى الضغوط السياسية والاقتصادية لمعالجة مشكلة الرهائن وكانت الإدارة الأمريكية تحاول التوفيق بين سلامة الرهائن والتعجيل باطلاق سراحهم ، وبين منع تقارب الإيرانيين من الاتحاد السوفيتي ، لذلك رجحت الركون إلى النهج الدبلوماسي لحل الازمة وتبني وسائل المقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي بغية اطلاق سراح الرهائن ودفع إيران إلى تغيير سياستها ، ولقد استمرت ازمة الرهائن ولم

* شملت مطالب الطلبة تسليم الشاه وارجاع ثروته واعادة الاموال الايرانية المتجزة في الولايات المتحدة الامريكية ، والاعتذار عن تدخل وتورط الولايات المتحدة الامريكية السابق في ايران ، والغاء الادعاءات المالية الامريكية تجاه ايران للمزيد من التفاصيل ينظر في :

Johan D. Stempd , Inside the Iranian Revolution, Blooming Ton , Indiana University,Indiana 1981 P.304

(١) د. احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الايرانية تجاه الولايات المتحدة ١٩٧٩-٢٠٠٨ ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد(٣٦) ، السنة (١٩) ، كانون الثاني ٢٠٠٨ ، ص٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٤.

* اعلن الرئيس الامريكي (كارتر) في كانو الثاني من العام ١٩٨٠، في خطاب حالة الاتحاد عزم الولايات المتحدة الامريكية على مقاومة أي خطر يهدد منطقة الخليج بما في ذلك استخدام القوة العسكرية ، وكانت جذور هذا المبدأ هي فكرة انشاء " قوات التدخل السريع" في المنطقة وحث حلفائها للمشاركة فيها ، ولقد انشئت قيادة عسكرية مستقلة لهذه القوة عرفت بـ(السنتكوم) ، هدفها الحفاظ على التواجد البحري الدائم في منطقة بحر العرب وشمال غرب المحيط الهندي والخليج والقيام بتدريبات ومناورات عسكرية مشتركة مع بعض جيوش الدول المنطقة، للمزيد من التفاصيل حول مبدأ كارتر ينظر في :

للسيطرة على منطقة الخليج سوف تعد اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية ، وسوف يقاوم مثل هذا اعتداء بكل الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة العسكرية " وهو ما يدل على مدى أهمية هذه المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية[1].

وعند وصول ادارة الرئيس (رونالد ريغان) إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية ، عدت إدارته منطقة الشرق الأوسط هي منطقة نفوذ للغرب ، اذ سعت إلى عدم قطع العلاقات مع إيران او اعادتها إلى ما كانت عليه سابقاً ، وذلك لانها كانت تنظر إلى المنطقة من خلال إدارتها للصراع مع الاتحاد السوفيتي ، ولذلك استمرت الولايات المتحدة الأمريكية الاهتمام في موضوع الانفتاح على إيران ، فقد رفع وزير الخارجية الأمريكية آنذاك (هنري كيسنجر) تقرير في مطلع العام ١٩٨٥ ، يدعوا إلى ضرورة فتح قنوات الاتصال والمعالجة مع إيران ، ولقد اكد كيسنجر قائلاً : "ان ما نسعى اليه هو عودة إيران بشكل كامل إلى جانب الولايات المتحدة ، حيث تتفوق أهمية إيران على اية دولة اخرى في المنطقة ولذا لابد من الاهتمام بإيران ، ايا كانت طبيعة النظام الحاكم فيها" [illegible] إيران [illegible] في الإستراتيجية الأمريكية على الرغم من الخلافات الكبيرة التي حدثت بينهما[2] [illegible] المتحدة الأمريكية [illegible] عسكرية [illegible] الخليج العربي [illegible] الإيرانية ، وبعدها استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية طائرة ركاب مدينة إيرانية قتل كل ركابها وبلغ عددهم (٢٩٠) راكباً[3]، والتي تمت مهاجمتها من قبل السفينة الحربية الأمريكية (فنسن)[4].

Joe Stork, The carter Doctrine and US Bases in the Middle East , Merip Reports , the Vietnam Syndrome , No. 90 , Sep 1990 P P 3-14 .

(١) جيمس بيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٢.

(٢) د. احمد نوري النعيمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٥ .

(٣) راي تاكيه ، ايران الخفية الشطرنج السياسي السري بجمهورية ولاية الفقيه : تناقضات السلطة في الجمهورية الاسلامية ، عرض وتعليق : مجدي كامل ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ، ص١١٢ .

(٤) محسن ميلاني ، سياسة ايران في الخليج من المثالية والمجابهة الى البراجماتية والاعتدال ، في : جمال سند السويدي، ايران والخليج البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ١٩٩٨، ص١٢٦.

وفي تشرين الأول من العام ١٩٨٧، قام الرئيس الأمريكي (ريغان) بتصنيف إيران كدولة داعمة للإرهاب ، كما اصدر قرارا يقضي بتطبيق عقوبات اقتصادية اكثر تشددا من شأنها حظر دخول كل أنواع السلع والخدمات الإيرانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية[١].

وبعد انتهاء الحرب الباردة وانتصار الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وتفكك الاتحاد السوفيتي ، حدثت عدة متغيرات دولية ، كان اهمها بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقطب دولي وحيد ، وعملت على المحافظة على "الفرصة السانحة" وغير المسبوقة في ابعادها ومضامينها التي اتيحت لها ، والعمل على اطالة امد القطب الواحد كما قال (ريتشارد نيكسون)[٢].

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي بدأ خبراء الامن القومي الأمريكي من ذوي النفوذ بصياغة سياسة تتميز بـ(المجابهة الانتقائية) ، فمع انتهاء سياسة القطبين ، وما كانت تصنع من عوائق في طريق تحقيق المصالح الأمريكية في الخارج ، اصبحت سياسة المجابهة الانتقائية باعتبارها سياسة للأمن القومي الأمريكي إلى ان الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تتمتع بحرية اكبر بكثير – في [illegible] – للتأثير بدرجة ملموسة في تسوية قضايا تعتبرها مهمة ، مثل عملية السلام في الشرق الأوسط [illegible] الخليج [illegible] بدأت القوات المسلحة الأمريكية [illegible] [illegible] حكومات تعتبر معادية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية [illegible]

ونتيجة لذلك بدأت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تضع لنفسها هدفا أساسيا هو السيطرة الكاملة على منطقة الخليج ، عسكريا واقتصادياً وسياسياً ، وقد حدد الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون) بان اهم أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة حاضرا ومستقبلاً ، هو السيطرة على المنطقة ، ومنع بروز اية قوة اقليمية ممكن ان تسبب أي تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة

---

[١] مبارك مبارك احمد ، جولة خاتمي العربي : نحو تفعيل العلاقات الايرانية – العربية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد (١٥٩) ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٨٨-١٨٩.

[٢] ريتشارد نيكسون ، الفرصة السانحة ، ترجمة : احمد صدقي مراد ، دار الهلال القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١٤٤ .

[٣] جمال سند السويدي، المأزق الامني في الخليج : دول الخليج العربية والولايات المتحدة الامريكية وايران ، في ايران والخليج البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط٢ ، ١٩٩٨ ، ص٤٧٨ .

، كذلك حظر انتشار السلاح النووي في المنطقة والسماح فقط لاسرائيل بامتلاكه ، كي تفرض تفوقها وسيطرتها على المنطقة وحمايتها واستمرارها حليفاً استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية[١].

وفي منتصف العام ١٩٩٤ ، ركزت اسرائيل واللوبي اليهودي في واشنطن كامل نفوذها الدبلوماسي والقدرة على حشد التأييد ضد إيران ، ونتيجة لذلك استجابت الإدارة الأمريكية لهذه الضغوط اذ قال (وارن كريستوفر) وزير الخارجية الأمريكي آنذاك ، امام جمهور في جامعة جورج تاون في تشرين الأول من العام ١٩٩٤ ان "إيران هي اكبر راع للإرهاب في العالم ، والمعارض الاكثر شدة للعملية السلمية في الشرق الأوسط ، ولا يزال المجتمع الدولي كثير التساهل مع سلوك إيران الخارج عن القانون"[٢].

وفي الخامس من اب من العام ١٩٩٦ ، اقر الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون) مشروع (قانون دوماتو) الذي يسمع بفرض عقوبات أمريكية على إيران ، فضلاً عن ذلك صادقت الإدارة الأمريكية على تخصيص عشرين مليون دولار لميزانية وكالة الاستخبارات الأمريكية لتمويل عمليات سرية داخل إيران لتغير الحكومة الإيرانية او في الاقل التأثير في سلوكها وتقويض استقرارها الداخلي[٣].

[illegible] للسلطة في إيران و[illegible] ، الذي انتهج سياسة خارجية معتدلة[٤] ، غير ان الخلافات بقيت مستمرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ، نظراً لتشدد الطرفين بمواقفهما[٥].

---

[١] خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، امن منطقة الخليج العربي من منظور وطني ، سلسلة محاضرات الامارات (١٨) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٢-٢٣ .

[2] John Esposito And R.K Ramazani, Iran at the crossroads , Palgrave , New York , 2001 , P.203

[٣] فواز جرجس ، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص ص ٨٤-٨٥ .

[4] Ali Ansari , Confronting Iran , Basic Books , New York , 2006, PP.155-156.

[٥] طلال عتريسي ، المشهد الايراني بعد فوز الاصلاحيين ، مجلة شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، العدد (٩٤) ، ٢٠٠٥ ، ص٤٥.

ومع مجيء الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة (جورج بوش الابن) ، ابقت على مواقف الولايات المتحدة الأمريكية ولم تتقدم العلاقات بين الجانبين ولقد استمرت بالتشدد والخلاف المستمر ، وازدادات الاتهامات الأمريكية لإيران بأنها تهدد المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وتدعم (الإرهاب)[1] ، وبعد تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لهجمات الحادي عشر من ايلول ، وصف الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) في خطاب حالة الاتحاد كلا من إيران والعراق وكوريا الشمالية ، بأنها دول تمثل "محور الشر" واتهمتها بتصدير الارهاب والسعي لامتلاك السلاح النووي ، وازدادت الاتهامات الأمريكية لإيران ، اذ وجه (زلماي خليل زاده) رسالة عبر اذاعة صوت امريكا انتقد فيها دعم إيران للإرهاب وجهودها لتقويض الاستقرار في افغانستان وتخريب العملية السياسية ، محذرا من مغبة الرد الأمريكي[2]. ولقد استمرت الخلافات بين الجانبين ، اذ صعّد الجانبين من حدة التصريحات بينهما ، وكذلك التهديدات بين الجانبين ، اذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتهم إيران بدعمها للإرهاب وتهديد المصالح الأمريكية في المنطقة ، في حين إيران كانت ترى ان الولايات المتحدة الأمريكية وبعد احتلالها العراق وافغانستان سوف تقوم بعمل عسكري ضدها ، وهو ما اكده (جون بولتن) السفير الأمريكي الأسبق للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة إلى مسؤول إسرائيلي قائلاً : ان الولايات المتحدة الأمريكية وبعد ان تنتهي من العراق ، ستتولى شأن إيران [illegible]

مما تقدم يتبين لنا ان ايران تمتلك مقومات عدة تمكنها من ان تملك مكانة اقليمية مميزة ودورا اقليميا بارزا يمكنها من ان تؤثر على اقليمها الجغرافي ، وهو ما يؤدي الى ان تنظر اليها الولايات المتحدة الامريكية بنظرة خاصة لانها سوف تكون ذات تأثير مباشر على المنطقة التي تعتبرها الولايات المتحدة الامريكية منطقة مصالح حيوية امريكية خاصة بها.

---

[1] د. احمد ابراهيم محمود ، الازمة النووية الايرانية : تحليل لاستراتيجيات ادارة الصراع ، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد (١٤٩) ، السنة الخامسة عشرة ، ٢٠٠٥ ، ص٤ .

[2] د. فهد مزبان نزار الخزار ، العلاقات الايرانية – الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ – رؤية تحليلية ، مجلة دراسات ايرانية ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، العدد (٣-٤) ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٢٥-١٢٦ .

[3] ايراك لوران ، عالم بوش السري ، ترجمة : سوزان قازان ، دار الجليل ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ١٤٥.

الفصل الثالث

المتغيرات المؤثرة على مكانة إيران الإقليمية

تؤثر على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية عدة متغيرات يكون لها التأثير المباشر على التوجهات الامريكية تجاه المنطقة وايران بشكل خاص ، فايران بلد اقيلمي يتميز بموقعه الجغرافي المميز في منطقة مهمة على المستوى العالمي وبالتالي فانها تتأثر بجملة من المتغيرات سواء الخارجية منها والتي تعتمد على علاقات القوة الدولية في النظام الدولي و طبيعة هذه العلاقات ومدى اهتمامها بالشرق الاوسط الاقليم الذي تتوسط ايران منطقة القلب فيه ، او اقليمية وذلك لكون ايران بلد يسعى لان يكون له دور اقليمي مؤثر ويحصل على مصالح اقليمية وهو ما يتعارض مع مصالح قوى اقليمية اخرى ، او داخلية نظرا لتأثير موارد الشرق الاوسط على الداخل الامريكي ومعظم دول العالم وهو ما يؤثر على مكانة ايران في الاستراتيجية الامريكية ، وسنحاول ان نبحث هذه المتغيرات في ثلاث مباحث خلال هذا الفصل من الدراسة.

المبحث الأول

المتغيرات الخارجية واثرها على مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية

تعد المتغيرات الخارجية من العوامل ذات التأثير المهم على المكانة الإقليمية لإيران في الإستراتيجية الأمريكية ، وذلك كون إيران تعد بلد ذا مكانة إقليمية في منطقة ذات تأثير وأهمية دولية بالنسبة لجميع دول العالم وخاصة الدول الكبرى منها ، وبالتالي فان متغيرات النظام الدولي والدول الكبرى ذات التأثير فيه تكون لها تأثيرات على المكانة الإقليمية لإيران في الإستراتيجية الأمريكية وما يمكن ان تكون عليه مستقبلاً . اذ حدثت عدة متغيرات دولية خاصة بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقطب دولي مهيمن على هرم القوة الدولي ، وما يمثله لها هذا الإقليم الجغرافي الذي تتواجد فيه إيران من أهمية ، خاصة منطقة الخليج العربي وما يملكه من ثروات تدخل ضمن المصالح الحيوية الأمريكية والأمن القومي لعدة دول كبرى من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن احداث الحادي عشر من ايلول واحتلال افغانستان والعراق بعد ذلك وما [illegible] من متغيرات دولية مهمة كان لها اثرا على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية.

المطلب الاول

طبيعة النظام الدولي (الاحادية القطبية"الهيمنة الأمريكية")

ان المدة التي تلت نهاية الحرب الباردة ، تشير الى وجود حالة من الاتفاق العام حول أهمية وعمق تأثير انتهاء تلك الحرب على مسيرة تطور النظام الدولي ، ودفعه على طريق استهلال مرحلة تاريخية اصطلح على تسميتها "النظام الدولي الجديد" في إشارة واضحة الدلالة على تتالي تحولاتها وتلاحق سرعة مستجداتها ، فضلا عن زيادة حالة عدم الاستقرار في ظل هذا النظام الدولي الجديد ، الذي يختلف الباحثون وعلماء السياسة على تسميته ، اذ هنالك من يطلق على هذه المرحلة "بالقطبية الأحادية" في إشارة إلى تفرد الولايات المتحدة الأمريكية في الهيمنة على العالم وإنها تعد القطب الدولي الوحيد الذي يسيطر على هرم القوة الدولي ، وهنالك من يطلق عليه "المرحلة الانتقالية" في الإشارة إلى ان هذه الحالة هي انتقال من النظام ثنائي القطبية الذي كان سائداً أبان الحرب الباردة الى النظام المتعدد القطبية الذي سيسود مستقبلاً والذي هو الآن في طور الصيرورة [illegible] اتضاح إبعاد ومعالم وطبيعة هذا النظام ، لم تقترب من مرحلة الإجماع بين الباحثين والمختصين.

[illegible] ساد بعد نهاية الحرب [illegible] أحدثها انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي وما رافق ذلك من أحداث ونتائج مهمة ، ومن ثم [illegible] من نظام ثنائي القطبية الى نظام جديد على حد وصف (جيمس بيكر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق "نظاما يبحث عن هوية"[1].

اذ تعددت في توصيفه الرؤى والتوجهات ما بين النظر اليه باعتباره نظام " القطب الواحد المهيمن" ، او باعتباره نظام "متعدد القوى" ، او التسليم بانه "نظام ما زال في طور التكوين" ، وفي ظل هذه الاختلافات ظهرت ثلاثة تيارات : الاول يفترض وجود نظام دولي جديد ، والثاني يرى انه لا يوجد نظام دولي جديد بل تعددية قطبية في اطار من التواصل العام للقواعد العامة للنظام الدولي السائد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، بينما يؤمن التيار الثالث بحدوث تغييرات جذرية في النظام

---

(1) James A. Baker III , Conflict and Cooperation in the Post-Cold War Era: Remarks Delivered, at the First Annual Conference of the James A. Baker III Institute for Public Policy, Huston , Texas , William Marsh Rice University , Monday 13 November, 1995, p 34.

الدولي ، الا انه يرى هذا النظام الجديد ما زال في طور التكوين ، ولم تستقر دعاماته او تتوضح خصائصه في شكل نظام متكامل المعالم ومحدد القواعد بعد[١].

اولاً : النظام الدولي الجديد والدور الامريكي :

لقد نشأ النظام الدولي الجديد وتطورت مساراته ، نتيجة لاجماع قوى بين عدد محدود من الدول الرئيسية والتي كانت على رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، اضافة الى مجموعة من الدول الاصغر، والتي كانت غالبيتها دولا وقوى اوربية وغربية ، وهو نظام دولي تتصرف فيه الولايات المتحدة الامريكية واصدقائها وحلفائها معا ، والذين يفضلون وبالدرجة الاولى ان يتم ذلك تحت مظلمة الامم المتحدة ، من اجل "حفظ واقامة السلم" حسب وجهة نظرهم الخاصة ، ويعملون على ذلك من خلال تطبيق القانون الدولي الذي وضعوه عند انشاء الامم المتحدة[٢] ، والذي عملوا على توجيهه حسب توجهاتهم واهدافهم بعد غياب المنافس (الاتحاد السوفيتي) لهذه التوجهات والاهداف ، ومن خلال تطبيق القانون الدولي واستخدام الوسائل السلمية كالتفاوض والاقناع والوساطة والتوفيق [illegible] ، [illegible] يؤكدون بشكل لا يحتمل اللبس ان "المجتمع الدولي" سوف يضطر في بعض الحالات لان يذهب الى ما وراء [illegible] الوسائل السلمية ، ويتخذ الاجراءات التي [illegible] لاجبار بعض الفاعلين الخارجين على القانون والنظام [illegible]

وبذلك يظهر جليا ان النظام الدولي الجديد هو نظام دولي ولكن برؤى وتوجهات غربية ليبرالية ، كون ان القوة التي انتصرت بعد نهاية الحرب الباردة هي الحلف الغربي الليبرالي، وبالتالي تسعى هذه القوى وحلفائها الى ان تفرض نفوذها وسيطرتها على باقي دول العالم، وتعمل على تقوية قبضتها على دول الجنوب خاصة ، مستغلة حالة الفراغ بعدم وجود منافس قوي ذا ايدليولوجية مغايرة لها على الساحة الدولية. وبالتالي فان أي قوة اقليمية وخاصة اذا كانت في منطقة الشرق الاوسط ، معادية او مناهضة للتوجهات الغربية فسوف تعتبر خطرا على المصالح الحيوية لهذه

---

[١] جمال الاتاسي ، حول التطورات في النظام العالمي الجديد ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (١٥٣) ، المجلد (١٤) ، السنة الرابعة عشرة ، ١٩٩١، ص ص ١٢٤-١٣٥.

[2] Paul W. Schroeder , The Now World Order: Ahistorical Perspective , Washington Quarterly , Vol. 17. No.2,Spring 1994, P.31.

[3] OP. , Cit, P.26

القوى ، وسوف تعد معادية للمجتمع الدولي ، ومهددة للسلم والامن الدوليين وبالتالي سوف تواجه عقوبات وتواجه بقوة من قبل القوى المسيطرة على "النظام الدولي" ذا التوجهات الغربية الليبرالية .

وان ما يميز النظام الدولي "الجديد" ان الولايات المتحدة الامريكية هي القوة الوحيدة القادرة على مواجهة أي تهديد محتمل لهذا النظام الدولي ، وذلك حسب وجهة نظر انصار نظام القطبية الاحادية ، الذين يرون انها تجتمع لديها وبشكل منفرد ولا يتوافر لدى غيرها من الدول ، اربعة عوامل للقوة هي[1] :

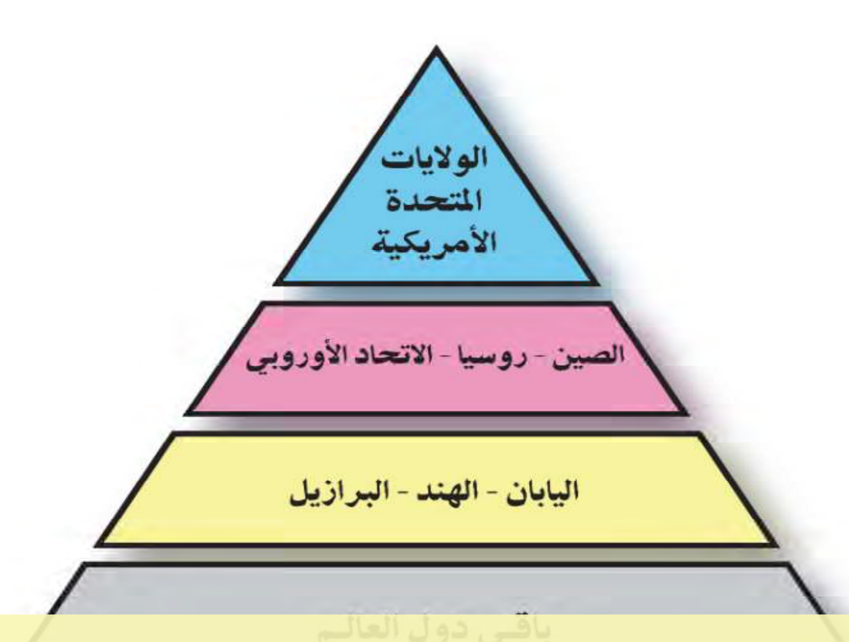
١. قوة عسكرية قادرة على الوصول الى أي مكان في العالم .
٢. تأثير اقتصادي عالمي .
٣. جاذبية ثقافية وايدلولوجية .
٤. قوة سياسية عالمية نتيجة لتضافر هذه العناصر مجتمعة .

ولقد استندت هذه الآراء التي [illegible] التراتبية الاحادية وتفرد الولايات المتحدة الامريكية [illegible] [illegible] ي يمكن الارتكاز [illegible] في تحديد [illegible] الدولة داخل [illegible] تحدد من خلالها التوصل [illegible] النظام [illegible] ، ولقد طرح انصار الاحادية القطبية الامريكية ترتيبا دوليا للقوى في النظام الدولي جاءت فيه الولايات المتحدة على قمته وهو ما يوضحه الشكل (٣-١) ، فضلا عن عدة معايير اخرى تتمثل حجم الانفاق على التعليم والبحث العلمي وهو مايوضحه الجدول (٣-١) ، والمعيار الاقتصادي الذي تحدد من خلاله قوة الدولة العسكرية ويوضح الجدول (٣-٢) هذا المعيار ، فضلا عن معيار التقنية في الدول الكبرى ويوضحها الشكل (٣-٢) ، اضافة الى معيار القوة العسكرية والتي يوضحها الجدول (٣-٣).

---

[1] د. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : النظرية والواقع ، جامعة اسيوط ، اسيوط ، ٢٠٠١ ، ص ص ٥٦-٥٧.

الشكل (٣-١) ترتيب القوى في النظام العالمي الجديد



المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الامريكي ، مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي [illegible]

الجدول (٣-١) حجم انفاق القوى الكبرى على التعليم والبحث العلمي

القوى العالمية	الإنفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي (%) عام ٢٠١١	الإنفاق على البحث كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي (%) عام ٢٠١١	عدد الجامعات ضمن افضل ٤٠٠ جامعة في العالم عام ٢٠١٢	عدد براءات الاختراع عام ٢٠١١	عدد الابتكارات المسجلة من كل مليون شخص عام ٢٠١١
الولايات المتحدة الامريكية	٥,٤٠	٢,٨	٨٣	٢٢٤,٥٠٥	٧٠٧,٦
روسيا	٤,١٠	١,١	٥	٢٩,٩٩٩	٢١٢,١
الصين	٤	١,٥	٩	١٧٢,١١٣	١٠٠,٧
الاتحاد	٦,٢	١	١٥٦	٦٢,١١٢	٩٣,٨

الاوربي					
الهند	٣,٣	٠,٨	٥	٥,١٦٨	٥,١
البرازيل	٥,٦	١,١	٣	٣,٤٣٩	١٦,٧
اليابان	٣,٨	٣,٤	١٦	٢٤٨,٣٢٣	١,٧٦

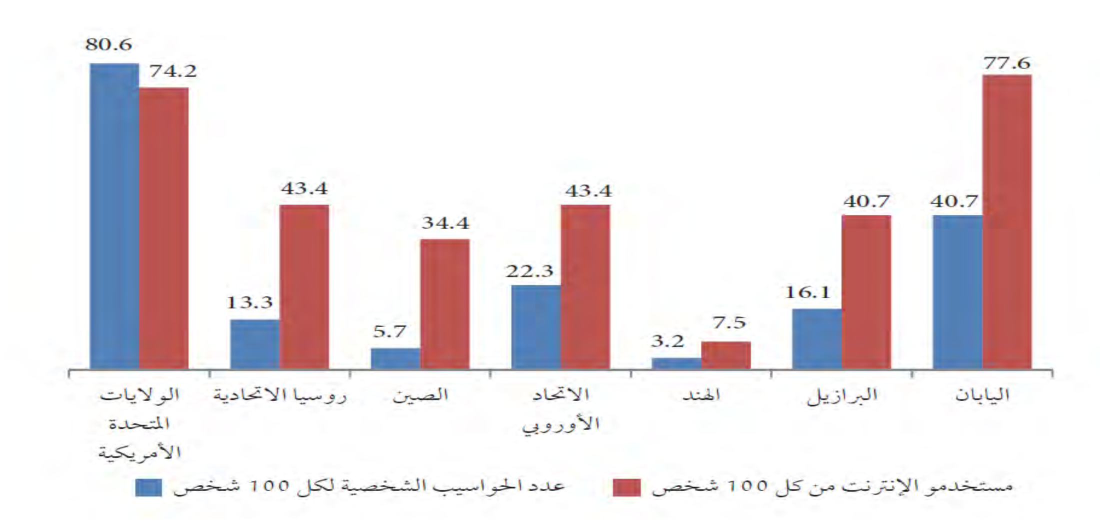
المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الامريكي ، مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ط٢ ، ٢٠١٤ ، ص٥٨.

الجدول(٣-٢) اهم مؤشرات المعيار الاقتصادي لدى القوى الكبرى

القوى العالمية	الناتج المحلي الاجمالي (تريليون دولار امريكي)	دخل الفرد من الناتج المحلي الاجمالي (بالدولار الامريكي)	تقدير القوة في دليل التنمية البشرية لعام ٢٠١٢
الولايات المتحدة	١٥,٦٨٥	٤٩,٩٢٢	٠,٩٣٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
روسيا	[illegible]	١٤,٢٤٧	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الهند	١,٨٤٢	١,٤٩٢	٠,٥٥٤
البرازيل	٢,٢٥٣	١٢,٠٧٩	٠,٧٣٠
اليابان	٥,٩٦٠	٤٦,٧٣٦	٠,٩١٢

المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الامريكي ، مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ط٢ ، ٢٠١٤ ، ص٥٩.

الشكل (٣-٢) اهم مؤشرات معيار التقنية لدى القوى الكبرى



المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الامريكي ، مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ط٢ ، ٢٠١٤ ، ص٦٠.

الجدول (٣-٢) أهم مؤشرات معيار القوة العسكرية لدى القوى الكبرى

	كنسبة من الناتج المحلي	النظامية في القوات المسلحة	للقوة النيرانية	إجمالي حاملات الطائرات	إجمالي طائرات القتال	القطع البحرية الرئيسية	امتلاك قدرات فضائية عسكرية	امتلاك نووية عسكرية
الولايات المتحدة	٤,١٢	١,٥٢٠,١٠٠	١	١١	٢٨٥١	١٧٣	✓	✓
روسيا	٣,٠٦	٨٤٥,٠٠٠	٢	١	١٣٧٢	٩٦	✓	✓
الصين	١,٢٤	٢,٢٨٥,٠٠٠	٣	١	١٤٥٥	١١٨	–	✓
الاتحاد الاوربي	١,٥٢	٢,٢٠٦,٠٠٠	٥	٥	٢٦١٨	٦٧٠	–	✓
الهند	١,٩٨	١,٣٢٥,٠٠٠	٤	١	٦١٨	٤٣	–	✓
البرازيل	١,٤٥	٣١٨,٥٠٠	١٠	١	٢٣٤	٢٤	–	–

اليابان	٠,٩٩	٢٤٧,٤٥٠	١٧	٢	٥٥٢	٥٠	–	–

المصدر: الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت : http://globalfirepower.com/countrieslisting.asp ، http://flightglobal.com/blogs/thedewline/2012/12/free-download-world-air-forces.

ثانياً : سعي الولايات المتحدة الامريكية للهيمنة "نموذج القطب الواحد"

ان تعريف الهيمنة بصورة مبسطة هي "ظاهرة سياسية انسانية يمكن لمسها في اطار العلاقات بين الافراد والجماعات والنظم السياسية ، والهيمنة في اطار العلاقات الدولية هي "محاولة دولة ما بما تملكه من وسائل وعناصر قوة لفرض ارادتها على الدول الاخرى واملاء سياسات ومواقف عليها تتناسب مع مصالحها القومية والعالمية ، او تعمل على منعها من اتخاذ سياسيات ومواقف تتعارض معها"[1].

وفي اللغة العربية فان مصطلح الهيمنة ، استخدم للتعبير عن السيطرة والقوة والسطوة ، اذ ان الهيمنة مشتقة من الفعل (هيمن) الذي يشير الى الذي يؤمن غيره من الخوف[2].

[illegible] فان الهيمنة (Hegemony) مشتق من الكلمة اليونانية (Hegemonia) [illegible] في اطارها الاقليمي او [illegible]

ولقد استخدم الكاتب الايطالي (غرامشي) Gramsci مفهوم "الهيمنة" مرارا ، الا ان استعمال هذا المفهوم ، في رأي (ديفيد هارفي) كان يكتنفه الكثير من الغموض، الامر الذي فتح المجال امام تفسيرات متعددة ، منها : قد يعني احياناً السلطة السياسية وممارستها من خلال القيادة وموافقة المحكوم ، واحياناً اخرى تمارس بالقسر والاكراه ، وفي اطار العلاقات الدولية قال الكاتب (اريغي) Arrighe ، عندما تحدث عن مفهوم الهيمنة في اطار العلاقات بين الدول : "ان تفوق مجموعة بشرية على اخرى وسيادتها عليها يظهر جليا في واحدة من صورتين هما : الهيمنة – فقد تهيمن جماعة اجتماعية على جماعات اخرى معادية لها وتسعى لتصفيتها او لأخضاعها حتى لو

(١) نزار اسماعيل الحيالي ، سياسة الهيمنة الامريكية ، الجذور – الواقع – المستقبل ، اوراق استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (١١) ، ٢٠٠١ ، ص ص ١-٢ .

(٢) محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٧٠٣.

(٣) د. جيمس بيل ، سياسة الهيمنة: الولايات المتحدة الامريكية وايران ، في : ايران والعراق ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد (٤٨) ، ط١، ٢٠٠٣، ص٤٨.

اضطرت الى استعمال القوة المسلحة ، والقيادة الثقافية والمعنوية – بفضل ما لديها من انجازات او عندئذ تكون الدولة المهيمنة نموذجا في نظر الدول الاخرى التي تقلدها وتنجذب اليها لتسير في مسارها التنموي[١].

وبذلك فان الهيمنة تعني تمكن طرف معين من فرض ارادته على طرف اخر او اطراف اخرى ، ودفعها للتصرف وفق مشيئته وجعلها تتصرف حسب ارادته ، وبذلك تعد الهيمنة حالة في صراع الارادات ، يستطيع فيها الطرف المهيمن الهيمنة والتحكم بارادات وتصرفات الغير بعد اضعاف مقوماتها او شلها او العمل على اضعافها بما يجعلها لا تستطيع المقاومة[٢].

ولقد كان لصعود الولايات المتحدة الامريكية وتبلور مكانتها ودورها العسكري المهيمن والمسيطر عالميا كقطب وحيد ، الذي ادى الى اتساع نطاق سيطرتها عالمياً ، وهو ما ادى الى اهتمام العديد من الدراسات والتحليلات والمقارنات بغيرها من القوى المماثلة ، ومن ثم تبلور بعض اتجاهات تصف هذا الوضع الامريكي المتميز عالمياً بعد انتهاء الحرب الباردة بانه نوع من "الحكم [illegible]" ، الذى يعتمد في تشديد قبضتها على معظم انحاء العالم ، بالاعتماد على مجموعة عوامل ذات تأثير [illegible] لدفع [illegible] تعزيز مكانة الولايات المتحدة [illegible]

١. ايدلوجية منتصرة.

٢. احساس متزايد ومبالغا فيه بعض الاحيان بالمخاطر.

٣. مجمع صناعي قادر على دعم ذاته ووجد استناداً الى وجود نخبة عسكرية لها دورها المتميز وثقلها ووزنها الذي لا يجب التقليل والاستهانة بتأثيره.

وعلى اثرها ظهرت عدة دعوات ونظريات ودراسات دعمت هذا التوجه باعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية هي القطب الدولي الوحيد والقوة المهيمنة دولياً ، وكان من اهمها : قول الرئيس الامريكي الاسبق (بوش الاب) الذي اكد في خطابه الى الكونغرس في كانون الثاني من العام

---

[١] فنسان الغريب ، مأزق الامبراطورية الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٨ ، ص٤٠.

[٢] ميلودي المهذبي، مفهوم الهيمنة العالمية وعلاقته في تشكيل الدولة في الوطن العربي ، في : مجموعة باحثين ، المعرفة والسلطة في المجتمع العربي ، مركز الانماء العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص٢٩٠ .

[٣] سيد ابو ضيف احمد ، الهيمنة الامريكية : نموذج القطب الواحد وسيناريوهات النظام العالمي الجديد ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، العدد (٥) ، المجلد (٣١) ، اذار ٢٠٠٣ ، ص ص ٣٠-٣٤.

١٩٩١ قائلاً : "منذ قرنين من الزمن والولايات المتحدة الامريكية تطرح ذاتها نموذجا للحرية والديمقراطية ... واليوم في هذا العالم المتغير ، تعد القيادة الامريكية للعالم غير قابلة للتعويض ان القرن القادم سيكون امريكياً[١].

فضلا عن ذلك اطلقت عدة مشاريع استراتيجية لدعم هذا التوجه ، ومنها الدراسة التي قدمتها وزارة الدفاع الامريكية تحت عنوان " دليل السياسة الدفاعية" (Defense Policy Guidance –DPG) ، والتي تضمنت مشروعاً للحفاظ على "التفوق الامريكي"، وذلك من خلال منع صعود اية قوة كبرى منافسة للولايات المتحدة الامريكية من خلال انشاء نظام امني عالمي متوافق مع المبادئ والقيم والمصالح الامريكية[٢].

وتأكيد الى الرغبة الامريكية للسيطرة والتحكم بدول العالم ، ايضا صدر مشروع تحت عنوان " من اجل قرن امريكي جديد" في العام ١٩٩٧ ، وفي ايلول من العام ٢٠٠٠، صدر تقريراً اخر بعنوان " اعادة بناء الدفاعات الامريكية: الاستراتيجية، القوات والموارد من اجل قرن امريكي [illegible]

فضلا عن ذلك [illegible] كارلوتش) و (روبرت هانتر) ، من [illegible] الابن عقب انتخابه في [illegible] ان الولايات المتحدة الامريكية ينبغي ان تسعى لمنع نهوض اي منافس عالمي معادي [illegible] تحالف دولي معاد ، وقد قدمت الرسالة تحت عنوان "اجندة عالمية للرئيس الامريكي ، رؤية استراتيجية لمهام بوش على الصعيد العالمي" وتمحورت حول استراتيجيات مقاومة صعود القوى العالمية التي نظر اليها كمنافس مستقبلي محتمل[٤].

---

[١] نقلا عن :د. ساجد شرقي ، الدور الايراني في الشرق الاوسط بعد الحرب الامريكية على الارهاب ، مجلة دراسات ايرانية، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، البصرة ، العدد (٨-٩) ، المجلد الخامس ، كانون الاول ٢٠٠٨ ، ص١٤.

[٢] فنسان الغريب ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٣ .

[٣] فنسان الغريب ،المصدر السابق ، ص١٩٣ .

[٤] هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : المحافضية الجديدة والواقعية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٩.

وفي سعي الولايات المتحدة الامريكية الى ان تكون القوة المهيمنة عالمياً ، وفرض نفوذها وسيطرتها على العالم ككل ، فهي ايضا تسعى للهيمنة على الاقاليم الجغرافية ذات الاهمية الدولية والتي تمتلك ثروات ومواقع استراتيجية مهمة ، وعلى رأس هذه الاقاليم يعد الشرق الاوسط والخليج العربي خاصة من اهم المناطق التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة عليها . ومنع اي قوة سواء كانت اقليمية او دولية من ان تنافسها على السيطرة عليها ، اذ تعد هذه المنطقة احد مراكز القلب بالنسبة للاستراتيجية الامريكية ، والتي تعني ان السياسة الامريكية على استعداد لاي نوع من انواع الحروب بما في ذلك الصراع النووي لمنع تلك المنطقة من السقوط في أيدي خصومها[1].

ولقد سعت الولايات المتحدة الامريكية لان تجعل من الخليج العربي بحيرة امريكية ، اذ كانت ولا زالت القوات العسكرية الامريكية دائمة الاستعداد للتدخل عند حصول أي ازمة في المنطقة ، فضلا عن ذلك يمكن القول ان الرؤساء الامريكان كافة (من فرانكلين روزفلت الى دوايت ايزنهاور ، مرورا بجيمي كارتر ، ووصولاً الى بوش الاب والابن ومن ثم باراك اوباما) ، قد قاموا جميعاً [illegible]

[illegible] الرئيس الامريكي الاسبق (جيمي كارتر) عندما قال : " ان اي محاولة من قبل قوة خارجية للسيطرة [illegible]

ولذلك فان الاستراتيجية الامريكية تجاه هذا الاقليم الجغرافي ، فانها تعسى الى منع ظهور قوى مهيمنة اقليماً مستقلة التفكير ، اذ انه كلما كان سلوك هذه الدول اكثر استقلالاً ازداد الضغط الذي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية عليها ، وتسعى الى السيطرة على سلوك القوى المهيمنة اقليمياً من اجل الحفاظ على مصالحها الحيوية فيها . لاجل ذلك تعمل الولايات المتحدة الامريكية على منع بروز أي قوة اقليمية تهدد مصالحها او تنافسها على مناطق نفوذها ، وبهذا الصدد يقول

---

(1) د. حامد ربيع ، الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي ، استراتيجيات عربية ، رقم(١)، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٥٦.

(2) فنسان الغريب ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(صموئيل هنتنغتون) ان "الولايات المتحدة الامريكية ليست قوة عظمى منعزلة بل انها اصبحت قوة عظمى مارقة ايضا"(١).

وتأسيساً على ما تقدم ، فان سيطرة الولايات المتحدة الامريكية وهيمنتها ونفوذها يعد من اهم المتغيرات الخارجية التي تؤثر على المكانة الاقليمية لايران في الاستراتيجية الامريكية ، لانها تسعى لمنع صعود أي قوة تنافسها او تهدد مصالحها الحيوية في المنطقة .

المطلب الثاني

ابرز القوى الدولية المؤثرة على المكانة الاقليمية لايران في الاستراتيجية الامريكية

ان القول بدور امريكي مهيمن ومنفرد عالمياً في النظام الدولي يواجه عدة انتقادات ويمكن ان يرى عدد من الباحثين والعلماء انه قول يشوبه قدر كبير من المبالغة في تقدير قوة الولايات المتحدة الامريكية ، ومن ثم مدى تأثيرها والقول بهيمنتها على النظام الدولي ، ذلك وان كانت [illegible] المتحدة الامريكية تمتلك القوة العسكرية التي تعد الاولى عالميا ، وانها قد خرجت منتصرة من الحرب الباردة فانه لا يمكن [illegible] الاحتفاظ بتلك القوة ، وهذا التفوق يتطلب تكلفة باهضة [illegible] [illegible] [illegible] حصول عدة ازمات اقتصادية حادة اصابت الاقتصاد الامريكي وكان لها تأثير وامتداد عالمين ، فضلا عن ذلك فان غياب العدو المشترك "الاتحاد السوفيتي" للدول الغربية من ضمنها الولايات المتحدة الامريكية قد يزعزع وحدة المعسكر الغربي الذي كان موحدا ضد هذا الخطر وبالتالي يؤثر سلبا على قبول الاتحاد الاوبي بالقيادة الامريكية للعالم ، فضلا عن ظهور عدة قوى دولية بدأت تنافس الولايات الامريكية بعدة جوانب ، وهو ما يجعل لها دوراً مؤثرا في النظام الدولي .

وفي استطلاعات رأي اقامها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية فضلا عن مراكز بحوث دولية سؤل فيه عن الدور المثالي للولايات المتحدة و عن مدى اعتقادهم بمدى قدرتها على البقاء على هرم القوة الدولي ولها دور القيادة وجاءات النتائج كما يبينها الشكل (٣-٣) ، في حين يبين الشكل (٣-٤) مدى تأييد وجود القوى المختلفة كاقطاب في النظام الدولي. وبذلك تظهر

---

(1) Samual P. Huntington, the lonely Supper Power , Foreign Affairs , March – April , 1999 , p.p.35-49.

هذه الاستطلاعات انه رغم استمرار تفوق الولايات المتحدة الامركية على المستوى العالمي الا انه بدات تظهر قناعات بانه هناك قوى تنافسها وممكن تأخذ مكانها مستقبلا.

الشكل (٣-٣) دور الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي

المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الامريكي ، مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ط٢ ، ٢٠١٤ ، ص٤٦٨.

الشكل (٣-٤) مدى تأييد وجود احدى القوى كأقطاب دولية



المصدر: جمال سند السويدي ، آفاق العصر الأمريكي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ط٢ ،
، ص٤٠٩

١. روسيا الاتحادية :

تعد روسيا الاتحادية من ابرز القوى الدولية التي من الممكن ان تنافس الولايات المتحدة الامريكية على قيادة للعالم ، ولا سيما هي خليفة الاتحاد السوفيتي منافس الولايات المتحدة الامريكية والذي خاص ضدها حربا باردة استمرت اكثر من اربعة عقود من الزمن ، ويذكر ان روسيا الاتحادية تمتد على مساحة من ارض تقدر بحوالي (١٧) مليون كم^2 ، و توفر لها الطبيعة التي تمتاز بها من ناحية العمق الجغرافي واتساع المساحة ، وتمتاز بوجود كثافة سكانية اذ تحتل المرتبة السابعة بين دول العالم من حيث عدد السكان ، كذلك تمتاز بوجود ثروات وموارد طبيعية في ارضها[١].

---

[١] د. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي الجديد دراسة في مستقبل العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٩، ص١٧٥ .

لقد عانت روسيا الاتحادية بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي من ضروف صعبة ، بالغ خلالها الرئيس الروسي الاسبق (برويس يلتسن) ووزير خارجيته (كوزيرف) في الاندفاع نحو الولايات المتحدة الامريكية ، اذ حاول (كوزيرف) فصل السياسة الخارجية الروسية عن الماضي السوفيتي واكد على تبنيه لاقتراب براغماتي في السياسة الخارجية يقوم على تحقيق المصالح الروسية والحفاظ على مكانتها كقوة كبرى ، اضافة الى دعم الاصلاح الاقتصادي والسياسي الداخلي ، وهو ما اكده يلتسن في حديث له في ايار من العام ١٩٩٢ بقوله : "ان مناخ الحرب الباردة كان يمثل عبئا يعتد به على السياسة الخارجية السوفيتية ، وقد تنازلت روسيا عن هذا للابد" ، كذلك رأى ان " الايديولوجية الوحيدة التي تحكم السياسة الخارجية الروسية يجب ان تكون المصالح القومية والتي يجب ان تكون حقيقية واصيلة وليست وهمية ، او مثاليات نظرية " واكد على ان "الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية حلفاء روسيا الطبيعين"[١].

ولقد دعا وزير الخارجية الروسي آنذاك (كوزيرف) الى "اقامة علاقة تحالف بين روسيا [illegible] السوق ، [illegible] كقوة كبرى ولكن "عادية" على حد قوله : "Great" [illegible] التي تمر بها ، وحتى لو كان هذا التعاون مع دول كانت بالامس القريب الد اعدائها[٣] ، نتيجة لذلك

وعند زيارة يلتسن الى واشنطن ولقاءه بالرئيس الامريكي آنذاك (بوش الاب) ، اعلن يلتسن انتهاء الحرب الباردة ، وخلال اللقاء تم توقيع وثيقة تعاون بين البلدين او ما عرف باعلان (كامب ديفيد) المشترك بينهما والذي اقر قيام العلاقة بين موسكو وواشنطن على الصداقة والشراكة والالتزام

---

[١] د. نورهان الشيخ ، العلاقات الروسية الامريكية : تفاهمات تكتيكية في اطار تناقضات استراتيجية ، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والدولية ، القاهرة ، السنة العشرون ، العدد (٢٠٦) ، كانون الثاني ٢٠١٠ ، ص١٢.

[2] Kozyrev Andrei, A chance for Survival , Foreign Affairs , Spring 1992 , P.116

[٣] سهى العزاوي ، الموقف الروسي من التغيرات الدولية في البلقان ، دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (١٤) ، تشرين الاول ٢٠١٠ ، ص٢٧٠.

المشترك بالديمقراطية والحرية الاقتصادية ، كما تم التوقيع على ميثاق (المشاركة والصداقة خلال الزيارة)[1].

وبعد مدة من هذه التطورات والتأكيد على الشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية ، اصبحت السياسة الخارجية الروسية اكثر قومية واثباتا للذات واقل تعاوناً مع الغرب ، ويعود ذلك لعدة اسباب منها[2]:

١. الانتقادات الشديدة التي وجهت الى سياسة الرئيس يلتسن ومواليه من ذوي التوجهات الغربية ، خصوصاً بعد ان تأكد لروسيا ان المساعدات الغربية والامريكية لها لم تتناسب وحجم التصريحات.

٢. ممارسة الولايات المتحدة الامريكية ضغوطا على روسيا لوقف تعاونها الفني والعسكري والتكنولوجي مع دول مثل ايران ، فاثر ذلك اقتصادياً على روسيا وبالمقابل لم تعوضها الولايات المتحدة الامريكية عن خسائرها المالية المالية.

[illegible] حلف الشمال الاطلسي شرقا ليضم الدول التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق ، وهو امر يثير غضب [illegible] المصالح الروسية ولاسيما في المجال الامني.

[illegible] الامريكية [illegible]

[illegible]

الصواريخ البالستية ، التي كانت الدولتان قد وقعا عليها في العام ١٩٧٢ ، وهو امر تعتبره روسيا يضر بالتوازن وسيؤدي الى سباق تسلح .

وعليه اعادة روسيا النظر بعلاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية ، وبدأت تبحث عن مرتبة الشريك في جميع المناطق التي ترى فيها مصالح استراتيجية لها ولاسيما منطقة الشرق الاوسط ، وما يؤكد هذا المسعى قول (يفجيني بريماكوف) عندما عين وزيرا للخارجية الروسية ليحل محل (اندريه كوزيرف) قائلاً : "ان الموقف لا يتطلب ان تكون روسيا فحسب قوة كبرى تاريخيا ، ولكن قوة

---

(1) Pushkov Alexei, Letter for Eurasia : Russia And America ; the Honey Moon's Over, Foreign Policy , No.93 , Winter 1993-1994 , PP.83-84.

(٢) لمى مضر جرئ الامارة ، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٣ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٣٩.

كبرى حقيقية" ، واضاف ان روسيا ترفض هيمنة القطب الواحد تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي الجديد"[١].

فضلا عن ذلك رفضت روسيا مشروع الدفاع الصاروخي الامريكي، اذ عدته تهديداً لقدرتها الردعية وموجها ضدها بالاساس ، اذ اكد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بان روسيا لديها الوسائل الكافية للرد على المشروع الامريكي ، واكد عدم قناعة روسيا ان المشروع ليس ضدها ، واعتبره موجها ضد بلاده بالاساس ، لان روسيا وحدها هي التي تمتلك الصواريخ العابرة للقارات التي تسيطيع تهديد الولايات المتحدة الامريكية[٢].

كذلك ظهرت عدة احداث دولية زادت من حدة الخلاف والانقسام بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ، من اهمها تشجيع الولايات المتحدة الامريكية "للثورات الملونة" المعادية لروسيا في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، والتي ما زالت تعتبرها روسيا مجالاً حيوياً لها ، فضلاً عن الخلاف الذي نشب بينهما في اب من العام ٢٠٠٧ ، على ثروات القطب الشمالي التي تقدر بحوالي [illegible] من احتياطي العالم من النفط والغاز ، الى جانب احتياطي كبير من الماس والذهب والبلاتين وغيرها من المعادن [illegible] وضع روسيا العلم الروسي في قاع المحيط وجهود [illegible]

[illegible] المتحدة هي [illegible] عن مشكلة [illegible][٣].

فضلا عن المواقف الروسية الاخيرة من الازمة السورية والبرنامج النووي الايراني ، وتزويدها ايران باسلحة حديثة ، واستخدامها لحق النقض الفيتو ضد مشاريع القرار التي تقدم من قبل الولايات المتحدة الامريكية او الدول الغربية ضد حلفاء روسيا الاقليميين، وهو ما يثبت ان روسيا متجهه لان تكون قوة دولية منافسة للولايات المتحدة الامريكية او ساعية لاقامة نظام متعدد القطبية ، وما يؤكد هذا التوجه هو تحذير عدة خبراء وسياسيين ومحليين استراتيجيين امريكان من النزعة الاستقلالية

---

(١) نقلا عن :احمد فرحان الحطاب ، بريما كوف : من الصحافة والاستشراق الى رئاسة الحكومة ، مجلة الدبلوماسي ، صنعاء ، العدد (٢١) ، ايلول ١٩٨٨ ، ص١٨.

(٢) حسام الدين محمد سويلم ، نظام الدفاع الصاروخي القومي الامريكي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ١٢٩.

(٣) د. نورهان الشيخ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨.

لموسكو ، فمثلا يقول (زبيغينو بريجنسكي): "للاسف ما زال النبض الامبراطوري قويا في روسيا بل انه يزداد قوة"[١].

اما الكاتب (عازارجت) يؤكد في مقالته (عودة القوى السلطوية الكبرى) التي نشرها في مجلة شؤون خارجية ، على ان النظام الليبرالي الديمقراطي يواجه اليوم تحديين اساسيين ، اولهما: الاسلام الراديكالي ، ورأى انه التحدي الاقل خطورة ، اما ثانيهما: وهو الاكثر خطورة واهمية من وجهة نظره ، فيكمن في صعود القوى الكبرى السلطوية التي كانت تنافس الغرب في الحرب الباردة وهي الصين وروسيا ، ولكن في اطار رأسمالي سلطوي وليس شيوعيا كما كان عليه الحال من قبل ، وانهما تقتربان كثيرا من اليابان والمانيا في مدة ما قبل الحرب العالمية الثانية[٢].

ولقد كانت ايران تمثل دائماً سببا ونقطة خلاف بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، اذ هناك علاقات جيدة تجمع بين روسيا وايران ، وبالمقابل تمانع الولايات المتحدة الامريكية تزويد روسيا لايران بالتكنولوجيا النووية والصواريخ وتقنيات الاسلحة الحديثة[٣] ، اذ نشرت صحيفة [illegible] الامريكية رسالة وجهها الرئيس الامريكي (باراك اوباما) الى نظيره الروسي ، عرض فيها التراجع عن [illegible] في حال ساعدت روسيا [illegible] [illegible] وزيره الخارجية الامريكية السابقة [illegible] [illegible] الايرانية"[٤]. وبالتالي فان القضية الايرانية النووية دخلت على خط العلاقات المباشرة الامريكية–الروسية.

---

[1] Zbigniew Brezezinski, the Premature Partnership , Foreign Affairs , Vol.13 , No.2, March / April 1994,P.72.

[2] Azar Gate , The Return of Authoritarian Great Power , Foreign Affairs , Vol.86 ,No.4 , July / August 2007 , P.P.65-78 .

[٣] شيرين هنتر ، ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين : الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد ٣٨ ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ص ص ٣٢-٣٦.

[٤] حسام سويلم ، الصفقة الامريكية – الروسية على حساب ايران ، مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة السابعة ، العدد ١٠٥ ، نيسان ٢٠٠٩ ، ص ٨٥.

اذ تعد روسيا من اهم المتغيرات الدولية الخارجية التي من الممكن تؤثر على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، اذ تسعى روسيا دائماً لان تصل بنفوذها وجيوشها الى منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط والغاز والثروات الطبيعية ، وايران تقع على سواحل هذه المنطقة الحيوية ، وهو ما يثير خوف الولايات المتحدة الامريكية من ان أي تقارب روسي- ايراني ، ممكن ان يضر بالمصالح الحيوية الاستراتيجية في المنطقة ، وهو ما تسعى الى عدم حصوله .

٢. الصين :

تعد الصين من اهم واكبر القوى الدولية التي تمتلك قوة بشرية هائلة ، اذ بلغ عدد سكانها ما يقارب (١٣٠٥) ملايين نسمة في العام ٢٠٠٥ ، وهذا يشكل ٢٠،٣% من عدد سكان العالم ، فضلا عن امتلاكها قوة اقتصادية عملاقة ، اذ بلغت قيمة الناتج القومي الاجمالي المحسوب بالدولار طبقا لاسعار الصرف السائدة نحو (٢٢٦٣،٨) مليار دولار ، أي بما يشكل نحو ٥% من الناتج العالمي ، كذلك تشير بيانات البنك الدولي الى ان من بين كل مليون نسمة من سكان الصين ، [illegible] (٨) علماء ، وهو ما يعني ان الصين بنخبتها العلمية الضخمة سوف تتحول مع تراكم الخبرات وتحقيق الاختراعات العلمية وتطوير الانجازات العالمية الى قوة [illegible]

[illegible]

وتتمتع الصين فضلا عن ذلك بمساحة كبيرة ، اذ تبلغ مساحتها [illegible]٦٠٠٠٠٠ [illegible] وهي ثالث اكبر بلد من حيث المساحة بعد روسيا وكندا وهو مايمثل ربع اجمالي مساحة اسيا ونفس المساحة الكلية للدول الاوربية الثلاثين ، فضلا عن ذلك تمتلك حوالي ثلاثة ملايين كيلو متر مربع من المياه الاقليمية الخاضعة لسيادتها حسب "اتفاق قانون البحار التابع للامم المتحدة" [٢].

(١) احمد السيد النجار ، الصين والقفزة الاقتصادية العملاقة ، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة السابعة عشرة ، العدد ١٧٩ ، ايلول ٢٠٠٧ ، ص ص ٦-١٠ .

(٢) جغرافية الصين ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، الموقع الالكتروني لاذاعة الصين الدولية ، للمزيد من التفاصيل ينظر في:

http://arabic.cri.cn/other/china-grofraphy/1-1.htm

ومن الواضح ان تغير البنية الهيكلية للنظام الدولي قد حرر الحركة السياسة الخارجية للصين من جملة قيود كانت تكبلها ، وفتح امامها هامشا واسعا وفرصا جديدة كي تتعامل مع جملة قضايا ، ربما في عهد القطبية الثنائية تعد حكرا على القطبين "الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق" ، ولقد ارتكز الادراك الصيني للتحولات العالمية على الرغبة في حماية تجربة الاصلاح الاقتصادي والمحافظة على طابعها الخاص وايجاد الشروط الملائمة لاستمرارها واللازمة لانجاحها ، لما لها من اهمية في بناء دور الصين المستقبلي في نظام دولي اخذت معالمه ترتكز على معطيات اقتصادية[١].

بعد ذلك عملت الصين على السعي لاقامة نظام دولي جديد قائم على الامن والعدالة والمساواة ، بعيداً عن عقلية الحرب الباردة ومفاهيمها ، وعن التكتلات والمصادر الدولية ، وعن التفرد في القرار الدولي ، اذ تعارض الصين الهيمنة العالمية والاتجاهات المنفردة للسيطرة على النظام الدولي "القطبية الاحادية" ، وتدعوا الصين الى الشراكة في التفاعلات السياسية الدولية بدلا [illegible] رؤية الصين الى النظام الدولي بانه نظام قائم على التعددية والمشاركة بدلا من الانفرادية والاحتكار من قبل دولة واحدة[٢].

[illegible] يات المتحدة الامريكية عدة قضايا بعدها الصين مهمة [illegible]

[illegible]

الباسفيك ، فضلا عن تباين الرؤى بين الجانبين ، اذ ترى الصين وحسب ما اشار اليه بريجنسكي ، الى ان الامن الدولي اصبح اكثر تنوعاً ، وان عوامل الامن التقليدي وغير التقليدي اصبحت اكثر خطورة وبلهجة تعكس منظوراً اكثر عقائدية ، وقد عبرت الصين عن ذلك وعلى لسان جيش التحرير

---

[١] عبد القادر محمد فهمي ، دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي، دراسات استراتيجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد ٤٢ ، ٢٠٠٠ ، ص١٦.

[2] Gregory Chin and Ramesh Thakur , Will China Change the Rules of Global Order ?, the Washington Quarterly, 33:4, October 2010, PP.119-130 .

* التبت : هو الاقليم الصيني ذو النزعة الانفصالية ، والزعيم الروحي له هو (الدالاي لاما) الذي يعيش في الهند منفيا ، وقد عينت الولايات المتحدة الامريكية منسقا خاصا للسياسة الامريكية تجاه التبت يشرف على الاتصالات مع زعيم التبت مما اثار حفيظة الصين ، وعدت الاخيرة سياسة الولايات المتحدة الامريكية حيال التبت انها تذهب نحو تأكيد الانفصال وتكريسه بما لا ينسجم مع طموحات الصين الوطنية ، للمزيد من التفاصيل ينظر في: نزار عبد المعطي ، العلاقات الامريكية الصينية : اوجه التقارب والتباعد ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد١٣٢ ، نيسان ١٩٩٨ ، ص١٢٤.

الشعبي بان الولايات المتحدة الامريكية تتجه نحو اعطاء تحالفاتها مثل حلف الناتو والمعاهدة الدفاعية مع اليابان قدرات هجومية ينبغي ان تكون مصدر قلق للصين[١].

فضلا عن ذلك عارضت الصين مشروع الدرع الصاروخي الامريكي ، وصدرت عدة تحذيرات مختلفة عن بكين تؤكد ان "نظاما كهذا لن يشعل سباقا للتسليح فحسب ، بل سيهدد ايضا السلم والامن الدوليين في القرن الحادي والعشرين" ، كذلك وصف المندوب الصيني في الامم المتحدة (سياودي) المشروع الامريكي بانه "شكل خفي من اشكال التوسع في الاسلحة النووية من جانب واحد ، ويعطل بشكل كبير السيطرة الدولية على الاسلحة وعملية نزع السلاح وتثير سباقا جديد للتسلح"[٢].

في حين ترى الولايات المتحدة الامريكية ان مصدر الخطر الحقيقي سوف يكون في اسيا ، وعبر مستويين ، الاول : اقتصادي ويكمن في التطور الاقتصادي الكبير لمنطقة اسيا الباسفيك ، والثاني : عسكري ويكمن في التحديث التكنولوجي العسكري الهائل لدول المنطقة وخاصة الصين[٣] ، وفي المنظور [illegible] استراتيجي الامريكي للصين الذي يتضمن الرغبة بالبقاء القوة الاولى عالميا ومنع ظهور أي منافس دولي لها [illegible] الصين ، تبعاً لذلك [illegible] الولايات المتحدة [illegible] الصين وهو ما دعا اليه (كيسنجر) قائلا "انه [illegible] ستكسب الكثير باستكشاف المناطق الممكنة للمصالح المشتركة"[٤].

وتمثل المكانة الاقليمية لايران ودورها في الشرق الاوسط الذي تتنافس على ثرواته الصين والولايات المتحدة الامريكية ، احدى نقاط الخلاف الصيني الامريكي ، اذ تربط الصين علاقات قوية مع ايران ، في حين تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى منع تزويد ايران بالاسلحة والتكنولوجيا النووية ، اذ طالب عددا من كبار اعضاء الكونغرس الامريكي خلال لقاء لهم مع كبار المسؤولين

---

[١] زبغنيو بريجنسكي ، الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، ترجمة : عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٢٩ .

[٢] حسام الدين محمد سويلم ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٨.

[٣] عبد المنعم طلعت ، الاستراتيجية الامريكية في شرق اسيا (صياغة اسيوية) ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٣١، ١٩٩٨ ، ص ص ٢٩-٣٠.

[٤] د. هالة خالد حميد ، تطور العلاقات الصينية الامريكية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ١٤ ، تشرين الاول ٢٠٠١ ، ص ص ١٦٩-١٧٠.

الصينيين بعزل ايران ، حيث اصدر مكتب النائب (هارفرد برمن) رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الامريكي بيانا مفاده "لقد اعرب الوفد الامريكي عن خيبة امله الشديد من الاتفاقيات التي ابرمت مؤخرا بين الشركات الحكومية الصينية وايران في مجال الطاقة"[١].

اذ ترى الصين ان اعتراض الولايات المتحدة الامريكية على التعاون الصيني–الايراني ، وخاصة في الميدانين النووي والصاروخي ليس في واقع الامر الا استعراضا لعضلات الهيمنة الامريكية ، وتكريسا لعقلية الاستئساد ، فواشنطن تريد ابقاء ايران على ما هي عليه من ضعف وهشاشة رغبة منها في بسط هيمنتها على منطقة الخليج ، وما كانت هذه المشكلة لتنشأ لولا عقلية الاستقواء الامريكية هذه ، والتي تهدف للتدخل في شؤون الخليج"، ولقد اشارت صحيفة (وين وي باو) Wen Wei Bao التي تصدر في هونج كونج ان القوات الامريكية اغرقت واسقطت عدة سفن حربية وطائرات عسكرية ايرانية خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي ، وهذه العمليات العسكرية الامريكية هي التي دفعت ايران نحو المسارعة لتعزيز قوتها الدفاعية الاستراتيجية[٢].

[illegible] الصين يمكن ان تؤثر على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية اذا ما استمرت بمساعدة ايران في [illegible] التكنولوجيا النووية الحديثة [illegible] مع [illegible] القوة الاقليمية [illegible] ايران [illegible]

٣. الاتحاد الاوربي :

منذ نهاية الحرب الباردة عمل الاتحاد الاوربي على بناء اوربا قوة تلتزم بتحويل نفسها الى موقع الفاعل في الاحداث ، واليوم تعد اوربا من القوى المميزة في النظام العالمي ، اذ تبدو مظاهر القوة الاوربية في عدة جوانب ، ففي جانب المساحة والسكان ، يمتد الاتحاد الاوربي على رقعة جغرافية تساوي (٢،٢٥٥،٩٦١)كم٢ ، ويوفر هذا الامتداد الجغرافي الواسع الحصول على الموارد الاولية التي تقارب من حيث الكم والنوع من الموارد الامريكية ، وتتجاوز مثيلاتها اليابانية والصينية

---

[١] مينا علي اسلام ، النفوذ الدبلوماسي في تحالف الصين وايران ، ديبلوماسي ايران ،٢٠٠٩/٨/٢٤ ، في : مجلة مختارات ايرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١١٠ ، ايلول ٢٠٠٩ ، ص ٦٧.

[٢] جون جارفر ، الصين وايران شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، دراسات مترجمة (٣٥) ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٣٠٢.

، وكذلك يشكل ثاني قوة سكانية بعد الصين ، وكذلك تتميز دول الاتحاد الاوربي بارتفاع نسبة المتعلمين فيها والتي تقدر بحوالي ٩٧،٦٠%[١].

ويعاني الاتحاد الاوربي من عدة مشاكل وعقبات تحول بنيه وبين بروزه كقوة دولية كبرى منافسة للولايات المتحدة الامريكية على السيادة العالمية ، ومن هذه العقبات ، ان المجموعة الاوربية من بين جميع القوى المؤهلة لتكون قطباً دولياً لا تشكل دول ذات سيادة ، فضلا عن ذلك فعلى الرغم من حجم الثروة الذي يمتلكها الاتحاد الا ان فاعليته الدولية تبدو اقل مما تشير اليه امكاناته الاقتصادية ، ويبرز التباين في السياسة الخارجية لدول الاتحاد الاوربي ، اذ تشكل السيادة الوطنية لدوله عقبة امام وحدة وقوة الاتحاد[٢]، اضافة الى التباين في مسألة السياسة الدفاعية لدول الاتحاد فضلا عن الخلاف الالماني – الفرنسي على مسألة توسيع الاتحاد ، اذ تدعو المانيا الى ضرورة تحقيق وحدة كل اوربا بحيث يشمل دول وسط وشرق اوربا ، في حين ترى فرنسا ضرورة اعطاء الاولوية الى تعيمق روابط الاتحاد بدول جنوب الوسط[٣].

[illegible] الحرب الباردة ، اخذت مشاعر الاوربين تتنامى نحو قدر من الاستقلالية عن الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى [illegible] اوربي لاتخاذ قرارات [illegible] [illegible] الولايات المتحدة الامريكية [illegible] الاوربي [illegible] [illegible] تحول دون تحقيقها[٤].

---

[١] سعدي كريم سلمان ، العلاقات الاوربية – الامريكية في القرن الحادي والعشرين : تنافس ام مشاركة ، دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، العدد ٣٥ ، كانون الثاني ٢٠٠٨ ، ص٧٨.

[٢] محمد سعد ابو عامود ، البناء المؤسسي للاتحاد الاوربي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٤٢ ، تشرين الاول ، ٢٠٠٠ ، ص٧٦.

[3] Regina Karp, the New German Foreign Policy Consensus, The Washington Quarterly , 29:1, Winter 2005 ,P.6.

[٤] ياسر جبرائيل ، الناتو اكون او لا اكون ، صحيفة كيهان الايرانية ٢٠٠٩/٤/٦ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١٠٧ ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٤ .

وفي خصوص العلاقة بين الاتحاد الاوربي وايران واثر هذه العلاقة على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، اذ سعت اوربا ومنذ العقد الاخير من القرن العشرين الى فتح "حوار نقدي" مع ايران ، والعمل على فتح القنوات الدبلوماسية مع ايران من اجل الوصول الى حلول سلمية للمشاكل العالقة مع ايران[1].

ولقد اتخذت دول الاتحاد الاوربي عدة مواقف تجاه ايران عارضت فيها التوجهات الامريكية ضد ايران ، اذ رفضت دول الاتحاد سياسة الاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران ، فضلا عن معارضتها قانون دوماتو ضد ايران ، اذ تسعى اوربا للحصول على موارد الطاقة من بحر قزوين ، وربط خطوط نقل الطاقة بمحاور طاقة اخرى غير روسيا والتخلص من الاحتكار الروسي لمصادر الطاقة المصدرة الى اوربا عبر بحر قزوين ، ويمكن ان تكون ايران من اكثر الدول التي تسعى دول الاتحاد الاوربي لان تجعلها بديلاً من الاحتكار الروسي لتصدير الطاقة الى الاتحاد الاوربي ، والعمل على تنويع مصادر الطاقة لديها[2].

[illegible] معظم الاحيان بعد مجيء الرئيس الامريكي (باراك اوباما) ان اوربا اتخذت قرارات مقاربة من [illegible] الامريكية تجاه ايران ، ولقد ساندت اوربا الولايات المتحدة الامريكية في [illegible] على مقاطعة الصادرات الايرانية من [illegible] الغاز [illegible] الايرانية ، الا ان الضغوط الامريكية على اوربا تبقى هي صاحبة اليد الطولى على القرار النهائي لهذه المفاوضات .

---

(1) سهيلة عبد الانيس محمد ، العلاقات الايرانية – الاوربية : الابعاد وملفات الخلاف ، دراسات دولية (١٢٦) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١، ٢٠٠٧ ، ص ص ١٠-١١ .

(2) صحيفة ديبلماسي ايران ، امن الطاقة في اوربا : غاز قزوين وفرص ايران ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١٠٧ ، حزيران ٢٠٠٩، ص١٠٢ .

المبحث الثاني

المتغيرات الاقليمية واثرها على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجة الامريكية

بما ان ايران بلد ذو نفوذ وتأثير اقليمي وتعد احدى القوى الاقليمية المؤثرة على مسار العلاقات داخل المنطقة ، وبذلك فهي بلد تؤثر وتتاثر بالمحيط الاقليمي ، وبالتفاعلات الاقليمية المحيطة بها ، وهي بلد تسعى لان يكون لها دور اقليمياً مؤثرا على ساحة الاحداث الاقليمية ، فضلا عن تأثرها وتأثيرها على الاستراتيجيات الدولية التي ترسمها القوى الدولية للمنطقة وخاصة للخليج العربي ، وتوجد في هذا الاقليم عدة قوى دولية وخاصة للخليج العربي ، وتوجد في هذا الاقليم عدة قوى دولية ذات تأثير على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، خاصة انه يتواجد في الجوار الايراني دول حليفة للولايات المتحدة الامريكية وتوجد فيها مصالح حيوية لها تدخل [illegible] ، وهو ما يؤثر بصورة مباشرة على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية .

المطلب الاول

السلوك السياسي الخارجي الايراني تجاه الاقليم الجغرافي

تتميز ايران بانتاجها سياسة خارجية اقليمية ذات توجهات معينة خاصة بعد العام ١٩٧٩ في ايران وبعد قيام الثورة الاسلامية في ايران وما افرزته من نتائج غيرت من نهج السياسة الخارجية والاقليمية لايران ، من حليف للولايات المتحدة الامريكية الى دولة معادية للسياسات والتوجهات الامريكية والغربية ، اذ تبنت ايران بعد الثورة عدة اهداف كان من ضمنها:[1]

١. الحفاظ على وحدة الاراضي وتأمين الحكومة الوطنية ، ويعد هذا احد اهم اهداف أي دولة في العالم .

٢. الدفاع عن المسلمين والثورات التحررية ، وهذا الامر يتطلب توفير امكانات وقوة وقدرات استثنائية اكثر تعقدياً ، فضلا عن ما يثيره من تباين في وجهات النظر من قبل باقي دول [illegible]

٣. ايجاد نظام اسلامي في ايران يضفي طابعا خاصا على طبيعة السلوك السياسي الايراني [illegible] سياسي مغاير للسلوك السياسي الخارجي [illegible] ايران بعد العام ١٩٧٩ .

وتؤثر على السياسة الاقليمية لايران عدة عناصر يكون لها الدور الكبير في مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية نظرا لما تنتجه هذه الامور من نتائج مهمة على المستوى الاقليمي ومن اهمها :

اولاً : طبيعة ومحددات السياسة الخارجية الايرانية :

لقد شكل التوجه الثوري على السلوك الخارجي السياسي الايراني ، احد اهم مميزات السياسة الاقليمية لايران ، اذ انعكس الحماس الذي رافق السنوات الاولى لقيام الثورة شعور من الحذر الشديد من نتائج الثورة التي قامت في ايران وخاصة من قبل دول جوارها الجغرافي والدول الكبرى والغربية

---

[1] محمود سريع القلم ، الامن القومي الايراني ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٧٩ ، ايار ٢٠٠٢ ، ص ص ١١٤-١١٥ .

منها خاصة وبالتالي فان توجهات ايران الثورية والشعارات الثورية التي رفعتها اثرت ولا زالت تؤثر على طبيعة سلوكها الاقليمي تجاه المحيط الذي تتواجد فيه او طبيعة الاستجابة والردود التي تتلقاها من قبل حكومات الدول الاقليمية والدولية(١).

وتؤطر السياسة الخارجية لايران في الشرق الاوسط خصوصا والعالم عموماً بثلاثة اطر مهمة ، الاول يتعلق بسياسة معارضة الغرب واسرائيل ، الثاني : معارضة الانظمة الملكية والوراثية باعتبارها نظم استبدادية وفق التراث السياسي الايراني ، الثالث : تقديم البديل السياسي القادر على تغيير المعادلة لتكون في صالح شعوب المنطقة بدلا من ان تكون في صالح الغرب والانظمة المتعاونة معها(٢)، ولقد اشارت الى ذلك المادة (١٥٢) من الدستور الايراني التي نصت على "تقوم السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية على اساس الامتناع عن أي نوع من انواع التسلط او الخضوع له ، والمحافظة على الاستقلال الكامل ، ووحدة اراضي البلاد ، والدفاع عن حقوق جميع المسلمين ، وعدم الانحياز مقابل القوى المتسلطة ، وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير [illegible]

وهو ما يوضح ان السياسة الخارجية الاقليمية لايران محددة بضوابط [illegible]

[illegible] بعض الدول [illegible] الداخلية [illegible]

التي تعدها منطقة مصالح حيوية واقتصادية ، ومنطقة تدخل ضمن امنها القومي ، وبالتالي فان توجهات السياسة الخارجية الايرانية يمكن ان تؤثر على مكانتها الاقليمية في الادراك الامريكي نظرا لما تقدم اعلاه.

---

(1) Wilfried Buehta, Who Rule Iran? The Structure of Power in the Islamic Republic, Washington Institute for Near East Policy, Washington , 2001 , 182 .

(٢) محجوب الزويري ، حدود الدور الاقليمي الايراني : الطموحات والمخاطر ، مركز الجزيرة للدراسات ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع :

http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201344923330407430.htm.

(٣) الدستور الايراني ، المادة ١٥٢.

ثانياً : موقف ايران المضاد لسياسة للولايات المتحدة الامريكية

بعد سقوط الشاه ونجاح الثورة الاسلامية في ايران في العام ١٩٧٩ ، بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الامريكية – الايرانية ، وادت نتائج هذه الثورة الى انتهاج ايران لسياسة خارجية معادية للولايات المتحدة الامريكية ، اذ ادت الى التخلص من التوجه الايراني نحو الغرب وخاصة نحو الولايات المتحدة الامريكية ، فعملت ايران على قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية واعتبارها الشيطان الاكبر ، اذ قال وزير الخارجية الايراني في حينها (ابراهيم يزدي) في تصريح لمجلة التايم الامريكية نشرته الصحف الايرانية في السابع من ايار من العام ١٩٧٩ ذكر فيه "ان على امريكا ان تقوم بالخطوة الاولى لتحسين علاقاتها مع ايران ، وان الحكومة الايرانية قد توصلت اخيرا الى هذه النتيجة وهي ان الامريكيين قد تدخلوا في جميع قضايا القتل والاغتيال والتعذيب والفساد في النظام السابق ، ومن الصعب ان ينسى الشعب الايراني هذه التدخلات"[١].

ومن تصريح لاية الله العظمى السيد (روح الله الخميني) نشرته صحيفة (بامداد) الايرانية في [illegible] العام ١٩٧٩ ، هاجم بشدة الكونغرس الامريكي ، الذي كان قد ندد قبل اسبوعين بتنفيذ ايران حكم الاعدام في (امير عباس هويدا) رئيس الوزراء السابق ، حيث قال في رده [illegible] الولايات المتحدة الامريكية مع ايران ستكون خطيرة اذا [illegible] امريكا بعيدة من هنا وتريد ان نكون نحن لها سوقاً ، انها تطمح في شراء نفطنا ، واذا لماذا تتأسف امريكا على اعدام هويدا خادمها لمدة ستة عشر عاماً ، فان ذلك يدل على عدم وفاء امريكا بالنسبة لخادمها ، كما ستفعل نفس الشي اذا اعدمنا الشاه"[٢].

اذ ترى ايران ان الولايات المتحدة الامريكية تمثل اكبر تهديد لامنها القومي حاليا ومستقبلا، باعتبار الولايات المتحدة الامريكية هي الداعم الرئيسي لاسرائيل بالمنطقة الذي تدخل ايران في عداء معها ، فضلا عن كون الولايات المتحدة الامريكية كانت تدعم الشاه وتوفر الحماية له ولنظامه كون ايران كانت تمثل قاعدة متقدمة للولايات المتحدة الامريكية ضد الاتحاد السوفيتي[٣].

---

[١] احمد مهابة ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠٤ .

[٢] احمد مهابة ، المصدر سبق ، ص٤١٦.

[٣] سعد حقي توفيق ، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين ، دار وائل ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٣١٥.

وبذلك فان التوجهات الايرانية والسلوك السياسي الخارجي الايراني ، يؤثر على طبيعة الادراك الاستراتيجي الامريكي لايران وعلى مكانتها الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، وذلك بسبب ان الولايات المتحدة الامريكية لا تقبل ان توجد أي قوة سواء كانت اقليمية او دولية ، تهدد مصالحها الاستراتيجية في الشرق الاوسط عامة والخليج العربي خاصة .

ثالثاً : الموقف الايراني الداعم لحزب الله وعدد من الحركات المقاومة في المنطقة :

لقد ركزت ايران على دعم الحركات والاحزاب الاسلامية التي تتفق مع الطبيعة الايديولوجية للتوجهات الخارجية الايرانية ، اذ تعتبر هذه الخطوات وهذا الدعم المبادئ الاساسية للسلوك السياسي الخارجي الايراني ، اذ اكد اية الله طالقاني احد قادة الثورة الاسلامية في العام ١٩٧٩، "ان الثورة الاسلامية قد ايقضت العالم الاسلامي في مواجهة الاستعمار والاذلال، وان كل ثورة تقوم في أي بقعة من العالم الاسلامي ضد الاستبداد والامبريالية هي ثورة المقهورين ، وبما ان الاسلام دعا الى نصرة المستضعفين في الارض ، فهذا واجب الثورة الاسلامية لانها الثورة الام للمستضعفين ليس فقط في العالم الاسلامي ، وانما في العالم اجمع"[١].

ويمثل التوجه الايراني [illegible] المناوئ للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ، من افضل [illegible] واجب دستوري يتمثل [illegible] الدستور الايراني [illegible] مجلس الدفاع الاعلى في ايران قد دعا الى ثورة اسلامية عالمية تشكل جبهة اسلامية [illegible] ضد اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحلفائهما في المنطقة ، يكون قوامها الحركات الاسلامية المعارضة للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، ولقد برر الدكتور (حسن ايات) احد قادة الفكر ابان الثورة ان "الدعم الايراني" لحركات المقاومة في الدول الاسلامية هو نصرة للمستضعفين في كل مكان من العالم الاسلامي ، وذلك من اجل استمرارية الثورة واتساع دائرة اشعاعها" . ولقد توضحت هذه السياسة في الاستراتيجية الايرانية ضمن الدستور الايراني من خلال ما يلي:[٢]

---

[١] ايران الثورة المصدرة ، صحيفة الزمان ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني http://azzaman.com/PP=1150

[٢] ايران ، الثورة المصدرة ، المصدر السابق .

١. لقد حددت ديباجة الدستور الايراني ان من ضمن الاهداف الاساسية هو السعي مع الحركات الاسلامية والجماهيرية الاخرى لبناء الامة العالمية وانقاذ المحرومين في كل مكان على الارض.
٢. اعطى الدستور الايراني الحرس الثوري والجيش مهمة النضال من اجل "بسط حاكمية القانون الالهي في العالم ودعم كل حركات التحرير في العالم".
٣. وضع الدستور الايراني ضمن اهداف السياسة الخارجية الايرانية دعم المستضعفين في الارض وجهادهم المشروع .
٤. يلاحظ ان الدستور الايراني وصف حكام الدول الاسلامية الحليفة الولايات المتحدة الامريكية بانهم يمارسون الاستكبار ضد شعوبهم وحث هذه الشعوب على التخلص من تلك الحكومات والحكام .

وتأسيسا لما تقدم دعمت ايران عدة احزاب وقوى ومنظمات اقليمية تتهمها الولايات المتحدة [illegible] (حزب الله) الذي [illegible] عسكرية [illegible] اسرائيل ويمتلك ترسانة عسكرية كبيرة من الصواريخ والاسلحة [illegible] ٧٥٠ مليون دولار [illegible] مليارات دولار وهو عبارة عن صندوق ازمات لاوقات الحروب ، اذ يبلغ عدد المقاتلين في صفوف الحزب ما بين ٧٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ ويملك ترسانة كبيرة من الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى في ارض فلسطين المحتلة ، فضلا عن الصواريخ وزوارق بحرية سريعة مقاتلة ، وطائرات بدون طيار ومنظومات دفاع جوي روسية وايرانية[١].

وفي فلسطين فقد دعمت ايران عدة تنظيمات فلسطينية ابرزها حركة حماس وجناحها المسلح وحركة الجهاد الاسلامي وغيرها من التنظيمات المسلحة فضلا عن دعمها لتنظيمات مسلحة اخرى في اليمن وغيرها من المناطق ، المهم في هذه الفقرة ان هذا الدعم الايراني لمجاميع وتنظيمات واحزاب مسلحة ذات افكار وايديولوجيات وتوجهات معادية للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل الحليف الاستراتيجي لها ، يجعل من هذا الامر عامل يؤثر سلبا على مكانة ايران في الاستراتيجية

---

[١] هادي زعرور ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤١-١٥١ .

الامريكية ، اذ تعدها الاخيرة دولة راعية لتنظيمات تتهمها بالارهاب ومهددة لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

رابعاً : الحلف الايراني – السوري الاستراتيجي:

تمتد العلاقات الايرانية – السورية الى بدايات العقد الثامن من القرن العشرين ، اذ تقع سوريا خط الحلف الاستراتيجي الذي يربط ايران بسوريا بحزب الله في لبنان ، وبالتالي فان ايران قد دخلت مع سوريا بمعاهدات دفاع مشترك وتعاون اقتصادي وعسكري عالية المستوى ، وتعد الازمة السورية الاخيرة من اهم الاحداث والمتغيرات الاقليمية التي يمكن ان تؤثر على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، كون ايران تقف بقوة الى جانب الرئيس السوري بشار الاسد ضد المعارضة السورية المسلحة المدعومة من تركيا ودول الخليج والولايات المتحدة الامريكية ، اذ اشار محللون عسكريون ان الجيش السوري كان ينهار لولا الدعم الايراني والذي تصاعد في السنوات الاخيرة[١].

اما صحيفة [illegible] البريطانية فقد نشرت مقال جاء فيه "ان ايران تعزز بالفعل دعمها لسوريا حيث ترسل [illegible] ومقاتلين وخبراء ومستشارين عسكريين ايضا ، فضلا عن [illegible] الى ان الدعم الايراني [illegible] مع بدء [illegible] مفاوضات جنيف بين الحكومة السورية والمعارضة وهو ما يسمح للحكومة بخوضها دون اي شعور بوجود ضغط عليها بدفعها لتقديم تنازلات[٢].

اما الولايات المتحدة الامريكية فلقد اتخذت عدة قرارات دولية تدين الحكومة السورية وتدعم المعارضة السورية التي تقاتل النظام السوري وبالتالي فان الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى ايران بوصفها داعم للحكومة السورية وتقدم السلاح والمعونات المالية من اجل منع تحقيق الاستراتيجية الامريكية في سوريا والمنطقة وتغيير النظام السياسي فيها . وهو ما يؤثر على طبيعة التفاعلات بين الجانبين ، فبعد ان كانت الولايات المتحدة الامريكية في افغانستان والعراق في موقع المدافع وتتهم ايران بدعم الجهات التي تستهدف قواتها العسكرية في هذين البلدين ، في سوريا انعكست الصورة

---

[١] احمد ابو دقة ، العلاقات الايرانية السورية ، موقع البيان ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع : http://albayan.co.uk/articale2.aspx?id=3419

[٢] صحيفة ايلاف ، محللون : الجيش السوري كاد ينهار لولا الدعم الايراني ، لندن ، العدد (٤٦٦٠) ، الاحد ٢٣ شباط ٢٠١٤ .

واستعادت الولايات المتحدة الامريكية امكانية الفعل والمبادرة ، اذ بدأت تدعم المعارضة المسلحة التي تستهدف الجيش السوري وبالتالي تهدد الامن القومي السوري والايراني (الحليفين الاستراتيجين) ، فضلا عن العمل على انهاك ايران وسوريا اقتصاديا من خلال العقوبات الاقتصادية التي تصدرها بين مدة واخرى على كلا الدولتين[(١)].

خامسا : الموقف الايراني من القضية البحرينية واليمنية

يمثل الموقف الايراني من القضيتين اليمنية والبحرينية عاملا اقليميا اخر يؤثر على طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران ، نظرا لدعم ايران معارضة الشعب البحريني ضد نظام ملك البحرين الذي يحظى بدعم وعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية وهو مايمثل عامل تحدي اقليمي في التنافس على مستقبل هذا البلد النفطي الخليجي وطبيعة نظام حكمه المستقبلية ، فضلا عن طبيعة العلاقة والدعم بين ايران وحركة انصار الله الحوثيين في اليمن الذين اعلنوا الاعلان الدستوري الذي تضمن حل البرلمان وانشاء مجلس وطني بدلا عنه وانشاء مجلس رئاسة [illegible] انتقالية لمدة سنتين لحين انتخاب رئاسة جديدة للبلد ، وهو ما يهدد تحالفات الولايات المتحدة الامريكية [illegible] لموقع اليمن [illegible] شبه جزيرة العرب وقرب الخليج [illegible] على [illegible]

تأسيسا على ما تقدم فان ايران وفي ضوء سلوكها السياسي الخارجي الاقليمي [illegible] في تصادمات مباشرة او غير مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية ، قد تكون هذه التصادمات تؤدي الى مواجهات او خلافات دبلوماسية او تؤدي الى تفاهمات وجولات حوار من اجل التوصل الى اتفاقيات بين الجانبين .

---

(١) نضال حمادة ، معركة قادش الثالثة : اسرار حرب القصير ، باريس للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٤ ، ص ص ٤٥ – ٥٤ .

المطلب الثاني

اهم القوى الاقليمية المؤثرة على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية

بما ان ايران بلد اقليمي ذا تأثير اقليمي في المنطقة ، فانه يؤثر ويتأثر بمحيطه الاقليمي والقوى الفاعلة فيه وطبيعة علاقاتها مع ايران وعلاقاتها الاقليمية والدولية ومدى ارتباطها مع الولايات المتحدة الامريكية ، لذا سنحاول خلال هذا المطلب ان نبين اهم القوى الاقليمية التي تكون ذات تأثير اقليمي على مكانة ايران الاقليمية . واهم هذه الدول:

اولاً: تركيا

تعد تركيا من الدول الاقليمية ذات التأثير في محيطها الاقليمي ، اذ تتمتع تركيا باهمية استراتيجية من الناحيتين السياسية والعسكرية ، فقد ادت نهاية الحرب الباردة الى ازالة التميز الاستراتيجي بين محيط اوربا ومركزها ، حيث الصراع على امتداد الخط الداخلي الذي فصل بين [illegible] لتقوم التحديات الجديدة على امتداد (قوسي الازمات) ، القوس الشرقي ويشمل منطقة عدم الاستقرار الدائر بين تركيا و[illegible] الصغرى التي خلف تفكك الاتحاد السوفيتي [illegible] [illegible] القوس الجنوبي [illegible] المتوسط الى الشرق الاوسط [illegible] عدم الاستقرار ايضا ، وهو ما يبين محورية موقع تركيا في اقليمها الجغرافي في خلال هذه المرحلة وما بعدها[1].

ولقد اشار هنري كيسنجر لاهمية تركيا قائلاً : "ان تركيا قوة رئيسية في استراتيجياتنا ازاء الخليج وكانت المعتمد لسياساتنا في البحر المتوسط ، لكنها شعرت بانها مرفوضة خلال عقود من الضغوط الامريكية والاوربية على سياستها المتعلقة بقبرص والاكراد ، ومع ذلك ليس ممكنا المحافظة على مصالحنا في الخليج بدون الدعم الفعال لتركيا ، ولحسن الحظ لا توجد عوائق في التعامل مع تركيا على نحو بناء ، ان الوقت مناسب جدا لمعاملة تركيا باسلوب يتناسب مع اهميتها الاستراتيجية ، وتوجد حاجة ملحة لمثل هذا التأكيد قبل ان يزيل احتمال تقدم الاصولية في تركيا" ،

[1] ثامر كامل ونبيل محمد سليم ، العلاقات التركية الامريكية والشرق الاوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة ، دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٢ ، ص٤٣ .

وهو ما يشير الى اهمية تركيا في الاستراتيجية الامريكية حيال المنطقة ودورها الذي من الممكن ان تقوم به[١].

اذ تربط تركيا علاقات وطيدة بالولايات المتحدة الامريكية ، ولقد تطورت العلاقة بينهما بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة خلال الحرب الباردة نتيجة لانضمام تركيا للمعسكر الغربي ، ثم تراجعت اهميتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، ثم ما لبثت ان اعادت الولايات المتحدة الامريكية اهتمامها بها بعد العام ١٩٩١ بعد ازمة الكويت ، عندما سمحت تركيا للقوات الغربية بالهجوم على العراق انطلاقا من اراضيها[٢].

فضلا عن ذلك تربط تركيا علاقات مع اسرائيل ، اذ يرتبط الطرفان بعدة اتفاقات مع اهمها (التحالف العسكري التركي – الاسرائيلي)[*]الذي وقع في شباط من العام ١٩٩٦ ، اضافة الى وجود لوبي يهودي مؤثر في تركيا متمثل في يهود الدونما ، سعى دائماً لان تكون تركيا حليفا لاسرائيل وتتخذ سياسة خارجية ودية تجاهها[٣].

ولقد سعت تركيا بعد فشل انضمامها للاتحاد الاوربي الى ان تتجه نحو جوارها الجغرافي في هدف ؛ لتحقيق مكانة اقليمية [illegible] على دول المنطقة ينسجم مع اهدافها ومصالحها ، اذ [illegible] السياسة الخارجية [illegible] ودفعها للتحرك سياسيا وفق اطر حرصت على التعامل ضمنها مجتمعة في ان معا قدر الامكان ، بسبب تداخلها مع الاهداف التركية التي ترى انها محققة لمصالحها القومية ، والتي تتلخص بالعلاقة مع الشرق الاوسط وطموحات النفوذ ولعب دور اقليمي مؤثرفيه والعلاقة مع الغرب لحماية امنها وللرغبة في الاندماج فيه.

---

[1] Henry Kissinger , Major Challenges lie Ahead in Asia; Europe and the Gulf , Newsweek, January 27,1997.

[٢] ثامر كامل محمد ونبيل محمد سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٠–٥٥ .

[*]لقد تضمن التحالف التركي – الاسرائيلي التعاون الوثيق بين سلاح الجو التركي والاسرائيلي والسماح للطائرات العسكرية الاسرائيلية باستخدام قاعدة قوينا الجوية لاجراء التدريبات في المجال الجوي التركي ، والقيام بمناورات وتدريبات عسكرية مشتركة واقامة منتدى امني للحوار الاستراتيجي بين الطرفين ، ويمتد هذا الحوار ليشمل مجالات تتعلق بانشطة المخابرات وكذلك القيام بدوريات بحرية مشتركة للمزيد من التفاصيل ينظر في :
جلال عبد الله معوض ، عوامل وجوانب تطور العلاقات التركية – الاسرائيلية في التسعينات ، مجلة شؤون عربية ، جامعة الدول العربية، الامانة العامة ، القاهرة ، العدد٨٩، ١٩٩٧ ، ص١٢٣.

[٣] المصدر السابق ، ص١٢٣.

وبذلك اتسمت السياسية الخارجية لتركيا بكونها تعبيرا عن محاولة مستمرة للتوفيق بين انتمائها الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط وتحالفها الدولي مع الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص والغرب عموماً ، بمعنى انها سياسة ذات محاور متعددة فرضتها الاطر المختلفة التي حاولت التوفيق فيما بينهما وتكييف تحركها السياسي وفق لها وهي كالتالي[1]:

١. اطار سياسي امني دولي : بحكم علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية وعضويتها في حلف شمال الاطلسي.
٢. اطار اقتصادي – اوربي غربي : بحكم رغبتها وسعيها للاندماج بالاتحاد الاوربي.
٣. اطار سياسي – امني اقليمي : انطلاقا من انتمائها الشرق اوسطي، وتطلعها الى النفوذ ولعب دور اقليمي متميز .

وتدخل تركيا في علاقة تنافس اقليمية مع ايران ، ولك كونهما قوتان اقليميتان تسعيان الى فرض نفوذهما في المنطقة ، والى هذا التنافس يشير الكاتب والباحث (فليب روبنس) قائلاً: "بمجرد انهيار الا[illegible] السوفيتي ، برزت مطالب ملحة حول الدور الذي يمكن ان تقوم به تركيا في اسيا الوسطى ، هذه المطالب كانت ايضاً [illegible] عملية وكانت الولايات المتحدة الامريكية هي [illegible] ح ايران في ملء الفراغ السياسي السا[illegible]

اما رئيس تحرير مجلة (ميدل ايست كوارتيرلي) Middle east Quarterly ([illegible] دانيل) ، فقد اشار الى اهمية تركيا بوصفها منافس لايران قائلاً : "انه على الدول الاوربية ان تنظر اكثر الى نجاحات تركيا ، بدلا من التركيز على مشكلاتها الداخلية ، مثل حقوق الانسان وقضية الاكراد ، لان المساهمة في زعزعة الاستقرار في تركيا تؤدي بنا الى تمهيد الارضية لنظام اخر لايطاق ، وانه يجب على الحكومات الغربية ، ان تذكر الاتراك دائماً بان اوربا والولايات المتحدة الامريكية تقفان الى جانبهم في المواجهة الصعبة مع طهران ، بل اكثر من ذلك يجب على هذه الحكومات استعمال ثقلها المعنوي وقوتها العسكرية والاقتصادية الدبلوماسية لتشجيع الاتراك على المواجهة"[3].

---

[1] ثامر كامل ونبيل محمد سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤٠-٤٧.
[2] عمار جفال ، التنافس التركي – الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز ، دراسات استراتيجية (١٠٦) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤.
[3] المصدر نفسه ، ص ص ٣٦-٣٧.

بالتالي فان تركيا بحكم علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية وعضويتها بحلف شمال الاطلسي ، وسعيها لان تأخذ دور اقليمي مؤثر في المنطقة ، تكون منافس لايران على الهيمنة على المنطقة والسيطرة على عوامل القوة فيها. اذ وافقت تركيا في اواخر العام ٢٠١٠ على اقامة نظام اعتراض مبكر للصواريخ داخل اراضيها يتبع الدرع المضاد للصواريخ لحلف الناتو ، والذي يهدف وفق ما حددته الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة تهديدات صواريخ مصدرها الشرق الاوسط وخصوصاً ايران ، الا ان ايران رفضت هذا الدرع وهددت باستهدافه في حال قيام صراع بينها وبين الولايات المتحدة الامركية ، اذ نقلت وكالة (مهر) الايرانية شبه الرسمية عن قائد القوة الجوية للحرس الثوري (امير علي حاجي زاده) قوله : "نحن على استعداد لمواجهة الدرع الصاروخي لحلف الاطلسي في تركيا في حالة تعرضنا لتهديد وسنتبع ذلك بضرب اهداف اخرى"[(١)].

فضلا عن الخلاف الدائر بين الطرفين حول التدخل في سوريا والحرب غير المباشر على الاراضي السورية سواء كانت عسكرية منها بدعم طرفي الصراع ، او السياسي منها بدعم احد [illegible]

[illegible] ، ويؤدي الى منافسة اقليمية قد تكون ابعادها دولية في بعض الاحيان.

ثانياً : اسرائيل

تعد اسرائيل الحليف الاستراتيجي الدائم للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط ، وهي عبارة عن كيان غاصب للارض الاسلامية زرعها الاستعمار الغربي لتكون قاعدة متقدمة لهم في فلسطين محتلة بذلك احدى اهم مقدسات المسلمين وتتمتع اسرائيل باهمية خاصة عند الولايات المتحدة الامريكية ، اذتبين ذلك الرئيس الاسبق (جون كيندي) عندما ابلغ رئيسة وزراء اسرائيل حينها (غولدا مائير) في كانون الاول من العام ١٩٦٢ قائلاً : "ان للولايات المتحدة الامريكية علاقة

---

(١) ايران تهدد بضرب الدرع الصاروخية في تركيا ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع http://s11m.com/news/news .

(٢) د. محمد السعيد ادريس ، تركيا وايران ونظرية "البيوت الخشبية" ، مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١١٠ ، ايلول ٢٠٠٩ ، ص ص٤-٥.

خاصة مع اسرائيل في الشرق الاوسط ، ويمكن فعلا مقارنتها فقط بتلك التي لها مع بريطانيا ، حول حيز واسع من القضايا العالمية"[١].

وفي العام ١٩٧٦ اصبحت اسرائيل الدولة التي تحصل على اكبر المساعدات الخارجية الامريكية وهو موقع احتفظت به منذ ذلك الحين ، وكذلك تعد اسرائيل بصورة لافتة بانها الدولة الوحيدة التي تحصل على المساعدات الاقتصادية الامريكية التي ليس عليها تبرير او ان تحلل كيفية انفاقها[٢] ، فضلا عن ذلك ولاجل المحافظة على تفوق اسرائيل العسكري الاقليمي فانها لا تحصل على انظمة الباب الاول من الاسلحة الامريكية وحسب ، بل اصبحت ايضا مرتبطة بالمؤسسات الدفاعية الاستخبارية الامريكية عبر حيز متنوع من الاتفاقات الرسمية والروابط غير الرسمية ، اذ اشار جهاز الابحاث التابع الى الكونغرس الامريكي ، ان الدعم الامريكي ساعد على تحويل القوات المسلحة الاسرائيلية الى احدى اكثر الجيوش المتطورة تكنولوجيا في العالم[٣].

اذ التزمت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ عهد الرئيس (هاري ترومان) الذي وقع على [illegible] الآن بحماية امن اسرائيل وتقديم الدعم والمساعدات لها ، وهو ما اكده الرئيس الامريكي الاسبق (ريتشارد نيكسون) بقوله: "ان التزامنا ببقاء اسرائيل [illegible] [illegible]

وبذلك نستطيع القول ان اسرائيل تعد قوة اقليمية ذات ارتباط مباشر واستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية ، وبذلك فانها تؤثر بشكل مباشر على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية ، اذ تصف اسرائيل ايران بانها تهديداً اساسيا ، وهو ما اكده تقرير (الرؤية السنوية للجيش الاسرائيلي) في العام ٢٠٠٩ ، عندما وصف ايران بانها خطر يهدد وجود اسرائيل ، اذ ترى اسرائيل ان ايران تسعى لان تهيمن اقليميا بنفس قومي فضلا عن ايديولوجيتها الاسلامية ، وهو ما اكده مدير مركز البحوث العالمي للشؤون الدولية بالقدس (باري روبن) بقوله: "ان ما كان يعتبر طموحا

---

(١) جون ج. مير شايمر وستيفن م. والت ، اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة : انطوان باسيل ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٤٨-٥٨.

(2) John, J Mersheimer and Stephen M. Walt , The Israel Lobby and U.S Foreign Policy, London Review of Books , Vol. 28, No.6 March 23 2006, P.20 .

(٣) جون ج . ميرشايمر وستيفن م. والت ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٨-٦٠.

(٤) ريتشارد نيكسون ، الفرصة السانحة ، ترجمة : احمد صدقي مراد ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٢٩.

مستندا الى القومية لدى الشاه اصبح لدى من خلفوه طموحاً موازياً مستنداً الى راديكالية اسلامية غالباً ما خدمت ببساطة كقناع رقيق للقومية" ويضيف روبن قائلاً : لقد قال لي ايراني مسن باسرائيل بصراحة ان الفرس يريدون الهيمنة ، لطالما كانوا كذلك وسيبقون دائماً كذلك"[١]. وتعارض اسرائيل وجود قوة اقليمية منافسة لها او تهدد امنها وسيادتها الاقليمية على المنطقة او تفوقها ، وبذلك فهي ترفض حصول ايران على التكنولوجيا النووية ، ولقد جعلت هذا الامر على رأس اهتماماتها اذ عملت على شن حملة على ايران ، ولقد حرصت على انها على استعداد لمواجهة "السيناريو الاسوأ" ، اذ اكدت انها لن تقبل ان تصبح ايران "دولة نووية عظمى"[٢]، وهو ما اكده وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق (ايهود باراك) عند لقاءه نظرية الامريكي، عندما قال :"ان خيار العمل العسكري على ايران ما زال مطروحا ، وانه لا جدوى من خيار المباحثات الدبلوماسية معها"[٣].

وبالتالي فان اسرائيل تعد متغيراً اساسيا ومؤثر بشكل كبير على أي تحرك او استراتيجية امريكية تجاه الشرق الاوسط ، اذ تسعى الولايات المتحدة الامريكية على ان تقوم كافة المساعدات [illegible] تكون القوة الاولى اقليميا والمهيمنة على كامل المنطقة ، ويمكن ان يتبين حجم الدعم الامريكي السخي لاسرائيل من خلال تصريحات مسؤوليها، مثلا عندما تحدث (اسحق رابين) [illegible] مشاركة [illegible] الامريكي [illegible] [illegible] يمكنها التعبير عن [illegible] لدعمكم السخي وتفهمكم وتعاونكم التي لا مثيل لها في التاريخ الحديث " ، اما (بنيامين نتانياهو) فقد وقف بالمكان يمكنني التعبير عن ذلك لهذه المؤسسة ؟ في ما عدا الدعم السياسي والدعم العسكري ، مساعدة سخية ورائعة في المجال الاقتصادي ، فاسرائيل وبمساعدة امريكا نمت لتصبح دولة عصرية قوية"[٤]. لذلك فان ايران تعد منافساً استراتيجيا لهيمنة اسرائيل الاقليمية ، وبالتالي فان ذلك يؤثر على استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه المنطقة وايران. وعلى مكانة ايران في الاستراتيجية الامريكية وكيفية تعامل الولايات المتحدة مع ايران ضمن محيطها الاقليمي.

---

[١] علي رضا عبد الله ، ايران تهديد لوجود اسرائيل ، مجلة بولتن نيوز الايرانية في ٢٠٠٩/٢/٢٢ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١٠٦ ، ايار ٢٠٠٩ ، ص ص ٧٤-٧٦.

[٢] مجموعة مؤلفين اسرائيلين ، اسرائيل والمشروع النووي الايراني ، ترجمة : احمد ابو هدبة ، مكتبة مدبولي ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦ ، ص١٥.

[٣] ايران وثلاثية اوربا وامريكا واسرائيل ، صحيفة ايران ديبلماسي ٢٠٠٩/٧/٢٨، في مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١١٠ ، ايلول ٢٠٠٩ ، ص٦٥.

[٤] جون . ج . ميرشايمر وستيفن م. والت ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٥.

المبحث الثالث

المتغيرات الداخلية المؤثرة على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية

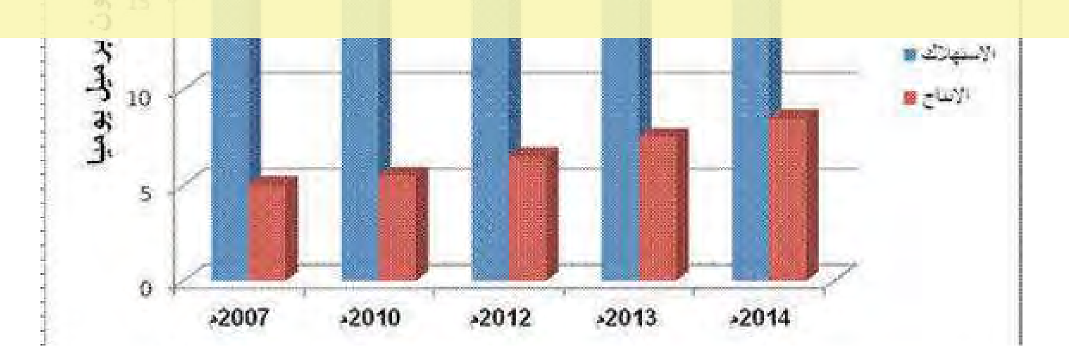
تؤثر على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية عدة متغيرات داخلية ، تكون ذات تأثير خارجي يرتبط بالاقليم الجغرافي وطبيعة التغيرات والتطورات الحاصلة في الشرق الاوسط ، ومن اهم المتغيرات الداخلية التي تؤثر هي الشركات الامريكية المتعددة الجنسية والعابرة القومية و النفطية منها خاصة اوالتي تمتلك مصالح استراتيجية في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي على وجه الخصوص ، واللوبي الاسرائيلي صاحب التأثير الكبير داخل الولايات المتحدة الامريكية والقادر على تغيير سياسات واستراتيجيات وقرارات خارجية امريكية ، والذي تمثل له مسألة امن اسرائيل والتطورات في الشرق الاوسط اهم اولوياته في الضغط على الادارة الامريكية ، وسنحاول ان نبين مدى تأثير هذه المتغيرات من خلال هذا المبحث.

المطلب الاول

الشركات المتعددة الجنسية "الشركات النفطية العملاقة"

تعد الولايات المتحدة الامريكية من اكبر المستهلكين العالميين للنفط في العالم ، اذ تبلغ حصتها وحدها من الاستهلاك العالمي للنفط نحو (٢٥%) والذي يقارب (٢٠) مليون برميل يومياً ، اذ كانت حصة الولايات المتحدة من ذلك نحو (١٠،٥) مليون برميل ، وبسبب النمو البطيء لانتاج النفط المحلي، فان اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على استيراد النفط قد ازداد بشكل كبير على مدى السنوات السابقة ، اذ تعد الولايات المتحدة اكبر مستورد للنفط في العالم نظراً لوجود طاقة انتاجية عالية في مجتمعها الصناعي[١]. والشكل التالي يوضح مستوى الاستهلاك الامريكي للنفط قياسيا بالانتاج المحلي .

الشكل (٣-٥) يبين الاستهلاك الامريكي للنفط من العام ٢٠٠٧-٢٠١٤



المصدر : وكالة معلومات الطاقة الامريكية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ينظر الموقع http://eia.gov

---

[١] مجموعة باحثين ، الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص١٤٣ .

نتيجة لذلك تولي الولايات المتحدة الامريكية اهمية خاصة بموضوع ديمومة استمرار تدفق النفط الى اسواقها وباسعار مناسبة ، اذ اثبت النفط بانه سلعة استراتيجية ومصدرا للقوة والنفوذ وللثروة الاكيدة والسريعة ، ويغذي الصراع من اجل امتلاكه باية وسيلة وفي أي موقع يتوفر فيه ، ومن هذا المنطلق اعلنت شركة (رويال دوتش شل) الامريكية انه "يجب ان لا يسبقنا احد في هذا الصراع للحصول على مناطق جديدة يتوفر فيها النفط" . وهو ما يبين مدى اهمية المناطق التي تحتوي على النفط في العالم بالنسبة للداخل الامريكي[١].

ويمكن ملاحظة ان صناعة النفط في معظم انحاء العالم تقع تحت السيطرة الكاملة لعدد من الشركات العملاقة التي تعرف حتى وقت قريب باسم (الاخوات السبع) ، وذلك لما تمتاز به من امكانيات ضخمة في مجالات الخبرة والتقنية والقدرة على تمويل الاستثمارات وتوظيفها في مجالات البحث والاستكشاف والتطوير ، وهذه الشركات هي : اسوهمبل ستاندر نيوجرسي ، واكسون ، وشل وشركة برتش بتروليوم وشركت جولف ، وشركة تكساكو وشركة موبيل وشركة شيفرون[٢].

ومع نهايات القرن العشرين بدأت هذه الشركات في عمليات اندماج وشراء في خطوة واضحة الهدف منها هو تعزيز [illegible] في مجال الصناعات النفطية [illegible] الوقت عامل ضغط على حكوماتها لاتخاذ قرارات معينة تخدم مصالحها الاقتصادية[٣].

اذ تعد اكبر (٢٠) شركة امريكية منتجة للنفط ، ممن تصنفها وزارة الطاقة الامريكية بـ"مجموعة كبار المنتجين" ، تنتج ٤٥،٢% من النفط المحلي للولايات المتحدة الامريكية ، اما باقي استثماراتها فتقع في دول اخرى وخاصة في دول الشرق الاوسط المنتجة للنفط[٤].

---

[١] نقلا عن : د. هاني حبيب ، النفط : استراتيجيا وامنيا وعسكريا وتنمويا مصدر الثروة والطاقة والازمات ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص٨٧.

[٢] انطوني سامبسون ، الشقيقات السبع ، معهد الانماء العربي ، طرابلس ، ١٩٧٦ ، ص٢٠.

[٣] ايان رتليدج ، العطش الى النفط : ماذا تفعل امريكا بالعالم لضمان امنها النفطي؟ الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٢١-٢٧.

[٤] ايان رتليدج ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

وتعد الولايات المتحدة الامريكية من اكبر منتجي النفط الخام في العالم حتى وقت غير بعيد ، اذ استمرت تتربع على هرم الانتاج العالمي للنفط حتى منتصف الثمانينات من القرن العشرين ، حين بدأ انتاجها في التناقص منذ ١٩٨٦ ، نتيجة لارتفاع تكاليف الانتاج مقارنة بالاسعار العالمية المنخفضة ، ومع ذلك فقد ظلت الولايات المتحدة الامريكية من اكبر منتجي النفط في العالم.

وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية ان الجزء المهم في الاقتصاد الامريكي هو الاهتمام بالمؤسسات والشركات النفطية الكبرى ، وذلك باعتبارها جزءا لايتجزء من مصالح الولايات المتحدة الامريكية في العالم ، وبذلك فهي مرتبطة بالسياسة الرسمية للولايات المتحدة الامريكية وبالاقتصاد الامريكي ، خاصة اذ ما تبين ان مجموع الاموال الامريكية المستثمرة في النفط الخليجي وحده تبلغ حوالي (١٢%) من مجموع الاستثمارات النفطية العالمية والتي تبلغ (٣٠%) من مجموع الاستثمارات الخارجية[1].

وبما ان الاحتياطي النفطي في الشرق الاوسط بشكل اضخم احتياطي عالمي ، اذ يقدر بنسبة (٦٥%) من حجم الاحتياطي العالمي[2]، فان ارباح الشركات الامريكية من نفط الخليج ذات اهمية اقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد الامريكي [illegible] (٤٠%) من انتاج النفط الخارجي ، فضلا عن ذلك [illegible] الخليج وعلى (٨٠%) من حمولة ناقلات نفطه ، وبذلك فان نفط الخليج يعد موردا اساسيا للدخل القومي والاقتصاد الامريكي مساندا لموارد الدخل القومي الامريكي الاخرى وهو ما يبين اهميته بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وشركاتها النفطية[3].

اذ عملت الولايات المتحدة الامريكية على اخراج المنطقة من دائرة الصراع الدولي الى دائرة الامن القومي الامريكي والغاء فكرة الاعتماد على قوة اقليمية وانما التدخل مباشرة لحماية مصالحها بهذه المنطقة الحيوية ، وهو ما اكده الرئيس الامريكي الاسبق

(١) منتصر صلاح ، جذور الوحدة والتفكك في الخليج العربي ، دار مدبولي ، القاهرة ، ص١٢١.

(٢) محمد عثمان حسان ، التدفقات النفطية المرتدة الى الخارج واثرها على الاقتصاد السعودي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٩٧.

(٣) عبد الرزاق الفارس ، هدر الطاقة : التنمية ومعضلة الطاقة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط٢، ١٩٩٦ ، ص١٩٠ .

(جيمي كارتر) في خطاب له في كانون الثاني من العام ١٩٨٠ قائلاً "ان اية قوة خارجية تحاول السيطرة على منطقة الخليج العربي سيرد عليها بقوة وباستخدام القوة العسكرية"[1].

وتمتلك هذه الشركات لوبي مؤثر على صناع القرار السياسي الخارجي الامريكي ، وبالتالي تدفعهم الى اتخاذ قرارات تتلائم مع مصالحها الاقتصادية ، نظراً لما تمثله من دعم للاقتصاد الامريكي القائم على شركات عملاقة ، وبالتالي فانها تؤثر على طبيعة الاستراتيجية الامريكية المتبعة تجاه الشرق الاوسط وعلى مكانة القوى الاقليمية الفاعلة فيه والتي من ضمنها ايران اذ تدفع هذه الشركات الحكومة الامريكية نحو التدخل في البلدان التي تمتلك مصالح اقتصادية فيها ، سواء كان هذا التدخل عسكريا او سياسيا ، فمثلا ولتبيان مدى تأثير هذه الشركات في القرارات الامريكية اذ اسهمت الولايات المتحدة الامريكية بالاطاحة بالرئيس الغواتيمالي (يعقوب اربنز) بعد ان قام بانتزاع (٨٠%) من مزارع الموز التي كانت تملكها شركة الفاكهة الامريكية ، فيما قامت شركة (ITT) الامريكية في اسقاط حكومة الرئيس (سلفادور الليندي) في شيلي في سبعينات القرن العشرين [illegible] (C.I.A) [illegible] مبلغ مليون دولار [illegible] في اسقاط الليندي[2]. [illegible] منطقة الخليج العربي الذي يمتلك ثروة نفطية هائلة [illegible] محل اطماع ونفوذ لهذه الشركات وبالتالي تؤثر على الادارة الامريكية للقيام بسياسات ورسم استراتيجيات تضمن مصالحها في هذه المنطقة ، اذ تعد هذه المنطقة تحتوي اكبر احتياطي نفطي في العالم ومن اكبر منتجي النفط عالمياً ، وهو ما يبينه الجدولين التاليين:

---

[1] د. رضا عبد الجبار الشمري ، الاهمية الاستراتيجية للنفط العربي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠١٤ ، ص٣٤٧.

[2] نورينا هيرتس ، السيطرة الصامتة ، ترجمة : صدقي حطاب ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، العدد ٣٣٦ ، ٢٠٠٧ ،ص٩٣ .

جدول (٣-٤)

اكبر عشرين دولة منتجة للنفط في العالم (الإنتاج اليومي بملايين البراميل)

الدولة	الإنتاج في عام ١٩٩٩	المرتبة والإنتاج في عام ٢٠٠٢	المرتبة والإنتاج في عام ٢٠٠٤
١. السعودية	٧,٧	٧,٧-٢	٨,٨-٢
٢. الاتحاد السوفيتي السابق	٧,١	٨,٦-١	٩,١-١
٣. الولايات المتحدة الامريكية	٥,٩	٥,٧-٣	٥,٤-٣
٤. ايران	٣,٦	٣,٦-٤	٣,٩-٤
٥. الصين الشعبية	٣,٢	٣,٣-٧	٣,٣-٦
٦. النرويج	٣,٠	٣,٤-٦	٢,٩-٧
٧. المكسيك	٣,٠	٣,٦-٥	٣,٨-٥
٨. [illegible]	٢,٨	٢,٨-٨	٢,٧-٨
٩. المملكة المتحدة	٢,٧	٢,٦-١٠	١,٨-١٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١. الامارات العربية المتحدة	٢,١	٢,٢-١٢	٢,٢-١٠
١٢. نيجيريا	٢,٠	٢,١-.١٣	٢,٥-٩
١٣. الكويت	١,٩	١,٧-١٤	٢,١-١١
١٤. كندا	١,٩	٢,٨-٩	١,٦-١٥
١٥. الجماهيرية الليبية	١,٣	١,٤-١٦	١,٥-١٧
١٦. اندنوسيا	١,٣	١,٢-١٧	١,١-١٩
١٧.البرازيل	١,١	١,٦-١٥	١,٥-١٦
١٨. عمان	٠,٩	١,٠-١٨	١,٩-١٢

المصدر: د.مازن عبد السلام ادهم ، اقتصاديات الولايات المتحدة الأسس والسياسات ، الدار الاكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر ، طرابلس ، ٢٠٠٩ ،ص ١٠٨.

جدول (٣-٥)

اكبر عشرين حقلا منتجا للنفط في العالم (تقديرات الاحتياطات بالبليون برميل)

اسم الحقل	الدولة	تقديرات الاحتياطات المتواجدة
١. غوار Ghowar	المملكة العربية السعودية	٣٨,٧٥
٢. برقان Burgan	الكويت	٧٢,٦٦
٣. كانتاريل cantarell	المكسيك	٣٥
٤. بوليفار الساحلي Bolivarl Coastal	فنزويلا	٣٢,٣٠
٥. صفنيه – خفجي Safaniya–Khafji	المنطقة المحيادة – السعودية	٣٠
٦. الرميلة Rumaila	العراق	٢٠
٧. تنغيز Tengiz	كازاخستان	٢٦,١٥
٨. الاهواز Ahwaz	ايران	١٧
٩. كركوك Kirkuk	العراق	١٦
[illegible]	ايران	١١
١١. قاجشران Gachsaran	ايران	١٥
١٢. اجاجاري Aghajari	ايران	١٤
١٣. ساموتلور Samiylor	غرب سيبيريا – روسيا	١٤-١٦
١٤. خليج برودو Prudhoe Bay	الاسكا – الولايات المتحدة	١٣
١٥. كاشاجان Kashagan	كازخستان	١٣
١٦. ابقيق Abiaq	المملكة العربية السعودية	١٢
١٧. روماشينو Romashkino	الاوال– روسيا	١٢-١٤
١٨. شيكونيتيك Chicontepec	المكسيك	١٢

المصدر : د.مازن عبد السلام ادهم، د.مازن عبد السلام ادهم ، اقتصاديات الولايات المتحدة الأسس والسياسات ، الدار الاكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر ، طرابلس ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٠.

فضلا عن ذلك تتوقع وكالة الطاقة الدولية ارتفاع الطلب على النفط من مستواه الحالي وهو ما يقارب (٩٥) مليون برميل يومياً ليصل الى حوالي (١١٠) مليون برميل يومياً بحلول العام ٢٠٢٠ ، وان الطلب على الاوبك سوف يصل بحلول العام المذكور (٥٣) مليون برميل وان ستة دول فقط من اعضاء اوبك سيكون بمقدورها الوفاء بنصف احتياجات العالم من النفط ، وهذه الدول هي : السعودية ، الكويت ، الامارات ، العراق ، ايران ، وفنزويلاً[١] ، اذ تبرز عدة عوامل يكون لها التأثير على زيادة الطلب الدولي من هذه العوامل :[٢]

١. التطور الاقتصادي في كافة دول العالم ولاسيما الدول النامية التي يتوقع ان يشهد معظمها تطورات اقتصادية كبيرة في العقدين القادمين.
٢. نمو الحجم السكاني لدول العالم ، الذي بدوره يؤدي الى زيادة استهلاك الطاقة.
٣. ضعف منافسة مصادر الطاقة الاخرى عدا الغاز الطبيعي يجعل معظم الطلب على الطاقة ينصب على النفط مما يؤدي الى زيادة الطلب عليه .

[١] د. حسن لطيف الزبيدي ، الشرق الاوسط الكبير ودوره في صياغة قرار الحرب الامريكية على العراق : اختبار فرضيات ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني :
http://hasniz.com/news.php?action=view&id=33

[٢] د. رضا عبد الجبار الشمري ، مصدر سبق ذكره ، ص٤١٤ .

ويوضح الجدول التالي مقارنة تقديرات الطلب على النفط بين اوبك ووكالة الطاقة الدولية حتى العام ٢٠٢٠.

جدول (٣-٦)

مقارنة تقديرات الطلب على النفط بين اوبك ووكالة الطاقة الدولية (مليون برميل يومياً)

المنطقة	تقديرات اوبك			تقديرات وكالة الطاقة الدولية		
	١٩٩٧	٢٠١٠	٢٠٢٠	١٩٩٦	٢٠١٠	٢٠٢٠
امريكا اللاتينية	٢٢,٧	٢٥,٥	٢٦,٨	٢٢	٢٧,٤	٣٠,٢
اوربا الغربية	١٤,٣	١٥,٩	١٦,٧	١٣,٧	١٥,٣	١٦
اليابان واستراليا	٦,٧	٧,١	٧,٧	٧,١	٧,٥	٨,٣
جملة الدول الغربية OECD	٤٣,٦	٤٨,٥	٥١,٢	٤٢,٧	٥٠,١	٥٤,٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاتحاد السوفيتي سابقاً	[illegible]	٤	٥,٤	٤,٤	٤,٧	٥,٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اجمالي العالم	٧٣,٤	٨٧,٩	٩٩	٧١,٥	٩٣,٥	[illegible]
نصيب اوبك من الاجمال (مليون برميل)	–	٣٩,٦	٥١,٢	–	٤١,٥	٥٣,٥
نصيب اوبك من الاجمال (%)	–	٤٥,١	٥٢,٠	–	٤٤,٤	٤٩,٠

المصدر : حسين عبد الله، مستقبل النفط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٩٤.

وفضلا عن ذلك تشير تقديرات الطاقة الانتاجية وفق دراسة اعدتها (هيأة معلومات الطاقة العالمية) لانتاج النفط ، بانه ستصل الى (١١٢) مليون برميل يومياً في العام ٢٠٢٠ ، وهي بذلك تؤكد ارتفاع طاقة اوبك الانتاجية وسيطرة الدول المذكورة سابقاً على الانتاج المستقبلي والوفاء بنحو

ثلث احتياجات العالم ، ونحو (٨٨%) من الانتاج المستقبلي من الشرق الاوسط ، وبذلك يمكن القول ان دول الخليج وايران ان تمسك بمفاتيح الامدادات النفطية بحلول العام ٢٠٢٠ .[1]

وكما يوضح الجدول التالي توقعات نمو الطاقة الانتاجية للنفط حتى العام ٢٠٢٠

جدول (٣-٧)

توقعات نمو الطاقة الانتاجية للنفط خلال المدة ٢٠١٠-٢٠٢٠ (مليون برميل يومياً)

الدول / المنطقة	انتاج ٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢٠
السعودية	١٤,١	١٦,٢	٢٠,٠
العراق	٣,٨	٤,٧	٥,٩
ايران	٤,٥	٤,٩	٥,٥
الامارات	٤,٣	٤,٢	٤,٩
الكويت	٣,١	٤,٣	٥,٢
فنزويلا	[illegible]	٥,٤	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٣٩,٧	٤٧,٣
نصيب الدول الست من انتاج العالم(%)	٢٤	٢٨	[illegible]
باقي اعضاء اوبك	٩,٢	٩,٠	٨,٦
جملة اوبك	٤٣,٣	٤٨,٧	٥٥,٩
نصيب اوبك من الانتاج العالمي (%)	٤٦	٤٧,٠	٥٠,٠
الولايات المتحدة	٩	٨,٩	٨,٧
اوروبا الغربية	٧	٦,٤	٥,٩
الاتحاد السوفيتي (سابقاً)	١٠,١	١٢,١	١٣,١
باقي العالم	٢٥,٦	٢٧,٤	٢٨,٦

[1] د. حسن لطيف الزبيدي ، مصدر سبق ذكره.

جملة غير الاعضاء في اوبك	٥١,٧	٥٤,٨	٥٦,٣
اجمالي العالم	٩٥,٠	١٠٣,٥	١١٢,٢

المصدر: حسين عبد الله، مستقبل النفط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٩٧.

في حين يزداد الاستهلاك الامريكي بصورة واضحة خلال هذه المدة على النفط بسبب الحاجة الى دعم الاقتصاد الصناعي الامريكي وتوفير الطاقة لقطاع الصناعة وباقي قطاعات الاقتصاد والمؤسسات العسكرية والصناعية والتجارية الامريكية ، وهو مايوضحه الجدول (٣-٨) :

جدول (٣-٨) الاعتماد على استيراد النفط (نسبة مئوية)

الدولة	٢٠٠١	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢٥
الولايات المتحدة	٥٥,٧	٦٠,٧	٦٤,١	٦٨,٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الصين	٣١,٥	٤٧,٥	٥٨,٨	٧٣,٢
[illegible]	٦٤,٧	٧٣,٦	٨٢,٤	٨٦,٩
اوربا الغربية	[illegible]	٥٧,٧	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

المصدر: Arab Oil& Gas Magazine, Vol.xxxx, October 2003, P.3.

وبالتالي فان الشركات النفطية الأمريكية الكبرى ، والحاجة الداخلية الامريكية لموارد الطاقة وخاصة النفط الخام منها تؤثر بشكل كبير على عملية رسم الاستراتيجية الامريكية ، وخاصة على منطقة الشرق الاوسط عموماً وايران ومنطقة الخليج العربي خصوصاً ، كما لها من تأثير مباشر على الاقتصاد الامريكي وبالتالي على الداخل الامريكي .

المطلب الثاني

اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية

ان كلمة " لوبي" Lobby ، او "الدهلزة" في اللغة العربية ، هي كلمة تعني الدهاليز وقاعات اجتماعات الهيئة التشريعية التي تعرف في العالم الناطق باللغة الانكليزية بـ"اللوبيز Lobbies" (الدهاليز) ، وقد اصبحت تشير هذه الكلمة الى عملاء وجماعات الضغط الذين يتقاضون اجر اعادة على التجميع في تلك الاماكن لاقناع المشرعين بمساندة تشريع يناسبهم . ويشار ايضا في بعض الاحيان الى مجموعة ذات نفوذ سياسية ضاغطا على حكومة او برلمان دولة معينة " بالوبي" ، وقد تستعمل احياناً ايضا لتعني أي نوع من المقاربة الرامية الى انتزاع التأييد[١].

وتعد جماعات الضغط "اللوبيز" مجموعات تمثل مجموعة كبيرة من الجماعات العرقية ووجهات النظر السياسية والاستراتيجية ، وهي مؤسسات طوعية بصورة عامة ، ووفقاً للقانون [illegible] وهي تحصل على المال [illegible] الغاية[٢]. [illegible] عبارة عن جماعات عامة ومنظمات غير حكومية ، [illegible] – الاسرائيلية (ايباك) التي تأسست في [illegible] وتضم نحو ثلاثين منظمة يهودية فضلاً عن مجموعات اعلامية ومالية ، كلها تمارس تاثيرها من خلال تمويل نفقات الانتخابات الرئاسية وانتخابات الكونغرس الامريكي ، فضلا عن عملها على احتواء اعضاء مجلس الكونغرس سيما اعضاء اللجان الرئيسية فيه. وتتمتع ايباك بتأثير كبير في الولايات المتحدة الامريكية، وبهذا الصدد يقول الرئيس السابق للموساد (يوسي الغير) ان ايباك "تمثل التفكير الاسرائيلي الاستراتيجي الاكثر تشددا ، وهي تقوم بذلك عن دراية تامة"[٣].

---

(١) فرانك بيلي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٨١.

(2) Jeffrey H. Birnbaum, The lobbyists : How Influence peddlers get Their Way in Washington , Time Books , New York , 1992 ,P.13.

(٣) نقلا عن : تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة : التعامت السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيوت ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٧.

ويستخدم اللوبي الاسرائيلي طغيان الاكثرية من جامعي التبرعات وذلك لضمان الاهداف الاستعمارية التوسعية لاسرائيل وتفوقها الاقليمي في الشرق الاوسط ، وتعود جذور النفوذ للجان العمل السياسي التابعة للوبي الاسرائيلي الى النسبة العالية للعائلات اليهودية التي تعتبر من اغنى العائلات واكثرها شراءاً في الولايات المتحدة الامريكية ، ووفقاً لمجلة (فوربس) فان ما بين ٢٥-٣٠% من اصحاب المليارات العدة هم يهود فضلا عن المساهمات التي يقدمها اليهود الكنديين للوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية ، اذ علن اليهود نسبة ٣٠% من اصول سوق الاوراق المالية الكندية[١].

ولقد استفادة اللوبي الاسرائيلي من القانون الامريكي الذي يسمى بقانون (التنظيم الفدرالي لعمل اللوبي) Federal Relation of lobbing Act الذي صدر في العام ١٩٤٦ ، ومنح الحق للمجموعات المختلفة ان تشكل مجموعات ضغط يهدف ضمان مصالحها[٢].

وذلك من خلال عدة استراتيجيات أهمها العمل المباشر من خلال الاتصال بكل من السلطة [illegible] والاتصال والتأثير غير المباشر من خلال تعبئة الراي العام وخلق اتجاه عام يؤثر في صانعي الإستراتيجية وذلك بهدف إقناعهم بقرار يحقق مصلحتهم [illegible][٣]. [illegible] يهود امريكيين [illegible] الولايات المتحدة الامريكية استراتييجية تخدم مصالح اسرائيل في العالم والشرق الاوسط ، يشير المؤرخ (ملفن أي اورفسكي) الى انه " ليس لاي مجموعة اثينة اخرى في التاريخ الامريكي ، مثل هذا الانخراط مع دولة اجنبية " ، اما (ستيفن ت . روزنتال) كتب "منذ العام ١٩٦٧ لم توجد أي دولة اخرى يلتزم مواطنوها بنجاح دولة مثلما هم اليهود الامريكيون حيال اسرائيل" ، اما عالم السياسة (روبرت هـ. ترايس) فقد وصف اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية بانه " لوبي مؤلف من ٧٥ منظمة منفصلة على الاقل تدعم بنشاط كل ممارسات الحكومة الاسرائيلية ومواقفها السياسية ، وتذهب نشاطاتها الى ابعد من مجرد التصويت لصالح الموالين لاسرائيل ، بل تصل الى تقديم

---

[١] جايمس بتراس ، سطوة اسرائيل في الولايات المتحدة ، ترجمة : حسان البستاني ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٦.

[٢] جون ج . ميرشامير وستيفن م. والت ، اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة : انطوان باسيل، شركة المطبوعات للنشر واللتوزيع ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٧٠-١٧٤

[٣] فايز سارة ، اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية واوربا ، دار الكرمل للنشر عمن ، ١٩٨٨ ، ص٢٧.

المعوقات المالية للسياسيين الموالين لاسرائيل من اجل العمل على وضع استراتيجية امريكية داعمة لاسرائيل[١].

ويشير مركز (الاستشعار السياسي) وهو مجموعة ابحاث غير متحزبة تتقفى اثار المساهمات المالية للحملات الانتخابية ، الى ان اللوبي الاسرائيلي ساهم بما يقارب ثلاثة ملايين دولار دعم بها مرشحين موالين للوصول الى الكونغرس في انتخابات العام ٢٠٠٦، فضلا عن ذلك يضم اللوبي الاسرائيلي مراكز ابحاث ودراسات مثل (المؤسسة اليهودية لشؤون الامن القومي) و (منتدى الشرق الاوسط) و (معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى) ، التي تعمل على صيانة استراتيجية امريكية داعمة لاسرائيل بشكل دائم ومستمر[٢].

وتشير مجلة (فورتش) الامريكية في استبيان نشرته في العام ١٩٩٧ ، حول اقوى اللوبيات في الولايات المتحدة الامريكية ، ظهرت النتائج ان اللوبي الاسرائيلي حل ثانياً بعد الاتحاد الامريكي للاشخاص المتقاعدين ، وفي هذا العدد اشار السيناتور الامريكي (هاري ريد) في العام ٢٠٠٥ [illegible] لا يوجد في الولايات المتحدة الامريكية منظمة سياسية على هذا القدر من التنظيم والفاعلية مثل "ايباك" ، اما [illegible] الكونغرس [illegible] اعتبر ان "اللوبي الاسرائيلي من دون [illegible] [illegible] (لي هاملتون) الرئيس الاسبق للجنة [illegible] الخارجية في [illegible] تضاهي اللوبي الاسرائيلي... انها من نسيج نادر"[٣].

اما الكاتب السياسي الامريكي (بول فندي) اشار الى انه "فيما تبقى عين اللوبي مفتوحة على مجمل اعضاء الكونغرس ، الا انه يشدد تشديدا خاصا على اعضاء اللجان الرئيسية فيه وخاصة لجان الدفاع والخارجية من اجل رسم استراتيجية امريكية تصب في مصالح اسرائيل ، اما احد نواب ولاية اوهايو في الكونغرس فقد تحدث عن اللوبي الاسرائيلي بشيء من الرهبة قائلاً :"ان ايباك هي اكثر المجموعات الضاغطة نفوذا واقلها رحمة ، وهي تعرف ماذا تفعل ولديها المال والرجال والكثير من انصار، والقضية التي تعتمد عليها هي قضية يتعاطف معها معظم الأمريكيين ،

---

(١) جون ج . ميرشايمرو ستيفن م. والت ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٧٨.

(٣) اكبر مختاري ، قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ، نوانديش ٢٠٠٨/٦/٢٧ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، السنة السابعة ، العدد (٩٧) ، اب ٢٠٠٨ ، ص٧٢.

ومما يؤسفني عجز المخططين الاستراتجيين الامريكيين بسبب نفوذ ايباك عن التمييز بين مصلحتنا القومية ومصلحة إسرائيل القومية"[١] ، وبذلك فان اللوبي الاسرائيلي حسب ما تقدم من قوة وتأثير يتمتع بهما، ويؤثر تأثيراً قوياً على الاستراتيجية الامريكية ، تخطيطاً وتنفيذاً .

ويؤثر اللوبي الاسرائيلي على الادارة الامريكية والداخل الامريكي بشكل كبير جدا ، وبالتالي يصل تأثيره على رسم الاستراتيجية الامريكية الشاملة بصورة عامة وعلى الاستراتيجية الامريكية حيال الشرق الاوسط بصورة خاصة وهو ما يؤثر على نظرة الولايات المتحدة الامريكية وطبيعة تعاملها مع دول المنطقة وخاصة ايران.

اذ جاء في تقرير للصحيفة اليهودية الاسبوعية (فوروورد) حدوث عدد من الهجمات الاسرائيلية على إدارة بوش الابن ، بسبب عدم التصرف بصورة اكثر عدائية لصالح سياسة اسرائيل ، ووفقاً لفوروورد "القدس قلقة اكثر فاكثر من عدم بذل ادارة بوش الابن جهوداً كافية لمنع طهران من امتلاك اسلحة نووية". وكان رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسة في الولايات [illegible] الامريكية (مالكولم هونلن) ، قد "وبخ" واشنطن بسبب تخليها عن قيادة مسالة ايران وتلزيمها لاوربا، وبلغ مهاجمة ادارة بوش الابن بسبب عدم تقيده بمطالب إسرائيل ، وذلك بارجاء تحويل [illegible] لفرض عقوبات عليها ، ومن ثم عاد رئيس المؤتمر ليتهم [illegible]

وقد كان دور إيباك ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسة في الولايات المتحدة الامريكية ومنظمات أخرى موالية لاسرائيل ، في الترويج لمخططات اسرائيل جلياً لدى قيامها في الثامن والعشرين من تشرين الثاني في العام ٢٠٠٥، بادانة منح ادارة بوش الابن روسيا فرصة التفاوض مع إيران حول خطة يسمح لها بموجبها بتخصيب اليورانيوم تحت اشراف دولي لضمان عدم استخدام اليورانيوم المخصب لغايات عسكرية ، وقد اتهمت غيباك ادارة بوش الابن "بمنح ايران فرصة اضافية اخرى لتعديل موقف المجتمع الدولي وتشكيل خطر داهم على الولايات المتحدة الامريكية"[٢].

---

[١] بول فندلي ، من يجرؤ على الكلام: اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٦ ، ص٨٧.

[٢] جايمس بتراس ، سطوة اسرائيل في الولايات المتحدة ، ترجمة : حسان البستاني ، مراجعة وتحرير : مركز التعريب والبرمجة ، الدار العربية للعلوم – ناشرون ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٧، ص ص ٢٣-٢٣.

فضلا عن ذلك استمرت إيباك سعيها للتأثير على الادارة الامريكية لاتخاذ مواقف من ايران والعمل على قيام مواجهة امريكية – ايرانية ، اذ نجحت إيباك ولجان العمل السياسي الاسرائيلية ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسة في الولايات المتحدة الامريكية ، في تامين غالبية في الكونغرس لتحدي ما وصفته باسترضاء إيران ، ووفقاً لصحيفة (للجويش تايمز) "اذا بلغنا حد شن معركة سياسية ، فان الدلائل توحي بان إيباك ستلقى دعماً كبيراً في الكونغرس بهدف الضغط على البيت الابيض للمطالبة بفرض عقوبات على ايران". واستطاعت إيباك وعن طريق النائب (ليانا روس) عن الحزب الجمهوري في ولاية فلوريدا بتقدم واقرار قانون (دعم الحرية في ايران) الذي اقره مجلس النواب الامريكي في نيسان من العام ٢٠٠٦ ، ويقترح قانون دعم الحرية في ايران (HR282)،"محاسبة النظام الحالي في ايران على سلوكه المهدد، ودعم التحول الى الديمقراطية في ايران" [١].

اما السناتور (ريك سانتوروم) بمشروع قانون مماثل الى مجلس الشيوخ في شباط من العام [illegible] يمكن فرض حظر [illegible] وفق [illegible] العقوبات الخاص بإيران وليبيا، ويجيز منح (١٠ ملايين) دولار [illegible] المعارضة [illegible] [illegible] شرين من ايار من العام ٢٠٠ [illegible] بان السناتور (ريك سانتوروم) هو على رأس قائمة المواطنين البارزين التي تضم أعضاء في الكونغرس تلقوا اموالا من جماعات الضغط خلال الدورة الانتخابية الممتدة بين عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٤ [٢].

ولقد بين الاستاذ الجامعي والباحث الامريكي (جون ميرشايمر) دور اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية واثره في التأثير على الادراة الامريكية لاتخاذ قرارات تتناسب مع توجهاته واهدافه ، والعمل على رسم الاستراتيجية الامريكية لتكون داعمة لاسرائيل في الشرق الاوسط ومنع قيام اي قوة اقليمية منافسة او مهددة لها في المنطقة ، اذ اشار ميرشايمر الى ذلك قائلا : "لو غاب اللوبي الاسرائيلي ، لن نسمع عن احتمال توجيه ضربة لإيران" وأضاف قائلا: "ان ذلك لايعني ان الولايات المتحدة لن تضغط على إيران لوقف برنامجها النووي ، ولكنها لن تفكر جدياً بتوجيه ضربة عسكرية"، وفيما يخص دور اللوبي الاسرائيلي في مكانة ايران في الاستراتيجية الامريكية ، اعتبر

---

[١] صحيفة جويش تايمز، جويش تلغراف ايجنسي، ٦ كانون الاول، ٢٠٠٥.

[٢] جايمس بتراس، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٥.

ميرشامير انه"لايوجد سبب للتفاؤل" في سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية خلال المدة المقبلة ، قائلا: "يبدو ان الولايات المتحدة ستضرب إيران وستكون النتائج كارثية"[١]. وفيما يخص المفاوضات الاوربية الامريكية مع ايران لايجاد حل سلمي لبرنامج ايران النووي الحالية ، فان اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة يعارض بشدة هذه المفاوضات ويشجع الولايات المتحدة لاصدار المزيد من العقوبات الاقتصادية على ايران والسعي للقيام بعمل عسكري ضدها ، وهو ما اكده رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو "ان اسرائيل ستعمل كل ما بوسعها لمنع توقيع اتفاق جنيف مع ايران حيال حيال برنامجها النووي" ، وهو ما دفع اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة للعمل على الضغط لمنع قيام تفاهم امريكي – ايراني حول البرنامج النووي الايراني ، وهو ما اشار اليه (فؤاد عجمي) الاستاذ في معهد هوفر بجامعة ستنافورد الذي يعد من ابرز قادة الجناح العربي للوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية ، الذي انتقد الادارة الامريكية حول هذه القضية قائلا: "ان امريكا هي التي باتت تلهث وراء اجراء اتفاق حول الملف النووي الايراني" واعتبر ان "من السخرية اننا من يبحث عن اتفاق مع طهران" داعيا الادارة الامريكية الى العدول عن قرارها هذا لانه يثير غضب [illegible] حلفاؤها بالمنطقة"[٢].

[illegible] مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية [illegible]

[illegible] يمية ، حيث انه بسبب تداخل الاهداف والمصالح التي تربط الدول تجاه منطقة الشرق الاوسط فانها دعت الى ان تتدخل عدة دول في محاولة لها لأن يكون لها موطئ قدم في هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة.

---

[١] مير شامير ووالت ، اللوبي الاسرائيلي وراء التفكير بقصف ايران ، جريدة الشرق الاوسط ، لندن، السبت ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٧، العدد ١٠٥٧٤.

[٢] اللوبي الاسرائيلي يحرز نجاحا في عرقلة الصفقة مع ايران ، موقع القدس ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني: http://alquds.com/news/article/view/id/472208

الفصل الرابع

مكانة ايران الاقليمية في المنظور الاستراتيجي الامريكي بعد العام ٢٠٠٣

لقد حدثت عدة متغيرات بعد العام ٢٠٠٣ وما سبقه من احداث الهجوم على برجي التجارة العالميين في ايلول من العام ٢٠٠١ في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية ، اذ عدت هذه الاعوام نقطة فاصلة في تغيير الولايات المتحدة الامريكية لاستراتيجيتها تجاه العالم ككل وتجاه منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص ، وهو ما ادى الى ان تتدخل الولايات المتحدة الامريكية عسكريا في دولتين مجاورتين لايران جغرافيا ، في افغانستان والعراق ، وهو ما جعل الولايات المتحدة الامريكية بجيوشها على تخوم الحدود الايرانية فضلا عن تواجد عشرات السفن والقوارب والمدمرات وناقلات الطائرات في المياه الدولية المجاورة للمياه الاقليمية الايرانية ، اذ ادى ذلك الى ان تنتهج الولايات المتحدة الامريكية استراتيجيات تتلائم مع هذا الوضع الاستثنائي ، فضلا عن بروز ازمة البرنامج النووي الايراني في [illegible] العام ٢٠٠٣ وما ادت اليه من احداث [illegible] الى وقت [illegible] فضلا [illegible] حول مستقبل مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية بعد العام [illegible]

سنحاول ان نبحثه خلال هذا الفصل على ثلاثة مباحث.

المبحث الاول

اثر التواجد العسكري الامريكي في الشرق الاوسط على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية

لعد غمر الوجود العسكري الاجنبي منطقة الشرق الاوسط في العقدين الماضيين بدرجة غير مسبوقة ، ومن بين احدى وعشرين دولة تقع في منطقة الشرق الاوسط وما حولها هناك اربعة دول فقط لا تضم وجودا عسكريا اجنبيا علنياً ، وللولايات المتحدة الامريكية وجود عسكري في اثنا عشر دولة من هذه الدول ، اما المملكة المتحدة فلها وجود عسكري في تسع دول فضلا عن القوى الخارجية الاخرى ، وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية من ابرز القوى الدولية صاحبة التواجد العسكري في منطقة الشرق الاوسط ، اذ هناك بعض الباحثين يعدون ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد قوة ذات مصالح في منطقة الخليج والشرق الاوسط ، بل هي قوة خليجية شرق اوسطية بذاتها. وسنحاول ان نبحث في هذا المبحث الانتشار العسكري الامريكي في المنطقة واثر احتلال العراق قبل ٢٠٠١ واحتلال افغانستان على مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية .

المطلب الاول

الانتشار العسكري الامريكي في الشرق الاوسط

تشير التقارير والدراسات العسكرية الى ان منطقة الشرق الاوسط تحتل الموقع الذي احتله غرب اوربا او شرق اسيا خلال حقبة الحرب الباردة ، اذ تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بشبكة واسعة من التسهيلات العسكرية التي تتيح لها التواجد او التحرك "بشكل محدد او موسع" في اراضي واجواء ومياه معظم دول الشرق الاوسط ، اذ تحتفظ الولايات المتحدة الامريكية بعدد كبير من القواعد العسكرية في هذه المنطقة ، وبهذا الصدد يقول (تشالمرز جونسون) الذي يعد ابرز مؤرخ عسكري امريكي "ان جيشنا ينشر اكثر من نصف مليون جندي وجاسوس وتقني ومعلم وموظفين مدنيين في امم او دول اخرى ، من اجل الهيمنة على محيطات العالم وبحاره ، فقد انشأنا نحو ثلاث عشرة قوة بحرية على متن حاملات الطائرات التي تحمل اسماء تلخص ارثنا الحربي ، وتدير العديد من القواعد السرية خارج اراضينا لمراقبة ما تقوم به شعوب العالم بمن فيهم مواطنونا ، ومايقولونه و[illegible] او البريد الالكتروني الى بعضهم البعض ، الحرب على الارهاب ليست اكثر من شعار ... [illegible] المتحدة [illegible] طموحها الامبريالي. لكن [illegible] [illegible] التي تتقف وراء كل [illegible] العسكرية [illegible] الحقيقة [illegible] الاستراتيجية [illegible] هيمنتنا العسكرية على العالم"[١].

ولقد ادى اتساع نطاق التسهيلات المقدمة من قبل بعض الدول في المنطقة الى القوات الامريكية ، الى زيادة الانتشار العسكري واقامة القواعد الامريكية ، نتيجة لذلك تزايدت اعداد القواعد العسكرية الامريكية الرئيسية بشكل غير مسبوق ، ليصل الى خمس قواعد عسكرية في دول الخليج وحدها ، وتأتي اهمية تلك القواعد من انها تشكل مراكز عمليات عسكرية رئيسية شبه متكاملة ، تتمتع باستقلالية نسبية ، وقدرة عامة على دعم عمليات قتال جوية او برية او بحرية ، سواء من خلال تمركز عناصر من تلك القوات فعليا فيها ، او تجهيز القاعدة لانتشارها وقت الحاجة ، وتتم ادارتها بموجب اتفاقيات عسكرية مع الدول المضيفة لها، ويمكن ذلك القوات الامريكية من ادارة

---

[١] نقلا عن : د. هيثم مزاحم ، القواعد العسكرية الامريكية وتطويق ايران ، شبكة البديع الالكترونية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني: http://albadee.net/news/4982

عمليات عسكرية رئيسية بشكل سريع في اتجاهات مختلفة دون الحاجة لخطط حشد كبرى ، او اتمام ذلك الحشد بشكل سريع[١].

ومن اهم الدول التي تتواجد فيها قواعد عسكرية امريكية في المنطقة هي:[٢].

١. **الكويت** : تتمركز عناصر مختلفة من القوات المريكية في كل المواقع العسكرية الكويتية الرئيسية تقريباً ، وتنتشر في قاعدة احمد الجابر الجوية ومعسكر الدوحة وجزيرة فيليكا ومطار الكويت الجوي وميناء الاحمدي ، لكن اهم المواقع العسكرية الامريكية توجد في قاعدة علي السالم ومعسكر اريفجان ، ويبلغ عدد القوات الامريكية في الكويت حوالي ١٠ الاف عسكري مع حوالي ٥٢٢ دبابة ، ومعدات للواء مدرع متكون من ثلاث كتائب ، وحوالي ٥٢ مقاتلة و٧٥ طائرة مروحية.

٢. **قطر** : توجد قاعدة عسكرية امريكية كبيرة في مطار السيلية ومطار الدوحة الدولي ومنطقة ام سعيد ، الا ان قاعدة العديد العسكرية تعد من اكبر القواعد العسكرية الامريكية في المنطقة [illegible] مقر القيادة المركزية من فلوريدا اليها ، ويبلغ حجم القوات الامريكية ٣٠٠٠ جندي و ١٧٥ دبابة وعدد كبير من المعدات العسكرية المختلفة .

[illegible] وتتواجد امريكية [illegible]
[illegible] بجدة وقاعدة [illegible]
قاعدة سلطان الجوية جنوب الرياض اكبر قاعدة عسكرية تضم قوات امريكية في السعودية ، اذ يتواجد فيها ٥١٠٠ عسكري امريكي ، وتضم قيادة القوات الجوية الامريكية في الخليج .

٤. **تركيا:** وهي الدولة الوحيدة العضو في حلف شمال الاطلسي في الشرق الاوسط، وتربطها علاقات عسكرية كبيرة مع الولايات المتحدة الامريكية وتضم قاعدة انجرليك الجوية التي تحتوي حوالي ١٧٠٠ عسكري امريكي .

٥. **البحرين** : يتواجد مقر الاسطول البحري الامريكي الخامس في المنامة ، الذي يتواجد فيه ٤٢٠٠ عسكري امريكي ، ويضم حاملة طائرات وعدد امن الغواصات الهجومية والمدمرات

---

[١] د. محمد عبد السلام ، الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط ... لماذا وكيف ؟ الجزيرة نت ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني:
http://aljazeera.net/knowledegate/opinions/2004/1013

[٢] د. محمد عبد السلام ، المصدر السابق .

البحرية واكثر من ٧٠ مقاتلة ، اضافة لقاذفات القنابل والمقاتلات التكتيكية وطائرات التزود بالوقود المتمركزة في قاعدة عيسى الجوية[١].

٦. دول اخرى مجاورة لايران او قريبة منها وهي افغانستان التي تحتوي على تواجد عسكري (احتلال) امريكي واليمن وعمان ، فضلا عن عدة دول اخرى مما يجعل ايران شبه مطوقة بقواعد عسكرية او تواجد عسكري امريكي في المنطقة.

٧.

فضلا عن ذلك فان الولايات المتحدة الامريكية تطوق المنطقة بمجموعة من القواعد والانتشار في الدول التي تعبر طوقا للشرق الاوسط ، والجدول التالي (٤-١) يوضح الانتشار العسكري الامريكي في المناطق المحيطة بالشرق الاوسط. اما الجدول (٤-٢) يبين الانتشار العسكري الامريكي والاجنبي في منطقة الشرق الاوسط والدول المحيطة بها. في حين تبين الاشكال (٤-١) و (٤-٢) و (٤-٣) اماكن تواجد القوات الامريكية حول الخارطة الايرانية بشكل تفصيلي موضحة انواع القواعد العسكرية والمعدات التي تضمها.

[١] محمد السيد غنايم، القواعد العسكرية الامريكية في العالم العربي ، الجزيرة نت ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني: http://aljazeera.net/specialfiles/pages/577162f9-7b5a.4f8d.b3100216fe00

جدول(٤-١) القوات الامريكية في المناطق المحيطة بالشرق الاوسط

المكان	الجيش	الاسطول	المارينز	القوات الجوية	الاجمالي
دييجورجارسيا	–	٩٠٠	–	–	٩٠٠
اليونان	٥٠	٢٠٠	–	٦٠٠٠	٦٢٥٠
ايطاليا	٣٥٠٠	٦٠٠	–	٣٤٠٠	٧٥٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	–	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اسبانيا	–	٣٤٠٠	–	٥٠٠	٣٩٠٠

المصدر : طلعت احمد سليم ، الوجود الامريكي العسكري والاجنبي في منطقة الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ص ٨٣ – ٩٢.

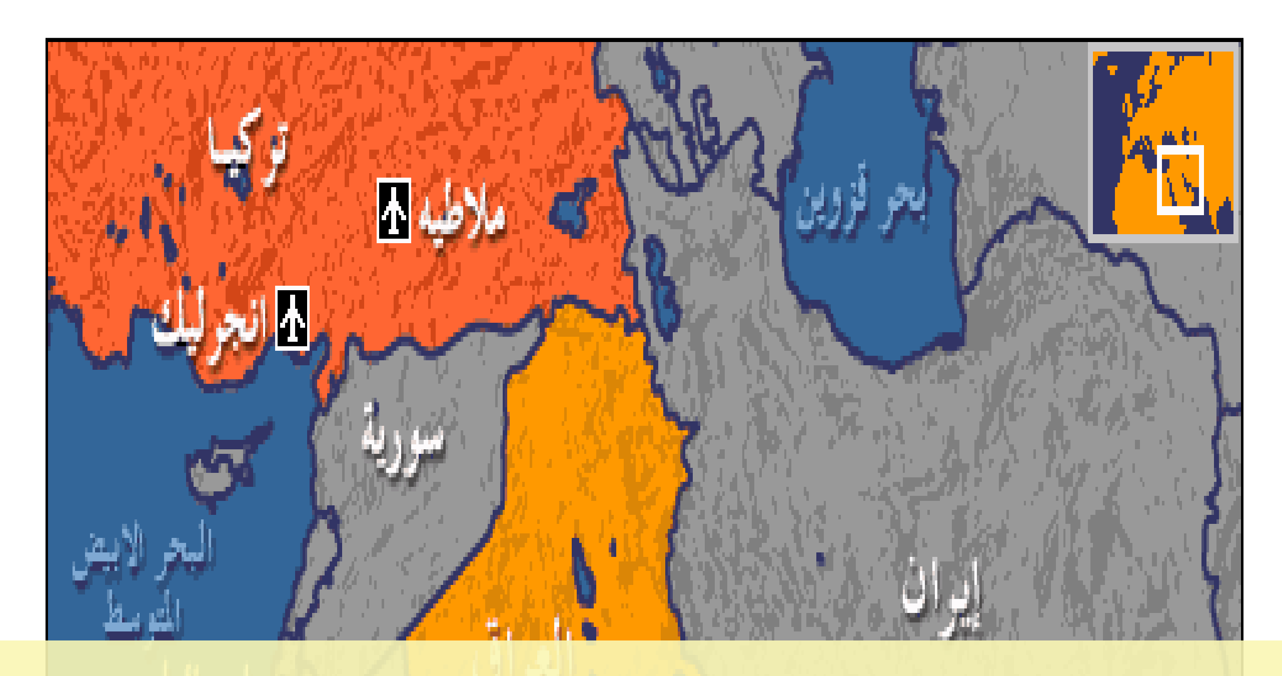
جدول (٤-٢)

الوجود العسكري الاجنبي في منطقة الشرق الاوسط ومحيطها

الدولة المحلية	الولايات المتحدة الامريكية	المملكة المتحدة	دول اخرى
افغانستان	نعم	نعم	٣٨ دولة اخرى ممثلة في "ايساف" (قوات المساعدة الامنية الدولية)
البحرين	نعم	نعم	–
قبرص	–	نعم	٦ دول اخرى + تركيا
دييجوجارسيا	نعم	نعم	–
جيبوتي	نعم	–	فرنسا والمانيا
ايران	–	–	–
اسرائيل	–	–	كندا
الاردن	–	–	–
الكويت	نعم	نعم	–
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الدنمارك وروسيا
[illegible]	[illegible]	نعم	–
[illegible]	[illegible]	نعم	–
[illegible]	[illegible]	نعم	–
[illegible]	نعم	[illegible]	[illegible]
طاجكستان	–	–	فرنسا والهند ، وروسيا
تركيا	نعم	–	–
تركمانستان	–	–	–
الامارات العربية المتحدة	نعم	–	–
اوزبكستان	–	–	المانيا
اليمن	–	–	–

المصدر : جون بتروسون ، الوجود العسكري الاجنبي في الخليج العربي ودوره في تعزيز الامن الاقليمي: سلاح ذو حدين ، في مجموعة باحثين النظام الامني في منطقة الخليج العربي : التحديات الداخلية والخارجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣٠ .

الشكل (٤-١) يبين عددا من القواعد الجوية والمعسكرات الامريكية في المنطقة والقريبة من ايران

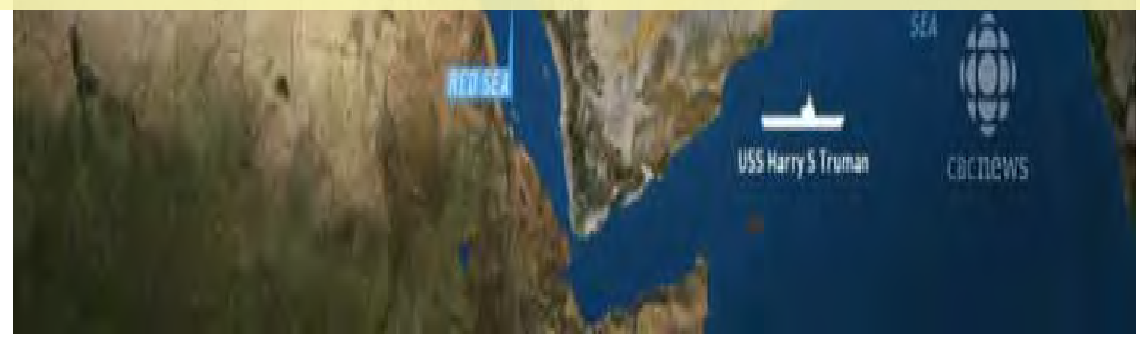




المصدر : خريطة انتشار القوات الامريكية في المنطقة ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت http://ag3online.blogspot.com/2009_01_01_archive.html:

الشكل (٤-٢) يبين انتشار قواعد الطائرات ومواقع بعض حاملات الطائرات والفرقاطات والغواصات



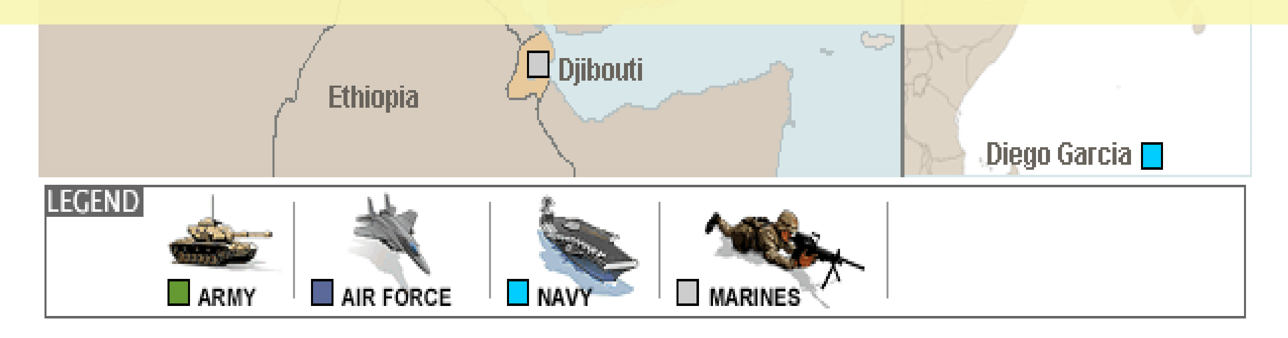


المصدر: خريطة انتشار المدمرات الامريكية والروسية في المنطقة ، السياسة اللبنانية ، الشبكة الدولية للمعلومات

الانترنت : http://siyese.net

الشكل (٤-٣) يبين توزع القوات الامريكية بكافة صنوفها القتالية بالقرب من ايران

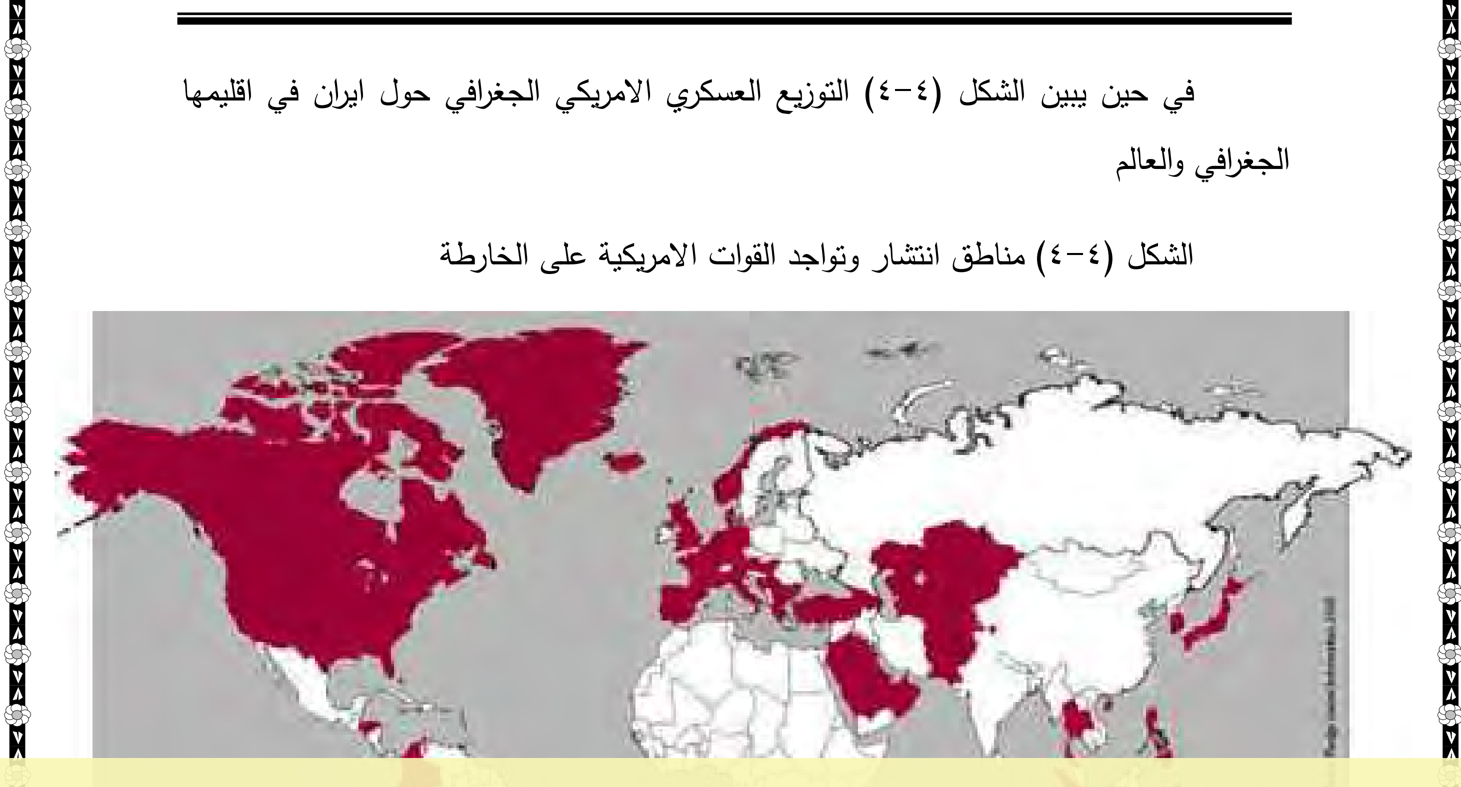




المصدر : خريطة انتشار القوات الامريكية في المنطقة ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت :http://ag3online.blogspot.com/2009_01_01_archive.html

في حين يبين الشكل (٤-٤) التوزيع العسكري الامريكي الجغرافي حول ايران في اقليمها الجغرافي والعالم

الشكل (٤-٤) مناطق انتشار وتواجد القوات الامريكية على الخارطة



في الموقع الالكتروني : http://alhourriah.org/archeive1724

مما تقدم تبين مدى الانتشار العسكري الامريكي الجغرافي في اقليم ايران الجغرافي، مما يجعل الولايات المتحدة الامريكية متمثلة بجيشها في حالات عدة على تماس مباشر مع القوات المسلحة الايرانية او مع ايران كدولة اقليمية ضمن منطقة النفوذ المشتركة، وهذا بدوره يؤثر بشكل كبير على مكانة ايران في الاستراتيجية الامريكية ، كون الولايات المتحدة الامريكية هنا ليست قوة دولية تؤثر بصورة معينة ، وانما هي قوة دولية متواجدة فعلياً عسكريا في المنطقة وعلى تماس مباشر مع ايران ، وهو ما يؤدي بالولايات المتحدة الامريكية الى رسم استراتيجية اقليمية تتلائم مع هذا الوضع الاقليمي.

المطلب الثاني

التواجد الامريكي في افغانستان وفي العراق قبل ٢٠١١

تقع افغانستان الى الشرق من ايران ، وتمتد الحدود المشتركة بينهما الى ٩٧٨كم ، وتعد ايران احد المنافذ البحرية الهامة لافغانستان ، كما ان الاخيرة بمثابة ممر مباشر لايران الى اسيا الوسطى والصين ، ويرى العديد من الباحثين ان احتلال افغانستان جاء لاسباب اهم من محاربة الارهاب ، الا وهي استكمال السيطرة والهيمنة على النفط الدولي والسيطرة على اخر اكبر احتياطي للنفط في منطقة بحر قزوين ، ولقد كان افضل وصف لهذه المرحلة ذلك الذي اوردته مجلة (بيزنس ويك) بالقول : "تسارعت الجهود الامريكية لاقامة نفوذ واسع للولايات المتحدة الامريكية في اسيا الوسطى بعد ١١ سبتمبر لتأخذ الشكل التالي:[١]

١. قبل عام فقط ، لم يكن جندي امريكي واحد في المنطقة ، واليوم يعمل حوالي اربعة [illegible] قيرغيزستان على الحدود الصينية وجورجيا على البحر الاسود بطول الفي ميل ، وفي ذلك يقول وزير الدفاع دونالد رامسفيلد (Donald H. Rumsfeld) بان القوات [illegible] طالما كان ذلك ضروريا
٢. قفز حجم الاستثمار الامريكي في المنطقة الى ٢٠ مليار دولار.
٣. اعادت شركات الطاقة العملاقة احياء اهتماماتها بمنطقة اواسط اسيا ، احد اخر مناطق الحقول النفطية غير المستغلة في العالم .
٤. تتفاوت التقديرات الخاصة بحجم الاحتياط النفطي للمنطقة وتشير تقديرات الى وجود كميات كبيرة غير مستغلة منها.

وبالتالي فان هذه المنطقة هي منطقة حيوية بالنسبة لاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية وعلى امنها القومي ، فضلا عن تواجد اعداد كبيرة من القوات الامريكية على ارضها ، اذ جعل من الجيش الامريكي على تخوم الحدود الايرانية وعلى تماس مباشر مع الجيش الايراني وهو ما يؤثر على أي قرار استراتيجي تتخذه الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران.

---

[١] عبد الحي يحيى زلوم ، حروب البترول الصليبية والقرن الامريكي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٨٧.

اما العراق فهو يقع في الطرف الجنوبي الغربي من قارة اسيا من منطقة تؤلف شبه جزيرة العرب التي تعد نقطة الوسط للقارات الثلاث اوربا واسيا وافريقيا[١].

ويمتلك العراق احتياطي نفطي ضخم ، اذ حسب التقديرات الحديثة فان حجم الاحتياطي العراقي من النفط الخام يصل الى (١١٢,٥) مليار برميل ، أي ما يعادل (١١%) من اجمالي الاحتياطي العالمي ، فضلا عن ذلك يتمتع العراق بطاقات نفطية هائلة فمن اصل حقوله النفطية الاربعة والسبعين المكتشفة ، لم يستغل منها سوى (١٥) حقلاً ، اضافة الى امتلاكه مساحات غير مكتشفة اخرى[٢].

وفي التاسع من نيسان من العام ٢٠٠٣ اصبحت جيوش الولايات المتحدة الامريكية على تخوم الحدود الايرانية الغربية مستكملة بذلك تطويق ايران بعد افغانستان وقواعدها في الخليج وتركيا وباقي دول المنطقة ، وهذا الامر بدأ ينظر له بانه حال خطر الى ايران كون العراق جار ايران وبذلك يكون من السهل على الولايات المتحدة الامريكية القيام بعمل عسكري ضد ايران ، اذ ادركت [illegible] المتحدة الامريكية اتبعت استراتيجية التصعيد اتجاهها في ما يخص الازمة العراقية ، والتلويح [illegible] السلاح النووي من اجل ابعادها عن ساحة الصراع بين [illegible]

وتوضح الخارطة الاتية موقع افغانستان والعراق بالنسبة لايران ومدى تأثير التواجد الامريكي العسكري في هذين البلدين على امن ايران و التهديد الذي يلحق بحدودها الغربية والشرقية.

[١] طه الهاشمي ، جغرافية العراق ، مطبعة الكشاف ، بيروت ، ط٢، ١٩٣٩، ص٤.

[٢] عبد الخالق عبد الله ، الولايات المتحدة ومعضلة الامن في الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٩٩، كانون الثاني ٢٠٠٤ ، ص١٩.



خارطة موقع افغانستان والعراق بالنسبة لايران

ولقد شعرت ايران بانها ستكون الهدف التالي للولايات المتحدة الامريكية ، ومما زاد هذا الشعور والشكوك هي المواقف التي صدرت من الادارة الامريكية ضد ايران ، فلقد اعلن مسؤولون امريكون في واشنطن انه في حال اعيد انتخاب (بوش الابن) رئيساً لولاية ثانية فان الهدف الاساس الذي سيعمل على تحقيقه هو توجيه ضربة عسكرية لايران واسقاط النظام السياسي ، فضلا عن ذلك نقلت وسائل اعلام امريكية عنهم قولهم "ان واشنطن ستكثف محاولاتها لاطاحة النظام وستعمل بقوة على اذكاء نيران تمرد ضد المؤسسة الحاكمة في ايران ، وسيكون هناك المزيد من التدخل في

الشؤون الداخلية الايرانية ، وان هناك فرصة متاحة لتدمير المجمع النووي الايراني الرئيسي في بوشهر "[١].

اذ كانت تعتبر هذه الاستراتيجية الامريكية للمنطقة والتي كان يقودها ويدعمها عدد من المرتبطين باللوبي الاسرائيلي مباشرة ويوجهون القرارات الامريكية حسب توجهاتهم ، ولقدذ كان هدف هذه الاستراتيجية فرض تغيير في ايران في اطار اعادة رسم خريطة الشرق الاوسط انطلاقاً من العراق ونتائج الحرب عليه ، هذا على المدى البعيد – القريب ، اما على المدى القريب جدا فانهم ارادوا من ايران دوراً في العراق ينسجم مع تطلعاتهم وسياساتهم ويساعد على تحقيق اهدافهم ، فضلا عن وقف دعمها لحزب الله وسوريا وفك التحالف الاستراتيجي معهما[٢].

فضلا عن ذلك فلقد تم رسم صياغة اسراتيجية الامن القومي الامريكي في ايلول من العام ٢٠٠٢ ، التي تضمنت التزام الولايات المتحدة الامريكية بالعمل على ادخال مبادئ الديمقراطية لدول الشرق الاوسط ، حسب ما اعلن واكد عليه (بوش الابن) في التاسع من ايار من العام ٢٠٠٣ في [illegible] (ساوث كارولينا) ان حكومته ستعمل على تحويل الشرق الاوسط الى منطقة تربطها اتفاقيات للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة الامريكية خلال عشرة اعوام[٣].

[illegible] المتحدة الامريكية [illegible]

وذلك ما اكدته تصريحات المسؤولون الامريكيون بهذا الامر والمسؤولون البريطانيون ايضا ، [illegible] وزير الخارجية البريطاني المستقبل (روبن كوك) الذي استقال من منصبه احتجاجاً على مشاركة بلاده في غزو العراق ، انه " بالنسبة للمحافظين الجدد ، كان الدافع الرئيس وراء غزو العراق هو تأمين قاعدة جديدة للنفوذ الامريكي في المنطقة ، ولهذا السبب ، لم يضيع (دونالد رامسفيلد) و(بول وولفوتيز) وقتا في وضع استراتيجية للخروج لانهما كانا يتصوران بانهم سيذهبون الى العراق كي يبقوا" .

---

[١] غازي العريضي ، ادارة الارهاب : الاثار الكارثية المدمرة لادارة بوش في العالم وفي الشرق الاوسط ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص١٦٩.

[٢] المصدر السابق ، ص ص ١٦٩-١٧٠

[٣] ماجد كيالي ، مشروع الشرق الاوسط الكبير .. دلالته واشكاله ، دراسات استراتيجية(٩٠) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١، ٢٠٠٧ ، ص ص ٤٠-٤٥.

وبذلك بدأ واضحاً لايران انها ممكن ان تكون الهدف الامريكي التالي ، وهذا ما اكده (فنسنت كانسترارو) مؤسس مؤسسة (intelligence Brief) والذي عمل فيها مع (c.i.a) لمدة ٢٧ عاماً ، قائلاً التخطيط مستمر ، بالرغم من انكارات روبرت غيتس العلنية ، لقد تم اختيار الاهداف ، اما بالنسبة لحملة القصف ضد المواقع النووية فقد اصبحت جاهزة ، ونحن نقوم بوضع التجهيزات العسكرية اللازمة لتنفيذ هذه المهمة ، اننا نخطط لشن حرب خطرة الى ابعد الحدود"[١].

نتيجة لذلك وغيرها ، بدأت الاضطرابات والاتهامات بين الجانبين الايراني والامريكي حول الوضع في العراق ، اذ اتهمت الولايات المتحدة الامريكية ايران بزعزعة الامن وادخال كميات كبيرة من الاسلحة الى العراق تستخدم ضد جيشها ، وعبرت عنها الولايات المتحدة بانها اسلحة مهلكة ذات قدرة على الانفجار والاختراق وهي عالية الكفاءة كان قد تم استخدامها من جانب حزب الله في لبنان ، وقد تسببت هذه النوعية "المتفجرة النفاذة" بزيادة عدد الاصابات في الجيش الامريكي منذ نهاية العام ٢٠٠٦[٢].

[illegible]

الناس يرتعدون" اذ يشير عددا من الباحثين من بينهم الكاتب البريطاني (جوين دايار) ان بامكان ايران ان تملأ العراق المحتل من قبل الولايات المتحدة باسلحة متطورة قادرة على اختراق العربات الامريكية المصفحة واسقاط طائراتها الحربية ، وبامكانها تشجيع الجماعات المناهضة الوجود الامريكي على مهاجمة القوات الامريكية ، وبامكانها ايقاف صادراتها النفطية بالكامل مما سيؤدي الى اصابة الاسواق النفطية العالمية بالذعر ورفع الاسعار ، وتمتلك القدرة على اغلاق حركة عبور ناقلات النفط من والى الخليج العربي فتقطع بذلك ما بين ربع الى ثلث امدادات العالم من النفط[٣].

---

[١] جوين دايار ، الفوضى التي نضموها : الشرق الاوسط بعد العراق ، ترجمة : بسام شيحا، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٨، ص٤١.

[٢] فوزي درويش ، النفوذ الايراني في الشرق الادنى والعراق وافغانستان، مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة السابعة ، العدد٩٨ ، ايلول ٢٠٠٨ ، ص٨ .

[٣] جوين دايار، مصدر سبق ذكره ، ص٧٣.

ولقد بدا للولايات المتحدة الامريكية انها دخلت في مأزق كبير في العراق اشد من تواجدها في افغانستان ، اما ايران فانها اصبحت تشعر بموقف اقوى تجاه الولايات المتحدة الامريكية بعد تورطها العسكري في العراق وافغانستان ، وهو ما اكده الرئيس الايراني السابق (محمود احمدي نجاد) بقوله : "نحن لسنا بحاجة امريكا" ، اذ هو قصد يومها ان الولايات المتحدة الامريكية هي التي اصبحت تحتاج ايران لانقاذها من المأزق العراقي والمأزق الافغاني ، اذ ان ايران شريك اساسي في القرار السياسي الافغاني ، تعمل بهدوء تثبت حضورها وتعزز دورها في الحياة السياسية ، وتمتلك الى حد كبير حق النقض (الفيتو) في القرار الافغاني ، اما في العراق فان ايران اثبتت للولايات المتحدة الامريكية انها ممكن ان تغرق الاراضي العراقية بالسلاح الذي يجعل الجيش الامريكي في مرمى العبوات الناسفة الحديثة الصنع وغيرها من الاسلحة المضادة للدروع والطائرات[1].

لقد ادى هذا التورط الامريكي في العراق وادراك الولايات المتحدة الامريكية الى اهمية العامل الايراني في المأزق العراقي ، الى عقد جولة محادثات امريكية – ايرانية على مستوى السفراء [illegible] [illegible] وزارة الخارجية الامريكية آنذاك (شون ماكورماك) حول اهداف هذه المحادثات ، قائلاً : [illegible] [illegible] للادارة الامريكية حينها وبين العام ٢٠٠٧ ودخول الولايات المتحدة الامريكية بمفاوضات مباشرة مع ايران لمساعدتها في تحقيق الامن في العراق[2].

واذ بين هذا التغير في الاستراتيجية الامريكية مدى المأزق الامريكي في العراق ، وبالتالي فان ايران اصبحت صاحبة الكلمة الاقوى اقليميا خلال تلك المدة ، وهو ما بينه المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية آنذاك (محمد علي حسيني) عندما صرح قائلاً : "في كل مرة تواجه فيها امريكا مشكلة امنية خطيرة في العراق تلجأ الى الطرق غير المنطقية مثل توجيه الاتهامات ضد الاخرين بدلاً من تبني سياسات منطقية لحل المشكلة الامنية في ذلك البلد" وفي اجابته على سؤال حول

---

[1] غازي العريضي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٧٨.

[2] المحادثات الامريكية الايرانية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني: http://marafea.org/paper.php?sounce=akbar&mlf=copy&sid=16056.

الاتهامات الامريكية لايران بزعزعة الامن في العراق اجاب قائلاً : " مثل هذه البيانات لا اساس لها ومكررة وتبعث على الملل وسبيل للتهرب من مسؤوليات الحكومة الامريكية المحتلة"[١].

وعندما بدأت الولايات المتحدة الامريكية بالتفاوض مع العراق لتوقيع اتفاقية الاطار الاستراتيجي بين الجانبين ، عارضت ايران في بداية الامر هذه الاتفاقية ، اذ ذكر المحلل السياسي الايراني (رحمن غاهر مانمبور) الذي يعمل في مركز الدراسات الاستراتيجية في طهران "ان المسؤولين الإيرانيين يشعرون بالقلق مما ستتضمنه هذه المعاهدة ولدينا مخاوف حقيقية حول مستقبل العراق ، فهذه المعاهدة ربما تضر بالعلاقة العراقية – الايرانية" ، اذ سعت ايران الى تفريغ الاتفاقية من مضمونها وضمان عدم تواجد عسكري امريكي على الاراضي العراقية مما يهدد امنها القومي بالخطر[٢].

وبعد تغيير الرئيس الامريكي وفوز ادارة امريكية جديدة برئاسة (باراك اوباما) تغير الموقف الايراني من الاتفاقية الامنية بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق ، وحصل تغيير في المواقف [illegible] اهتمامه الى افغانستان ومناطق اخرى من العالم واعلن عن مدة زمنية لانسحاب قوات بلاده من العراق[٣] ، [illegible] اتجاها مغايرا للنهج الذي اتبعه [illegible] [illegible] سحب جميع القوات الامريكية بنهاية العام ٢٠١١ وهو ما تم فعلا ، مع تغير اسم المهمة العسكرية للعراق من عملية "حرية العراق" الى عملي "الفجر الجديد"[٤].

---

[١] العراق في الاعلام ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني :
http://maratea.org/paper.php?source=akbar&=interpage&sif=1841

[٢] د. محمد السعيد ادريس، الاتفاقية الامنية العراقية بين طهران وواشنطن ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الخامسة والاربعون ، العدد ١٧٥ ، كانون الثاني ٢٠٠٩، ص١٩١.

[٣] لاريجاني ، اتفاقية سحب القوات الامريكية من العراق ما زالت تعاني من اشكالات ، صحيفة القدس العربي ، لندن ، العدد ١٩ ، تشرين الثاني ٢٠٠٨ .

[٤] صداي عدالت ، ايران والاتفاقية الامنية ، ٢٠٠٨/١١/٣٠ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة السابعة ، العدد١٠١ ، كانون الاول ٢٠٠٨ ، ص٦١.

وبعد الانسحاب الامريكي من العراق ، اصبح لدى الولايات المتحدة الامريكية هامش اكبر من حرية الحركة والتفرغ للملف الافغاني والبرنامج النووي الايراني ، ولقد جاء الرد الايراني على الانسحاب الامريكي من العراق على لسان الرئيس الايراني الاسبق (محمود احمد نجاد) الذي قال "ان الانسحاب الامريكي امر جيد" ، في حين اعتبر النائب الامريكي (جون ماكين) ان " البيت الابيض تسرع في قرار الانسحاب من ذلك البلد وان هذه الخطوة يمكن ان تتحول الى انتصار لايران"[١].

ونتيجة لهذه المواقف والتخوفات من قبل الداخل الامريكي بعد الانسحاب الامريكي من العراق صرحت وزيرة الخارجية الامريكية آنذاك (هيلاري كلنتون) قائلة "ان الولايات المتحدة ستحتفظ بعلاقات امنية قوية مع الحكومة العراقية رغم قرارها سحب جميع قواتها القتالية من البلاد" ، فضلاً عن ذلك حذرت كلنتون دول الجوار الجغرافي للعراق وخاصة ايران من استغلال انسحابها من العراق ، اذ قالت "ان بلادنا دفعت ثمناً باهضاً لتحقيق الديمقراطية في العراق وعلى ايران وغيرها من الدول [illegible] [illegible]"[٢].

[١] ماكين يحذر من تحول الانسحاب من العراق الى نصر ايراني ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت، ينظر في الموقع الالكتروني:
http://araic.cnn.com/2011/middle-east/11/15iran.usarmyiraq/idex.html

[٢] موقع شبكة سي ان ان الالكتروني ، الشبكة الدولية للمعلومات الانتنت ، ينظر في الموقع الالكتروني :
HTTP://arabic.cnn.com/2011/middle-east/12/12/iraq.drowdown/index

وبعد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من العراق ، ظهرت احداث اكثر تأثيرا على العلاقة بين الجانبين منها الاحداث الامنية في المنطقة والمسألة الرئيسية وهي البرنامج النووي الايراني.

وتأسيساً على ما سبق فلقد كان التواجد العسكري الامريكي في العراق وافغانستان باعداد كبيرة له اثره المباشر على تغيير الولايات المتحدة استراتيجيتها اتجاه المنطقة بصورة عامة ولايران بصورة خاصة ، نتيجة لمجاورة الدولتين السابقتين الذكر لايران ، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية لرسم استراتيجيات تتلائم مع هذا الامر والمأزق الذي وقعت فيه خصوصاً في العراق.

المبحث الثاني

البرنامج النووي الإيراني ودوره في مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية

يعد البرنامج النووي الإيراني احد أهم القضايا ذات الجدل الكبير في منطقة الشرق الأوسط ، ويخفي الجدل الدائر حوله كثيرا من الأهداف والاستراتيجيات المتصارعة في المنطقة وخاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، وتعود جذور البرنامج النووي الإيراني الى عهد الشاه في إيران ، الا ان الاهتمام الأمريكي والغربي به بدأ في بداية القرن الحادي والعشرين بصورة لافتة وأصبح احد أهم الأوراق التفاوضية بين إيران من جهة والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين من جهة ثانية ، وسنحاول خلال هذا المبحث ان نبين النشاط النووي الإيراني وكيفية تطوره ، ثم كيفية التعامل الأمريكي مع هذا النشاط وأثره على طبيعة الاستراتيجيات الأمريكية التي رسمت للمنطقة .

المطلب الأول

التفاعل الامريكي مع البرنامج النووي الايراني منذ النشأة والى العقوبات

يعود التاريخ البرنامج النووي الإيراني إلى زمن حكم الشاه (محمد رضا بهلوي) في إيران ، الذي انشأ في العام ١٩٧٤ (المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية) ، والتي بدأت فور إنشائها عملية تفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل التوقيع على عقد لمدة عشر سنوات لتزويد إيران بالوقود النووي ، واستتبعت ذلك بعقدين مع كل من المانيا في العام ١٩٧٦ وفرنسا في العام ١٩٧٧ ، فضلا عن ذلك قامت إيران في حينها بشراء حصة مقدارها (١٠%) من اسهم شركة (Eurodif*) لتخصيب اليورانيوم في العام ١٩٧٥ ، وكان الاتفاق يقضي على ان تطلع إيران على تطوير التكنولوجيا الخاصة بتخصيب اليورانيوم وان تحصل على حصة من اليورانيوم المخصب الذي تنتجه الشركة[(١)].

تغطي عموم الساحة الايرانية ، ولتكون جاهزة للعمل بشكل كامل في منتصف التسعينات من القرن

---

* Eurodif : وهي شركة مملوكة من كل من فرنسا وبلجيكا واسبانيا وايطاليا ، ويقع مركزها في مدينة تريكاستن في فرنسا .

(١) د. نزار عبد القادر ، إيران والقنبلة النووية : الطموحات الامبراطورية ، المكتبة الدولية ، بيروت ، ط١، بلا ، ص٢٢٨.

* برنامج الذرة مقابل السلام : هو برنامج اعلنه الرئيس الأمريكي (دوايت ايزنهاور) في الثامن من كانون الاول من العام ١٩٥٣ بهدف اتاحة الطاقة الذرية امام الاستخدامات السلمية لدول العالم ، وعلى اساس هذا البرنامج وقعت إيران في العام ١٩٥٧ مع الولايات المتحدة الأمريكية على اتفاقية للتعاون النووي في المجالات المدنية مدتها عشر سنوات ، وحصلت إيران بموجبها على مساعدات نووية فنية من الولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى عدة كيلوجرامات من اليورانيوم المخصب للاغراض البحثية . للمزيد من التفاصيل ينظر في :
Mohammed Reza Pahlavi, Mission for my Country, Hutchin Son , London , 1961 , PP.307-308 .

العشرين ، بكلفة تبلغ نحو(٣٠) مليار دولار امريكي ، وهي مفاعلات يمكنها انتاج البلوتونيوم ، الذي يشكل العنصر المهم والاساس في صناعة الاسلحة النووية.[١] .

وفي العام ١٩٥٩ اصدر الشاه تعليمات بالبدء في إنشاء (مركز البحوث النووية) في جامعة طهران ، بعدها قامت إيران بالترتيب لشراء مفاعل أبحاث نووية تقدر طاقته بحوالي (٥) ميجا وات من الولايات المتحدة الأمريكية ، لغرض تركيبه في مركز البحوث النووية في جامعة طهران ، وبالفعل زودت الولايات المتحدة الأمريكية إيران بالمفاعل البحثي ، فضلا عن تزويدها بالعديد من (الخلايا الحارة)* هي عبارة عن غرف معزولة باحكام يجري تشغليها بواسطة اذرع تعمل بالتوجيه عن بعد لفصل المواد المشعة في المفاعل البحي[٢].

وبعد عام واحد وبدعم امريكي انشأت ايران (منظمة الطاقة النووية الايرانية) و(مركز طهران للبحوث النووية) ، ويقع مركز طهران للبحوث النووية في ناحية امير اباد على بعد (٥) كم شمالي طهران ، بعدها بدأ السعي الإيراني الحثيث للعمل على امتلاك مفاعلات نووية كبيرة وخاصة في [illegible] القرن العشرين[٣] .

ولقد كانت [illegible] نووية [illegible] بالنسبة الشاه في ايران [illegible] اذ كانت الولايات [illegible] إيران وقتها قوة إقليمية مهيمنة تحفظ مصالحها الإستراتيجية والحيوية من الخطر باعتبار [illegible] الشاه كان "شرطي المنطقة" بالنسبة للادارة الأمريكية ، ولقد عبر الشاه عن طموحه وسعيه للحصول على

---

[١] د. رياض الراوي ، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط ، دار الاوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية ، دمشق ، ط٢، ٢٠٠٨، ص١١٣ .

* تتلخص وظيفة هذه الخلايا في فصل البوتونيوم (٢٣٩) عن اليورانيوم الطبيعي ، وتحويله الى معدن عن طريق عمليات كيميائية تجري باستخدام هذه الخلايا ، وتعد هذه الوسيلة من اسهل الوسائل المستخدمة في التخصيب النووي ، وتفرض الدول المحتكرة لها مراقبة صارمة وتفرض عقوبات على الشركات التي تبيع اجزاء منها او اجهزة منها الى الدول النامية ، وذلك للحيلولة دون استخدامها في فصل البلوتونيوم عن اليورانيوم للمزيد من التفاصيل ينظر في : سلمان رشيد سلمان ،الإستراتيجية النووية الاسرائيلية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص٣٧.

[2] Daniel Poneman, Nuclear Power in the Developing World , George Allen& Unwin, London, 1982, P.84.

[٣] جون لارج ، ما مدى قدرة ايران على تطوير المواد الخاصة بالاسلحة النووية وتقنياتها ؟ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، سلسلة محاضرات الإمارات ١٧ ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢.

طاقة نووية تمكنه في الحصول على سلاح نووي مستقبلاً ، وهو ما أكده قوله في أيلول من العام ١٩٧٤ :"نحن من بين أولئك الذين لا يمتلكون أسلحة نووية ، ولذلك فان الصداقة لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية مع ما تملكه من ترسانة نووية مسألة حيوية جداً" ، وفي نفس العام أعلن الشاه عن تصور متكامل لطموحاته النووية وذلك وفق رؤية إستراتيجية ، كانت تقوم على ان إيران بحاجة الى تنفيذ خطة طويلة المدى في غضون (٢٠) عاماً ، لامتلاك القدرة لإنتاج ما يقارب (٢٣) ألف ميجاوات من الطاقة النووية[١].

ولقد استمر الدعم الأمريكي لطموحات إيران النووية آنذاك ، اذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد إيران بتكنولوجيا التخصيب النووي الليزري ، وزودت إيران بأربعة اجهزة ليزر في العام ١٩٧٨ ، وكانت هذه الأجهزة قادرة على توليد الضوء للطول الموجي الذي يمكنها لتخصيب النورانيوم ، وانتاج كيلو غرام من اليورانيوم المخصب بنسبة (٥%) في اليوم الواحد، ومن الناحية النظرية يكون بامكانها انتاج (١٥) كيلو غرام من اليورانيوم عالي الخصوبة في (٩٠) يوماً الذي [illegible]

وفي اطار الدعم الامريكي [illegible] استقبلت الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر [illegible]

[illegible]

دراسية عقدت في تشرين الاول من العام ١٩٧٧ تحت عنوان "الولايات المتحدة وايران : شراكة متزايدة" ، قائلاً : "ان الشاه ينوي شراء ٨ مفاعلات نووية من الولايات المتحدة لبلاده لغرض توليد الطاقة النووية"[٣].

وحسب الوثائق التي وجدت وتصريحات المسؤولين الايرانيين حينها فان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدعم قيام ايران كقوة إقليمية تمتلك سلاحاً نووياً ، وهو ما كان يتوافق مع طموحات الشاه النووية لامتلاك السلاح النووية ، والذي أكده المؤسس والرئيس الاول لمنظمة الطاقة الذرية

---

[١] مايكل بالمر، حراس الخليج : تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣-١٩٩٢ ، ترجمة : نبيل زكي ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٥ ، ص ص ٩٢-٩٥.

[٢] انيس محمد حسن ، البرنامج النووي الإيراني ، مجلة قضايا دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، العدد (٣٠) ، ١٩٩٩ ،ص٣٨ .

[٣] د. رياض الراوي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥١.

الايرانية الدكتور (اكبر اعتماد) والذي استمر بالعمل فيها منذ ١٩٧٤-١٩٧٨ ، قائلاً :"ان مركز بحوث طهران النووية قد اجرى تجارب على البلوتونيوم المنتزع من الوقود المستهلك باستخدام العوامل الكيمياوية" ، اذ انه من المعروف ان الاستخدام الوحيد للبلوتونيوم هو في صنع القنبلة النووية ، اما وزير العدل في عهد الشاه (أسد الله علم) كتب في مذكراته "ان الشاه كان يتنبأ بحصول بلاده على السلاح النووي"[١].

وما يؤكد الدعم الأمريكي لوجود إيران قوة نووية إقليمية في المنطقة حينها والتوجه الاستراتيجي الأمريكي لدعم هذه الطموحات الإيرانية هو ما اشارت اليه مذكرة سرية للخارجية الأمريكية في٢٠ تشرين الاول من العام ١٩٧٨ ، اذ اشارت هذه المذكرة ان واشنطن مستعدة للتجاوب مع جهود إيران لتوسيع قاعدة الطاقة غير النفطية لديها ، بحيث يمكن للشركات الأمريكية ان تلعب دوراً في مشروعات الطاقة النووية الإيرانية ، واشارت المذكرة ايضا الى ان الاتفاقية المذكورة تمثل الاساس الحاكم لتصدير ونقل المعدات والمواد ذات الصلة ببرنامج الطاقة النووية [illegible] بموافقة [illegible] على اتفاقية التعاون [illegible] الأمريكي – الإيراني ، وذلك قبل ان يتم التوقيع نهائيا على [illegible][٢]

[illegible] النووي الإيراني ، اذ قام النظام الثوري الجديد في إيران بالغاء صفقات المفاعلات النووية التي كان نظام الشاه قد تعاقد على شرائها وجمد العمل في المفاعلات النوويةر، وقطع علاقات التعاون على شرائها وجمد العمل في المفاعلات النووية ، وقطع علاقات التعاون التكنولوجي مع الدول الغربية ، اذ كان ينظر الى ان إيران ليست بحاجة الى الطاقة النووية والى أسلحة الحرب ولا ينبغي ان تصرف اموالها لشرائها[٣].

---

(١) المصدر السابق ، ص ١١٨.

(٢) د. ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الإيراني : افاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٤٢.

(٣) كينيث آر . تيمرمان، العد العسكي للازمة : المواجهة النووية المقبلة مع إيران ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٤٣.

وعلى الرغم من هذه القرارات الا انه عدد من الدلالات اشارت الى ان الحكم الجمهوري الاسلامي الجديد في إيران لم يستغني بصورة كاملة عن الطاقة النووية بعد سقوط حكم الشاه ، وتشير عدة حقائق الى ذلك منها :[١]

١. ان العمل قد استمر في المفاعل النووي البحثي الصغير الذي سبق ان وضعه الشاه في كلية امير اباد التكنولوجية ، اذ استمر هذا المفاعل يعمل لاغراض البحث النووي ، وتحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واستمر التدريب للاختصاصيين الايرانيين على هذا المفاعل النووي.

٢. ان ايران قامت باخلاء الوقود المستخدم في المفاعلات الى مواقع اخرى بديلة بعيداً عن موقع المفاعلات التي كان يجرب بناؤها انذاك ، تحسباً لاي هجوم عراقي محتمل على الموقع ، مما يدل على ان السلطات الايرانية كانت ومنذ ذلك الحين تهتم بتلك المادة الحيوية في عمل المفاعلات النووية .

[illegible]

٤. قامت ايران بالاحتفاظ بـ (٣٢) خبيراً نوويا في كادرها العلمي النووي الايراني ، لغرض [illegible]

[illegible]

[illegible] مسؤولية ادارة برنامجها النووي الى [illegible] حسين بهشتي) في العام ١٩٨١ ، مما يعني ان النظام الجديد اعطى اهمية لهذا البرنامج ، كون شخصية اية الله بهشتي يتمتع بمنزلة رفيعة دينياً وسياسياً .

٦. ادى وقوع حريق في داخل محطة توليد الطاقة النووية في بوشهر في العام ١٩٨٢ ، الى توقف العمل في تلك المحطة ، وقد ادى الى حصول اضرار كبيرة ، مما يوحي بان الحريق قد نتج من جراء داخل المحطة.

---

[١] جون ليمبرت ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة : حسين عبد الزهرة مجيد ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، البصرة، ١٩٩٢ ، ص١٩١ . كذلك ينظر في : حسن بن عبيد القطيطي ، البرنامج الايراني – الواقع والتحديات ، مجلة الوطن العربي ، باريس ، العدد ١٢١ ، ١٩٩٨ ، ص٣٣ ، وينظر في :
William Branigin, Iran set to scrap 34$ Billion worth of civilian projects, the Washington post, may 30, 1979.

نتيجة لذلك فلقد اعيد العمل فعلياً في البرنامج النووي الايراني في العام ١٩٨٤ ، اذ سعت ايران بعد هذا التاريخ الى العمل الحثيث لبناء برنامجها النووي من جديد ، وما يؤكد ذلك وجه الرئيس الايراني الاسبق ورئيس البرلمان الايراني في حينها (علي اكبر هاشمي رفسنجاني) اعلانا نشرته صحيفة كيهان الايرانية في الساس من تشرين الثاني من العام ١٩٨٥ في نسختها الانكليزية ، دعا فيه علماء الذرة الايرانيين الذين هربوا بعد قيام الثورة الى العودة الى بلدهم وحضور مؤتمر علمي وتتحمل الحكومة الايرانية كافة النفقات المترتبة على ذلك ، فضلا عن قول المرشد الاعلى اية الله العظمى (علي الخامنئي) في حديث له مع العاملين في منظمة الطاقة الذرية الايرانية في طهران في العام ١٩٨٩، قائلاً: "اما الطاقة النووية فنحتاج اليها الان ... لم تزل امتنا تتعرض للتهديدات الخارجية واقل ما يمكننا ان نفعله ، هو افهام اعدائنا ان في وسعنا الدفاع عن انفسنا ، لذلك كانت كل خطوة تخطونها هنا انما هي للدفاع عن بلدكم وعن ثورتكم ، فاجعلوا هذا نصب اعينكم وجدوا في العمل واسرعوا ما وسعكم ان تسرعوا"[١].

[illegible]

المعروف [illegible] ان [illegible] اهدافها الاستراتيجية هي الحصول على قوة رادعة ضد باقي القوى [illegible]

[illegible] صغيرة الى قوة نووية كبرى [illegible]

والمفاعلات واليورانيوم المخصب بكميات كبيرة ، فان ذلك سيمنحها ردعاً اضافيا [illegible] من التصرفات الاستفزازية من قبل القوى الدولية الاخرى خوفاً من تشظي الحكم في ايران وانتقال هذه الترسانة النووية لقوى اخرى غير معلومة التوجهات والاهداف، مما قد يعرض الامن الدولي للخطر وهو نفس الردع المتوفر للقوى النووية الكبرى في العالم[٢] .

[١] د. احمد ابراهيم محمود ، السياسة العسكرية الايرانية في التسعينات ، مجلة السياسية الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١١١، ١٩٩٣ ، ص٢٦٢.

[٢] بول براكن ، العصر النووي الثاني : الاستراتيجيا . والاخطار وسياسات القوى الجديدة "، الدار العربية ناشرون ، بيروت ، ط١، ٢٠١٣ ، ص١٩٥.

فضلا عن ذلك فانها ترى وحسب استراتيجية " الردع الهجومي"* التي تفترض عدم استخدام ايران للسلاح النووي او امتلاكها له، لكن فقط وجود " ايران النووية" هو يكفي لان تستخدم هذه الاستراتيجية ، وهو ما يمكنها من القيام بهجوم على القوى المعادية لها بصورة احترافية عن طريق مثلاً :[١]

١. الاستمرار في حالة الانذار النووي وذلك عن طريق بعثرة الصواريخ المتنقلة ، واجراء تجارب نووية ، واعلان الانذارات في الجو.
٢. تقديم اسلحة تقليدية متقدمة لمجموعات داخل الدول "متفجرات ذكية" ، "قنابل عنقودية" "صواريخ" ، "صواريخ مضادة للسفن" . وهو ما يغير قواعد الاشتباك بين اسرائيل مثلا وقوى مناهضة لها مثلا حزب الله .
٣. المحاكاة النووية ، والعاب الحرب ، وتجارب على الاخلاق ، وتدريبات للدفاع المدني .
٤. الاعلان عن حالة اطلاق صاروخ بعيد المدى قادر على حمل رؤوس نووية.

[illegible]

مع ضمان [illegible] او عقوبات من قبل هذه القوى النووية مثلا [illegible]

[illegible] ايران غير النووية" [illegible]

وبذلك اسمرت ايران بالسعي لتطوير منشآتها النووية والعمل على استيراد الاجهزة الحديثة اللازمة لذلك ، وبدأت بالتعاقد مع الدول من اجل تزويدها بهذه التكنولوجيا ، وبعد ان فشلت جهودها في الحصول على الدعم والتعاون من الدول الغربية وخاصة المانيا وفرنسا، توجهت ايران باتجاه روسيا والصين بمساعدتها في تطوير برنامجها النووي ، اذ اتفقت مع الصين في العام ١٩٩١ على

---

* استراتيجية الردع الهجومي : لقد ساد الاعتقاد طيلة مدة طويلة من القرن العشرين ان القوة النووية تستخدم لاغراض الردع فقط اذا كانت تستخدم في الجانب الامني وهو ما يعني ان المفهوم الذي نعيد ان القوة النووية يمكن ان تخدم لاغراض هجومية لم يلق اهتماماً كبيراً في حينها ، غير ان تطور وسائل الاتصالات والمواصلات وتحول العالم لقرية صغيرة جعل الترابط الدولي اكبر ، مما جعل الدول تخشى الدولة النووية خوفا ليس فقط من استخدام السلاح النووي ، بل من ان ينتقل الى قوى غير دولية وان تهاجم فيحدث من جراء هذا الهجوم كارثة نووية اقليمية تهدد دول الجوار الجغرافي او البيئة العالمية ، وهو ما يوفر ردعا هجومياً يقلل من احتمالات تعرض القوة النووية للهجوم الا بعد مراجعة وتحضير ودراسة للنتائج .

[١] بول براكن ، المصدر السابق ، ص ص ١٩٧-١٩٨ .

شراء مفاعل نووي صغير لاغراض التدريب والبحوث ، اضافة الى معدات لتخصيب اليورانيوم تم اقامته في منطقة (دارخوين)[١].

اما روسيا فقد دعمت توجهات ايران النووية ، فلقد وقعت روسيا وايران اتفاقية للتعاون النووي لمدة(١٥) عاماً ، تشمل مجالات الامان النووي وانتاج النظائر المشعة ، وانشاء وتشغيل محطات الطاقة النووية وتنفيذ عمليات البحث والتطوير وتدريب المهندسين الايرانيين[٢]، فضلا عن التوقيع على عقد لبناء مفاعلين نووين في بوشهر[٣]، اضافة الى مفاعلين اخرين ليصبح العدد٤ مفاعلات ، اثنان منهما بقوة ١٠٠٠-١٢٠٠ ميغا واط بالاضافة الى منشآت تكنولوجية اخرى[٤].

ولقد مارست الولايات المتحدة الامريكية ضغوطاً كبيرة على روسيا من اجل تأخير عملية البناء ، اذ قامت وخلال قمة "كلينتون- يلتسن" في ايار من العام ١٩٩٥ على السعي لمنع روسيا من بيع ايران تكنولوجيا نووية لتخصيب اليورانيوم بواسطة الطراد المركزي وذلك لمنع ايران الحصول على التكنولوجيا النووية[٥].

لكن روسيا رغم الضغوط الامريكية استمرت بتزويد ايران بالتكنولوجيا النووية ، اذ وقع رئيس منظمة الطاقة النووية الايرانية (رضا [illegible] الله) ووزير الطاقة النووية الروسية (فيكتور [illegible] من العام ١٩٩٥ اتفاقا متكاملا للتعاون [illegible] النووية [illegible] المفاعل [illegible] المفاعل وغلاف مواد البخار ، حيث استمر الجهد الروسي بالعمل في مفاعل بوشهر بصورة منتظمة وخلال السنوات الاخيرة من عقد التسعينات من القرن العشرين ، اذ اعلنت ايران ان (٢٦%) من

---

[١] د. سعد حقي توفيق ، انتشار اسلحة الدمار الشامل بعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، بغداد، العدد١٢٧، ٢٠٠٣ ،ص٢٦.

[2] Mark Hibbs, Russian Industry May be key to Iran reactor prospects , Nucleonics Week, 17 September, Vol.33, No.38, , 1992, PP.3-4

[٣] د. ستار جبار علاوي ، البرنامج الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية ، سلسلة كتب ثقافية ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٩٣.

[٤] د. نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٢.

[٥] المصدر السابق ، ص٢٣٢ .

[6] Russian Visits Iran to Sign Nuclear Deal, Washington Post. 2January 1995, P.A17.

محطة بوشهر قد اكتمل ، اما روسيا فقد اعلنت ان ما يتروح بين (٣٠-٤٠) من العمل في المفاعل النووي الاول بموقع بو شهر قد اكتمل[١].

لقد كانت الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط ترفض وجود ايران نووية ، لذلك استمرت وزادت من ضغوطها على روسيا والصين لايقاف تعاونها النووي مع ايران ، نتيجة لذلك ارسلت الادارة الامريكية عدة تحذيرات الى روسيا من التمادي الحاصل في انتقال التكنولوجيا النووية والصاروخية لايران وفرضت نتيجة ذلك بعض التدابير ضد الهيئات الروسية المتعاونة مع ايران كما انها فرضت بعض العقوبات ضد شركتين منذ منتصف العام ١٩٩٧ بسبب التعاون مع ايران في برنامجها النووي وقد اجبرت هذه الضغوط مسؤولين روس على اتخاذ عدد من الخطوات لتجديد رقابتهم على الصادرات ، لذلك وقع الرئيس الروسي يلتسن في تموز من العام ١٩٩٩ قانونا فيدراليا لمراقبة الصادرات ذات العلاقة بانتاج اسلحة الدمار الشامل التي تصدر الى ايران. [٢]

اذ كانت الاهتمامات الامريكية ومنذ ذلك الوقت لايران حول عدم سلمية برنامجها النووي ومعارضته لها ، فلقد قدمت مجموعة من الجزاء الامريكيين تقريراً يفيد بان ايران تتقدم بخطى مدروسة وجذرة نحو امتلاك القنبلة النووية ، ولكنهم اكدوا بانه لا يمكنهم الجزم اذا كانت ايران قد [illegible] او [illegible] تمتلك بالقريب العاجل ما يكفي من الوقود اللازم لصنع هذا السلاح[٣].

بعد مجيء فلاديمير بوتين رئيساً لروسيا ، تغيرت توجهات السياسة الخارجية الروسية [illegible] امريكية ، اذ اعلنت روسيا في العام [illegible] استعدادها لبناء [illegible] ازداد الدعم الروسي لايران في الجانب النووي [illegible] ازمة الملف الايراني في العام ٢٠٠٣ بصورة كبيرة على الصعيد العالمي[٤].

(١) د. احمد ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الايراني : افق الازمة بين التسويه الصعبة ومخاطر التصعيد ، مصدر سبق ذكره ،ص١١٧ .

(٢) د. نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٦.

(٣) المصدر السابق ، ص٢٤٠ .

(٤) د. زينب عبد العظيم محمد ، الموقف النووي في الشرق الاوسط في اوائل القرن الحادي والعشرين ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٧

المطلب الثاني

البرنامج النووي الايراني واثره في الاستراتيجية الامريكية بعد العام ٢٠٠٣

بعد العام ٢٠٠٣ ازداد الاهتمام الامريكي بالبرنامج النووي الايراني واعتباره ازمة تمثل تهديدا لأمنها وأمن حلفائها توجب التعامل معها ، وخاصة بعد اعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان مفتيشها قد اكتشفوا اثارا مشعة بدرجة عالية من عينات مأخوذة من البيئة في ايران مما اعتبر دليلا على ان ايران تقوم بتنقية اليورانيوم دون ابلاغ الوكالة[1]، اضافة الى ان تقارير اخرى لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بينوا خلالها ان ايران قد بذلت مجهودا كبيرا في تنظيف منشآت الابحاث والتطوير الخاصة باجهزة الطرد المركزي لشركة (كالاي) الكهربائية ، اضافة الى الاشارة بان ايران قد بدأت باستخدام سادس فلوريد اليورانيوم في عمليات الطرد المركزي التجريبية في مركز نتانز[2].

[illegible] القلمة) الذي يعد احد من فصائل المعارضة الايرانية ، معلومات عن قيام ايران ببناء منشأتين نوويتين في منطقتي اراك ونتانز [illegible] اليورانيوم بعيدا عن رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، [illegible] صور اقمار [illegible] سميكا تحت الارض ، فيما كان يوحي بان الجزء الاكبر من هاتين المنشاتين سوف يبنى تحت الارض لضمان السرية والابتعاد عن عمليات التفتيش او من اجل تحصينها[3].

ان الجدير بالذكر ان الاستراتيجية الامريكية لادارة ازمة البرنامج النووي الايراني اتسمت بقدر كبير من الثبات منذ اندلاع الازمة وحتى الوقت الحالي ، اذ كانت ولا زالت مصرة على عدم

---

(1) د. احمد ابراهيم محمود ، الازمة النووية الايرانية ، تحليل استراتيجيات ادارة الصراع، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الخامسة عشر ، العدد ٤٩ ، ٢٠٠٥ ، ص٨

(2) جاري سامور ، مواجهة التحدي النووي الايراني ، سلسلة محاضرات الامارات ١٠٢ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص٩ .

(3) د. احمد ابراهيم محمود ، الازمة النووية الجديدة بين ايران والولايات المتحدة الامريكية ، مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثالثة ، العدد ٣٠ ، كانون الثاني ٢٠٠٣ ، ص ص٨١-٨٥ .

السماح لايران بتخصيب اليورانيوم والتحول الى دولة نووية على غرار دول النادي النووي ، ولقد ارتكزت الادارة الامريكية لهذه الازمة على ثلاثة عناصر رئيسية هي:[١]

١. الاصرار الدائم على نقل الملف النووي الايراني الى مجلس الامن لفرض عقوبات على ايران لانتهاكها معاهدة منع الانتشار النووي ، ولكن مع ابداء قدر من المرونة في طرح هذا المطلب في اجتماعات مجلس الامناء في ظل عجز الولايات المتحدة الامريكية من توفير الاغلبية اللازمة لتمرير مثل هذا الطلب في اجتماعات المجلس.
٢. تكثيف الضغوط على الدول التي تقدم التكنولوجيا والمعرفة والمساعدة والمساندة الفنية النووية للبرنامج النووي الايراني وخصوصاً روسيا والصين .
٣. المزاوجة بين الخيار الدبلوماسي واحتمالات استخدام القوة العسكرية ضد ايران اذ وعلى الرغم من انه كانت هنالك العديد من الدوافع التي تدفع الادارة الامريكية نحو تفعيل الخيار الدبلوماسي ، على الاقل لفترة محدودة من الزمن ، الا ان الادارة الامريكية ضلت حريصة [illegible] سلمياً.

[illegible] ، باتخاذ موقف [illegible] الايراني الى مجلس الامن ، ولقد برر المسؤولون الامريكيون هذا المطلب بانه لا يقلل من اهمية دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتعامل مع المسألة الدولية الايرانية ، او اخراج المسألة من اياديها ، وان ما يكمل الهدف من وراء ذلك من اجل تكثيف الجهود والضغوط على ايران من خلال فرض عقوبات عليها لغرض دفعها للالتزام بقرارات الوكالة الدولية[٢].

ولقد استمرت الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على ايران لايقاف العمل ببرنامجها النووي ، اذ صرح نائب وزير الخارجية الامريكية امام مجلس الشيوخ الامريكي في الثامن والعشرين من نيسان من عام ٢٠٠٣ ، حول استراتيجية بلاده اتجاه المنطقة وايران قائلاً : "ان ايران ضالعة في العديد من السياسات والاعمال الهادمة ، اذ سجل حقوق الانسان وبرنامج الاسلحة النووية وبرنامج

---

[١] د. احمد ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الايراني : افاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٩.

[٢] د. احمد ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الايراني : افاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٠.

الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية ودعم الارهاب والتدخل في السياسات الاقليمية واننا نتخذ وسوف نتخذ الاجراءات الضرورية لحماية المصالح الامريكية وقد صدر تقرير عن الكونغرس الامريكي اتهم فيه ايران بالعمل على شراء اسلحة ورؤوس نووية من دول الاتحاد السوفيتي السابق" ، فضلا عن حصولها على صواريخ ذات مديات بعيدة قادرة على حمل هذه الروؤس النووية ، فانها ستعزز مركزها القيادي الى حد كبير في المنطقة[1].

ولقد كانت الاستراتيجية الامريكية متصلبة تجاه الموقف من البرنامج النووي الايراني ، اذ كانت تعمل على رفض أي مجهود لقيام ايران نووية ، وبذلك رفضت وشككت باحتمالات نجاح صيغة الترهيب والترغيب التي يتبعها الاوربيون في اداراتهم للازمة النووية في ايران بما في اتفاق (باريس)[*] الذي اتفق عليه بين الايرانيين والاوربيون في تشرين الثاني من العام ٢٠٠٤ ، اذ أكدت ألادراة الامريكية ان هذه الصيغة المتبعة لن تنجح اكثر من سابقاتها ، فهذه ألادارة لم تهتم بتقديم أي أعزاءات لايران ، مثل ضمان حق ايران في الحصول على التكنولوجيا النووية السلمية أو تقديم الوعود لايران بانها سوف تحصل على علاقات اقتصادية ودبلوماسية كاملة مع الغرب ، اذ كان ألاصرار الامريكي اما التعاون التام من قبل ايران او نقل الملف الى مجلس الأمن .

[1] لواء أ. ح. دكتور زكريا حسين ، ازمة البرنامج النووي الايراني : التحديات المتبادلة الايرانية – الاسرائيلية – الامريكية ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، ط١، ٢٠١١ ، ص ص ١٣٧-١٣٩.

[*] اتفاق باريس : في الرابع عشر في تشرين الاول من العام ٢٠٠٤ تم التوصل الى " اتفاق باريس" بين الاوربيون والايرانيون ، ولقد تصمن هذا الاتفاق التوقف التام والشامل لكافة انشطة البرنامج النووي الايراني ، بدءا من تاريخ الاتفاق وطيلة مدة المفاوضات التي سيتم اجراؤها بين الجانبين وحسب الاتفاق تمتنع ايران من مزاولة تخصيب اليوانيوم او تشغيل اجهزة الطرد المركزي ، وفي المقابل احتوى الاتفاق ايضا على مكافئات اوربية مغرية ، تتعهد من خلالها الترويكا الاوربية بتقديم الدعم التكنولوجي للمساعي الايرانية الرامية الى تطوير قدرات نووية سلمية في مجال انتاج الطاقة ، فضلا عن ضمانات اوربية اخرى تضمنت : تأمين احتياجات ايران من الوقود اللازم لتشغيل محطاتها ، ضمانات اوربية للعمل دون احالة ملف ايران النووي الى مجلس الامن طيلة التزام ايران بتعهداتها والتعهد على انهاء عزلة ايران مع العالم الغربي من خلال مساعدتها في الولوج الى منظمة التجارة ، للمزيد من التفاصيل ينظر في :

ايفو دارلونيكول نيستو وفيليي غوردن ، هلال الازمات الاستراتيجية الامريكية – الاوربية حيال الشرق الاوسط الكبير ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٤١-٥٠.

وكانت الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني تهدف الى نقل الملف النووي الايراني الى مجلس الأمن الا انها فشلت في هذه المساعي ، غير انها لم تتوقف عن هذه القرار الاستراتيجي ، فصعدت من حدة خطابها السياسي تجاه ايران سواء كان رسمياً او غير رسمي ، اذ صرح الرئيس الامريكي السابق (بوش الابن) لشبكة (ان بي سي) الاخبارية الامريكية ان أدارته تضع نصب أعينها خيارات كافة في التعاطي مع الملف النووي الايراني ، وانها مستعدة للجوء الى القوة في حاله فشل الطرق الدبلوماسية في التعامل معها[١] .

وفي اطار تنفيذ الولايات المتحدة الامريكية لإستراتيجيتها المتشددة تجاه برنامج ايران النووي ، زادت الادارة الامريكية من اصدار عقوبات على ايران ، فاصدرت في الثامن والعشرين من حزيران من العام ٢٠٠٥ ، الأمر ألأجرائي رقم ١٣٣٨٢، الذي يعمل على منع ايران من الحصول على تكنولوجيا أمريكية متطورة ، ومن بين ما يهدف اليه هذه ألأجراء هو معاقبة الشركات والبلدان الأجنبية التي تساعد ايران على الحصول على تجهيزات ومعدات لبرامج أسلحة الدمار الشامل ، اذ يسمح الأمر الاجرائي للرئيس الامريكي بحبس ارصدة الكيانات التي تعمل على نشر أسلحة الدمار الشامل ، وارصدة الداعمين لها ، بموجب الصلاحية المنصوصة في "قانون الصلاحيات الاقتصادية في حالات الطوارئ العالمية ، وقانون الطوارئ الوطنية " والفقرة (٣٠١) من المادة (٣) من قانون [illegible] عن الأمر الاجرائي [illegible] لمعاقبة [illegible] الكيانات المرتبطة بايران[٢] .

وخلال تلك المدة لم يكن الخيار العسكري ضد ايران مطروحاً بجدية من قبل الادارة الامريكية ، اذ كان يتطلب نقل الملف النووي الايراني من الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى مجلس الأمن ، بعدها هناك سلسلة طويلة من الخطوات التي يتعين اتخاذها قبل اللجوء الى العمل العسكري ضد ايران.

وفي آب من العام ٢٠٠٥ أستائنفت ايران عمليات التحويل ، وهو ما أدى الى انهاء المفاوضات الايرانية مع الترويكا الاوربية التي اعتبرت وقف التحويل شرطاً مسبقاً للعودة الى المفاوضات ، ولقد صدر على أثر هذه القرار الايراني ، قرارات من الوكالة الدولية للطاقة الذرية

---

[١] نقلا عن : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٢١٣-٢١٥.

[٢] كينيث كاتزمان، العقوبات الامريكية ضد ايران ، ترجمة : مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ص ص ٦٧-٦٨.

هددت باحالة الملف النووي الايراني الى مجلس الأمن ، وكثفت ايران حركتها الدبلوماسية سيما مع دول عدم الانحياز ، كما عرضت مشاركة دولية في برنامجها النووي[١] ، غير هذا لم يحول دون نقل الملف الى مجلس الأمن فلقد اقر مجلس المحافظين في الوكالة الدولية في الرابع والعشرين من شباط من العام ٢٠٠٦ ، مشروع يقضي باحالة الملف النووي الايراني الى مجلس الأمن ، على ان يتم ارجاء أي تحرك دولي حيال ايران لمدة شهر على الاقل[٢].

ولقد ادى هذا القرار الى ان تقوم ايران بايقاف عمليات التفتيش المفاجئة التي يقوم بها مفتشوا الوكالة الدولية على المنشأت النووية الايرانية ، وكذلك تم الاعلان عن انهاء تعليق اليورانيوم ورسيما وأستئناف تخصيب اليورانيوم و امتلاك دورة وقود نووية كاملة وبالتالي تم الاعلان من قبل ايران على انها اصبحت من ضمن مجموعة الدول التي تمتلك التكنولوجيا النووية[٣] ، اما الرد الرسمي الايراني فقد جاء على لسان (محمد جواد ظريف) مندوب ايران السابق لدى الامم المتحدة ووزير الخارجية الايراني حالياً ، فقد صرح ظريف حينها قائلاً : " ان برنامج ايران سلمي لايشكل أي تهديد او خطر على الأمن والسلم الدوليين ، ومن ثم فالتصدي للقضية في مجلس ألامن لامبرر له [illegible] "[٤].

ولقد استمرت الولايات المتحدة الامريكية بتنفيذ استراتيجيتها القاضية بعدم السماح لايران بان [illegible] الأمن على [illegible] (١٧٣٧) [illegible]
عقوبات على ايران تنص [illegible] على التبادل التجاري مع ايران في السلع ذات الاستخدام [illegible]
المزدوج ، والسماح بعمليات التفتيش للشحنات البحرية الجوية من والى ايران في حالة وجود أي

---

[١] شاهاي تشوبين ، طموحات ايران النووية ، ترجمة : بسام شيحالا، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٧ ، ص١٢٨.

[٢] احمد السيد تركي ، ابعاد احالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٦٤ ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٥٥-١٥٦.

[٣] جنيفر كنيبر واندروتيريل ، الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد ٨٨ ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٨-٢٤ .

[٤] افرايم كام ، ايران النووية : الانعكاسات وطرائق العمل (وجهة نظر إسرائيلية) ، ترجمة: ثروت محمد حسن ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد ٦٩ ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣٣-٣٨.

اشتباه في انها تتضمن السلع التي شملتها العقوبات ، وفضلاً عن القرارات (١٧٣٧) و (١٧٤٧) و (١٨٠٣) التي فرضت عقوبات أولية على البنية التحتية النووية الايرانية[١].

وبعد مجيء الرئيس الامريكي (باراك اوباما) لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية ، حصل تغيير بسيط في التوجه الاستراتيجي الامريكي حيال الملف النووي الايراني ، اذ قام اوباما بتوجيه دعوه تاريخية الى الشعب الايراني وحكومته في العشرين من اذار من العام ٢٠٠٩ ، ودعا خلالها الى إنهاء عقود العداء والدخول في حوار بناء ونزيه ، اذ قال اوباما خلال خطاب له ، بمناسبة السنة الإيرانية الجديدة "انني في موسم البدايات الجديدة هذا اود أن أتحدث بوضوح الى الزعماء الايرانيين ، توجد بيننا اختلافات جدية نمت مع مرور الزمن ، وحكومتي الآن ملتزمة بانتهاج الاسلوب الدبلوماسي في تناولها لطائفة عريضة من القضايا الماثلة ، وبالسعي نحو ايجاد روابط بناءة بين الولايات المتحدة وايران والمجتمع الدولي ، وهذه العملية لن تتقدم عن طريق التهديدات واما نحن نسعى عوضاً عن ذلك الى التواصل المتسم بالإخلاص والقائم على أساس الاحترام المتبادل" وبعد عدة شهور اعاد اوباما توجهه هذا خلال خطابه في جامعة القاهرة في الرابع من حزيران من العام [illegible] بقوله "ان البرنامج النووي الايراني كان مصدراً للتوتر الذي طرأ مؤخراً على العلاقات بين واشنطن وايران . وينبغي على [illegible] ذلك إيران ان يكون لها حق الوصول الى [illegible] بموجب [illegible] "(٢) [illegible] ان الولايات المتحدة الامريكية [illegible] بانتهاج سياسة تجاه ايران [illegible] أكثر اعتدالاً وسلمية ، مع وصول الإدارة الأمريكية الجديدة الى البيت الأبيض ، الا ان الضغوط التي واجهتها هذه ألادارة من قبل المحافظين واللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن تمسك ايران ببرنامجها النووي ، وكل هذه وغيرها أدت الى حدوث تغير في التوجه الامريكي تجاه البرنامج النووي الايراني وعودة اسلوب التشدد تجاهها[٣]، فلقد قامت الولايات المتحدة الامريكية

---

(١) كينيث كاتزمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٥-٧٤ .

(٢) عبد الجليل زيد المرهون ، امن الخليج : العراق وايران والمتغير الامريكي ، دراسات استراتيجية ١٤٧ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٣٠.

(٣) سمير التنير ، اوباما والسلام المستحيل : معركة المصير ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠١١ ، ص ص ١٦٩-١٧١.

الى دفع مجلس ألامن الى اصدار القرار المرقم (١٩١٢) الذي فرض عقوبات على ايران كانت اكثر تشدداً من العقوبات في القرارات التي سبقتها[١].

ولقد استمرت الولايات المتحدة الامريكية بموقفها المتشدد والرافض لبرنامج ايران النووي ، واستمرت بالضغط على مجلس الامن لتشديد العقوبات على ايران ، ولقد كانت ابرز العقوبات التي اصدرها مجلس الأمن على ايران بدعم وطلب امريكي هي[٢] :

١. حظر نقل أية مواد نووية او صاروخية او ثنائية الاستخدام الى ايران ، باستثناء تلك التي يمكن استخدامها في مفاعلات الماء الخفيف .
٢. منع ايران من تصدير أسلحة او تكنولوجيا قابلة للاستخدام في برامج أسلحة الدمار الشامل.
٣. منع ايران من الاستثمار في الخارج في مجال التنقيب عن اليورانيوم ، او في حقل التكنولوجيا النووية.
٤. الطلب من ايران تعليق تخصيب اليورانيوم والامتناع عن تطوير الصواريخ البالستية القادرة على حمل رؤوس نووية.
٥. الطلب من البلدان عدم السماح بدخول اكثر من اربعين ايرانيا الى اراضيها.
٦. الطلب من البلدان توخي الحذر فيما يتعلق بالتعامل مع جميع المصارف الايرانية وخاصة [illegible] ايران" .
٧. دعوة البلدان الى تفتيش الحمولات المنقولة على متن طائرات الشحن الايرانية [illegible] الشحن سواء بالمياه الاقلمية او الدولية.
٨. فرض حظر على شراء النفط والغاز الايراني .

غير ان دخول الاتحاد الاوربي على خط ألازمة ، جعل الولايات المتحدة تراجع استراتيجيتها تجاه البرنامج النووي الايراني ، اذ تم حسب الوقائع ترجيح الحل السلمي واللجوء الى المفاوضات المباشرة بين ايران ومجموعة الدول (٥+١) لغرض التوصل الى حل سلمي لازمة البرنامج النووي الايراني.

---

[١] مروة وحيد ، البرنامج النووي الإيراني بعد محطة بوشهر ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٨٢ ، تشرين الاول ٢٠١٠ ، ص١٩٥.

[٢] كينيث كاتمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨١-٨٢ .

نتيجة لذلك انطلقت – سلسلة مفاوضات بين مجموعة الدول (٥+١) و ايران بدات من بغداد ثم موسكو ، والذي تم خلالها الاتفاق على عقد جولة مفاوضات جديدة في عام ٢٠١٣ ، اذ تم فعلا في تشرين الثاني من عام ٢٠١٣ عقد جولة مفاوضات توصلت الى اتفاق نووي مبدئي بين الطرفين في جنيف وكانت ابرز نتائجه تخفيف العقوبات الاقتصادية على ايران مقابل تخفيف ايران من تخصيبها لليورانيوم، لقد تضمن الاتفاق ما يلي[١]:

١. التزام ايران بوقف تخصيب اليورانيوم فيما يتجاوز نسبة (٥%) وتفكيك الاجهزة التي تؤدي الى هذه النسبة داخل المفاعلات .
٢. عدم تشغيل مفاعل اراك وعدم تزويدها بالوقود وقف انتاج الوقود له .
٣. تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران بشكل محدد ومؤقت يمكن الرجوع عنه .
٤. عدم فرض أي عقوبات جديدة .

يمكن ان يعود تفضيل الحل التفاوضي واستعداد الولايات المتحدة الامريكية للتوصل الى [illegible] الأسباب اهمها ان الشرق الاوسط تراجع نسبيا في سلم اوليات ادارة اوباما لصالح حوض الباسفيك [illegible] الولايات المتحدة الامريكية لم تعد على استعداد [illegible] وجودها العسكري في [illegible] [illegible] اسيا الباسفي ، خاصة اذا فتحت حرب جديدة في الشرق الاوسط ، فضلا عن ذلك فان الادارة الامريكية بدأت ترى ان الخيار العسكري اتجاه البرنامج النووي الايراني هو مسألة محفوفة بالمخاطر ، ليس فقط لان ايران تمثل خطر على المصالح الامريكية في المنطقة خاصة اذا ما اندلعت الحرب ، بل لان محاولة تدمير مشروع نووي موزع على عشرات المواقع في انحاء بلد مترامي الاطراف لم يكن امراً مضمون النتائج ، اضافة الى اعتقاد ادارة اوباما ان حروب بوش في الشرق الاوسط كانت بالغت الضرر بالمصالح والسمعة الامريكية حول العالم .

ومع بداية العام ٢٠١٤ بدأ الرئيس الامريكي اوباما يتحدى الكونغرس ويؤكد انه سيعطل أي قانون يفرض عقوبات جديدة على ايران ، وهو ما يوضح مدى التغير في وجهة النظر والادراك

[١] عبد الرحمن ناصر ، التسلسل الزمني لمفاوضات الملف النووي الايراني ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ينظر في الموقع الالكتروني :
http://sasapost.com/chronology-of-negotiations-the-iranian-nuclear-file

الاستراتيجي لازمة البرنامج النووي الايراني من قبل الادارة الامريكية بقيادة اوباما وفي الثامن عشر من شباط من العام ٢٠١٤ انطلقت جولة جديدة من المفاوضات حول البرنامج النووي في العاصمة النمساوية فينا ، وبعدها بشهر تقريباً عقدت جولة مفاوضات جديدة ، وبعدها استمرت جولات المفاوضات تباعاً ولقد تم الاتفاق على ان تفرج الولايات المتحدة الامريكية عن ٢٠٨ مليار دولار من الاموال الايرانية المجمدة لديها مقابل ان تحول ايران قسماً من مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠ % الى وقود وهناك توجه لتمديد المفاوضات ظهر مع مفاوضات العام ٢٠١٥ التي جمعت وزير الخارجية الايراني مع وزير الخارجية الامريكي و الدول (٥+١) من اجل الوصول الى حل سلمي لمسألة البرنامج النووي الايراني خاصة بعد التوصل الى اتفاق مبدئي بين الجانبين من اجل توقيع الاتفاق النهائي في صيف العام ٢٠١٥[1].

وبالتالي فان الولايات المتحدة الامريكية والى الوقت الحاضر انتهجت استراتيجية سليمة لحل ازمة البرنامج النووي الايراني ، اذ يمثل هذا البرنامج احد اهم العقبات التي توتر العلاقة بين ايران [illegible] الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية [illegible] التي انتهجتها منذ اندلاع هذه الازمة في بداية القرن الحادي [illegible]

[1] اتفاق على تمديد مفاوضات النووي الايراني ، شبكة سكاي نيوز العربية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت، ينظر في الموقع:

http://skynewsarabia.com/web/article /675685

كذلك ينظر في التقدم في المفاوضات حول الملف النووي ، الجزيرة نت ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني

http://aljazeera.net/news/interational/2014/4/9

المبحث الثالث

مستقبل مكانة ايران الاقليمية في الاستراتجية الامريكية

لقد اتسمت التوجهات الاسراتيجية الأمريكية تجاه إيران منذ منتصف القرن العشرين وحتى وقتنا الحالي بالتغير والتبدل المستمرين ، وذلك حسب الظروف والمتغيرات الداخلية والخارجية سواء في إيران او الولايات المتحدة الأمريكية ، وتشير كافة المتغيرات التي تخص هذا الموضوع ان الولايات المتحدة الأمريكية سوف تصل الى حل نهائي للازمة مع إيران سواء كان هذا الحل سلميا توافقياً او عسكريا باستخدام القوة المسلحة ، ويعد الملف النووي الإيراني احد اهم الملفات التي لازالت تمثل اهم نقاط الخلاف بين الجانبين الى جانب قضايا اخرى كالأمن في الخليج العربي والشرق الاوسط وتأمين المصالح الأمريكية في الخليج وخاصة امدادات النفط للاسواق العالمية .

[illegible] وفيما يخص التوجهات الاستراتيجية المستقبلية لمكانة إيران الاقليمية في الإستراتيجية [illegible] جهان استراتيجيان [illegible] تنحصر في احتمال دفع الازمة لسلك احد المسارين التاليين بطبيعة الحال : اولهما ، مسار الانفراج ، وثانيهما مسار التصعيد ، وبداخل هذين الاحتماليين ، احتمالات اخرى فرعية ، فبداخل احتمال او مسار او سيناريو الانفراج يمكن الحديث عن تسوية نهائية للازمة وهو ما يتم الحديث عنه حالياً في ضوء المفاوضات التي تجري بين إيران ودول (٥+١) ، او استمرار الوضع الراهن خلال المرحلة الحالية وهو المقصود به عدم التوصل الى اتفاق نهائي سلمي بين الجانبين واستمرار حالة الشد والجذب بين الطرفين ، مع امكانية تفجرها مرة اخرى اذا اصر احد الطرفين على موافقة .

وبداخل مسار او احتمال او سيناريو التصعيد ، يمكن توقع فشل المباحثات الاوربية الإيرانية ونجاح الضغوط الأمريكية القوية التي تمارس على الوكالة الدولية للطاقة الذرية واتخاذ قرارات اكثر تشدداً على إيران قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين ، وحال تحقيق هذه الخطوة ، يمكن الحديث عن سيناريو فرض العقوبات الاقتصادية الموسعة على إيران مع امكانية استهدافها عسكريا بعمل عسكري دولي من قبل الدول الغربية وبغطاء من مجلس الامن ، او ان تستبق الولايات المتحدة الأمريكية او اسرائيل برعاية من واشنطن كل ذلك بضرب إيران بمرحلة معينة ، وسنحاول خلال هذا المبحث ان او السيناريوهات المستقبلية لمكانة إيران الاقليمية في الإستراتيجية الأمريكية من خلال مطلبين .

المطلب الأول

احتمــــال الانفــراج

ويشتمل هذا الاحتمال على ان الازمة النووية الإيرانية تتجه نحو الحل السلمي بعيدة عن الخيار العسكري لحلها ، ضمن خطوات متعددة وصولا الى الاتفاق النهائي والحل السلمي لملف البرنامج النووي الإيراني بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين ، ويتضمن هذا الاحتمال ان ادارة الازمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ستتخذ طابعاً دبلوماسيا بدلا من التصعيد في الازمة ، من خلال استمرارها بممارسة الضغوط الدبلوماسية والسياسية على إيران لدفعها عن التخلي عن برنامجها النووي او الاتفاق على تخصيب اليورانيوم وفق ضمانات دولية ، والسماح لإيران بالحصول على التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية مع التأكيد على التزامها بالاتفاقيات الدولية وخاصة اتفاقية حضر انتشار الاسلحة النووية ، مع التفتيش الدوري على المنشآت النووية الإيرانية لضمان سلمية البرنامج النووي الإيراني[١].

ويفترض هذا الاحتمال استمرار الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة الضغوطات سواء كانت السياسية او الاقتصادية على إيران فعلاً عن التلويح بالحل العسكري ، من اجل التوصل لحل [illegible] هذه الضغوط و [illegible] نهائي ، وبالتالي تستمر الولايات المتحدة الأمريكية بضغوطها على الوكالة الدولية للطاقة الذرية من اجل السعي لمنع إيران من تطوير التخصيب في برنامجها النووي ، وممارسة المزيد من الضغوط على دول الاتحاد الاوربي من اجل المزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران من اجل الضغط عليها عن مواصلة جهودها في الحصول على التكنولوجيا النووية ، مع فرض المزيد من العقوبات على تصدير النفط والغاز الطبيعي الإيراني الثروة الاساس للاقتصاد الإيراني[٢].

---

[١] افرايم اسكولاي ، البروتوكول الاضافي بين إيران ووكالة الطاقة الدولية للابحاث الدولية ، في : مجموعة مؤلفين اسرائيليين ، اسرائيل والمشروع النووي الإيراني ، ترجمة : احمد ابو هدية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦ ، ص ص ١١٥-١١٩.

[٢] جيل فايلار ، المصالح الاقتصادية الاوربية والبرنامج النووي الإيراني من يحتاج للآخر الغرب ام إيران ؟ في مجموعة مؤلفين اسرائيليين ، اسرائيل والمشروع النووي الإيراني ، ترجمة : احمد ابو هدية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٨٣-٨٧.

وعلى جانب اخر لتحقيق هذه الإستراتيجية الأمريكية ، فان الولايات المتحدة الأمريكية توسع من ضغوطها وتحركاتها الدبلوماسية لاقناع دول ومنظمات وبنوك دول اخرى خارج الاتحاد الاوربي من اجل تقليص علاقاتها مع إيران ، فضلا عن التضييق على حركة الاموال الإيرانية في العالم وتقييد اندماج إيران في الاسواق الدولية وتجميد اصولها في اوربا واسيا ، والعمل على اغلاق حسابات بنكية إيرانية خارج إيران ، ودفع باقي دول العالم على فرض عقوبات على استيراد النفط والغاز الإيراني ، مع استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لتعويض هذه الدول من الضرر الاقتصادي الذي يحلق بها جراء ذلك ، وهو ما يؤدي الى مخاطر ارتفاع اسعار النفط من الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم الدول المستوردة للنفط والغاز ، وليس فقط الاقتصاد الإيراني[١].

بعد هذه الضغوط الدبلوماسية والسياسية من قبل الجانبين وخاصة على الاقتصاد الإيراني والاقتصاد الأمريكي الذي يهدد ايضا من خلال زيادة اسعار النفط الدولية ، فان اللجوء للحل السلمي هو في مصلحة الجانبين ، اذ اعطت إيران مؤشرات عديدة منذ نهاية العام ٢٠٠٥ لرغبتها لفتح

[illegible] "اذا تخلت امريكا عن تهديداتها واوجدت جوا ايجابياً وذلك بعدم فرض [illegible] "[٢] [illegible]

عقود من العداء والدخول في حوار بناء ، جاءت خلال تهنئة لإيران بعامها الجديد، وجاء تطلعه لمستقبل التوجه الاستراتيجي الأمريكي تجاه إيران بقوله: "انني في مطلع عامكم الجديد اود منكم انتم شعب وزعماء إيران ، ان تدركوا المستقبل الذي نسعى لتحقيقه ، انه مستقبل يتجدد فيه تبادل العلاقات بين شعبينا ، وتتاح فيه فرص سانحة اعظم للشراكة والتجارة ، انه مستقبل يتم فيه التغلب على الانقسامات القديمة ، وتستطيعون فيه انتم وكل جيرانكم والعالم الاوسع نطاقاً العيش في سلام وامن بدرجة اكبر"[٣].

---

[١] افرايم كام ، إيران النووية : الانعكاسات وطرق العمل " وجهة نظر اسرائيلية" ، ترجمة : ثروت محمد حسن ، دراسات عالمية ٦٩ ، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٠.

[٢] د. نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٤١ .

[٣] عبد الجليل زيد المرهون ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥.

اذ كانت الإشارات الدبلوماسية الأمريكية واضحة وخاصة في ظل إدارة اوباما التي تسعى كل مشاكل الولايات المتحدة الأمريكية سلميا بدلا من الإستراتيجية العسكرية التي استخدمتها ادارة بوش الابن السابقة ، اذ بين اوباما وفي اشارة ثانية لميله الى الحل الدبلوماسي هو خطابه او كلمته التي وجهها في جامعة القاهرة الى العالم الاسلامي التي تطرق بها حول الازمة النووية الإيرانية بقوله "لقد اعلنت بوضوح لقادة إيران وشعب إيران ان بلدي ، بدلا من ان يتقيد بالماضي ، يقف مستعدا للمضي قدماً ، والسؤال المطروح الان لا يتعلق بالامور التي تناهضها إيران ، ولكنه يرتبط بالمستقبل الذي تريد إيران ان تبنيه " واضافة قائلاً ان التغلب على فقدان الثقة الذي استمر لعشرات السنوات سوف يكون صعباً ، ولكننا سنمضي قدماً مسلحين بالشجاعة واستقامة النسبية والعزم ، وسيكون هناك الكثير من القضايا التي سيناقشها البلدان ، ونحن مستعدون للمضي قدما دون شروط مسبقة على اساس الاحترام المتبادل" . وهو ما يبين النظرة المستقبلية للتوجه الإستراتيجية للدارة الأمريكية برئاسة اوباما تجاه إيران تستند الى الاعتماد على الاساليب السلمية[1].

[illegible]

مع إيران ، وان [illegible] لمثل هذا الانجاز تمر عبر مجموعة من الخطوات المحددة

[illegible] الاطراف وابرزها[2]

[illegible]

للوقود النووي ، وتحت رقابة صارمة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

٢. بذل كل الجهود الدبلوماسية الممكنة لاقناع إيران بقبول العرض الروسي القاضي بانتاج ما تحتاجه من وقود نووي لمفاعلاتها على الاراضي الروسية.

٣. اقامة نظام رقابة وتفتيش لمصادرة كل الشحنات النووية غير المشروعة باتجاه إيران.

٤. اعطاء إيران كل الحوافز للتعاون مع مثل هذا المخطط ، ومن بينها رفع كل العقوبات الاقتصادية والسماح بالاستثمارات الخارجية اللازمة لمساعدة الاقتصاد الإيراني على النمو ومواجهة الازمة الاقتصادية.

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٥

(٢) د. نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٥٣

اذ كان التوجه الدبلوماسي هو الراجح ، وهو ما دعت اليه مؤسسات ومنظمات امريكية ودولية تؤيد الإستراتيجية السلمية لحل الازمة مع إيران ، ومن بينها (تقرير مجلس الاطلسي) الذي اعدته مجموعة العمل حول إيران ، الذي جمع ٦٠ شخصية من صانعي السياسات العامة السابقين والحاليين فضلا عن أكاديميين وذلك لتطوير "إستراتيجية مختلفة" و "نهج امريكي جديد نحو إيران" ، ولقد اكد التقرير ان العقوبات والمقاطعة الأمريكية فشلت في تغيير السلوك السياسي الإيراني ، اذ اشار التقرير الى ان رفع المقاطعة الاقتصادية "سيخدم بوضوح المصالح الأمريكية ، لان العالم يدخل في فترة شح الطاقة العالمية ، وتوفير إيران ٥% من انتاج النفط العالمي" . فضلا عن عدة دراسات اخرى دعت الى حل الازمة مع إيران سلمياً[1].

وبالتالي فلقد رجحت الولايات المتحدة الأمريكية اللجوء الى الخيار التفاوضي الدبلوماسي ، سعياً للتوصل الى اتفاق نووي سلمي مع إيران ، وبالتالي حدثت جولات تفاوض عدة في بغداد وجنيف كان اخر نتائجها التوصل الى اتفاق نووي بين دول مجموعة (٥+١) وإيران للتوصل الى [illegible] كبير في المفاوضات بين الجانبين [illegible] التوصل الى حل نهائي للازمة البرنامج النووي الإيراني [illegible] (٥+١) ونص [illegible] وتخفيف تدريجي للعقوبات المفروضة ، [illegible] خفض نسبة صادرات إيران الى ما دون النسبة الحالية ، وتحرير (٤٠٠) مليون دولار من اموال إيران في الخارج وازالة الحظر على شراء الذهب والمعادن الثمينة ، وكذلك ازالة الحظر على صناعة السيارات والمواد البتروكيمياوية ، في مقابل وقف اليورانيوم بنسبة ٥% وعدم اضافة أي جهاز للطرد المركزي في المنشآت النووية . ولقد تم على اثر ذلك تحرير (٤،٢) مليار دولار من الاموال الإيرانية المجمدة في الخارج ، في حين ان الاتفاق الاخير بين الجانبين في ربيع العام ٢٠١٥ قد رجح كفة التوصل لتسوية سلمية بعد جولات المفاوضات الطويلة التي توصلت الى اتفاق اولي للسماح لايران بتخصيب اليورانيوم بنسبة لاتمكنها من تصنيع السلاح النووي وبالمقابل رفع العقوبات عنها.

ونتوقع ان يكون هذا الاحتمال هو الاحتمال الارجح في ضوء التطورات الحاصلة وميل كلا الجانبين للحوار والتوصل للحل السلمي نظراً لكون الخيار العسكري يعد مكلفاً لكلا الجانبين .

[1] اسراء احمد ، الشرق الأوسط بعد احتلال العراق ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٨٢ ، تشرين الاول ٢٠١٠ ، ص٢٠٤ .

المطلب الثاني

احتمـــــال التصـــــــــعيد

ويفترض هذا الاحتمال فشل الاتفاق النووي الإيراني الذي تم الاتفاق عليه بين دول (٥+١) وإيران ، وفشل مساعي التهدئة والتفاهم بين الجانبين ، وذلك بعد اصرار وتصلب كلا الطرفين بمواقفهم وعدم تقديم التنازلات ، وبالتالي يكون التصعيد هو الخيار الابرز للازمة النووية الإيرانية ، خاصة في ظل وجود لوبي اسرائيلي داعم ومؤيد لرسم استراتيجية متشددة امريكية . تجاه إيران تتضمن عقوبات اقتصادية موسعة او اللجوء الى الخيار العسكري .

ولا يرتبط هذا السيناريو بتوقيت زمني محدد ، اذ تبدو افاق حدوث واردة لحين التوصل الى حل نهائي واغلاق الملف النووي الإيراني في مجلس الامن ، اذ يتواجد جناحين داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، الاول : يطالب بضرب المنشآت النووية الإيرانية ويفضل اللجوء لخيار المواجهة [illegible] [illegible] مسألة وقت لا اكثر ، اما الجناح الثاني يفضل استنفاذ النموذج الاوربي القائم على صفقة متكاملة بين ايران ودول (٥+١)[1] [illegible] قد تبين ودعا الى الخيار الدبلوماسي [illegible] والتفاوض المباشر ، الا انه قد اشار في خطابات اخرى بانه لن يزيح الخيار العسكري ضد إيران من على الطاولة ، اذا ما اخلت إيران بالتزاماتها النووية وهو ما يبين ان الولايات المتحدة الأمريكية يمكن ان تلجأ لخيار العسكري في أي وقت اذا ما حصل قرار بذلك[2].

---

[1] د. احمد ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الإيراني : افاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٩.

[2] عبد الجليل زيد المرهون ، مصدر سبق ذكره ، ص٥١.

اذ تعتبر الولايات المتحدة الامريكية انه في حال تحول ايران الى قوة نووية قادرة على انتاج اليورانيوم المخصب فان ذلك سيؤدي الى عدة تداعيات منها[١]:

١. تقويض معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وتسريع التوجه لدى العديد من دول المنطقة لامتلاك السلاح النووي ، مما يؤدي الى اطلاق سباق تسلح نووي في الشرق الاوسط ، ويؤدي الى زيادة عدم الاستقرار والتوتر في المنطقة .

٢. امكانية تمرير المكونات النووية والتكنولوجيا النووية الى مجموعات غير الدول ، وهي مجموعات تعتبرها الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وتتهمها بتهديد امنها القومي .

٣. رفع قدرة ايران على المساومة عند مواجهتها الولايات المتحدة الامريكية ، اذ سيكون بمقدور ايران ان تهدد بضرب المصالح الحيوية والدول الحليفة للولايات المتحدة الامريكية بصواريخ ذات رؤوس نووية مما يجعل ايران تتحرك من موقع قوة اقليمي.

[illegible] من التحضيرات [illegible]

[illegible] العسكرية اللازمة لشن عمليات عسكرية ضد المنشآت النووية الايرانية، ويمكن ايجاز التحضيرات اللازمة على المستوى الاستراتيجي بالاتي:[٢]

١. لابد من ان تبذل الدبلوماسية الامريكية جهوداً مكثفة من اجل دفع مجلس الامن لادانة ايران لرفضها الانصياع للارادة الدولية بوقف عمليات تخصيب اليورانيوم والتي تؤشر الى نيتها العمل لانتاج سلاح نووي ، وذلك تحت الفصل السابع والذي يجيز استعمال القوة العسكرية .

---

[١] جيمس لندسي وراي تاكيه ، بعد حصول ايران على القنبلة : الاحتواء وتعقيداته ترجمة : سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، العدد ٤٣ ، كانون الثاني ٢٠١٠ ، ص ص ١٤٧-١٤٩.

[٢] د. نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٢٥ .

٢. تعمل الولايات المتحدة الامريكية على شن حملة دبلوماسية واسعة من اجل تأليب الرأي العام الدولي ضد ايران ، وذلك لضمان عدد كبير من الدول للمشاركة في العمل العسكري ضد ايران .

٣. العمل على كسب الرأي العام الامريكي لدعم العملية العسكرية وذلك من خلال اظهار ما يمثله امتلاك ايران للسلاح النووي من تهديد مباشر للولايات المتحدة الامريكية ولحفائها ومصالحها في المنطقة . اذ تشكل عملية كسب الرأي العام الامريكي لصالح العملية العسكرية المحور الاساس لاهتمامات الادارة الامريكية .

٤. استكمال العملية العسكرية بفرض حصار بري وجوي كامل ضد ايران من اجل اجبارها على الموافقة على القرارات الدولية .

ويترتب على هذا الخيار الاستراتيجي مخاطر كبيرة ، خصوصاً اذا ما رفضت ايران القرارات الناتجة عن الضربة العسكرية ، واذا ما اقدمت على الرد على الهجوم بضرب الخاصرة الامريكية [illegible]

اذ ان خيار التدخل العسكري الامريكي في ازمة البرنامج النووي الايراني [illegible]

[illegible]

[illegible]

عن اطلالة ايران على مضيق هرمز الذي يعد المنفذ الرئيسي لموارد الطاقة من منطقة الخليج العربي الى الاسواق العالمية ، وان اي اغلاق او عرقلة لمرور النفط عبر مضيق هرمز يؤدي الى ارتفاع اسعار الطاقة وخاصة النفط الخام الى اسعار خيالية تكاد تعبر حاجز اربعة اضعاف سعرها الحالي ، نظرا لما تمثله دول المنطقة من مورد رئيسي للنفط في العالم ، في ظل عدم وجود ممر بحري او خط انابيب بديل يعادل الكمية التي تصدر عبر مضيق هرمز ، ويوضح الشكل (٤-٥) اهمية مضيق هرمز بالنسبة لتدفق النفط الى الاسواق العالمية ، وكما بينته ادارة معلومات الطاقة الامريكية.

ويذكر ان ايران طورت صواريخ بحرية قادرة على استهداف ناقلات النفط والسفن العابرة عبر المضيق ، فضلا عن ان المضيق يمتد عبر مساحة مائية صغيرة مما يجعل ان اي مواجهة عسكرية حتى لو لم يتم استهداف اي سفن تمر خلاله هو امر بالغ الخطورة ولايمكن لشركات النفط العالمية ان تجازف بان تعرض اموالها واساطيلها للخطر في منطقة تشهد اعمال عسكرية او حرب واسعة النطاق ، ويوضح الشكل (٤-٦) والشكل (٤-٧) الى مدى قدرة ايران على عرقلة مرور السفن عبر مضيق هرمز نظرا لضيقه ووجود جزر ايرانية على خط سير السفن تحوي قواعد عسكرية بحرية ايرانية.

الشكل (٤-٥) اهمية مضيق هرمز بالنسبة لتدفق النفط الى الاسواق العالمية





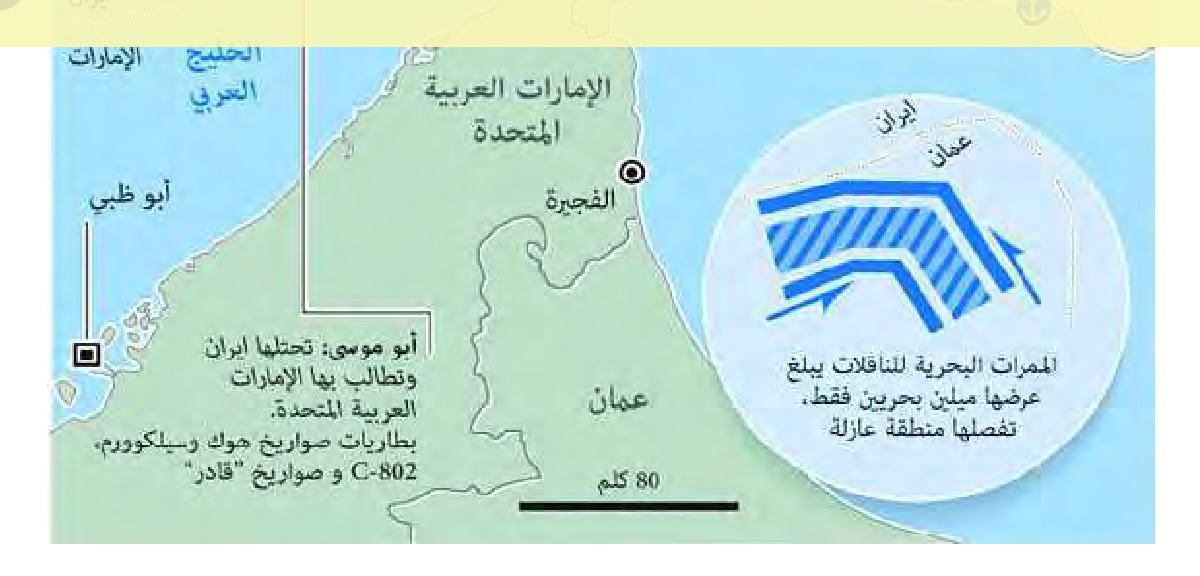
المصدر : ادارة معلومات الطاقة ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، ينظر في الموقع الالكتروني :

http://www.afp.com/en/news/2679020



الشكل (٤-٦) يبين مدى اطلالة ايران العسكرية على مضيق هرمز ومجرى السفن خلاله





المصدر : موقع ستراتفور للامن الدولي ، الشبكة الدولية للعلومات الانترنت ، للمزيد من التفاصيل ينظر في :

http://www.stratfor.com/iran/news/67589



الشكل (٤-٧) تجربة صاروخ ايراني لضرب السفن العابرة عبر مضيق هرمز





المصدر : من يستطيع اغلاق مضيق هرمز؟ ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ، للمزيد من العلومات ينظر في :

http://www.majalla.com/arb/2012/01/article55230723

مما تقدم نتوقع ان الخيار العسكري بين الولايات المتحدة الامريكية وايران غير وارد خلال المدة القادمة نظرا لما يكلفه من خسائر للطرفين ، فضلا عن ان الطرفين ابدوا استعدادهم للتوصل الى حل سلمي للازمة يوفر مكاسب ويبعد شبح الحرب عن المنطقة التي تعد منطقة حيوية وان اي تطورات تحدث داخلها تؤثر بصورة مباشرة على الامن الدولي ، الا ان الخيار العسكري لن يكون مستبعد ولن يخرج من قائمة الخيارات بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، نظرا لانه يوجد داخل الولايات المتحدة الامريكية لوبي محافظ ولوبي اسرائيلي ، يدفع باتجاه الحرب مع ايران وهو ما يجعل خيار الحرب يبقى واردا الى حين التوصل الى اتفاق تام وبرعاية الامم المتدة تكون هي الضامن لعدم اندلاع اي مواجهة مسلحة بين الجانبين.

The Ministry of Higher Education and Scientific Research

Al-Nahrain University

College of Political Science

Department of International Politics



Iran's Regional Status in the U.S Strategy After 2003

...mitted to the council of the co... Nahrain Unevrsity in partial fulfillment of the requirement for the degree of phd of science in international politics

By

Ahmed abdulkadhim musa

Under the supervision of

Asst. Professor Mohamed karem Kadhim, ph.d.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ

صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا

صدق الله العظيم

الاسراء (٨٠)

الإهـــــــــــــــــــــداء

- إلهـــي لايطيـــب الليـــل إلا بشـــكرك ولايطيـــب النهـــار إلا بطاعتـــك ... ولاتطيـــب اللحظـــات إلا بـــذكرك ... ولا تطيـــب الآخـــرة إلا بعفـــوك ... ولا تطيـــب الجنـــة إلا برؤيتك إلى ربي وخالقي (الله جل جلاله).
- إلـــى مـــن بلّـــغ الرســـالة و أدى ألأمانـــة ونصـــح ألأمـــة ... إلـــى نبـــي الرحمـــة ومنبع العلم (رسول الله محمد صلى الله تعالى عليه و آله وصحبه وسلم).
- إلـــى مـــن كللـــه الله تعـــالى بالهيبـــة والوقـــار ... إلـــى مـــن علمنـــي العطـــاء بـــدون انتظـــار ... إلـــى مـــن احمـــل اسـمه بكـــل افتخـــار ... إلـــى مـــن دفعنـــي إلـــى العلـــم وبـــه ازداد افتخـــار ... ارجـــو مـــن الله تعـــالى ان يمـــد فـــي عمـــرك لتـــرى ثمـــاراً قـــد حـــان قطافهـــا بعـــد طـــول انتظـــار ... وســـتبقى كلماتـــك نجـــوم اهتـــدي بهـــا اليوم وفي الغد وإلى ألأبد (والدي العزيز).
- إلـــى مـــن تتســـابق الكلمـــات لتخـــرج معبـــرة عـــن مكنـــون ذاتهـــا ... إلـــى معنـــى الحنـــان و التفـــاني ... إلـــى بســـمة الحيـــاة ... إلـــى مـــن كـــان دعائهـــا ســـر نجـــاحي وحنانهـــا بلســـم جراحـــي ... إلـــى مـــن يســـعد قلبـــي بلقياهـــا ... إلـــى الينبـــوع الـــذي لايمـل العطـاء ... إلـى مـن حاكـت سـعادتي بخيـوط منسـوجة مـن قلبهـا ... ارجـو مـن الله تعـالى ان يمـد فـي عمـرك لتـري ثمـار تعبـك معـي (والـدتي [illegible]
- الـى مـن اسـرف علـى اطروحتـي ، كـم لـك علـي مـن الجمائـل والأفضـال ، وكـ[illegible] ريم السـ[illegible] فمـا هـو إلا [illegible] أخطـأت فقـومتني بحسـن أسـلوبك ، وزللـت فانتشـلتني بلباقـة تعاملـك ، وكـم أحسـنت فكنـت لـي مشـجعا ، وأتقنـت فكنـت لـي محفـزا (الـدكتور محمـد كـريم المحترم).
- الـــى اســـاتذتي الافاضـــل ، تعثـــر القلـــم ، وتأججـــت المشـــاعر، وطافـــت بـــي الـــذكريات ، وأنـــا أريـــد خطـــابكم ، مـــا أجمـــل العـــيش بـــين أنـــاس احتضـــنوا العلـــم ، وعشـــقوا الحيـــاة ...وتغلبـــوا علـــى مصـــاعب العلـــم ، مـــنكم تعلمنـــا أن للنجـــاح قيمـــة و معنـــى ...ومـــنكم تعلمنـــا كيـــف يكـــون التفـــاني والإخـــلاص فـــي البحـــث ، لقـــد جمعتنـــا بكـــم اجمـــل الايـــام وتعلمنـــا مـــنكم الســـير فـــي طريـــق العلـــم ، فلكـــم مني كل الاحترام والتقدير (أساتذتي الافاضل).

الباحث

شـــــكر وتقديـــــــــر

اللهـم لـك الحمد ولك الشكر على نعمك وفضلك ، والصلاة والسلام على نبيك وعبدك محمد صلى الله تعالى عليه و آله وصحبه وسلم.

بعد ان منّ الله تعالى عليّ بأنجاز هذه الرسالة لا يسعني الا ان اتقدم بجزيل شكري وتقديري إلى الدكتور محمد كريم المحترم الذي اشرف على هذه الرسالة ، وقدم لي توجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة التي اغنت رسالتي هذه واظهرتها بهذا الشكل ، فله مني كل الاحترام والتقدير ، سائلاً الله تعالى ان يوفقه لكل خير ويمن عليه بالصحة و يجازيه عني بكل خير.

كما اتوجه بشكري وتقديري وامتناني إلى الدكتور عامر حسن فياض المحترم عميد كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين ، والدكتور محمد كريم المحترم رئيس قسم السياسة الدولية ، كما اتوجه بخالص شكري وتقديري وامتناني إلى كافة اساتذتي في كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين وفي قسم السياسة الدولية ، واخص منهم بالذكر ، الدكتور فكرت نامق عبد الفتاح المحترم ، الدكتور علي حسن نيسان المحترم ، الدكتور صالح الطائي المحترم ، الدكتور خضر عباس المحترم ، الدكتورة نادية المختار المحترمة ، الدكتور [illegible] المحترم ، [illegible] واساتذتي في قسم الاستراتيجية واخص منهم بالذكر الدكتور قحطان الخفاجي المحترم والدكتور باقر جواد المحترم [illegible] كافة [illegible] كافة العاملين في كلية العلوم [illegible] جامعة النهرين ، وإلى العالملين في مكتبة الكلية و العاملين في مكتبة كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، وإلى العاملين في المكتبة المركزية في جامعة النهرين ، و إلى العاملين في المكتبة المركزية في جامعة بغداد ، و إلى العاملين في مكتبة مركز الدراسات الدولية / جامعة بغداد.

كما اقدم شكري إلى كل زملائي في كلية العلوم السياسية متمنيا لهم مستقبلاً زاهراً و حياة مليئة علماً وتفوقاً واخص منهم بالذكر ، علي عبد الرزاق ، علي هاشم ، بلال طلال ، اياد هلال ، مهدي علي ، عمار مرعي.

فهرس المحتويات

قائمة المصادر

المصادر :

القرآن الكريم

الكتب العربية والمترجمة :

١. أ.س. كوهان ، مقدمة في نظريات القوة ، ترجمة : فاروق عبد القادر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩.

٢. ابراهيم البشير ، العلاقات الدولية المعاصرة ، دار العلوم ، الرياض ،١٩٩٠.

٣. ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الإيراني : افاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

٤. ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، [illegible]

٥. [illegible] نجاح ، الاثار والتداعيات الاقتصادية للانتشار النووي في [illegible] ، ٢٠٠٦.

٦. احمد عباس ، العلاقات الدولية اصولها وقضاياها المعاصرة ، مطبعة الشباب الحر ، القاهرة ، ١٩٨٨.

٧. احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة الامريكي والمشرق العربي ، عالم المعرفة (٤) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٧٨.

٨. احمد فايز صالح ، دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١.

٩. احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، كتاب الحرية (٢٢) ، دار الحرية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩.

١٠. اسماعيل احمد سمو ، العلاقات بين ايران والولايات المتحدة الامريكية خلال حكم مصدق ، دار مجلة ، عمان ، ٢٠٠٩.

١١. اسماعيل الغزال ، القانون الدستوري والنظم السياسية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢.

١٢. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : النظرية والواقع ، جامعة اسيوط ، اسيوط ، ٢٠٠١.

١٣. ________________ ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات ، ذات السلاسل ، الكويت، ١٩٨٧.

١٤. ________________ ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧.

١٥. افرايم اسكولاي ، البروتوكول الاضافي بين إيران ووكالة الطاقة الدولية [illegible] الدولية ، في : مجموعة مؤلفين اسرائيليين ، اسرائيل والمشروع النووي الإيراني ، ترجمة : احمد ابو هدية ، مركز الدراسات [illegible]

١٦. افرايم كام ، إيران النووية : الانعكاسات وطرق [illegible] نظر اسرائيلية" ، ترجمة : ثروت محمد حسن ، دراسات عالمية ، ٦٩ ، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٨.

١٧. آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، ١٩٩٩.

١٨. انتوني كوردسمان، قدرات إيران العسكرية : هل هي مصدر تهديد؟، في :إيران والخليج والبحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي ،١٩٩٨.

١٩. انتوني كروسمان ، إيران دولة ضعيفة ام مهيمنة ، في: جمال سند السويدي واخرون ، النظام الامني في منطقة الخليج العربي : التحديات الداخلية والخارجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبوظبي، ط١ ، ٢٠٠٨.

٢٠. انـــدرو باســـيفيتش ، الامبراطوريـــة الأمريكيـــة ، الـــدار العربيـــة للعلـــوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤.

٢١. اندريـــه بـــوفر ، مـــدخل الـــى الاســـتراتيجية العســـكرية ، ترجمـــة : اكـــرم ديري و الهيثم الايوبي ، دار الطبيعة ، بيروت، ١٩٧٠.

٢٢. ايـــان رتليـــدج ، العطـــش الـــى الـــنفط : مـــاذا تفعـــل امريكـــا بالعـــالم لضمان امنها النفطي؟ الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦.

٢٣. ايـــان كريـــب ، النظريـــة الاجتماعيـــة مـــن بارســـونز الـــى هابرمـــاس ، ترجمـــة : محمـــد حســـين غلـــوم ، سلســـلة عـــالم المعرفـــة (٢٤٤) ، المجلـــس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٩٩.

٢٤. ايـــراك لـــوران ، عـــالم بـــوش الســـري ، ترجمـــة : ســـوزان قـــازان ، دار الجليل ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٢٥. ايفـــو دارلونيكـــول نيســـتو وفيلـــيبي غـــوردن ، هـــلال الازمـــات الاســـتراتيجية الامريكيـــة – الاوربيـــة حيـــال الشـــرق الاوســـط الكبيـــر ، الـــدار العربية للعلوم ، بيروت ، [illegible]

٢٦. [illegible] لام الامريـــ [illegible] الشـــرق الاوســـط [illegible] الاستراتيجيا [illegible] الكبرى لامريكا [illegible] في المنطقة بعد [illegible] ايلول [illegible] د.عماد فوزي شعيبي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٤.

٢٧. بنجـــامين . ر.بـــاربر، امبراطوريـــة الخـــوف : الحـــرب والارهـــاب والديمقراطيـــة ، ترجمـــة : دار الكتـــاب العربـــي ، دار الكتـــاب العربـــي ، بيـــروت ، ٢٠٠٥.

٢٨. بهـــاء الـــدين الخاقـــاني ، الفوضـــى الخلاقـــة : اســـتراتيجية السياســـة الخارجيـــة الامريكيـــة لمائـــة ســـنة قادمـــة ، دار المحجـــة البيضـــاء ، بيـــروت ، ط ١ ، ٢٠١٢.

٢٩. بهمـــان بختيـــاري ، المؤسســـات الحاكمـــة فـــي الجمهوريـــة الاســـلامية الايرانيـــة : المرشـــد الاعلـــى والرئاســـة ومجلـــس الشـــورى (البرلمـــان)، فـــي : جمـــال ســـند الســـويدي ، ايـــران والخلـــيج : البحـــث عـــن الاســـتقرار ، مركـــز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط٢، ١٩٩٨.

٣٠. بوب . ك . جيمس ، الانفاق الدولي على التسلح : انهيار اقتصاديات الدول الكبرى ، ترجمة : فاضل جكتر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١، ٢٠١١.

٣١. بول براكن ، العصر النووي الثاني : الاستراتيجيا . والاخطار وسياسات القوى الجديدة "، الدار العربية ناشرون ، بيروت ، ط١، ٢٠١٣.

٣٢. بول فندلي ، من يجرؤ على الكلام: اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٦.

٣٣. بول فندلي ، من يجرؤ على الكلام: اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٦.

٣٤. تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة : التعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، [illegible]

٣٥. توماس [illegible] ، استراتيجية الصراع ، ترجمة : [illegible] واكرم حمدان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠.

٣٦. ج. ب ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ١٩٤٥-١٩٧٨ ، الجزء الثاني ، ترجمة : د.خضر خضر ، لبنان ، ١٩٨٥.

٣٧. جان مينو ، القوى الخفية التي تحكم العالم ، ترجمة : محمد كامل حسن ومحمد فوزي ، دار البحوث العلمية، الكويت ، ١٩٧٣.

٣٨. جايمس بتراس ، سطوة اسرائيل في الولايات المتحدة ، ترجمة : حسان البستاني ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠٠٧.

٣٩. جايمس بتراس ، سطوة اسرائيل في الولايات المتحدة ، ترجمة : حسان البستاني ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠٠٧.

٤٠. جايمس بتراس ، سطوة اسرائيل في الولايات المتحدة ، ترجمة : حسان البستاني ، مراجعة وتحرير : مركز التعريب والبرمجة ، الدار العربية للعلوم – ناشرون ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٧.

٤١. جمال سند السويدي ، المصالح الدولية في منطقة الخليج ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٦.

٤٢. جمال سند السويدي، المأزق الامني في الخليج : دول الخليج العربية والولايات المتحدة الامريكية وايران ، في ايران والخليج البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط٢ ، ١٩٩٨.

٤٣. جودة حسنين جودة ، جغرافية أسيا الاقليمية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٨.

٤٤. جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة : محمد الجوهري ، المجلس الاعلى للثقافة ، المجلد الاول ، ط٢ ، ٢٠٠٧.

٤٥. [illegible] جود العس[illegible] ودورة في تعزيز الامن الاقليمي: سلاح ذو حدين. في مجموعة [illegible] النظام الامني في منطقة الخليج العربي : التحديات الداخلية والخارجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٨.

٤٦. جون ج . ميرشامير وستيفن م. والت ، اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية ترجمة : انطوان باسيل، شركة المطبوعات للنشر واللتوزيع ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٦.

٤٧. جون ج . ميرشامير وستيفن م. والت ، اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة : انطوان باسيل، شركة المطبوعات للنشر واللتوزيع ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٦.

٤٨. جـون ج. ميـر شـايمر وسـتيفن م. والـت ، اللـوبي الاسـرائيلي والسياسـة الخارجيـة الامريكيـة ، ترجمـة : انطـوان باسـيل ، شـركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٨.

٤٩. جـون لارج ، مـا مـدى قـدرة ايـران علـى تطـوير المـواد الخاصـة بالاسـلحة النوويـة وتقنياتهـا ؟ مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الإسـتراتيجية ، سلسـلة محاضـرات الإمـارات ١٧ ، ابـو ظبـي ، ط١ ، ٢٠٠٨.

٥٠. جـون ليمبـرت ، ايـران حـرب مـع التـاريخ ، ترجمـة : حسـين عبـد الزهـرة مجيـد ، مركـز الدراسـات الايرانيـة ، جامعـة البصـرة ، البصـرة، ١٩٩٢.

٥١. جـوين دايـار ، الفوضـى التـي نضـموها : الشـرق الاوسـط بعـد العـراق ، ترجمـة : بسـام شـيحا، الـدار العربيـة للعلـوم ناشـرون ، بيـروت ، [illegible]

٥٢. جيـفري كـيـب ، ايران وطاقة فـي بحـر قـزوين : احتمـالات التعـاون [illegible] طاقـة فـي [illegible] منطقـة [illegible] الخلـيج العربـي ، مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الإسـتراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠١.

٥٣. جيـل فـايلار ، المصـالح الاقتصـادية الاوربيـة والبرنـامج النـووي الإيرانـي مـن يحتـاج للآخـر الغـرب ام إيـران ؟ فـي مجموعـة مـؤلفين اسـرائيليين ، اسـرائيل والمشـروع النـووي الإيرانـي ، ترجمـة : احمـد ابـو هديـة ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦.

٥٤. جـيمس بيـل ، الشـكل الهندسـي لحالـة عـدم الاسـتقرار فـي الخلـيج : مسـتطيل التـوتر، فـي : جمـال سـند السـويدي ، ايـران والخلـيج البحـث عـن الاسـتقرار ، مركـز الامـارات للدراسـات والبحـوث الاسـتراتيجية ، ابـو ظبـي ، ط٢ ، ١٩٩٨.

٥٥. جيمس دورتي وروبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ترجمة : د. وليد عبد الحي ، المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت ١٩٨٥.

٥٦. حامد احمد موسى هاشم ، نظرية المباريات و دورها في تحليل الصراعات الدولية مع تطبيق على الصراع العربي الاسرائيلي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٤.

٥٧. حامد ربيع ، الحوار العربي – الاوربي ومنطق التعامل الدولي والاقليمي ، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٩٨٣.

٥٨. حسام الدين جاد الرب ، خطة اعادة رسم الشرق الاوسط : رؤية جيوبوليتيكية امريكية ، دار النشر الالكترونية ، القاهرة ، ط١، ٢٠١١ .

٥٩. حسام الدين محمد سويلم ، نظام الدفاع الصاروخي القومي الامريكي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، [illegible]

٦٠. [illegible] تقبل ال[illegible] الوحدة [illegible] العربية ، بيروت ، [illegible]

٦١. حميد السعدون و حسين حافظ العكيلي ، رؤية من الداخل للسلوك السياسي الخارجي الامريكي ، مكتبة الغفران للخدمات الطباعية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٣.

٦٢. خليل احمد خليل ، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤.

٦٣. خليل الحديثي ، الوسيط في التنظيم الدولي ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩١.

٦٤. خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة.

٦٥. خنسان الغريب ، مأزق الامبراطورية الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨.

٦٦. دالاس ابروين ، اضواء على السياسة الامريكية في العالم ، ترجمة : نور الدين الزرازي ونور الدين خليل ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٨٠.

٦٧. راي تاكيه ، ايران الخفية الشطرنج السياسي السري بجمهورية ولاية الفقيه : تناقضات السلطة في الجمهورية الاسلامية ، عرض وتعليق : مجدي كامل ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٧.

٦٨. رضا عبد الجبار الشمري ، الاهمية الاستراتيجية للنفط العربي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠١٤.

٦٩. روبرت كانتور ، السياسة الدولية المعاصرة ، ترجمة : د. احمد ظاهر ، مركز الكتاب الاردني ، ١٩٨٩.

٧٠. روبرت كانتوري ، السياسة الدولية المعاصرة ، ترجمة : احمد ظاهر ، مركز الكتب الاردني ، عمان، ١٩٨٩.

٧١. روبرت كوبال ، سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي ، ترجمة : د.[illegible] علي ، [illegible] ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة [illegible]

٧٢. روبرت [illegible] ، [illegible] بعد الحرب الباردة ، ترجمة : [illegible] يونس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، ١٩٩١.

٧٣. روبرت نيسبت ، علم الاجتماع ،ترجمة : جريس خوري ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١، ١٩٩٠.

٧٤. روجر هاورد ، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة ، ترجمة : مروان سعد الدين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧.

٧٥. روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، ترجمة: علي حسين فياض عبد المجيد حميد جودي ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٤.

٧٦. روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة : د. حسن صعب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٦.

٧٧. رياض الراوي ، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط ، دار الاوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية ، دمشق ، ط٢، ٢٠٠٨.

٧٨. ريتشارد نيكسون ، الفرصة السانحة ، ترجمة : احمد صدقي مراد ، دار الهلال القاهرة ، ١٩٩٢.

٧٩. ريتشارد نيكسون ، الفرصة السانحة ، ترجمة : احمد صدقي مراد ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٢.

٨٠. ريتشارد هاس ، الفرصة : لحظة امريكية لتغيير مجرى التاريخ ، ترجمة : اسعد كامل الياس ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٧.

٨١. ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية : جذورها في التاريخ الغربي ، ترجمة : احمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني الكويتي للثقافة ، ١٩٨٥.

[illegible] زبيغنيو بريجنسكي ، الاختيار : السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، ترجمة: عمر الأيوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢.

[illegible] ، رقعة الشطرنج الكـ[illegible] : امـ[illegible] العربي ، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط[illegible] ، [illegible].

٨٤. زكريا حسين ، ازمة البرنامج النووي الايراني : التحديات المتبادلة الايرانية – الاسرائيلية – الامريكية ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، ط١، ٢٠١١.

٨٥. زينب عبد العظيم محمد ، الموقف النووي في الشرق الاوسط في اوائل القرن الحادي والعشرين ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

٨٦. ستار جبار علاوي ، البرنامج الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية ، سلسلة كتب ثقافية ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٩.

٨٧. سعد حقي توفيق ، النظام الدولي الجديد دراسة في مستقبل العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٩.

٨٨. سعد حقي توفيق ، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين ، دار وائل ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٣.

٨٩. سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، دار وائل ، عمان ٢٠٠٠.

٩٠. سمير التنير ، اوباما والسلام المستحيل : معركة المصير ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠١١.

٩١. سناء الحولي ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط١، ١٩٨٨.

٩٢. شاهام تشوبين ، طموحات ايران النووية ، ترجمة : بسام شيحالا، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٧.

٩٣. الشيخ سالم الصفار ، الصهيونية اصل الارهاب واصوليته ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥.

[illegible] شيرين يونس ، ميزان القوى والتسلح في منطقة الخليج ، التقرير الاستراتيجي الخليجي [illegible] (٢٠٠٤-٢٠٠[illegible]) ، مركز الخليج للابحاث،

[illegible] بغداد ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٩٠.

٩٦. صادق زيبا ، الثورة الاسلامية في ايران : الاسباب والمقدمات ، ترجمة : هويدا عزت محمد ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

٩٧. صادق زيبا ، الثورة الاسلامية في ايران الاسباب والمقدمات ، ترجمة : هويدا عزت محمد ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٤.

٩٨. صاموييل هنتغتون ، صدام الحضارات واعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم : د. صلاح قنصوه ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٩.

٩٩. طلال محمد كداوي ، الانفاق العسكري الاسرائيلي من ١٩٦٥ – ١٩٩٠ ، مركز راسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠١.

١٠٠. طلعت احمد سليم ، الوجود الامريكي العسكري والاجنبي في منطقة الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤.

١٠١. طه الهاشمي ، جغرافية العراق ، مطبعة الكشاف ، بيروت ، ط٢، ١٩٣٩.

١٠٢. عادل المعلم ، مقدمة في الاصولية المسيحية في أمريكا ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

١٠٣. عامر الكبيسي ، التكفير الاستراتيجي وصناعة المستقبل ، كتاب الخليج ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الشارقة ، ٢٠٠٨.

١٠٤. عامر هاشم عواد ، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة ، سلسلة اطروحات الدكتوراه ٨٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط ١ ، كانون الثاني ، ٢٠١٠.

[illegible] عبد الحي زلوم ، امريكا بعيون عربية ، المؤسسة للدراسات والنشر ، بيروت ، [illegible]

[illegible] بين النفط والاستعمار ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، [illegible]

١٠٧. عبد الحي يحيى زلوم ، حروب البترول الصليبية والقرن الامريكي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ، ٢٠٠٥.

١٠٨. عبد الرزاق الفارس ، هدر الطاقة : التنمية ومعضلة الطاقة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط٢، ١٩٩٦.

١٠٩. عبد الرزاق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٦.

١١٠. عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣.

١١١. عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣.

١١٢. عبد الله التل ، جذور البلاء ، دار الارشاد للنشر ، سوريا ، ط١، ١٩٧١.

١١٣. عبد الهادي سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٦.

١١٤. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربي للدراسات والنشر ، بيروت ، الجزء الاول ، ط٤ ، ١٩٩٩.

١١٥. عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسة الدولية والاقليمية ، مراجعة : د. علي المياح ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠.

١١٦. عز الدين المناصرة ، النقد الثقافي المقارن : منظور جدلي تفكيكي ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٥.

١١٧. علي الدين هلال وجميل مطر ، النظام الاقليمي العربي : دراسة في العلاقات السياسية العربية ، مركز الوحدة العربية ، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٣.

١١٨. [illegible] صراع الدولي [illegible] الامريكي الصهيوني ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر [illegible] بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣.

١١٩. غازي العريضي ، ادارة الارهاب : الاثار الكارثية المدمرة لادارة بوش في العالم وفي الشرق الاوسط ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩.

١٢٠. غسان العربي ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠.

١٢١. ف.ف بترو سينكو ، البيت الابيض واسرار المخابرات الامريكية ، ترجمة : د . ماجد علاء الدين وماجد بطح ، دار الادهم ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٦.

١٢٢. فايز سارة ، اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية واوربا ، دار الكرمل للنشر عمن ، ١٩٨٨.

١٢٣. فايز سارة ، اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية واوربا ، دار الكرمل للنشر عمن ، ١٩٨٨.

١٢٤. فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ والانسان الاخير ، ترجمة : فؤاد شاهين وجميل قاسم ، رضا الشيباني ، مركز الانماء العربي ، بيروت.

١٢٥. فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ وخاتم البشر ، ترجمة : حسين احمد امين ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣.

١٢٦. فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ وخاتم البشر ، ترجمة : حسين احمد امين ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣.

١٢٧. فرانك بيلي ، معجم بلاكويل للعلوم السياسية ، ترجمة : مركز الخليج للابحاث ، الامارات ، ط١، ٢٠٠٤.

١٢٨. [illegible] الامريكية ، مركز دراسات [illegible] ٢٠٠[illegible]

١٢٩. [illegible] العلاقات مع إيران [illegible] موقعها الجغرافي واهميتها الجيواستراتيجية والجيوبوليتيكية ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢.

١٣٠. فؤاد شعبان ، من اجل صهيون ، دار الفكر ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٣.

١٣١. فؤاد شهاب ، تطور الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي ، مكتبة فرادى ، المنامة ، ١٩٩٤.

١٣٢. فواز جرجس ، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨.

١٣٣. فواز جرجس ، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تضع ؟ ومن يضعها ؟ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٠.

١٣٤. كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، مؤسسة دار الكتب ، بغداد ، ١٩٧٩.

١٣٥. كلازفيتز، الوجيز في الحرب ، ترجمة : اكطرم ديوي وهيثم الايوبي ، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ، بيلاوت ، ط١ ، ١٩٧٤.

١٣٦. كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، الامانة العامة للثقافة والشباب ، بغداد ، ١٩٨٥.

١٣٧. كينيث آر . تيمرمان، العد العسكي للازمة : المواجهة النووية المقبلة مع إيران ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٦.

١٣٨. كينيث كاتزمان ، التهديدات العسكرية والسياسية الإيرانية ، في: جمال سند السويدي ، ايران والخليج : البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط٢ ، ١٩٩٨.

١٣٩. كينيث كاتزمان، العقوبات الامريكية ضد ايران ، ترجمة : مركز [illegible] ات الفلسطينية والاستراتيجية باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، [illegible]

١٤٠. [illegible] الامارة [illegible] ف [illegible] روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في [illegible] الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٣ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٥.

١٤١. ليدل هارت ، الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، ترجمة : هيثم الايوبي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٧.

١٤٢. مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية : دراسة نظرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٨٧.

١٤٣. مازن عبد السلام ادهم ، اقتصاديات الولايات المتحدة : الاسس والسياسات الدار الاكاديمية للطباعة والتاليف والترجمة والنشر ، طرابلس ، ليبيا ، ٢٠٠٨.

١٤٤. مازن عبد السلام ادهم ، اقتصاديات الولايات المتحدة الأسس والسياسات ، الدار الاكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر ، طرابلس ، ٢٠٠٩.

١٤٥. مايكل بالمر، حراس الخليج : تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣-١٩٩٢ ، ترجمة : نبيل زكي ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٥.

١٤٦. مايكل سميث ، الاقاليم والنزعة الاقليمية ، في : مجموعة باحثين ، قضايا في السياسة العالمية ، مركز الخليج للابحاث ، ترجمة : مركز الخليج للابحاث ، دبي ، ٢٠٠٤.

١٤٧. مجموعة باحثين ، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي : الكتاب السنوي ٢٠١٣ ، ترجمة : عمر سعيد الايوبي وامين سعيد الايوبي ، اشراف : مركز دراسات الوحدة العربية ، مركز ستوكهولم للابحاث السلام الدولي (Sipri) ، بيروت ، ٢٠١٣.

١٤٨. مجموعة باحثين ، الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية : [illegible] قة ، مركز [illegible] الاستراتيجية ، ابو ظبي ، [illegible]

١٤٩. مجموعة مؤلفين اسرائيليين ، اسرائيل والمشروع النووي الايراني ، ترجمة : احمد ابو هدية ، مكتبة مدبولي ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦.

١٥٠. محسن كديفر ، نظريات الحكم في الفقه الشيعي : بحوث في ولاية الفقيه ، ترجمة : دار الجديد ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٠.

١٥١. محسن ميلاني ، سياسة ايران سياسة ايران في الخليج من المثالية والمجابهة الى البراجماتية والاعتدال ، في : جمال سند السويدي، ايران والخليج البحث عن الاستقرار ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ١٩٩٨.

١٥٢. محمد ابن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٧.

١٥٣. محمد البرعي ود. محمد التويجري ، معجم المصطلحات الادارية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١، ١٩٩٣.

١٥٤. محمد السعيد ادريس ، النظام الاقليمي للخليج العربي ، سلسلة اطروحات الدكتوراه(٣٤) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،ط١، ٢٠٠٠.

١٥٥. محمد السعيد ادريس ، تحليل النظم الاقليمية : دراسة في اصول العلاقات الدولية الاقليمية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠١.

١٥٦. محمد السماك ، الاصولية الا نجيلية ، مركز دراسات العالم الاسلامي ، مصر ، ط١ ، ١٩٩١.

١٥٧. محمد السيد سعيد ، الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٦.

١٥٨. محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ط[illegible] ، ١٩٨[illegible].

١٥٩. [illegible] ، تحليل [illegible] ، مكتبة [illegible] النهضة ، القاهرة ، [illegible].

١٦٠. محمد حسنين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣.

١٦١. محمد خليل الحكايمة ، اسطورة الوهم : كشف القناع عن الاستخبارات الامريكية ، منتديات العز الثقافية ، الاردن ، ٢٠١٠.

١٦٢. محمد سيف حيدر النقيد ، نظرية " نهاية التاريخ " وموقعها في اطار توجهات السياسة الامريكية في ظل النظام العالمي الجديد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٧.

١٦٣. محمد سيف حيدر النقيد ، نظرية " نهاية التاريخ " وموقعها في اطار توجهات السياسة الامريكية في ظل النظام العالمي الجديد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١، ٢٠٠٧.

١٦٤. محمد طه بدوي ، النظرية السياسية العامة لمحعرفة السياسة ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٦.

١٦٥. محمد عبد العزيز ربيع ، صنع السياسة الامريكية والعرب ، دار الكرمل ، عمان ١٩٩٠.

١٦٦. محمد عثمان حسان ، التدفقات النفطية المرتدة الى الخارج واثرها على الاقتصاد السعودي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦.

١٦٧. محمد علي حوات ، مفهوم الشرق اوسطية وتأثيرها على الامن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢

١٦٨. محمد منذر ، مبادئ في العلاقات الدولية ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ٢٠٠٢.

١٦٩. محمد نور الدين ، المتخيل والمتواصل ، دار المنتخب العربي للدراسات ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨.

١٧٠. مركز الدراسات السياسية [illegible] الاستراتيجية ، التقرير الاستراتيجي [illegible] ٢٠٠٥.

١٧١. مصطفى البكري ، الوثائق [illegible] القاهرة [illegible] مرمى الهدف الامريكي ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥.

١٧٢. ممدوح نصار واحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي : العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (١٨١٥-١٩٩١) ، كتب عربية ، الاسكندرية ، ١٩٩١.

١٧٣. منصف السليمي ، صنع القرار الامريكي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧.

١٧٤. منير شفيق ، علم الحرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢.

١٧٥. ميثاء سالم الشامسي ، الخلل في التركيبة السكانية وتأثيره في دول الخليج ، في جمال سند السويدي واخرون ، النظام الامني في

منطقة الخليج العربي: التحديات الداخلية والخارجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١، ٢٠٠٨.

١٧٦. ميثاق الامم المتحدة والنظام السياس لمحكمة العدل الدولية ، الامم المتحدة ، نيويورك ، الفصل الثامن ، المادة ٥٢.

١٧٧. ميلودي المهذبي، مفهوم الهيمنة العالمية وعلاقته في تشكيل الدولة في الوطن العربي ، في : مجموعة باحثين ، المعرفة والسلطة في المجتمع العربي ، مركز الانماء العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨.

١٧٨. نزار النداف ، اطلس الوطن العربي والعالم ، دار القلم العربي ، سوريا ، ٢٠٠٨.

١٧٩. نزار عبد القادر ، إيران والقنبلة النووية : الطموحات الامبراطورية ، المكتبة الدولية ، بيروت ، ط١، بلا.

١٨٠. نضال حمادة ، معركة قادش الثالثة : اسرار حرب القصير ، بيسان للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٤.

١٨١. نعمة اسماعيل [illegible] السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٩١ [illegible] الجزء الأول [illegible] الكتاب [illegible] العراقي ، بغداد ، [illegible]

١٨٢. نعوم تشومسكي ، الدول المارقة : استخدام القوة في الشؤون العالمية ، ترجمة : اسامة اسبر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٤.

١٨٣. نورينا هيرتس ، السيطرة الصامتة ، ترجمة : صدقي حطاب ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، العدد ٣٣٦ ، ٢٠٠٧.

١٨٤. نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١.

١٨٥. هادي زعرور ، توازن الرعب : القوى العالمية : امريكا ، روسيا ، ايران ، الكيان الصهيوني ، حزب الله ، وكوريا الشمالية، اسرار عسكرية

تكشف للمرة الاولى وسيناريوهات دقيقة تروي الحروب المستقبلية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠١٣.

١٨٦. هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : المحافضية الجديدة والواقعية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨.

١٨٧. هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨.

١٨٨. هاري ار. يارغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي : التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة : راجح محرز علي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠١١.

١٨٩. هاني الحديثي ، سياسة باكستان الاقليمية (١٩٧١-١٩٩٤) ، سلسلة أطروحات الدكتوراه [illegible] ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت [illegible]

١٩٠. [illegible] : [illegible] استراتيجيا وأمنيا وعسكريا وتمويليا [illegible] الثروة والطاقة والازمات ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦.

١٩١. ودودة بدران ، تخطيط السياسة الخارجية : دراسة نظرية تحليلية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (٦٩)، ١٩٨٢.

١٩٢. وليد شميط ، امبراطورية المحافظين الجدد : التضليل الاعلامي وحرب العراق ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٥.

١٩٣. وليد عبد الحي وبرهان غليون واخرون ، المتغيرات الدولية والادوار الاقليمية الجديدة ، مراجعة وتقديم : علي محافظة ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٥.

١٩٤. اليهاندرو كاسترو اسبين ، امبراطورية الارهاب : السياسة الامريكية العابرة للقارات في الامن والاقتصاد ومكافحة الارهاب ، ترجمة : وفيقة ابراهيم ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١، ٢٠١٢.

١٩٥. يوسف الحسين ، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣.

المجلات والدوريات :

١. ابراهيم اسماعيل ، الاسلحة الذكية المستخدمة في حرب العراق ، مجلة الفكر السياسي ، دمشق ، العدد (١٧) ، خريف ٢٠٠٢.

٢. ابراهيم كافوريا ، النفقات العسكرية في الشرق الاوسط [illegible] العراق قراءة استراتيجية ، مجلة الدفاع العربي، دار الصياد ، بيروت ، العدد ٣ ، السنة الحادية والثلاثون ، [illegible]

٣. [illegible] النووية [illegible] الصراع ، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة ، العدد (١٤٩) ، السنة الخامسة عشرة ، ٢٠٠٥.

٤. احمد ابراهيم محمود ، الازمة النووية الايرانية ، تحليل استراتيجيات ادارة الصراع، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الخامسة عشر ، العدد ٤٩ ، ٢٠٠٥.

٥. ــــــــــــــــــــــ ، الازمة النووية الجديدة بين ايران والولايات المتحدة الامريكية ، مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثالثة ، العدد ٣٠ ، كانون الثاني ٢٠٠٣.

٦. ــــــــــــــــــــــ ، السياسة العسكرية الايرانية في التسعينات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١١١، ١٩٩٣.

٧. احمد السيد النجار ، الصين والقفزة الاقتصادية العملاقة ، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة السابعة عشرة ، العدد ١٧٩ ، ايلول ٢٠٠٧.

٨. احمد السيد تركي ، ابعاد احالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٦٤ ، ٢٠٠٦.

٩. احمد باسل البياتي ، دور الرئيس والكونغرس في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، السنة الثانية ، المجلد الثاني، العدد (١) ربيع ٢٠٠١.

١٠. احمد فرحان الحطاب ، بريما كوف : من الصحافة والاستشراق الى رئاسة الحكومة ، مجلة الدبلوماسي ، صنعاء ، العدد (٢١) ، ايلول ١٩٨٨.

١١. احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الايرانية تجاه الولايات المتحدة ١٩٧٩-٢٠٠٨ ، [illegible] العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، [illegible] الثاني [illegible] ٢٠٠٨ [illegible]

١٢. [illegible] ، [illegible] القوة الإيرانية ، [illegible] جديد ، [illegible] ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، العدد (٥٤) ، اب ١٩٩٦.

١٣. ازهار عبد اللطيف ، الاقتصاد الإيراني في مرآة الاحصاء ، شؤون ايرانية ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، العدد ٢٤ ، نيسان ٢٠٠٧.

١٤.اسراء احمد ، الشرق الأوسط بعد احتلال العراق ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٨٢ ، تشرين الاول ٢٠١٠.

١٥.افرايم كام ، ايران النووية : الانعكاسات وطرائق العمل (وجهة نظر إسرائيلية) ، ترجمة: ثروت محمد حسن ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد ٦٩ ، ط١ ، ٢٠٠٨.

١٦. اكبر مختاري ، قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ، نوانديش ٢٠٠٨/٦/٢٧ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، السنة السابعة ، العدد (٩٧) ، اب ٢٠٠٨.

١٧. ـــــــــــــ ، قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ، نوانديش ٢٠٠٨/٦/٢٧ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، السنة السابعة ، العدد (٩٧) ، اب ٢٠٠٨.

١٨. انتوني كوردزمان ، الحرس الثوري الإيراني ، قوة القدس وغيرها من قوات الاستخبارات والقوات شبه العسكرية، ترجمة : رشا الطاهر ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠٠٨، تقرير مترجم.

١٩. انتوني كوردسمان ، القدرات العسكرية الإيرانية ، دراسات عالمية (٦) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، [illegible]

٢٠. انيس محمد حسين [illegible] الإيراني ، مجلة قضايا دولية ، [illegible] ، بغداد ، [illegible]

٢١. [illegible] القدرات العسكرية الإيرانية [illegible] ميزان القوى في الخليج العربي ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٤٦) ، ٢٠٠٢.

٢٢. ـــــــــــــ ، القدرات العسكرية الإيرانية واثرها في ميزان القوى في الخليج العربي ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد(٤٦) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.

٢٣. بهاء بدري حسين ، تحديد الأقاليم المناخية لإيران ، مجلة الجمعية الجغرافية ، بغداد ، العددان (٢٤-٢٥) ، ١٩٩٠.

٢٤. جاري سامور ، مواجهة التحدي النووي الايراني ، سلسلة محاضرات الامارات ١٠٢ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٦.

٢٥.جــــلال عبــــد الله معــــوض ، عوامــــل وجوانــــب تطــــور العلاقــــات التركيــــة – الاســــرائيلية فــــي التســــعينات ، مجلــــة شــــؤون عربيــــة ، جامعــــة الــــدول العربيــــة، الامانة العامة ، القاهرة ، العدد٨٩، ١٩٩٧.

٢٦. جمــــال الاتاســــي ، حــــول التطــــورات فــــي النظــــام العــــالمي الجديــــد ، مجلــــة المســــتقبل العربــــي ، مركــــز دراســــات الوحــــدة العربيــــة ، العــــدد (١٥٣) ، المجلد (١٤) ، السنة الرابعة عشرة ، ١٩٩١.

٢٧.جنيفــــر كنييــــر وانــــدروتيريل ، الثقافــــة الاســــتراتيجية الايرانيــــة والــــردع النــــووي ، دراســــات عالميــــة ، مركــــز الامــــارات للدراســــات والبحــــوث الاســــتراتيجية ، ابــــو ظبي ، العدد ٨٨ ، ط١ ، ٢٠٠٩.

٢٨. جوشــــو مورفاشــــيك ، المحــــافظون الجــــدد ، ترجمــــة : شــــاهر عبيــــد ، المجلة العالمية الثقافية ، الكويت ، آب ٢٠١١.

٢٩.جون جارفر ، الصين وايران شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية ، [illegible] الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، دراسات مترجمة (٣٥) ، ط١ ، [illegible]

[illegible] الهيمنة [illegible] ايران والعراق ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد (٤٨) ، ط١، ٢٠٠٣.

٣١.جــــيمس لندســــي وراي تاكيــــه ، بعــــد حصــــول ايــــران علــــى القنبلــــة : الاحتــــواء وتعقيداتــــه ترجمــــة : ســــميرة ابــــراهيم عبــــد الــــرحمن ، دراســــات دوليــــة ، مركــــز الدراســــات الدوليــــة ، جامعــــة بغــــداد ، بغــــداد ، العــــدد ٤٣ ، كــــانون الثــــاني ٢٠١٠.

٣٢. جــــيمس ماكجــــان ، تعزيــــز علاقــــات الشــــراكة بــــين مراكــــز البحــــوث الامريكيــــة والخليجيــــة ، سلســــلة محاضــــرات الامــــارات (١٣٨) ، مركــــز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠١١.

٣٣. حامــــد ربيــــع ، الابعــــاد الاســــتراتيجية لصــــراع القــــوى الكبــــرى حــــول الخليج العربي ، استراتيجيات عربية ، رقم(١)، بغداد ، ١٩٨٣.

٣٤. حسام سويلم ، الصفقة الامريكية – الروسية على حساب ايران ، مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة السابعة ، العدد ١٠٥ ، نيسان ٢٠٠٩.

٣٥. حسن ابو طالب ، السياسة الخارجية للنظام الاقليمي العربي ١٩٤٥-١٩٩٠ : دراسة استطلاعية ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الانماء العربي ، بيروت العدد (٤٠) ، ١٩٩٢.

٣٦.حسن بن عبيد القطيطي ، البرنامج الايراني – الواقع والتحديات ، مجلة الوطن العربي ، باريس ، العدد ١٢١ ، ١٩٩٨.

٣٧. حسين توفيق ابراهيم ، مصر في النظام الاقليمي بعد قمة عمان ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد (١٢٢) ، ١٩٨٩.

٣٨. حسين حافظ وهيب ، الدور الاستراتيجي الامريكي في تغيير النظام العربية (دراسة في النموذج العراقي) ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ، العدد (١١١) ، نيسان [illegible]

٣٩. خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، امن منطقة الخليج [illegible] منظور وطني ، سلسلة محاضرات الامارات (١٨) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ١٩٩٧.

٤٠. خالد سعيد توفيق وكامران مجيد قادر ، سلطات وصلاحيات رئيس الولايات المتحدة الامريكية في الميزان ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العددان ١٩-٢٠ ، ٢٠١٠.

٤١. رودلف جولياني و جون ادواردز ، رؤيتان للسياسة الخارجية الامريكية : جمهورية و ديموقراطية ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ط ١ ، العدد (٧٢) ، ٢٠٠٨.

٤٢. ريـــاض قهـــوجي ، الخيـــارات العســـكرية للمواجهـــة الأمريكيـــة – الإيرانيـــة ، السياســـة الدوليـــة ، مركـــز الدراســـات السياســـية والاســـتراتيجية، القاهرة ، العدد ١٦٨ ، ٤٢ ، ٢٠٠٠.

٤٣. ســاجد شــرقي ، الــدور الايرانــي فــي الشــرق الاوســط بعــد الحــرب الامريكيــة علــى الارهــاب ، مجلــة دراســات ايرانيــة، مركــز الدراســات الايرانيــة ، جامعــة البصــرة ، البصــرة ، العــدد ٨-٩ ، المجلــد الخــامس ، كــانون الاول ٢٠٠٨.

٤٤. ـــــــــــــــــ ، الــدور الايرانــي فــي الشــرق الاوســط بعــد الحــرب الامريكيــة علــى الارهــاب ، مجلــة دراســات ايرانيــة، مركــز الدراســات الايرانيــة ، جامعــة البصــرة ، البصــرة ، العــدد (٨-٩) ، المجلــد الخــامس ، كانون الاول ٢٠٠٨.

٤٥.سعد حقي توفيق ، انتشار اسلحة الدمار الشامل بعد انتهاء الحرب [illegible] ، [illegible] العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، بغداد، العدد [illegible] ، [illegible].

٤٦. [illegible] ـات الاوربية [illegible] الامريكية [illegible] والعسكريين : تنافس ام مشاركة ، دراسات دولية ، مركز الدراسات [illegible] جامعة بغداد ، بغداد ، العدد ٣٥ ، كانون الثاني ٢٠٠٨.

٤٧. ســمير مــرقس ، اليمــين الــديني الامريكــي : المســيرة مــن التــأثير القاعــدي الــى المشــاركة فــي الســلطة ، برنــامج حــوار الحضــارات ، كليــة الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، شباط ٢٠٠٢.

٤٨. ســهى العــزاوي ، الموقــف الروســي مــن التغيــرات الدوليــة فــي البلقــان ، دراســات دوليــة ، مركــز الدراســات الدوليــة ، جامعــة بغــداد ، العــدد (١٤) ، تشرين الاول ٢٠١٠.

٤٩.ســـهيلة عبـــد الانـــيس محمـــد ، العلاقـــات الايرانيـــة – الاوربيـــة : الابعـــاد وملفـــات الخـــلاف ، دراســـات دوليـــة (١٢٦) ، مركـــز الامـــارات للدراســـات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١، ٢٠٠٧.

٥٠. سيد ابو ضيف احمد ، الهيمنة الامريكية : نموذج القطب الواحد وسيناريوهات النظام العالمي الجديد ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، العدد (٥) ، المجلد (٣١) ، اذار ٢٠٠٣.

٥١. سيد رضا موسوي ، الارتباط بالقوة الثالثة : إستراتيجية غير منتهية في العلاقات الخارجية الإيرانية ، صحيفة إطلاعات سياسي – اقتصادي ، العدد (٢٤٩-٢٥٠) ، خريف ٢٠٠٨ ، في مجلة مختارات إيرانية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (١٠١) ، كانون الأول ٢٠٠٨.

٥٢. شيرين هنتر ، ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين : الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية ، دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ابوظبي ، العدد ٣٨ ، ط١ ، ٢٠٠١.

[illegible] ظاري رشيد الياسين ، الانتخابات الامريكية وانعكاساتها على السياسة الخارجية [illegible] تراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، [illegible] ٢٠٠١.

[illegible] طلال عتريسي ، المشهد الإيراني بعد تطور الإصلاحيين [illegible] شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، العدد (٩٤) ، ٢٠٠٥.

٥٥. طلال عتريسي ، جيو استراتيجيا الهضبة الإيرانية : اشكاليات وبدائل ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، سلسلة الدراسات الإيرانية – العربية (٢) ، ط١ ، ٢٠٠٩.

٥٦. عامر هاشم عواد ، دور القوة العسكرية في الاستراتيجية الامريكية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (١١٤) ، اذار ٢٠١١.

٥٧. عبد الجليل زيد المرهون ، الخليج ونذر الحرب الرابعة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد (٣٣٨) ، نيسان ٢٠٠٧.

٥٨. ــــــــــــــــــــــــــ ، امـــن الخلـــيج : العـــراق وايـــران والمتغيـــر الامريكـــي ، دراســـات اســـتراتيجية ١٤٧ ، مركـــز الامـــارات للدراســـات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٩.

٥٩. ــــــــــــــــــــــــــ ، بـــرامج التســـلح فـــي الخلـــيج والجـــوار ، الـــدار العربيـــة للعـــوم ناشـــرون ومركـــز الجزيـــرة للدراســـات ، اوراق الجزيرة (٢٥) ، بيروت ، ط١، ٢٠١٢.

٦٠. عبـــد الخـــالق عبـــد الله ، الولايـــات المتحـــدة ومعضـــلة الامـــن فـــي الخلـــيج العربـــي ، مجلـــة المســـتقبل العربـــي ، مركـــز دراســـات الوحـــدة العربيـــة، بيـــروت، العـــدد ٢٩٩، كانون الثاني ٢٠٠٤.

٦١. عبـــد القـــادر محمـــد فهمـــي ، دور الصـــين فـــي البنيـــة الهيكليـــة للنظـــام الـــدولي، دراســـات اســـتراتيجية ، مركـــز الامـــارات للدراســـات والبحـــوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد ٤٢ ، ٢٠٠٠.

٦٢. عبـــد المـــنعم طلعـــت ، الاســـتراتيجية الامريكيـــة فـــي شـــرق اسيـــا (صـــياغة اسيوية) ، مجلـــة السياسة الدوليـــة ، مركـــز الدراســـات السياسيـــة [illegible] ١٩٩٨ ، ١ [illegible]

٦٣. [illegible] مجلـــة العلـــوم الاجتماعيـــة ، جامعـــة الكويـــت ، الكويـــت ، المجلـــد (٢٩) ، العدد (٢) ، ٢٠٠١.

٦٤. عصـــام بـــن يحيـــى الفيلالـــي ، التخطـــيط الاســـتراتيجية للـــدول ، سلســـلة الاصـــدارات مركـــز الدراســـات الاســـتراتيجية ، جامعـــة عبـــر العزيـــز، الاصـــدار التاسع والعشرين ، ٢٠١٠.

٦٥. عـــلاوي محمـــد لحســـن ، الاقليميـــة الجديـــدة ، المـــنهج المعاصـــر للتكامـــل الاقتصـــادي الاقليمـــي ، مجلـــة الباحـــث ، جامعـــة ورقلـــة ، الجزائـــر ، العدد(٧) ، ٢٠٠٩-٢٠١٠.

٦٦. علـــي رضـــا عبـــد الله ، ايـــران تهديـــد لوجـــود اســـرائيل ، مجلـــة بـــولتن نيـــوز الايرانيـــة فـــي ٢٠٠٩/٢/٢٢ ، فـــي : مجلـــة مختـــارات ايرانيـــة ، مركـــز

الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١٠٦ ، ايار ٢٠٠٩.

٦٧. علي عبد العال ، من اهم المحافظون الجدد ، مجلة المتابع الاستراتيجي ، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية ، شباط ٢٠١٠.

٦٨. علي محمد دياب ، مفهوما الاقليم وعلم الاقاليم : من منظور جغرافي بشري، مجلة جامعة دمشق ، دمشق ، المجلد ٢٨ ، العدد الثاني ، ٢٠١٢.

٦٩.عمار جفال ، التنافس التركي – الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز ، دراسات استراتيجية (١٠٦) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٥.

٧٠. فخري هاشم العبادي ، الاقتصاد الايراني ، الملف الاقتصادي ، م[illegible] الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، العدد ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٥.

[illegible] ، العلاقات الإيرانية [illegible] رؤية تحليلية ، مجلة دراسات ايرانية [illegible] الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، العدد (٣-٤) ، ٢٠٠٥.

٧٢.فوزي درويش ، النفوذ الايراني في الشرق الادنى والعراق وافغانستان، مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة السابعة ، العدد٩٨ ، ايلول ٢٠٠٨.

٧٣.ماجد كيالي ، مشروع الشرق الاوسط الكبير .. دلالته واشكاله ، دراسات استراتيجية(٩٠) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط١، ٢٠٠٧.

٧٤. مبارك مبارك احمد ، جولة خاتمي العربي : نحو تفعيل العلاقات الايرانية – العربية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد (١٥٩) ، ٢٠٠٥.

٧٥. محمد السعيد ادريس ، الاقليمية الجديدة ومستقبل النظم الاقليمية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد(١٣٨) ، تشرين الاول ، ١٩٩٩.

٧٦. ـــــــــــــــــ ، تركيا وايران ونظرية "البيوت الخشبية" ، مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١١٠ ، ايلول ٢٠٠٩.

٧٧. ـــــــــــــــــ ، الاتفاقية الامنية العراقية بين طهران وواشنطن ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الخامسة والاربعون ، العدد ١٧٥ ، كانون الثاني ٢٠٠٩.

٧٨. محمد سعد ابو عامود ، البناء المؤسسي للاتحاد الاوربي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٤٢ ، تشرين الاول ٢٠٠٠.

٧٩. ـــــــــــــــــ ، الرؤى الامريكية لدور [illegible] الدولية [illegible] السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد (١٣٠) [illegible].

٨٠. محمود سريع القلم ، الامن القومي الايراني ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد ٢٧٩ ، ايار ٢٠٠٢.

٨١. مروة وحيد ، البرنامج النووي الإيراني بعد محطة بوشهر ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٨٢ ، تشرين الاول ٢٠١٠.

٨٢. معهد بروكينز ، الدبلوماسية والامن : بناء اجندة صلبة للسياسة الخارجية ، ترجمات : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، بيروت ، العدد (٢٦) السنة الثالثة ، شباط ٢٠٠٧.

٨٣. مغاوري شلبي علي ، الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الدولية واحتمالات الحرب ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ١٦٨ ، المجلد ٤٢ ، ٢٠٠٧.

٨٤.مينا علي اسلام ، النفوذ الدبلوماسي في تحالف الصين وايران ، ديبلوماسي ايران، ٢٠٠٩/٨/٢٤ ، في : مجلة مختارات ايرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١١٠ ، ايلول ٢٠٠٩.

٨٥. ناظم عبد الواحد جاسور ، الشرق اوسطية والشراكة المتوسطية : التطابق والتقاطع والافاق المستقبلية لموقع العراق في هاتين الدائرتين ، مجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد (١) ، ٢٠٠٥.

٨٦. ناظم يونس الزاوي ، الامتيازات الروسية والبريطانية في إيران في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مجلة جامعة دهوك ، جامعة دهوك ، دهوك ، العدد (١) ، المجلد (٤) ، نيسان ٢٠٠١.

٨٧. نانيس مصطفى خليل ، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ([illegible]) ، كانون الثاني ، ١٩٩٧.

[illegible] ، سياسة [illegible] الامريكية [illegible] الواقع والمستقبل ، اوراق استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد (١١) ، ٢٠٠١.

٨٩. نزار عبد المعطي ، العلاقات الامريكية الصينية : اوجه التقارب والتباعد ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد١٣٢ ، نيسان ١٩٩٨.

٩٠. نورهان الشيخ ، العلاقات الروسية الامريكية : تفاهمات تكتيكية في اطار تناقضات استراتيجية ، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والدولية ، القاهرة ، السنة العشرون ، العدد (٢٠٦) ، كانون الثاني ٢٠١٠.

٩١. نوري عبد البخيت ، من تاريخ النفوذ الامريكي في ايران ، مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة، العدد(١) ، المجلد (١٥) ، ١٩٨٣.

٩٢. هالة خالد حميد ، تطور العلاقات الصينية الامريكية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ١٤ ، تشرين الاول ٢٠٠١.

٩٣. هشام يونس ، عشر سنوات على نهاية التاريخ ، مجلة شؤون الاوسط ، العدد (١٠١) ، بيروت ، شتاء ٢٠٠١.

٩٤. وليد عبد الحي ، المكانة المستقبلية للولايات المتحدة على سلم القوى الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد (١٢٦) ، تشرين الاول ١٩٩٦.

٩٥.ياسر جبرائيل ، الناتو اكون او لا اكون ، صحيفة كيهان الايرانية ٢٠٠٩/٤/٦ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١٠٧ ، ٢٠٠٩.

٩٦. يحياوي مفيدة ويزغش كاميليا ، التوجهات الاستراتيجية المتاحة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، مجلة ابحاث اقتصادية وادارية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد [illegible] ، [illegible] الثاني ٢٠١١.

١. ايران وثلاثية اوربا وامريكا واسرائيل ، صحيفة ايران ديبلماسي ٢٠٠٩/٧/٢٨، في مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١١٠ ، ايلول ٢٠٠٩.

٢. ايريك بلاك ، ١٠ سنوات على الغزو : المحافظون الجدد بين الامس واليوم ، جريدة الاخبار ، العدد ١٩٦٣ ، السبت ٢٣ اذار ٢٠١٣.

٣. صحيفة ايلاف ، محللون : الجيش السوري كاد ينهار لولا الدعم الايراني ، لندن ، العدد (٤٦٦٠) ، الاحد ٢٣ شباط ٢٠١٤

٤. صحيفة جويش تايمز، جويش تلغراف ايجنسي، ٦ كانون الاول، ٢٠٠٥.

٥. صحيفة ديبلماسي ايران ، امن الطاقة في اوربا : غاز قزوين وفرص ايران ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد ١٠٧ ، حزيران ٢٠٠٩.

٦. صداي عدالت ، ايران والاتفاقية الامنية ، ٢٠٠٨/١١/٣٠ ، في : مجلة مختارات ايرانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، السنة السابعة ، العدد١٠١ ، كانون الاول ٢٠٠٨.

٧. لاريجاني ، اتفاقية سحب القوات الامريكية من العراق ما زالت تعاني من اشكالات ، صحفية القدس العربي ، لندن ، العدد ١٩ ، تشرين الثاني ٢٠٠٨.

٨. مراكز التفكير حلقة اساسية في صنع السياسة الخارجية الامريكية ، صحيفة العرب الاسبوعي، لندن ، ملف ١٧ ، السبت ٢٠٠٩/٢/٢١.

٩. مير شامير ووالت ، اللوبي الاسرائيلي وراء التفكير بقصف ايران ، جريدة الشرق الاوسط ، لندن، السبت ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٧، العدد ١٠٥٧٤.

١. مجلة العلوم الاجتماعية ، [illegible] ، الوظيفة
http://www.swmsa.ne[illegible]

٢. عبد الوهاب المسيري ، اليهود والصهيونية
http://www.elmessiri.com/encyclopedia/jewish/encyciopid/mg4/gz1/ba16/md05.htm

٣. مجموعة الخدمات البحثية ، استكشاف احتمالات التحالف العسكري الروسي – الصيني
http://www.rsgleb.org/modules.php?name&file=article&sid=354

٤. ريتشارد ن. هاس ، مؤسسات الراي وسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ، الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت
http//:www.usinfo.govjournal/itps/haass.html.

٥. هالة عصام الدين ، اجيال الحروب
www.ahram.org.eg/newsQ/255420.aspx

٦. الحـــــــــــــرب الهجينـــــــــــــــة ، مجلـــــــــــــــة المســـــــــــــلح
http://almusallh.ly/index.php/ar/thoughts/375-vol-40-48

٧. ياســـر مـــرادي همشـــري ، العلاقـــات الإيرانيـــة – الأمريكيـــة ... تـــاريخ مـــن التـــوتر
http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=9302&long

٨. جغرافية الصين ، الموقع الالكتروني لاذاعة الصين الدولية
http://arabic.cri.cn/other/china-grofraphy/1-1.htm

٩. محجـــوب الزويـــري ، حـــدود الـــدور الاقليمـــي الايرانـــي : الطموحـــات والمخـــاطر ، مركز الجزيرة للدراسات
http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/20134492330407430.htm

١٠. احمد [illegible]قة ، العلاقات الايرانية السورية ، موقع البيان
http://albayan.co.uk/articale2.aspx?id=3419

١١. ايـــــران تهـــــدد بضـــــرب الـــــــدرع الصـــــــاروخية فـــــــي [illegible]
http://s11m.com/news/news

١٢. حســـن لطيـــف الزبيـــدي ، الشـــرق الاوســـط الكبيـــر ودوره فـــي صـــياغة قــــرار الحــــرب الامريكيــــة علــــى العــــراق : اختبــــار فرضــــيات ، http://hasniz.com/news.php?action=view&id=33

١٣. اللـــوبي الاســـرائيلي يحـــرز نجاحـــا فـــي عرقلـــة الصـــفقة مـــع ايـــران ، موقـــع القدس http://alquds.com/news/article/view/id/472208

١٤. هيـــثم مـــزاحم ، القواعـــد العســـكرية الامريكيـــة وتطويـــق ايـــران ، شـــبكة البديع الالكترونية http://albadee.net/news/4982

١٥. محمد عبد السلام ، الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط ... لماذا وكيف ؟ الجزيرة نت
http://aljazeera.net/knowledegate/opinions/2004/1013

١٦. محمد السيد غنايم، القواعد العسكرية الامريكية في العالم العربي ، الجزيرة نت:
http://aljazeera.net/specialfiles/pages/577162f9-7b5a.4f8d.b3100216fe00

١٧. موقع شبكة سي ان ان الالكتروني
HTTP://arabic.cnn.com/2011/middle-east/12/12/iraq.drowdown/index

١٨. عبد الرحمن ناصر ، التسلسل الزمني لمفاوضات الملف النووي الايراني
http://sasapost.com/chronology-of-negotiations-the-iranian-nuclear-file

http://www.afp.com/en/news/2679020

٢٠. موقع ستراتفور للامن الدولي
http://www.stratfor.com/iran/news/67589

المصادر الانكليزية :

1. Ali Ansari , Confronting Iran , Basic Books , New York , 2006
2. Allan Bloom , Liberalism and Modern Leo Straus , The University of Chicago Press, Chicago , 1995.
3. Anthony H. cordrsman , Iran's Developing military capabilities , center for strategic and International studies , Washington, 2009

4. Barry Rubin , the Great Powers in the middle East 1941 – 1947 , the road to the cold war, London press, London , 1980

5. C. Herman Pritchett, The American Constitution, McGraw-Hill Book Company, New York, Second Edition, 1968

6. C.W.Mills, The Power Elite, Oxford University Press, New York, 1956

7. Children of the Islamic Republic : Survey of Iran, The economist , 18 January 1997

8. Dr. W. Seth carus , Iran as a military threat , strategic fourm , Institute for national strategic studies , national defense university , may 1997

9. Eric P. Perramond, Tactics And Strategies in Political Ecolgy Research , Southwest Studies And Evironmetal , Scien[illegible] , Colorado college , U.S.A. 2 May 2007 , Vol 39 [illegible]

10. [illegible] Fu[illegible]yama , The End [illegible] Free Press , New York, 1992 Samu[illegible] Civilizations and the Remaking of World Order, Simon& Schuster Rockefeller Center , New York , 1996

11. Francis Funkuyama, The End of History? , The National Interest, No.16, Summer 1989.

12. George A. Theodorson And Achilles G. Theodorson , A modern Dictionary of Sociology , Thomas Y. Crowell company , New York , 1969.

13. George D. Faster , A conceptual Foundtion For A theory of strategy , the Washington Quarterly , Washington , winter, 1990.

14. George Modelski , A theory of foreign policy , Praeger , New York ,1962.

15. GershamGoremberg, The end of Days : Fundamentalism and the Struggle for the Temple Mount , Free Press, 2000.

16. H. Popitz , the concept of social Role as an element of sociological theory , Cambridge university press , 1972.

17. Henry A. Kissinger، Diplomacy, Simon & Schuster Rockefeller Center , New York, 1991

18. Henry A. Kissinger، Diplomacy, Simon & Schuster Rockefeller Center , New York, 1991

19. Henry Kissinger , Diplomacy , Simon& Schuster RockeFeller Center, New York , 1991.

20. J. Frank and Shang – Jin wei, Open Regionalism in a would of continental trade Blocs , IMF working Paper , Geneva, 1998.

21. James A. Baker III , Conflict and Cooperation [illegible] Post-Cold War Era: Remarks Delivered at the First Annual Conference of the James A. Baker III Institute for [illegible] [illegible] Marsh Rice University , Monday 15 November, 1995

22. Jeffery W. Legro and Andrew Moravcsik , Is Anybody Still a Realist ? , International Security , Vol. 24 , No.2 , 1999.

23. Jeffrey H. Birnbaum, The lobbyists : How Influence peddlers get Their Way in Washington , Time Books , New York , 1992

24. Jerker Moodysson , Regional Inovation system Policy : A knowledge Approach , paper IVO . 2005/13, lunduniversity , Sweden.

25. Joe Stork, The carter Doctrine and US Bases in the Middle East , Merip Reports , the Vietnam Syndrome , No. 90 , Sep 1990

26. Johan D. Stempd , Inside the Iranian Revolution, Blooming Ton , Indiana University,Indiana 1981

27. John A. Vasquez, the Power of Power Politics: From Classical Realism to Neotraditionalism, Cambridge University press, Cambridge, 1988.

28. John Esposito And R.K Ramazani, Iran at the crossroads , Palgrave , New York , 2001

29. John Ranalagh, the Agency , Simon & Schuster , New York, 1986

30. Martin Indyk& Graham Fuller & Anthony Cordesman&Phebe Marr, Symposium on Dual Containment : U.S Policy Toward Iran and Iraq , Middle East Policy , Vol.III , No.1 , 1994

31. Mary E Bur fisher, Sherman Robinson , Karen Their felder , Regionalism : old and new : theory and practice , MTID Discussion paper No. 65, International Food Policy Research Institute , Washington D.C , U.S.A , February 2004.

32. Michael Ignatieff, the Americ [illegible] [illegible]gazine , 5 January 2003.

33. NajlehKhandagh, the Democracy movement in Iran's Azerbaijan Province in 20^{th} century: a critical Analysis, Geopolitics Quarterly , Volume : 5. No 3 , Winter 2009

34. Parsons Talcott , the structure of social Action: A study In Social Theory with Special Reference to A group of recent European Writes , the free press , New Your , 1968.

35. Paul W. Schroeder , the Now World Order: Ahistorical Perspective , Washington Quarterly , Vol. 17. No.2,Spring 1994

36. Samual P. Huntington, the lonely Supper Power , Foreign Affairs , March – April , 1999

37. Samuel P. Huntington , The Clash of Civilization ? , Foreign Affairs , Sumer 1993.

38. Samuel P. Huntington, The Clash of Civilization and the Remaking of Would Order, Simon & Schuster Rockefeller center, New York , 1996.

39. Samuel P. Huntington، The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, Simon& Schuster Rockefeller Center , New York , 1996

40. Stephen M. Walt, International Relations : one World , many Theories , Foreign Policy , Spring 1998.

41. Theodove L. Turocy and Bernard von Stengel, game Theory , University London School of Economics , CDAM Research Report LSE-CDAM-2001-09, October 8 , 2001.

42. Vaclav Havel, The New Measure of Man , New York Times , 8 July 1994

43. Vaclav Havel, The New Measure of Man , New York Times , 8 July 1994

44. Zbigniew Brzezinski, The NCS Midlife Crisis, Foreign policy , winter 1987

45. Kozyrev Andrei, A chance for Survival , Foreign Affairs , Spring 1992

46. Pushkov Alexei, Letter for Eurasia : Russia And America ; the Honey Moon's Over, Foreign Policy , No.93 , Winter 1993-1994

47. ZbigniewBrezezinski, the Premature Partnership , Foreign Affairs , Vol.13 , No.2, March / April 1994

48. Azar Gate , The Return of Authoritarian Great Power , Foreign Affairs , Vol.86 ,No.4 , July / August 2007

49. Gregory Chin and Ramesh Thakur , Will China Change the Rules of Global Order ?, the Washington Quarterly, 33:4, October 2010

50. Regina Karp, the New German Foreign Policy Consensus, The Washington Quarterly , 29:1, Winter 2005

51. WilfriedBuehta, Who Rule Iran? The Structure of Power in the Islamic Republic, Washington Institute for Near East Policy, Washington , 2001

52. Henry Kissinger , Major Challenges lie Ahead in Asia; Europe and the Gulf , Newsweek, January 27,1997

53. John, J Mersheimer and Stephen M. Walt , The Israel Lobby and U.S Foreign Policy, London Review of Books , Vol. 28, No.6 March 23 2006

54. Jeffrey H. Birnbaum, The lobbyists : How Influence peddlers get Their Way in Washington , Time [illegible]

[illegible] Mohammed Reza Pahlavi, Mission for my Country, HutchinSon , London

56. Daniel Poneman, Nuclear Power in the Developing World , George Allen&Unwin, London, 1982

57. William Branigin, Iran set to scrap 34$ Billion worth of civilian projects, the Washington post, may 30, 1979

58. Mark Hibbs, Russian Industry May be key to Iran reactor prospects ,Nucleonics Week, 17 September, Vol.33, No.38, , 1992

59. Russian Visits Iran to Sign Nuclear Deal, Washington Post, 2January 1995.

الخاتمة والاستنتاجات :

لقد تميزت ايران باهمية خاصة لدى الولايات المتحدة الامريكية نظرا لموقعها الجغرافي الجيواستراتيجي ، في منطقة ذات اهمية كبرى ومصالح حيوية امريكية ، فلقد تميزت ايران باطلالتها على الخليج العربي الذي يعد اكبر مصدر للنفط بالعالم والذي صرحت الولايات المتحدة الامريكية مرارا بانها على استعداد للدخول بحرب عسكرية من اجل الحفاظ على مصالحها في منطقة الخليج بصورة خاصة والشرق الاوسط بصورة عامة ، ولقد مرت العلاقات بين الجانبين بعدة تطورات منذ بداية التوسع الامريكي في مد نفوذها نحو العالم واهتمامها في منطقة الشرق الاوسط ، الى ان ازداد الاهتمام الامريكي في عهد الشاه الذي جعل من ايران شرطي المنطقة المحافظ على المصالح الامريكية ، وبعدها وبعد سقوط نظام حكم الشاه بعد الثورة على نظامه وقيام نظام الحكم الاسلامي في ايران تدهورت العلاقات بين الجانبين ودخل الجانبين في صراعات و تهديد متبادل، وفرضت الولايات المتحدة الامريكية على ايران عقوبات اقتصادية

اذ دخل الجانبان في صراعات اختلفت شدتها من مدة الى اخرى ، الا ان ابرزها واكثرها شدة كان في ظل حكم ادارة بروش الابن في الولايات المتحدة الامركية وتهديداته المباشرة لايران بصورة مستمرة والذي كان يهدد ايران بالقيام بعمل عسكري تجاها من خلال خطاباته التي يلقيها ، وبالجانب ادارة محمود احمدي نجاد في ايران الذي كان يهدد الولايات المتحدة الامريكية بضرب مصالحها في الخليج والمنطقة وضرب اسرائيل في حال مهاجمة الولايات المتحدة الامريكية عسكريا لايران. اما ادارة حكم اوباما في الولايات المتحدة الامريكية وحسن روحاني في ايران فمثلت مدة اقل عدائية وتهديد بين الجانبين والتي جرت خلالها السعي لحل المشاكل الخلافية بين الجانبين وكما بينما خلال الدراسة.

الخاتمة والاستنتاجات

لقد ازداد الاهتمام الامريكي بايران في ظل بروز تطورات دولية واقليمية جعلت منها تتدخل بقوة في منطقة الشرق الاوسط ، حيث ان الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث الحادي عشر من ايلول من العام ٢٠٠١ ، احتلت افغانستان عسكريا وبعدها بمدة قصيرة في العام ٢٠٠٣ احتلت العراق ، واصبحت جيوشها على تخوم الحدود الايرانية من الشرق والغرب ، فضلا عن تواجد القواعد العسكرية الامريكية الكبرى ، والاسطول الامريكي في منطقة الخليج ، وهو ما جعلها على تماس مباشر مع ايران ، والذي بدوره جعلها تغير من خططها وتكتيكاتها تجاه ايران في ظل الاستراتيجية التي كانت متبعة من قبلها ، الى الحد الذي جعلها تجلس في جولات حوار مباشرة وتفاوضات مع ايران جرت ٣ جولات منها في بغداد واجريت على مستوى السفراء ، وهو ما مثل تقدما نوعيا في طبيعة العلاقات بينهما.

[illegible]

العام ٢٠٠[illegible] الخلافية بين الجانبين ، والذي جعل [illegible]

[illegible] سواء كان رئيس جمهورية او وزير خارجية او وزير دفاع ، في اي خطاب يتناول الوضع الدولي ، من تناول ايران وبرنامجها النووي ، و قد فرضت الولايات المتحدة الامريكية عدة عقوبات اقتصادية ومالية وعسكرية تجاه ايران والشركات العالمية التي تتعامل معها ، ودخلت معها في جولات تفاوضية عدة كانت برعاية الاتحاد الاوربي من اجل التوصل الى حل شامل تجاه البرنامج النووي الايراني ، تم التوصل الى حلول اولية بين الجانبين ، الا ان عامل عدم الثقة لايزال يطغى على نمط المفاوضات وعلى النتائج المرجوة منها ، اذ لايزال كلا الطرفان سواء كان الايراني او مجموعة (٥+١) تشكك في نوايا الطرف الثاني ، مع تزمت الموقف الايراني من مسألة تخصيب اليورانيوم ، وتزمت الجانب الامريكي من مسألة عدم السماح لايران بتخصيب اليورانيوم داخل اراضيها.

الخاتمة والاستنتاجات

ولقد توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات منها :

١. ان الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى منطقة الشرق الاوسط وحوض الخليج خاصة باعتباره منطقة مصالح امريكية لايمكن ان تهدد من قبل اي قوة سواء كان اقليمية او دولية.

٢. ان الولايات المتحدة الامريكية على استعداد للدخول في حرب عسكرية لحماية مصالحها في المنطقة وهو ما يجعل ايران فيضل تهديد مستمر اذا ما حاولت ان تهدد المصالح الامريكية او حاولت توسيع نوذها ضمن الدول النفطية الخليجية.

٣. ان ايران وكبلد اقليمي يسعى الى فرض نفوذه ومساحة مصالحه الاقليمية و تحاول ان تكون بلد اقليمي مهيمن سواء كان عسكريا او اقتصاديا او سياسيا ، وهو ما يصطدم بالمصالح الامريكية ، وبالتالي فانها اذا كانت [illegible] يؤثر ذلك على طبيعة العلاقات بينهما وكما حصل في زمن الشاه ، اما اذا [illegible] عسكري.

٤. ان إيران مستمرة في امتلاك و تطوير القدرات النووية على الرغم من الضغوط الامريكية والغربية عليها لمنعها من امتلاك وتطوير القدرات النووية.

٥. ان ايران مستمرة في تطوير ترسناته الصاروخية ، وهو ما يهدد القواعد العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط والقواعد العسكرية الاسرائيلية في اسرائيل .

٦. ان ايران مستمرة في تقوية علاقاتها في المحور الروسي – الصيني وايضا مع كوريا الشمالية وهو ما يوفر لها الحصول على تقنيات عسكرية ونووية كبيرة ، في ظل التنديد الامركي بتزويد هذه الدول لايران بالتقنيات النووية الحديثة.

٧. ان الولايات المتحدة الامريكية مصرة على منع ايران من تخصيب اليورانيوم داخل اراضيها ، وعدم اسماح لها بالحصول على التكنولوجيا النووية بصورة كاملة ، وخاصة تلك التي تمكنها من صنع القنبلة النووية ، وبالتالي فانها ستبقى تستخدم كافة الوسائل السياسية والاقتصادية لمنع ايران من تطوير قدراتها الننوية.

٨. ان إيران لا زالت عضو في معاهدة منع الانتشار النووي ، وبالتالي فأنها ترى من حقها الحصول على التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية.

٩. ان الولايات المتحدة الامريكية وايران قد اضهرت اخيرا رغبة في التوصل الى حل شامل ونهائي لازمة الملف النووي الايراني بصورة خاصة والخلافات بين الجانبين بصورة عامة ، وهو ما اضهرته جولات المفاوضات التي حدثت برعاية الوسيط الاوربي بين الجانبين والتي افضت الى رفع جزئي للتجميد عن الارصدة الإيرانية في الولايات المتحدة الامريكية ورفع جزئي للحظر الاقتصادي على الصادرات الايرانية للاسواق العالمية.

[illegible] الولايات المتحدة الامريكية [illegible] وآخر [illegible] اسرائيلي يدفع للقيام بعمل عسكري امريكي تجاه ايران ، وهو [illegible] محاولة لتسوية الخلافات بين الجانبين.

١١. لايكمن استبعاد القيام بعمل عسكري من قبل الولايات المتحدة الامريكية تجاه إيران لشل قدراتها النووية ، ولكن بعد نفاد الخيارات الدبلوماسية و فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية مما يؤدي الى زعزعة الداخل الإيراني و تهيئة الاجواء الداخلية الإيرانية لعمل عسكري ، فضلاً عن تهيئة الاوضاع في المنطقة بعد الضغوط التي تتم حالياً على حلفاء إيران في المنطقة وخاصة سوريا و حزب الله في لبنان.

١٢. ان إيران مستمرة في تطوير قدراتها العسكرية وخاصة الصاروخية و البحرية من اجل التهيئة لأي عمل عسكري قد يستهدف منشآتها النووية ، فضلاً عن تهديداتها بغلق مظيق هرمز لعرقلة وصول صادرات النفط الى الاسواق العالمية ، ورفع اسعار النفط في العالم.

١٣. لايمكن استبعاد قيام اسرائيل بعمل عسكري بدفع من الولايات المتحدة الامريكية ، او بدون دعم الولايات المتحدة الامريكية على إيران يستهدف منشآتها النووية ، حيث ان اسرائيل تملك تاريخ طويل من العمليات العسكرية التي تتخذها من جانب واحد بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

١٤. ان انخفاض اسعار النفط يمثل احدى انواع الحروب الاقتصادية التي تنتهجها الولايات المتحدة الامركية على ايران وروسيا بصورة خاصة لضرب الاقتصاد والجبهة الداخلية لتلك البلدان.

١٥. ان التطورات العسكرية في منطقة الشرق الاوسط جعلت ايران تدخل في ظل ازمة جديدة نظرا لتهديد حلفيتها الاستراتيجية "سوريا" في الازمة الحالية ، وهو ما يمثل عامل استنزاف لايران ، قد تستخدمه الولايات المتحدة الامريكية كعامل ضغط او ورقة قوة ضدها.